المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي
(٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه
عبد القادر الأرناؤوط

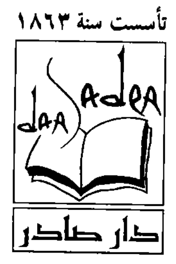
حقق هذا الجزء وعلق عليه
محيي الدين نجيب

الجزء الثالث

دار صادر
بيروت

الطبعَة الأولى
1997

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص. ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

المنهج الأحمد

٣

٧٠٣ ـ يَعْقوبُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن سَطُور العُكْبَرِيّ، البَرْزَبِينيُّ القاضي أبو علي؛ قاضي باب الأزَج[(١)].

قدم بعد الثلاثين والأربع مئة، وسَمِع الحديث[(٢)]، وتفقَّه على القاضي أبي يَعْلى[(٣)] حتى برع في الفِقْه، ودرَّس في حياته، وشَهِد عند ابن[(٤)] الدّامَغانيّ هو والشَّريفُ أبو جَعْفر[(٥)] في يومٍ واحد، سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وزكّاهما شيخُهما القاضي.

/ ووَلِي يعْقوبُ القضاء بباب الأَزَج من جِهَة القاضي أبي يَعْلى، ثم عَزَل نفسَه عن القضاء والشَّهادة سنةَ/ اثنتين وسبعين، ثم عاد إليها سنة ثمانٍ وسبعين، واستمرّ إلى مَوْته. [ط ١٥٩/٢] [٢٠٦]

وكان ذا مَعْرفةٍ ثاقِبة[(٦)] بأَحكام القضاء، وإنفاذ السِّجِلات، مُتعفِّفاً في القضاء، متَشَدِّداً في السُّنَّة.

---

٧٠٣ ـ ترجمته في: طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧؛ وتحرفت نسبته فيه إلى: البرزيني، الأنساب للسمعاني ٢/ ١٤٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٨٠؛ وفيه: البرزباني، وهو تحريف، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٦٣١، اللباب لابن الأثير ١/ ١٣٧، الكامل في التاريخ له ١٠/ ٢٢٧؛ وفيه: المرزباني وهو تحريف، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٩٣ ـ ٩٤؛ وفيه: سطورا؛ بالألف آخره، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٧٣ ـ ٧٦، المقصد الأرشد ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ في وفيات سنة ٣٨٧، التاج المكلل ١٨٨ ـ ١٨٩، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي ١/ ٢٩٩، هدية العارفين ٢/ ٥٤٤، الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد للسبيعي ص ٢٢.

(١) جوّدها الدكتور عبدالرحمن العثيمين في تحقيقه لكتاب «المقصد الأرشد»؛ الأزجّ؛ بتشديد الجيم، فلعلّه سَبْق قلم منه.

(٢) سقطت من «ط».

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٧٢).

(٤) سقطت من «م»، وهو: قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني الحنفي، توفي سنة ٤٧٨ هـ. مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤).

(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (تامة)، وكلٌّ سائغ.

وكان أَعْرَفَ قُضاة الوقْت بأحكام القضاء والشُّروط، ولم يكن أحدٌ منَ الوكَلاء يَهَابُ قاضياً مثلَ هيْبته له، وله المقامات المشهودة بالدِّيوان، حتى يُقال: إنه كعَمْرو بنِ العاص والمُغيرةِ بن شُعْبةَ من الصَّحابة في قوَّة الرَّأي.

وكانت له يدٌ قَوِيّة في القُرآن والحَدِيث والفِقْه والمُحاضرة، وقرأ عليه عامّةُ الحنابلة ببغدادَ، وانْتَفَعوا به.

وكان حَسَنَ السّيرة، جميلَ الطَّريقة، جَرَتْ أُموره في أَحْـكامه على سَدَادٍ واسْتِقامة.

وحدّث عنه جماعة، وصنّف كُتُباً في الأُصول والفُروع، وكان له تلامِذة، وكان مُبارَكَ التَّعْليم، لم[1] يَدْرُس أحدٌ عليه إلا أفْلَحَ وصار فَقِيهاً، وكانت حَلْقته بجامع القَصْر، وعليه تَفَقَّه جماعةٌ من الأَعيان.

ومِن تصانيفه: «التَّعليقة» في الفِقْه؛ في عدّة مُجلّدات، وهي مُلخَّصة من «تعليقة» شيخه القاضي.

تُوفِّي يوم الثُّلاثاء، ثاني عَشْري شوّال، سنة سِتٍّ[1] وثمانين وأربع مئة، وله سَبْع وسَبْعون سنةً، ودُفن من الغَدِ بباب الأَزَج، بمَقْبرة الفِيل، إلى جانب أبي بكر عَبْد العزيز غُلام الخَلال[2]، رحمهم الله تعالى، وصلّى عليه أكْبرُ أولاده بجامع القَصْر، وحضر جنازته خَلْق كثير من أَرْباب الدُّنيا والدِّين وأَصْحاب المناصب: نقيبُ العبّاسيِّين، ونقيب العَلَويِّين، وحُجَّاب السُّلطان، وجماعةُ الشُّهود، وغيرُهم.

[ط ٢/١٦٠] وبَرْزَبِيْنُ؛ بفَتْح الباء، وسُكون الرَّاء، وفَتْح الزَّاي، وكَسْر الباء الثّانية، / ثم بياء[3] ساكنة، ونون: قَرْيةٌ كبيرة على خَمْسة فراسِخَ من بَغْدادَ، بينها وبين أَوَانَا.

---

(١) وبه جزم ابن الجوزي في «المنتظم»، لكنه قال في «مناقب أحمد»: توفي سنة ثمان، وقيل: سنة ست.

(٢) سبقت ترجمته تحت رقم (٦١٣).

(٣) في «ط»: (ثم ياء).

وذكر القاضي يَعْقوب في «تعليقته»[1] قال: إذا نَذَر عِتْق عَبْده، ولا مال له غيره؛ يحتمل أن يعود[2] فيه، كما لو نَذَرَ الصَّدقة بماله كلِّه، فيعتق ثلثه، وإن سلّمنا فالعتاق آكَد، ولهذا يَفْترقان في النَّذر اللجاج والغضب، وهذا الاحتمال الأول مخالِفٌ لما ذكره القاضي وابن عَقِيل وغيرهما من أهل المَذْهب، لكنْ منهم من يُعلِّل بأنّ العِتْق لا يَتَبَعَّض في مُلكٍ واحدٍ؛ كالقاضي في «خِلافه»، وهذا مُوافقةٌ على أنّ الواجب بالنَّذْر عِتْقُ ثُلُثِه لا غَير، وإنّما الباقي يعتق بالسِّراية، ومنهم من يُعَلِّل بقُوّة العِتْق وتأكيده، كما ذكره القاضي يَعْقوب هُنا، وعلى هذا فالواجبُ عِتْق العبد كلِّه بالنَّذْر.

وذكر أيضاً فيما إذا حلف ليَقْضِينَّه دراهمه التي عِنْده، فأحاله بها، وقال: يحتمل أن يبرّ[3]، لأنّ ذِمّته قد بَرئت بالحَوَالة، وهذا مخالفٌ لقَوْل القاضي والأَصْحاب، فإنّ الحَوالة نَقَلَتِ الحقَّ من ذِمّةٍ إلى ذِمّة، ولم يحصُل بها الاستيفاء.

واختار القاضي يعقوبُ جواز أَخْذ الزَّكاة لبني هاشم إذا مُنِعُوا حَقّهم من الخُمس.

واختار أنّ الأمّ تملِك الرُّجوع في الهِبة، خلافاً لبقيّة الأصحاب.

٧٠٤ ـ عَبْد الواحِدِ بن محمّد بن عليٍّ بن أحمدَ الشِّيرازِيُّ، ثمّ المَقْدِسِيُّ، ثمّ الدِّمَشْقِيّ. الفقيه، الزاهد؛ أبو الفرج الأنْصاريُّ، السَّعْدِيّ، العُبَادِيّ، الخَزْرَجِيّ.

شَيْخ الشَّام في وَقْته.

---

٧٠٤ ـ ترجمته في طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٦٣٢؛ ولم يذكره في المنتظم، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٠٦، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٢٨، العبر ٣/ ٣١٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١ ـ ٥٣، وأورده في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩ في وفيات هذه السنة، الوافي بالوفيات للصَّفدي (خ) ١٧/ ٨٢ ـ ٨٣، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٨ ـ ٧٣، المقصد الأرشد ٢/ ١٧٩ ـ ١٨١، الدارس ٢/ ٦٥ ـ ٦٦، الأنس الجليل ١/ ٢٩٧؛ وفيه عبدالواحد بن أحمد بن محمد، طبقات المفسرين ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، شذرات الذهب ٥/ ٣٦٩، التاج المكلل ١٨٨، إيضاح المكنون ١/ ١٥٥ و ٢/ ٢٨٧، هدية العارفين ١/ ٦٣٤، الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٢.

(١) «م»: (تعليقه) والمثبت من «ط».

(٢) «م»: (يقول)، وهو تحريف.

(٣) «ط»: (يبرأ).

قال ابن رَجَب: قرأت بخطٍّ بعض طَلَبَةِ الحديث في زماننا قال: أَخْرج إليَّ شَيْخُنا يوسُفُ بن يَحْيى بن عبدالرحمن بن نَجْم بن عبدالوَهَّاب ابن الشّيخ أبي الفَرَج نَسَبَ جَدِّه، وهو: أبو الفَرَج عبدالواحِدِ بنُ محمّد بن عليٍّ بن أحمدَ بن إبراهيمَ/ بن يَعِيشَ بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة، ثم قال: كذا رأيته. [ط ١٦١/٢]

وذكر ناصِح الدِّين عبدُالرَّحمن[١] جَدّ يوسُفَ المَذْكور؛ أنّ أباه وجماعةً من العُلَماء اجتمعوا ليلَةً عِنْد السُّلْطان صلاح الدِّين في خَيْمة[٢]، فقال السُّلطان: هذا الفَقِيه - يُشير إلى والد النَّاصح[٣] - ليس/ في آبائه وأَجْداده صاحِبُ صَنْعة إلا أَمِير أو عالِم إلى سَعْد بن عُبَادة. [٢٠٧]

تفقَّه الشَّيخُ أبو الفَرَج ببغدادَ على القاضي أبي يَعْلى مُدَّةً، وقَدِم الشَّام، فسكن بيت المَقْدِس، فنشر مَذْهب الإمام أحمدَ رضي الله عنه فيما حَوْله، ثمّ أقام بدِمشقَ، فَنَشَرَ المَذْهَبَ، وتخرَّجَ به الأَصْحابُ، وسَمِع بها من جماعة.

ووعظ، واشتَهر أمرُه، وحصل له القَبول التَّامّ.

وكان إماماً عالِماً بالفقْه والأصول، شديداً في السُّنَّة، زاهداً، عارفاً، عابداً، مُتَأَلِّهاً، ذا أحوالٍ وكراماتٍ ظاهِرة.

وكان قد صَحِب القاضي أبا يَعْلَى من سنةِ نَيِّفٍ وأربعين وأربع مئة، وتَرَدَّدَ إلى مَجْلِسه سنين عِدّة، وعلَّق عنه أشياءَ في الأُصول والفُروع، ونَسَخَ واستَنْسَخ من مُصَنَّفاته، وسافر إلى الرَّحْبة[٤]، ثم قَدِم الشَّام - كما تقدَّم - وحَصَل له الأَتْباع،

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٠٨).
(٢) «ط»: خيمته.
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٥٩) من هذا الجزء.
(٤) تقع بين الرقة وبغداد، على شاطىء الفُرات، أحدثها مالك بن طَوْق التَّغْلِبي في خِلافة المأمون. «معجم البلدان» (٣/ ٣٤).

والتَّلامِذة، والغِلْمان، وكان تُتُشُ[1] صاحبُ دمشقَ يُعَظِّمه، ويُقال: إنَّه اجتمع مع الخَضِر عليه السَّلام دَفْعَتَين، وكان يتكلَّم في عِدَّة أوقاتٍ على الخاطِر، كما كان يتكلَّم ابنُ القزويني الزاهد[2].

فيُقال: إن تُتُشَ[3] لما عَزَم على المَجِيء إلى بغدادَ في الدَّفْعَة الأولى لما وصلَهَا السُّلطانُ [سألَه الدُّعاء، فـ][4] دعا له بالسَّلامة، فعاد سالِماً، فلمّا كان في الدَّفْعَة الثّانية استدعى السُّلطان وهو ببغداد لأخيه تُتُش فرُعِب، وسأل أبا الفَرَج الدُّعاءَ له، فقال [له][4]: لا تراه، ولا تجتمع [به][4]، فقال له تُتُش: وهو مقيم ببغداد، و[5] قد برزت إلى عنده، ولا بُدَّ من المَصِير إليه؟ فقال [له][4]: لا تراه، فتعجّب[6] من ذلك/ ، وبلغ هِيْتَ، فجاءه الخَبَر بوفاة السُّلْطان ببغدادَ، فعاد إلى دِمَشْقَ، وزادَتْ حِشْمةُ أبي الفَرَج عِنْده، ومَنْزِلتُه لَدَيه. ط [١٦٢/٢]

وذكر أنَّ بعض السَّلاطين من المُخالفين كان أبو الفَرَج يدعو عليه، ويقول: كم أرْمِيهِ ولا تقع الرَّمْية به، فلما كان في اللَّيلة التي هَلَكَ ذلك المخالفُ فيها قال أبو الفَرَج لبَعْض أَصْحابه: قد أَصَبْتُ فُلاناً، وقد هَلَكَ. فَوُرِّخَت اللّيلةُ، فلما كان بعد بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ورد الخَبَر بوفاة ذلك الرَّجُل في تِلك اللّيلة التي أَخْبر أبو الفَرَج بهلاكِه فيها.

وكان أبو الفَرَج ناصراً لمذهبنا، مُتَجَرِّداً لنَشْره، وله تَصْنيف في الوَعْظ والفِقْه والأُصول.

---

(١) هو الملك تاج الدولة ابن السلطان أبي شجاع ألب أرسلان السلجوقي، تملك بضع عشرة سنة، وقتل سنة ٤٨٨ بالرَّي. «وفيات الأعيان» ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
(٢) له ترجمة مطولة في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٢/ ٦٢٠ ـ ٦٣٥؛ بتحقيقنا.
(٣) «م»: (تتشاً)، ومثله في «الذيل»، وهو غلط.
(٤) مستدرك من «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٨) و «ذيل على طبقات الحنابلة» ١/ ٧٠.
(٥) سقطت من «ط».
(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (فعجب).

ووقع له أنَّه تكلَّم مرَّة في مَجْلس وَعْظه، فصاح رجُلٌ مُتَواجد[1]، فمات في المجْلِس، وكان يوماً مَشْهوداً، فقال المُخالفون: كيف نَعْمل إنْ لم يَمُت في مجلسنا أحد؟ وإلا كان وَهْناً، فعمدوا إلى رجلٍ غريب، ودَفَعُوا له عشَرة دنانير، فقالوا: احْضُر مجلسَنَا، فإذا طاب المَجْلِسُ فصِحْ صيْحةً عظيمةً، ثمّ لا تتكلّم حتى نحمِلَك، ونقول: مات، ونجعلك في بيت، فاذهب في اللَّيل، وسافِر عنِ البلد. ففعل، وصاح صَيْحةً عظيمة، فقالوا: مات، وحُمل، فجاء رجلٌ من الحنابلة، وزاحم حتى حَصَل تحته، وعَصَر على خصاه، فصاح الرَّجل، فقالوا: عاش، عاش، وأخذ النَّاسُ في الضَّحِك، وقالوا: المحال ينكشف.

وكان الشَّيخ مُوَفّقُ الدّين ابن قُدَامة يقول: كلُّنا في بركات الشيخ أبي الفرج.

ومن تصانيفه: «المُبْهِج»، و «الإيضاح»، و «التَّبْصِرة في أُصول الدِّين»، ومُخْتصر في «الحُدود» في[2] أصول الفقه، و «مسائل الامتحان»، ويُقال: إنّ له كتاب «الجواهِر» في التَّفْسير، وهو ثلاثون مُجَلَّدة[3].

وكان وافِرَ العِلْم، متين الدِّين، حَسَن الوَعْظ، مَحْمود السَّمْت.

[ط ١٦٣/٢] / تُوُفِّي يوم الأَحَد، ثامنَ عَشْرَي ذي الحِجّة، سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة بدمشقَ، ودُفِنَ بمَقْبرة باب الصَّغير، وإلى جانبِه دُفن الحافظ زينُ الدين ابن رجب صاحبُ «القواعد» الآتي ذِكْره[4]، رحمهما الله تعالى، وقَبْره مَشْهور يُزار.

---

(١) كذا، وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: متواجداً.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: وفي، فجعلهما تصنيفين.

(٣) «ط»: مجلداً، وكلٌّ سائغ.

(٤) برقم (١٤٠٧).

وللشَّيخ ذُرِّيَّة/ فيهم كثيرٌ من العُلماء، يُعْرَفون ببَيْت ابن الحَنْبليّ، سياتي ذِكْرهم [٢٠٨] إن شاء الله تعالى.

وللشَّيْخ أبي الفَرَج اخْتِيارات، منها:

أنَّ الوُضوء في أواني النُّحاس مَكْروه.

وأنَّ التَّسْمية على الوُضوء يصحُّ الإِتْيانُ بها بعد غسل بَعْض الأعضاء، ولا يُشْتَرَط تَقَدُّمها على غَسْلها.

وله غرائبُ كثيرة؛

منها: أنَّه نَقَل روايةً عن أحمد في «الإيضاح» أنَّ مَسَّ الأَمْرَد لشهوة ينقُض.

ومنها: أنّ المُسافر إذا مسح في السَّفَر أكثرَ مِن يومٍ وليلةٍ، ثمّ أقام، أو قَدِم؛ أتَمّ مَسْح مُسافر.

ومنها: أنّ الجُنُب يُكْرَه له أنْ يأخذ من شَعَره وأَظْفاره، وهو غريبٌ مُخالف لمنصوص أحمدَ في روايةِ جماعةٍ.

ومنها: حكى في وُجوب الزَّكاة في الغِزْلان رِوايتين.

ومنها: أنَّه خَرّج وَجْهاً أنَّه يُعْتبر لِوُجوب الزَّكاة في جَمِيع الأَموال إمْكان الأداء، من رواية اعتبار [إمكان][1] الأداء لوُجوب الحجّ.

ومنها: ما قاله في «الإيضاح»: إذا وَقَفَ أَرْضاً على الفُقَراء والمساكين لم يَجِب في الخارجِ منها العُشْر، وإنْ كان على غيرهم وجب فيها العُشْر، وللإمام أحمد نُصوصٌ تدُلُّ على مِثْل ذلك، وهو خِلاف المعروف عِنْد الأصحاب.

ومنها: ما قاله في «الإيضاح» أيضاً؛ قال في الصَّداق: يَجِب بالعَقْد، ويستقِرُّ جميعُه بالدُّخول، ولو أسقطت حَقَّها منَ الصَّداق قَبْل الدُّخول لم يَسْقُط، لأنَّه إسْقاط

(١) زيادة استدركت من «ذيل طبقات الحنابلة».

حقٌّ قبل استِقْراره، فلم يسقُط؛ كالشّفيع إذا أسْقَطَ حقَّه قبل الشِّراء. هذا[1] لفظه، وهو غَريبٌ جِدّاً.

ومنها: أنَّه ذكر في «المبهج» في آخِر الوَصَايا: إذا قال لعَبْده: إنْ أدّيتَ إليّ ألفاً فأنتَ حُرٌّ، ثم أَبْرأه السَّيِّد من الأَلْف؛ عَتَق، فجعل التَّعليق كالمُعاوَضة، ولأحمدَ في رواية أبي الصَّقْر[2] ما يدلُّ عليه.

[ط ١٦٤/٢] وذكر في كتاب الزّكاة من «المُبْهج»: إذا باع أَرضاً فيها زَرْع قائم/ قد بَدا صَلاحُه لم يَتْبع؛ قَوْلاً واحداً، وإن لم يَبْدُ صلاحُه فهل يتبع أم لا؟ على وجهين؛ فإن قلنا: لا يتبع أُخِذ البائع بقَطْعه، إلا أن يَسْتأجر الأرض من المُشتري إلى حين إِدْراكه، وأمّا إذا بَدَا صلاحُه فإنّه يَبْقى في الأرض من غير أجرة إلى حينِ حَصاده.

وذكر فيه أيضاً: أنه إذا اشترى شيئاً، فبان مَعِيباً، وأنمى عِنْده نماءً مُتّصلاً، ثم رَدَّه؛ أخذ قيمة الزِّيادة من البائع، وقد وافقه على ذلك ابنُ عَقِيل في كتاب الصَّداق من «فصوله».

وقد نقل ابنُ منصور[3] عن أحمد فيمن اشْتَرَى سِلْعة، فَنَمَتْ عِنده، وبان بها داءٌ، فإن شاء المُشْتري حَبَسها ورجع بقَدْر الداء، وإن شاء ردَّها ورجع عليه بقَدْر النَّماء، وهذا ظاهر في الرُّجوع بقِيمة النَّماء المُتَّصل، لأنّ النَّماء المُنْفصِل مع بقائه إمّا أن يستحِقّه المُشتري أو البائع، وأمّا قِيمته فلا يستحقُّها أحَدٌ منهما مع بقائه ولا تَلَفِه.

٧٠٥ ـ عبد الوهّاب بن طالِب بن أحمدَ بن يوسُفَ بن عبدالله بن عَنْبَسَةَ بن عبدالله[4] بن كَعْب بن زيد بن تميم[5]، أبو القاسم التَّميميُّ، الأَزَجِيُّ، البَغْداديُّ.

المُقرىء، الفقيه.

---

٧٠٥ ـ مترجم في: تاريخ دمشق لابن عساكر (خ) ١٠/٦٠٣، ومختصره ١٥/٢٧٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٣٦ ـ ٣٣٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧، المقصد الأرشد ٢/١٤٠، ولم يذكره الحافظان الذهبي وابن الجزري في «طبقات القراء».

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٤٢).

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٢).

(٤) «ابن عبدالله»، سقطت من «ذيل» ابن النجار.

(٥) «ط»، و «ذيل طبقات الحنابلة»: (بهم)، وهو تحريف.

نزيل دمشق؛ أقام بها مدَّة يؤُمُّ بمسجد دَرْب الرَّيْحَان.

حَدَّث بها بالإجازة من الطَّناجيري[1].

سمع منه: ابن صابر الدِّمشقيُّ المحدِّث، وأخُوه.

وتوفي ليلة[2] الثُّلاثاء، ثامن عشر جُمادى الآخِرة، سنةَ سَبْع وثمانين وأربع مئة، ودُفن من الغدِ بمَقْبرة الباب الصَّغير، رحمه الله.

٧٠٦ ـ رِزْق الله بن عبدالوهّاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أَسَد بن اللَّيث بن سُلَيمان بن الأَسْوَد بن سُفْيان بن يزيدَ بن أُكَيْنَةَ بن الهَيْثَم بن عبدالله التَّميمِيُّ، البَغْداديُّ.

المُقرىء، المُحدِّثُ، الفَقيهُ، الواعِظُ، شَيْخُ أهل العِراق في زمانه؛ / أبو محمد [ط ١٦٥/٢] بن أبي الفرج ابن أبي الحسن.

وُلد سنة أربع مئة، ونُقِل عنه أنَّه قال: مَوْلِدي سنةَ ستٍّ وتِسْعين وثلاث مئة.

وقرأ القرآن بالرِّوايات على أبي الحَسَن الحَمَّاميّ.

وسَمِع الحديث من جماعةٍ.

---

٧٠٦ ـ ترجمته في: الإكمال ١/ ١٠٩ و ٤/ ٦١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١٠/ ٢٥٣، المنتظم ٩/ ٨٨ ـ ٨٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢، معجم الأدباء ١١/ ١٣٦ ـ ١٣٨، الكامل ١٠/ ٢٥٣، معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، العبر ٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٩ ـ ٦١٦، دول الإسلام ٢/ ١٧، الوافي بالوفيات ١٤/ ١١٢، المستفاد للدمياطي ١١٦ ـ ١١٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧ ـ ٨٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٨٤، المقصد الأرشد ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦، طبقات المفسرين ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٠، هدية العارفين ١/ ٣٦٧، التاج المكلل ١٨٩ ـ ١٩٠، الدر المنضد للسبيعي ٢٣.

(١) هو المُحَدِّث الحجة أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيدالله البغدادي (٣٥١ ـ ٤٣٩) هـ، كان ثقة ديِّناً. «تاريخ بغداد» ٨/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) «ط»، «م»: (في ليلة)، والوجه حذفها.

وتفقَّه على: أبيه أبي الفَرَج[1]، وعَمِّه أبي الفَضْل عبدالواحد[2]، وأبي عليّ ابن أبي موسى[3]؛ صاحب «الإرشاد»، وقرأ على القاضي/ قِطعةً من المَذْهب. [٢٠٩]

وشَهِد عند أبي [عبدالله][4] الحُسين ابن ماكولا قاضي القُضاة، فلما توفِّي ووَلِيَ ابنُ الدَّامَغاني ترك الشَّهادة تَرَفُّعاً عن أنْ يَشْهد عِنْده، فجاء قاضي القُضاة إليه مُسْتدعِياً لِمَوَدَّته وشهادته عِنْده، فلم يَخْرُج له عن مَوْضِعه، ولم يُصْحِبْه مَقْصودَه.

وكان قدِ اجْتَمَع له القُرآنُ والفِقْه والحَدِيث والأَدَب والوَعْظ، وكان جميلَ الصُّورة، فوقع له القَبولُ من الخَوَاصِّ والعَوامِّ، وأخرجه الخَلِيفة رَسُولاً إلى السُّلطان في مَهَامِّ[5] الدولة.

وكان له الحَلْقة في الفِقْه والفَتْوَى والوَعْظ بجامع المَنْصور، فلمّا انْتقل إلى بابِ المَرَاتب كانَ له حَلْقة بجامع القَصْر يروي فيها الحَدِيث ويُفتي، وكان يَمضي في السَّنَة أربعَ دَفَعات ـ في رجبَ، وشعبانَ، ويومِ عرَفةَ، وعاشوراءَ ـ إلى مقبرة أحمدَ، ويَعْقِد هُناك مَجْلِساً للوَعْظ.

---

(١) مضت ترجمته برقم (٦٥٤).

(٢) مضت ترجمته برقم (٦٣٢).

(٣) مضت ترجمته برقم (٦٥٥).

(٤) «م»: (أبي الحسين ابن باكولا)، وفي «ط»، و «الذيل»: (ابي الحسين بن ماكولا)، وكلاهما فيه سقط، وفي الأوّل تحريف، فهو: الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا، أبو عبدالله الجرباذقاني (٣٦٨ ـ ٤٤٧) هـ، قال الخطيب: كان نزهاً، صيِّناً، عفيفاً، لم نرَ قاضياً أعظم نزاهة ولا أظلف نفساً منه ـ أي منعاً لها عن هواها ـ وكان ينتحل مذهب الشافعي. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٨/ ٨٠.

(٥) «م»: (مهامر)، وهي تحريف.

وكانت له المَعْرِفة الحَسَنة بالقُرآن، والحديث، والفِقْه، والأصول، والتَّفْسير، واللُّغة، والعربيّة، والفرائض.

وكان حَسَنَ الأَخْلاق، سيِّد الجماعة من أصحاب أحمد؛ بَيْتاً، ورياسةً، وحِشْمة، وكان أَحْلى النَّاس عِبارةً في النَّظَر، وأجْراهُمْ[1] قلماً في الفُتْيا، وأَحْسنَهم وَعْظاً، شَيْخاً، بَهِيّاً[2]، ظَرِيفاً، لطيفاً، كثيرَ الحِكايات.

قال ابن ناصِر: ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعْ وثمانين سنة أَحْسَنَ سَمْتاً وهَدْياً واسْتِقامةً منه، ولا أحسنَ كلاماً، وأَظْرف وَعْظاً، وأَسْرع جواباً مِنْه، ولقد كان/ جَمالاً للإسْلام [ط ١٦٦/٢] كما لُقِّب، وفَخْراً لأَهْل العِراق خاصّة، ولجميع بلادِ الإسلام عامّة، وما رأينا مِثْله، وكان مُقَدَّماً على الشُّيوخ والفُقهاء وشُهود الحَضْرة وهو شابٌّ ابن عِشْرين سنة، فكيف به وقد ناهز التِّسعين سنة؟! وكان مُـكَرَّماً، ذا قَدْر رَفيع عِنْد الخُلفاء، منذ زَمَن القادِر ومَنْ بَعْده منَ الخُلفاء إلى خِلافة المُسْتَظهِر.

وله تصانيف؛ منها: «شَرْح الإرشاد» لشَيْخه ابنِ أبي مُوسى في الفِقْه، و «الخصال»، و «الأقسام».

قرأ عليه بالرِّوايات جماعة، وأَمْلَى الحَديث، وسَمِـع منه خَلْق كثير ببغدادَ وأصبهان لمّا قَدِمها رسولاً من جهة المُقْتدي.

وذكر ابن النَّجّار في أوّل «تاريخه» بإسْناده عن خَميس الحَوزِيّ[3] الحافظ: سمعتُ طَلْحة بن عليّ الرَازيّ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ببغدادَ، كأنّه في مسجِدِ عِتابٍ، جالس في القبلة، وعليه بُرد كُحلي[4]، وهو متَقَلِّد بِسَيْف، والمَسْجِد

---

(١) «ط» و «المنتظم»: (أجرأهم).

(٢) «ط»: (مهيباً).

(٣) «م» و «ط» و «الذيل»: (الجوزي)، وهو تصحيف، وهو: الحافظ خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، أبو الكرم الواسطي (٤٤٢ ـ ٥١٠) هـ، ونسبته إلى الحَوْز: قرية بشرقي واسط. انظر ترجمته في «السير» ١٩/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، وعزا فيه محققه ترجمته سهواً إلى هذا الكتاب، وليست فيه.

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (كحل).

غاصٌّ بأَهْله، وفي الجماعة أبو محمّد التَّميمِيُّ، وهو يقُول له: يا رَسول الله، ادْعُ لنا، فرفع يَدَيه، فقال وأنا أقول معه: اللَّهمَّ إنّا نسألك حُسْنَ الاختِيار في جَمِيع الأَقْدار، ونَعُوذُ بك من سُوء الاختِيار في جميع الأَقْدار.

ولأبي محمّد التَّميميِّ شِعْرٌ حَسَن، فمِنْه [من الطَّويل]: [1]

وَمَا شَنَآنُ الشَّيْبِ مَنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... ولَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى البَيْنِ مُسْرِعُ
إذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِأَنَّ المَنَايَا خَلْفَهَا تَتَطَلَّعُ
فَإِنْ قصَّها المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا ... فَتَظْهَرُ تَتْلُوهَا ثَلاَثٌ وَأَرْبَعُ
وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضابُ لأنَّه ... يُغَالِبُ صُنْعَ الله، وَالله أَصْنَعُ
فَيَضحَى كَرِيْشِ الدِّيْكِ فِيْهِ تَلَمُّعٌ ... وأَقْطَعُ [2] مَا يُكْسَاهُ ثَوْبٌ مُلَمَّعُ
[ط ١٦٧/٢] / إذا مَا بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيما تَشْتَهِيْهِ ويُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَها عَيْشٌ لَذِيذٌ [3] وَمَجْمَعُ
[٢١٠] وَخَلِّ التَّصَابي والخَلاعَةَ [4] والهَوَى ... وأُمَّ طَرِيْقَ الحقِّ، فَالحَقُّ أَنْفَعُ/
وخُذْ جُنَّةً تُنْجِي، وَزَاداً مِنَ التُّقَى ... وصُحْبَةَ مَأْمُونٍ، فَقصدُكَ مُفْزِعُ

ومن شِعْره أيضاً رحمه الله تعالى [من الطَّويل]:

مَرَرْنَا عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَّمْنَا ... وَقُلْنَا لَهُ: يَا رَبْعُ أَيْنَ نَأَوْا عَنَّا؟
وَجُدْنَا بِدَمْعٍ كَالرَّذَاذِ عَلَى الثَّرَى ... فَصُمَّ المُنادَى، فَانْصَرَفْنا كَمَا كُنَّا
وَمَا ذَاكَ إلا أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِم ... بِهِ كَالَّذِي نَلْقى، فَقَدْ زَادَنَا حُزْنا
فَلَمّا أَيِسْنا مِنْ جَوَابِ رُسُومِهِمْ ... نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الثَّرَى قَبْلَ أَنْ رُحْنَا

---

(١) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة»، وهي ـ عدا الخامس ـ في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.
(٢) «ط»: (أفظع).
(٣) «م»: (لديه).
(٤) «ط» و «م»: (في الخلاعة)، وما أثبت من «ذيل طبقات الحنابلة».

ومِن شِعْره أيضاً [من السَّريع]:

يَـا وَيْـحَ هَـذَا القَلْـبِ مَـا حَـالُـهُ ... مُشْتَهِـراً[1] فِـي الحَـيِّ بَلْبَـالُـهُ

سَكْـرَانُ لَـو يَصْحَـى[2] لَعَـاتَبْتُـهُ[3] ... وَكَيْـفَ بـالعتـب لِمَـنْ حـالُـهُ

دَمْـعٌ غَـزِيْـرٌ وَجَـوًى كَـامِـنٌ ... يَـرْحَمُـه مِـنْ ذَاكَ عُـذّالُـهُ

مَـا يَنْثَنِـي بِـاللَّـوْمِ عَـنْ حُبِّـهِ ... تَغَيَّـرَت فِـي الحُـبِّ أَحْـوالُـهُ

ومن شعره [من الطويل]:

وَلَـمْ أَسْتَطِـعْ يَـوْمَ الفِـرَاقِ وَدَاعَـهُ ... بِلَفْظي فَنَابَ الدَّمْعُ مِنِّي عَنِ القَوْلِ

وَشَيَّعَـهُ صَبْـرِي وَنَـوْمـي كِـلاَهُمَـا ... فَعُـدْتُ بِـلا أُنْـسٍ نَهَـاري ولا لَيْلـي

فَلَمَّـا مَضَـى أَقبَلْـتُ أَسْعَـى مُـوَلَّهـا ... يَدَيَّ[4] على رَأْسي ونَادَيْتُ: يا وَيْلي

تَبَـدَّلْـتُ يَـوْمَ البَيْـنِ بِـالأنْـسِ وَحْشَـةً ... وجَـرَّرْتُ بِـالخُسْـرَان يَـوْمَ النَّـوى ذَيْلِـي

وله أيضاً [من البسيط][5]:

لا تَسـأَلانـي عَـنِ الحَـيِّ الّـذِي بَـانَـا ... فَـإِنَّنـي كُنْـتُ يَـوْمَ البَيْـنِ سَكْـرانـا

/ يَـا صَـاحِبَـيَّ عَلَـى وَجْـدِي بِنُعْمَـانَـا ... هَـلْ رَاجِـعٌ وَصْـلُ لَيْلـى كـالّـذي كَـانَـا

ط [١٦٨/٢]

أَمْ ذَاكَ آخِــرُ عَهْــدٍ لِلِّقَــاءِ بِهَــا ... فَنَجْعَـل الـدَّهْـرَ مَـا عِشْنَـاهُ أَحْـزَانَـا[6]

مـا ضَـرَّهُـمْ لَـوْ أَقَـامُـوا يَـوْمَ بَيْنِهِـمُ ... بِقَـدْرِ مَـا يَلْبَـسُ المحـزُونُ أَكْفَـانَـا

لَيْتَ الجِمَالَ الّتِي[7] لِلبَيْنِ مَا خُلِقَتْ ... وليْـتَ حـادٍ حَـدَا لِلبَيْـنِ حَيْـرانـا

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (مشتغلاً).

(٢) «ط»: (يصحو).

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (لعاتبه).

(٤) «ط»: (يداي).

(٥) الأبيات في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» للدمياطي، وهي عنده بتقديم البيت الثالث على الرابع، وهي ـ عدا الثالث والخامس ـ في «سير أعلام النبلاء»، و «ذيل طبقات الحنابلة».

(٦) «م»: (إخوانا)، وهو غلط.

(٧) «م»: (الذي)، وهو غلط.

تُوفِّي أبو محمَّد التَّميمي رحمه الله تعالى ليلةَ الثُّلاثاء، خامس عشر جُمادى الأولى، سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وصلى عليه ابنُه أبو الفضل[1] من الغدِ، ودُفن بداره بباب المراتب بإذن الخليفة المُستَظْهِر، ولم يُدفَن بها أحد قبله.

ثمّ لما توفِّي ابنه أبو الفَضْل سنة إحدى وتسعين نُقل معه إلى مقبرة باب حَرْب، فدُفن إلى جانب أبيه وجَدِّهِ وعَمِّهِ بدكة الإمام أحمد، عن يمينه.

رَوَينا عن أبي محمّد بسنده، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْر [الله] إلا حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وَغَشيتهم الرَّحْمَةُ»[2].

أكَيْنَةُ: بضم الهمزة، وفَتْح الكاف، وبالياء، والنُّون المفْتوحة.

وعَبْدالله هذا هو: ابن الحارث بن سِيْدان بن مُرَّة بن سُفْيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم التَّميميُّ.

قال ابن الجوزيّ: كان عبدالله هذا اسمُه عبداللات، فسماه رسول الله ﷺ عبدَالله، وعلّمه، وأرسله إلى اليَمَامة والبحرين ليُعلِّمهم أَمْر دينهم، وقال: «نَزَعَ الله مِنْ صَدْرِك وصَدْر[3] ولَدَيك الغِلَّ والغِشَّ إلى يَوْم القِيامة»[4].

[ط ٢/١٦٩] / ولأبي محمد التَّميمي اختيارات:

منها: كراهة الماء المُسخَّن بالشَّمس.

ومنها: أنَّ خروج المني بغير شهوة يُوجب الغُسْل.

---

(١) سترد ترجمته برقم (٧١١).

(٢) ورواه أيضاً مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورقم (٢٧٠٠) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما بمعناه، ورواه من حديثهما معاً بمعناه أبو داود الطيالسي، وأحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، وأبو يعلىٰ الموصلي، وابن حبَّان، وابن أبي شيبة، وابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، والترمذي، وغيرهم. (ع).

(٣) (م): (صدور).

(٤) ذكره ابن الجوزي في سياق ترجمة المترجم في «المنتظم» ٨٨/٩، ولم ينسبه لأحد، ولم أجده عند غيره من أصحاب المصادر التي بين يدي. (ع).

ومنها: أنّ المرأة تعدم الماء، و[1] يكون عنده مجتمع الفُسَّاق، فتخاف أن تَخْرج؟.

/ قال أبو محمّد التَّميميُّ في «شرح الإرشاد»: يتوجَّه أن تتيمَّم، لأنّه ضَرورة، [٢١١] وهل تعيد الوُضوء إذا قَدَرتْ على الماء؟ على وجهين؛ أصحُّهما: لا إعادة[2] عليها.

وفي «النوادر»: أنّ أبا محمّد التَّميمي حكى رواية عن أحمدَ بصحة الصَّلاة عن يَسار الإمام مع الكراهة.

وفي «المنثور»[3] لابن عقيل: ذكر شَيْخنا[4] في «الجامع الكبير»: إذا فُصِدَ وشدَّ العصابة مَسَح عليها وتيمَّم، فاعتَرض عليه أبو محمّد التَّميميّ بأنه لا يخلو؛ إما أن يكون جرحاً[5] فيتيمّم له، أو مِثْل الجَبيرة فيمسحه فقط. فقال القاضي: وَجَدْتُه عن أحمدَ كذلك، يعني: جواب التَّميمي.

وذكر ابن الجَوزي في «تاريخه»[6]: أنّ جَلال الدَّولة بَرَزَ أمرُه أن يُكْتَب: شاهنشاه الأعظم، ملك الملوك، وخُطب له بذلك، فنَفَرَ العامَّةُ، ورَجَموا الخُطباء، ووَقَعَتْ فِتْنة، وذلك في سنة تسع وعشرين وأربع مئة فاستفتى الفُقَهاءَ، فكتب الصَّيمريُّ: إن هذه الأسماء يُعْتَبر فيها القَصْد والنيَّة، وكتب أبو الطَّيِّب الطَّبَريّ: إنَّ

---

(١) سقطت من «ط».

(٢) «م»: (الإعادة) بدل: (لا إعادة)، وهو سبق قلم.

(٣) «م»: (المنشور)، وهو سهو.

(٤) هو القاضي أبو يعلى المتقدم برقم (٦٧٢).

(٥) «م»: (جريحاً).

(٦) «المنتظم» ٨/ ٩٧ ـ ٩٨.

إطلاق مَلِك المُلوك جائز، ويكون معناه: مَلِك مُلوك الأرض، وإذا جاز أن يقال: قاضي القُضاة، وكافي الكُفاة، جاز أن يقال: ملك الملوك.

وكتب التَّميميُّ نَحْو ذلك.

وذكر محمد بن عبد الملك الهَمَذاني: أنّ القاضي الماوَرْدي مَنَعَ مِن ذلك.

قال ابن الجوْزِيّ: والذي ذكره الأكثرون هو القياس، إذا قُصد به ملوك الدنيا، إلا أنِّي لا أرى إلا ما رآه الماوَرْديّ، لأنّه قد صحّ في الحديث ما يدلُّ على المنع، / لكنهم [١٧٠/٢ ط] عن النَّقْل بمعزل، ثمّ ساق حديث أبي هريرة الَّذي في الصَّحِيحَين[١].

وابنُ الجوزِيّ وافَقَ على جواز التَّسْمية بقاضي القضاة ونحوه، وقد ذكر الشيخ شمس الدِّين ابن القَيِّم قال: وقال بعض العُلماء: وفي معنى ذلك - يعني مَلِك المُلوك - كراهة التسمية بقاضي القضاة، وحاكِم الحُكَّام، فإنّ حاكم الحُكام في الحَقِيقة هو الله تعالى، وقد كان جماعة من أهل الدِّين والفَضْل يتورَّعُون عن إطلاقِ لَفْظِ قاضي القضاة وحاكم الحُكَّام قِياساً على ما يُبْغِضه الله ورسولهُ من التَّسْمية بملِك الأَملاك، وهذا محْضُ القِياس.

قال ابن رَجَب: وكان شيخُنا أبو عمر عبدالعزيز بنُ محمد بن إبراهيم بن جَماعة الكناني الشَّافعي - قاضي الدِّيار المصرية وابنُ قاضيها - يمنع النَّاس أنْ يخاطِبوه بقاضي

---

(١) روى البخاري في «صحيحه» رقم (٦٢٠٥) في الأدب: باب أبغض الأسماء إلى الله، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك»، ورواه البخاري رقم (٢٦٠٦)، ومسلم رقم (٢١٤٣) في الآداب. باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك؛ بلفظ: «أخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الأملاك»، ورواه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٢)، والترمذي رقم (٢٨٣٩)، وأبو داود رقم (٤٩٦١)، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ومعنى أخنع: أخضع وأذل وأفحش وأفجر. قال سفيان: مثل شاهان شاه. (ع).

القُضاة، أو يكتبوا له ذلك، وأمرهم أن يُبدِّلوا ذلك بقاضي المُسلمين وقال: إنَّ هذا اللفظ مأثورٌ عن عليٍّ رضي الله عنه، يُوضح ذلك أنّ التَّلْقيب بملك الأملاك إنَّما كان من شعائر ملوك الفُرْس منَ الأعاجم المَجُوس ونَحْوِهم، وكذلك كان المجوس يُسَمُّون قاضيم: مُوبَذ مُوبَذَان، يعْنُون بذلك: قاضي القضاة، فالكَلِمتان من شعائِرهم، فلا يَنْبغي التَّسْمية بهما[1]، والله أعلم.

٧٠٧- عليّ بن عَمرو بن علي بن الحَسَن[2] بن عَمرو[3] الحَرَّاني، أبو الحَسَن ابنُ الضَّرير، الفَقيه، الزَّاهد.

تفقه على القاضي ببغدادَ، وكان من أكابر شُيوخ حَرَّان، وحَدَّثَ بـ «الإبانة الصُّغرى» لابن بَطَّة سنة أربع وثمانين وأربع مئة بحرَّان، بسماعة من الشريف أبي القاسِم الزَّيْديّ الحرّاني، بسماعه من ابن بَطَّة.

/ ومن إنشاده لغيره [من الطويل]: ط [١٧١/٢]

ولاَ تَمْشِ فَوقَ الأَرْضِ إلا تَوَاضُعاً ... فَكَـمْ تَحْتَهـا قَـوْمٌ مِنْـكَ أَرْفَـعُ
فَـإِنْ كُنْـتَ فِـي عِـزٍّ وَحِـرْزٍ وَمَنْعَـةٍ ... فكم مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ[4] مِنْكَ أَمْنَعُ

وكان صالحاً تَقيّاً.

٧٠٧- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/ ٢٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٦ - ٨٧، المقصد الأرشد ٢/ ٢٤٢.

(١) «م»: (بهم)؛ سهو.
(٢) (م): (الحسين).
(٣) (ط): (عمر).
(٤) (م): (هموا)، والأبيات في «الذيل على طبقات الحنابلة».

توفِّي بسَرُوجَ[1] في شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

٧٠٨ ـ إسماعيل بنُ أحمدَ بنِ خَيْرَانَ البزَّار الهَمَذاني، الحافظ.

مُـكْثِر، سمع بنيسابورَ، وبأصبهانَ، وببلدان شتّى.

وحَدّث ببغدادَ، وسمع عليه مشايخُ الوَقْت بخُراسانَ، والجَبَل.

[٢١٢] وكان حافِظاً، / مُـكْثِراً، قديمَ الحَدِيث.

توفِّي ببغدادَ يومَ الأربعاء، رابع عَشْرَي المُحَرَّم، سنة تِسْع وثمانين وأربع مئة، بالمارِسْتان، ودُفن بباب حَرْب.

٧٠٩ ـ إبراهيم الخزاز، أبو إسحاقَ.

كان صالحاً، مُقْرِئاً، ديِّناً.

سمع من القاضي أبي يَعْلَى الحديثَ، وحضرَ بعضَ أماليه.

تُوفِّي يوم السَّبت، تاسع ربيع الآخر، سنة تِسْعٍ وثمانين وأربع مئة، وصلّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً بجامع المَنْصور.

[ط ١٧٢/٢] **٧١٠ ـ عليُّ بن المُبارك الكَرْخيُّ، النَّهْرِيُّ، الفقيه أبو الحَسَن، وقيل:/هو عليُّ بن محمّد، مِنْ أقرَان ابنِ عَقِيل.**

تفَقّه على القاضي أبي يَعْلَى، ودرَّس في حياته وبعد وفاته.

---

٧٠٨ ـ انظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصريفيني ١٩١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٩؛ وكنيته فيهما: «أبو محمد»، وزاد ابن رجب في نسبه بعد أحمد: «ابن محمد».

٧٠٩ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢، المنتظم ٩/ ٩٨ ـ ٩٠، وسماه: إبراهيم بن الحسين، وقال: كان من الزهّاد، ونقل عن أبي الوفاء ابن عقيل أنه أول من لقنه كتاب الله، ونقل عنه اعتراضه عليه في مخاطبته بآي القرآن في أغراضه وسوانحه وحوائجه.

٧١٠ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢، ذيل تاريخ بغداد ٤/ ٦٤، معجم البلدان ٢/ ٤٤٨؛ وفيه: مات سنة ٤٨٧، تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٣٦؛ وفيهما: علي بن محمد، وتابعهما الحافظان ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ١٧٤، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٦٢١، ذيل =

(١) بلدة قريبة من حرّان، من ديار مضر، فُتحت صلحاً سنة (١٧) هـ في أيام عمر رضي الله عنه. انظر «معجم البلدان» ٣/ ٢١٦.

وكانَ كثيرَ الذَّكاء، قَيِّماً بالفرائض.

سمعَ من القاضي الحديثَ الكَثِير.

و[1]توفِّي في ذي القَعدة، سنةَ تِسْع وثمانين وأربع مئة، وصلّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً، ودُفن بمقبرة جامع المَنْصور، رحمه الله تعالى.

٧١١ـ عبد الوَّهاب بنُ رِزْق الله بن عبد الوهَّاب التَّميميُّ، أبو الفَضْل ابن أبي محمّد المُتقدِّم ذِكره[2].

كانَ فاضِلاً، مُتْقِناً[3]، واعِظاً، جميلَ المُحيَّا، سَمِـعَ الحديثَ ورَوَاه.

تُوفِّي يوم الاثنين، لِلَيْلَتَين بَقِيَتا من جُمادى الآخِرة، سنةَ إحْدى وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب[4].

وتقدَّم في ترجمة والده أنه نُقِل معه إلى باب حَرْب في هذا اليَوْم.

= طبقات الحنابلة ١/ ٨٧، المقصد الأرشد ٢/ ٢٦٧، التاج المكلل ١٩٠. ونسبته إلى درب النهر، من كرخ بغداد، وقد سها الدكتور عبدالرحمن العثيمين فجوَّدها بضم النون، إنما هي بالفتح لا غير.

٧١١ ـ ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٥، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ٢/ ١٣١، لكن لم يرد في المطبوعة سوى نسبه فقال: عبدالوهاب بن رزق الله بن عبدالوهاب، ثم انتقل إلى ترجمة أخيه عبدالواحد فقال ٢/ ١٣٢: أبو القاسم التميمي، أخو المذكور قبله... إلى آخر الترجمة، والعجب من الدكتور عبدالرحمن العثيمين كيف لم ينتبه إلى أنهما ترجمتان، لا ترجمة واحدة، وليست وفاة عبدالوهاب هي سنة ٤٩٣ كما ذكر، بل سنة ٤٩١ كما هو مزبور أعلاه وفي جميع مصادر ترجمته، إلا أن ابن العماد ذكره في الشذرات ٥/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ في وفيات سنة ٤٩٢.

(١) ليست في «ط».

(٢) قريباً برقم (٧٠٦).

(٣) في «ذيل تاريخ بغداد»: متفنناً.

(٤) ونقل ابن النجار في «تاريخه» عن خط أبي علي البرداني أن مولده في المحرم سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

وكانَ يحضرُ بين يَدَي أبيه في مجالِس وَعْظه بمقبرة الإمام أحمد، ويَنْهض بعد كلامه قائماً على قَدَميه يُورِدُ فُصولاً مَسْجُوعة.

٧١٢ ـ محمّد بن عليّ بن الحُسَين ابن جَدًّا العُكْبَرِيّ. أبو بَكْر ابن أبي الحُسين المُتقدّم ذِكره[١].

كان من العُلماء.

نزلَ يتوضَّأ في دِجلَة فغَرِق في[٢] يوم الخميس، خامس ربيع الأوّل، سنةَ ثلاث وتِسْعين وأربع مئة.

سمع مع[٣] والده من أبي الحُسَين بنِ المُهْتدي حُضوراً سنةَ سِتٍّ وسِتِّين وأربع مئة، ومات شابّاً، رحمه الله تعالى.

[ط ١٧٣/٢] **٧١٣ ـ / عبد الواحد بن رِزْق الله بن عبد الوهّاب التَّميميُّ. أبو القاسم ابن أبي محمّد المُتقدِّم ذِكْره[٣].**

كان من أولاد[٤] الأئمة والمُحدِّثين.

قرأ القُرآن، والحديث، والفِقْه.

وكان من محاسِن البغداديِّين في الوَعْظ.

---

٧١٢ ـ المنتظم ٩/١١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٩ ـ ٩٠، المقصد الأرشد ٢/٤٧٢؛ وفيه: محمد بن الحسين بن جَدًا، وهو غلط، فليصحح.

٧١٣ ـ تاريخ دمشق (خ) ١٠/٥٥١ ـ ٥٥٢، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٣٣ ـ ٢٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٥ ـ ٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٩، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ٢/١٣٢، وقد سقط منه نسبه كما سبق التنبيه عليه في ترجمة أخيه رقم (٧١١).

....

(١) برقم (٦٨١).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م»: (من)، وهو سهو.

(٤) برقم (٧٠٦).

(٤) «ط»: (وكان من أولاده)، وهو غلط، وما أثبته من «م».

خُتم به بيتُه، ولمْ يُعْقِب.

سَمِع هو وأخُوه عبدُالوهّاب من القاضي أبي يَعْلَى، وكان يُرَاسَل به إلى الملوك في أيّام المُستَظْهِر، وكان شديدَ القوّة في بدنه.

وحَدَّث بأصبهانَ.

توفِّي يوم الأحد، سابع عَشَر جُمادى الآخِرة، سنة ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغدِ بمَقْبرة باب حَرْب[1] عند أخيه أبي الفَضْل، رحمهم[2] الله تعالى.

٧١٤ـ عبد الباقي بن حَمْزةَ بن الحُسَين[3] الحدّاد، الفَرَضيُّ، أبو الفضل.

ولدَ سنة خمس وعِشْرين وأربع مئة.

وكان شَيْخاً صالحاً، خَيِّراً.

قرأ الفِقْه، وكانت له يدٌ في الفرائض والحِساب.

سمع من جماعة.

وحدّث، ورَوَى عنه جماعةٌ.

له كتاب «الإيضاح» في الفرائض، وهو حسنٌ جدّاً، صَنَّفه على مذهب الإمام أحمد، وَحَرَّر فيه نَقْل المَذْهب تَحريراً جَيِّداً.

تُوفِّي يوم السَّبت، رابِعَ عشر شَعْبان، سنةَ ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن في مقبرة باب أبرز[4].

---

٧١٤ ـ المنتظم ٩/ ١١٦، الوافي ١٨/ ٢٠ ـ ٢١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٠ ـ ٩١، المقصد الأرشد ٢/ ١٢٨، هدية العارفين ١/ ٤٩٥، إيضاح المكنون ١/ ١٥٥، ٦٠٠.

(١) ونقل ابن النجار عنه أنه قال: مولدي يوم الخميس سابع رجب من سنة سبع وثلاثين وأربع مئة بالجانب الغربي.

(٢) «ط»: (رحمه).

(٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» و «إيضاح المكنون» إلى: (الحسن).

(٤) محلة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ١/ ٥١٨.

٧١٥ـ زِيَاد بنُ عليٍّ بنِ هارونَ، أبو القاسم الحنبلي، الفقيه.

نزيل بغدادَ.

[٢/١٧٤ط] / سَمِعَ بها من أبي مُسْلم عُمرَ بن عليّ اللَّيْثيِّ البُخاريِّ، وحَدَّث عنه بكِتاب «الوجيز» لابن خُزَيمة، سَمِعه منه أبو الحُسَين ابن الزعفراني وغيره.

تُوفِّي في طاعون سنة ثلاثٍ وتِسْعين وأربع مئة.

٧١٦ـ عبدالله بن جابرِ بن ياسين بن الحَسَن بن محمّد [بن أحمد][١] ابن مَحْموية بن خالد، العَسْكريّ، الحِنّائيُّ، العَطّار.

الفقيه، المحدِّث، أبو محمَّد ابن أبي الحسن[٢].

ولد سنة تسع عشرة وأربع مئة.

وسمع الحَديث من جماعة.

وتفقه على القاضي أبي يَعْلَى، واسْتملى عليه الحديث، وكانَ خَالَ أولاده.

وكان صَدُوقاً، مليح المُحاضرة، حسنَ الخطِّ، بَهيَّ المَنْظر، حسن الحِساب، كثيرَ القِراءة للقُرآن.

[٢١٣] علَّق عن القاضي قِطْعةً منَ/ المَذْهَب والخِلاف، وكتبَ أشياءَ من تصانيفه.

روى عنه القاضي أبو الحُسين وجماعة.

٧١٥ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٩ و ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، المقصد الأرشد ١/ ٤٠٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٤.

٧١٦ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، العبر ٣/ ٣٣٨، الوافي ١٧/ ١٠١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٧ ـ ٨٨، المقصد الأرشد ٢/ ٢٧ ـ ٢٨، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٥.

(١) استدركت من «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٣٩، في ترجمة والده.

(٢) «طه»: (الحسين)، وهو غلط، والتصويب من ترجمته في «تاريخ بغداد» في الموضع المشار إليه في التعليق السابق.

توفِّي يوم الأربعاء، عَشْري شوّال، سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة، وصلّى عليه ابنُ أُخته القاضي أبو الحُسَين إماماً، ودُفن بمقبرة باب[1] حَرْب، قريباً من قبر الإمام أحمد.

وكان أبوه[2] ـ أبو الحَسَن[3] جابرُ بن ياسين ـ ثقةً، من أَهْل السُّنَّة.

سمع من جماعة.

وروى عنه القاضي أبو بَكرٍ الأَنْصاريّ.

تُوفِّي في شَوَّال، سنةَ أربعٍ وستِّين وأربع مئة.

ومَحْمُويَة في نسبه: بميم مَفْتوحة، ثمَّ حاء مهملة، ثم ميم مضمومة، هذا هو الصحيح. وذكره ابنُ السَّمَرْقَنْديِّ: حَمُّويه، بلا ميم في أوّله.

قال ابن رجَب: والحِنَّائيّ، أظنُّه مَنْسوب إلى بَيْع الحِنَّاء.

ط [٢/١٧٥]

/**٧١٧ ـ محمد بن الحَسَن بن جَعْفَر الرَّاذانيُّ.**

المُقْرِىء، الفَقِيه، الزَّاهد.

نزيل أَوَانا[4].

أبو عبدالله.

وُلد سنةَ ستٍّ وعِشْرين وأربع مئة.

---

٧١٧ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣؛ وفيه: الراداني، الأنساب ٦/ ٣٦، المنتظم ٩/ ١٢٧، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢ ـ ٦٣٣، معجم البلدان ٣/ ١٣، اللباب لابن الأثير ٢/ ٥؛ ووفاته فيهما سنة (٤٨٠)، الوافي ٢/ ٢٤٦؛ وفيه: الزاداني، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩١ ـ ٩٣، تبصير المنتبه ٢/ ٦١٩؛ وفيه وفاته سنة (٤٨٠) أيضاً، المقصد الأرشد ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٣، التاج المكلل ١٩٠؛ وفيه: محمد بن الحسين. ونسبته إلى راذان العراق، وهي كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة.

(١) سقطت من «ط».

(٢) تقدمت الإشارة إلى ترجمته في «تاريخ بغداد»، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وأفرد له ابن مفلح ترجمة في «المقصد الأرشد» ١/ ٢٩٤.

(٣) «ط» و «م»: (أبو الحسين)، وانظر التعليق (٢) في الصفحة السابقة.

(٤) بليدة نزهة من نواحي دُجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت.

صَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وتفقَّه عليه، وعلَّق عنه.

وكان زاهِداً، ورِعاً، عالماً بالقِراءات وغيرها.

سَمِعَ من القاضي، ومن خَلْق.

وحَدَّث باليسير.

وكان فَقِيهاً، مُقْرِئاً، من الزُّهَّاد المنقطعين[1]، والعُبَّاد الوَرِعين، مُجَابَ الدَّعوة، صاحبَ كراماتٍ، كثيرَ التَّهَجُّد، مُلاَزِماً للصَّوم.

ومِن كراماتِه: أنَّ رجُلاً حَلَفَ بالطَّلاق أنَّه رآه بعَرَفةَ، ولم يكنِ الشَّيخ حَجَّ تِلْكَ السنة، فأخبر الشَّيخ بذلك، فَأَطْرق، ثمَّ رفع رأسه وقال: أَجْمَعَتِ الأمَة قاطِبةً على أنّ إبْليس عدوَّ الله يسيرُ من المَشْرِق إلى المَغْرب في إفتان مُسْلمٍ أو مُسْلمة في لَحْظةٍ واحدةٍ، فلا يُنْكَر لعبدٍ من عبيد الله أنْ يمضيَ في طاعةٍ بإذن الله في ليلةٍ إلى مكَّة ويعود، ثم التفت إلى الحالف وقال: طِبْ نفساً، فإنَّ زوجتك معك حَلاَل.

تُوُفِّي رحمه الله تعالى يومَ الأحد، رابع عشر جُمادى الأولى[2]، سنة أربع وتسعين وأربع مئة، ودُفن بأَوَانَا.

* * *

---

(١) «ط»: (الزهاد والمنقطعين).

(٢) «ط»: (الأول).

ط
[١٧٦/٢]

/ ذكر من لم تؤرخ وفاته

٧١٨ ـ أبو الحَسَن بن زُفَر العُكْبَرِيُّ.

صَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وسمع دَرْسَه، وتَفَقَّه عليه، وعلَّق عنه، وسَمِعَ منه.

وكان صالِحاً، كثير التلاوة والتَّلْقين للقرآن.

قيل عنه: إنه سَرَدَ الصَّومَ خمساً[(١)] وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٧١٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الغازي البَدْليسي، أبو الحسن.

أحد الفُقهاء الأعيان.

اشْتَغل قَدِيماً على أبي الحَسَن الآمِدِيِّ[(٣)] بآمِدَ، ولازمه، وتفقّه عليه، وسمع منه الحديث، وبَرَع في الفِقْه.

قال ابن رَجَب: وأظنه قديمَ[(٤)] الوفاة.

٧٢٠ ـ خليل بن غَلْبون بن رجاء بن الحَسَن بن عَمْرو الدّيلوسي، أبو غَلْبون.

الشَّيخ، الصَّالح، الزَّاهد.

---

٧١٨ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣؛ وفيه: ومات وسنه تسعون سنة، وكانت وفاته قبل وفاة أبي عبدالله الراذاني ـ انظر الترجمة السابقة ـ بأيام لا أحفظ عددها، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٣، المقصد الأرشد ٣/ ١٥٩؛ وفيه: أبو الحسين، وهو تحريف.

٧١٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧١، وذكره القاضي ابن أبي يعلى في طبقاته ٢/ ٢٣٤ في ترجمة الآمدي شيخه المشار إليه. ونسبته إلى بدليس: بلدة من نواحي إرمينية قرب خِلاط ذات بساتين كثيرة.

٧٢٠ ـ لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

....

(١) «م»: (خمسة).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٨).

(٣) «م»: (قريب)، وهو سهو.

رَوَى عن أبي القاسم مَـكِّي بن عبد السَّلام الرُّمَيْلِيِّ[1] كتاب «فضائل بيت المَقْدِس» للمشرف، وقرىء عليه بمسجد السقاية بمصر.

ووفاة مَـكِّي في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

٧٢١ ـ الحُسَين بن محمَّد العُـكْبَرِيّ، أبو المواهِب.

أحد الفُقهاء الأكابر.

وله تصانيف في المَذْهب.

ط [١٧٧/٢] / قال ابن رَجَب: أظنّه من أصحاب القاضي، أو[2] أصحابه القُدَماء.

ووقَفْتُ[3] له على «رؤوس المسائل»؛ وهي منتخبة من «الخلاف الكبير» على طريق أبي جَعْفَر وأبي الخَطَّاب.

وقد روى عن محمّد بن عبدالله الخيَّاط العُـكْبَريّ ـ المُتقدِّم ذِكْره[4] ـ المُتوفَّى في سنة تِسْعٍ وثلاثين وأربع مئة.

وروى عنه نَصْر المَقْدِسيّ[5].

قال ابن رَجَب: ورِواية نَصْر المَقْدِسِيّ عن أبي المَواهِب تدلُّ على تقدُّم وفاته، انتهى.

---

٧٢١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧١ ـ ١٧٢؛ وفيه: الحسن.

....

(١) الحافظ الشهيد، شرع في «تاريخ لبيت المقدس وفضائله»، وجمع فيه شيئاً، وحدَّثَ باليسير لأنه قتل قبل الشيخوخة، وكان مفتياً على مذهب الشافعي. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٧٨، و «طبقات» السبكي ٥/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٢) «ط»: (و)، والمثبت من: «م»، و «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) «م»: (وقعت)، والمثبت من: «ط»، و «الذيل».

(٤) برقم (٦٦١).

(٥) الفقيه شيخ الإسلام نصر بن إبراهيم النابلسي الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي، وتوفي سنة ٤٩٠. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٣٦ ـ ١٤٣. و «شذرات الذهب» ٥/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

٧٢٢ ـ محمَّد بنُ الحَسَن بنِ أحمدَ بن محمّد بن أحمدَ بن الحسن البَرَدَانيّ الفقيه، الزاهد؛ أبو سعيد.

أحد الفقهاء.

من أصحاب القاضي أبي يعْلَى.

ومن إنشاده عند مَوْته لأبي بكر هِبة الله بن أحمدَ الحفَّار [من مجزوء الرَّمَل]:

إنَّ مَــــنْ يَــــأمُــــر بــــالصَّــ ــبْــرِ مِــــنَ الصَّبْــر يَفِــرّ[1]

إنَّ فِــي الصَّــدر[2] مِــن الصــ ــبْــــرِ كَــــأَيْنَــــاتٍ تَصِـــــرّ

قال: أنْشَدَنِيهما، ثم فاضَتْ نفسُه رحمه الله.

تُوفِّي يومَ الاثنين[3]، ثامن عشر المحرَّم، سنة ستٍّ/ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن [٢١٤] في مَقْبرة باب حَرْب.

٧٢٣ ـ محمد بن عُبَيْد الله بن محمَّد بن أحمدَ بن كادِش العُكْبَرِيُّ. المُحَدِّث، المُسْتَمْلِي؛ أبو ياسِر.

/ مُفيد أَهْل العِراق. ط [١٧٨/٢]

وُلد سنة سَبْع وعِشْرين وأربع مئة.

---

٧٢٢ ـ المنتظم ٩/ ١٣٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٣ ـ ٩٤، المقصد الأرشد ٢/ ٣٩٣؛ وكنيته فيها: أبو سعد، والبَرَداني: نسبة إلى البَرَدان؛ من سواد العراق.

٧٢٣ ـ المنتظم ٩/ ١٣٦، العبر ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤، الوافي، المقصد الأرشد ٢/ ٤٣٤؛ وفيه: محمد بن عبدالله، وهو غلط، شذرات الذهب ٥/ ٤١٣.

(١) «م» و «الذيل»: (نفر).

(٢) «م»: (الصبر)، وهو سهو.

(٣) كذا في «م»، وفي مصادر ترجمته: (الأحد).

[وسَمِـعَ، وكَتَب الكَثِير، وأفاد النَّاس، وسَمِـع الطَّلَبَةُ والغُرباء بقِراءتِه وإفادتِه الكثير]. سمع قديماً من جماعة، وقرأ بنَفْسه الكثير.

وكان جَهْورِيَّ الصَّوت عِنْد قِراءة الحديث والاستِملاء.

تُوفِّي يومَ الاثنين، رابع صفر، سنة ستٍّ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

٧٢٤ ـ أحمد بنُ محمّد بن أحمدَ بن محمّد بن الحسن البَرَدَانيُّ، المُسْتَمْلِيّ، أبو عليّ الحافظ.

وقد سَبَقَ ذِكْر والده أبي الحسن[1].

ولد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة.

وسَمِـعَ من العُشَارِيِّ سنة ثلاثٍ وثلاثين ـ وهو أوّلُ سماعه ـ ومن جماعة، وكتب الكثير، وخَرَّج، و[2]انتقى، واسْتَملَى.

وتَفَقَّه على القاضي أبي يعْلَى، وسَمِـعَ دَرْسَه سِنين، وسمع منه الحديث الكثير، وكان أحَدَ المستملين عليه بجامع المنصور.

وكان أحدَ المُتميِّزين في صَنْعة الحديث، ثِقةً، ثَبْتاً، صالحاً، مُحَقِّقاً، حُجَّة.

سمع منه جماعةٌ.

له تصانيف، منها: جَمَع مُجَلَّداً في «المنامات النبوية»، وله جزء في «صلاة النبيِّ ﷺ خَلف أبي بَكر الصِّدِّيق رضي الله عنه».

---

٧٢٤ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣، الأنساب ٢/ ١٣٦، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٧٢، المنتظم ٩/ ١٤٤، مناقب الإمام أحمد ٦٣٣، معجم البلدان ١/ ٣٧٦، اللباب لابن الأثير ١/ ١٣٥، العبر ٣/ ٣٥٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٩ ـ ٢٢٢، مرآة الجنان ٣/ ١٦٠؛ وفيه: البوراني، وهو غلط، المستفاد من ذيل بغداد ٦٧ ـ ٦٨، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤ ـ ٩٥، المقصد الأرشد ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، طبقات الحفاظ ٤٥٠، شذرات الذهب ٥/ ٤١٩.

(١) برقم (٦٨٣).

(٢) سقطت من «ط».

وكانَ أحَدَ الحُفَّاظ الأئمَّة الذين يعلمون ما يقولون.

تُوفِّي ليلةَ الخميس، حادي عشري[1] شوَّال، سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وأربع مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب.

٧٢٥ ـ / محمّد بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الرَّزَّاق؛ الشِّيرازيُّ الأصْل، البغداديُّ، الصَّفَّار، المُقْرِىء، المعروف بـ: أبي مَنْصور الخيَّاط. [ط ١٧٩/٢]

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربع مئة، في شوّال أو ذي القعدة.

وقرأ القُرْآن على: أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوَهَّاب[2]، وغيره.

وسمع الحديث في كبره من جماعة.

وتَفَقَّه على القاضي أبي يَعْلَى.

وصنَّفَ كتاب: «المهذب»[3] في القراءات.

وروى الحديث الكثير.

روى عنه جماعة.

وكان إماماً بمسجد ابن جَرْدَةَ ببغدادَ بحريمَ[4] دار الخِلافة، واعتكف فيه مدَّةً طويلة يُعلِّمُ العُمْيان القُرآن لوجه الله تعالى، ويَسْأل لهم، ويُنْفق عليهم، فخَتَم عليه القُرآن ألوفٌ من النَّاس.

---

٧٢٥ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، مناقب الإمام أحمد ٦٣٣، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٤١٥، التقييد ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٢، دول الإسلام ٢/ ٢٨، العبر ٣/ ٣٥٣، معرفة القراء الكبار ٤٥٧ ـ ٤٥٨، مرآة الجنان ٣/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، غاية النهاية ٢/ ٧٤ ـ ٧٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٥ ـ ٩٩، المقصد الأرشد ٢/ ٢٤٤، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٤١٦ ـ ٤١٨، كشف الظنون ١٩١٣.

(١) في «الطبقات»: توفي عشية يوم الأربعاء لعشر من شوال.

(٢) «م»: (على نصر بن أحمد)، وفيها وفي «ط» و «الذيل»: (بن عبدالوهاب بن مسرور)، وكلٌّ سهوٌ، صوابه من ترجمته في «معرفة القراء الكبار» ٤١٤، و «غاية النهاية» ١/ ١٣٧.

(٣) «م»: (المذهب)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته.

(٤) «ط»: (وبحريم)، سهو.

وكان من كِبار الصَّالحين الزَّاهدين المُتَعبِّدين، كانَ له وِرْد بين العشاءين يَقْرأ فيه سُبُعاً مِنَ القُرآن قائماً وقاعِداً حتَّى طعَنَ في السِّنِّ، وكانَ صائماً أَكْثَرَ وقته، ذا كراماتٍ ظَهَرَتْ له بعد مَوْتِه.

وكانَ القاضي أبو يعْلَى إذا جلس للحُكم بنهر المُعَلَّى يقصد الجلوسَ لِلحُكم في مسجده، ويُصَلِّي خَلْفَه.

تُوفِّي يومَ الأربعاء وقتَ الظُّهر، السَّادس عَشَر من المحرَّم، سنةَ تِسْع وتِسْعين وأربع مئة، وصلَّى عليه يوم الخميس في جامع القَصْر ابنُ بِنْتِهِ أبو محمّد عبدالله[1]، وكانَ الجَمْعُ كثيراً جدًّا، وعُبِر به إلى جامع المَنْصور فصلِّي عليه أيضاً، وكان الجَمْع وافراً عظيماً، وكانت الصَّلاة عليه في داخِل المَقصورة عند القِبْلة، ودُفن بباب حَرْب في الدِّكَّة إلى جانب الشَّيخ أبي الوفاء ابن القوَّاس[2]، ومات وقد قارَب المئة سنة مُمَتَّعاً [ط ٢/١٨٠] / بسَمْعه وَبَصرَه وعَقْله، وحضر جنازته ما لا يُحَدُّ من النَّاس، حتَّى إنَّ الأشيَاخَ ببَغْدادَ كانوا يقولون: ما رأينا جَمْعاً قطُّ هكذا، لا جَمْع ابنِ القَزْوينيِّ، ولا جَمْعَ ابن[3] الفَرَّاء، ولا جَمْعَ الشَّريف أبي جعْفر، وهذه الجُموع التي تناهَتْ إليها الكَثْرة، وشُغِل النَّاس ذلك اليوم وفيما بعده عنِ المعايش، وختم على قبره مئتان وإحدى وعشرون ختمة.

ولمّا كانت جنازته استقبلها[4] يهوديّ، فرأى كثرةَ الزِّحام والخَلْق، فقال: أَشْهد أنَّ هذا الدِّين هو الحقُّ، وأَسْلَم.

ورُئي الشَّيخُ أبو منْصور في النَّوم، فقيل له: ما فَعَل الله بك؟ قال: غَفَرَ لي بتعْلِيمي الصِّبيانَ فاتحةَ الكِتابِ.

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٧٧٦) من هذا الجزء.

(٢) (ابن القواس)، من «م»، انظر الترجمة المتقدمة برقم (٦٩٤).

(٣) من «م».

(٤) «م»: (استقبل).

٧٢٦ ـ **جَعْفر بنُ أحمدَ بن الحسين بن أحمدَ بن جَعْفر / السَّرَّاج، المُقْرِىء، المُحدِّث، الأديب، أبو محمّد.** [٢١٥]

وُلد سنة سَبْع عَشْرة وأربع مئة؛ في آخِرها، أو في أوّل سنة ثمان عَشْرة[١]، وقرأ القرآن بالرِّوايات، وأَقْرأ سِنِين.

وسَمِـعَ خَلْقاً كثيراً، وسافر إلى مكَّة، ودخل الشَّامَ، وطرَابُلسَ، والدِّيار المَصْريّة، وسَمِـعَ بهذه البلاد.

وخرّج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة [تسمى] «السَّرَاجيات».

وكانَ أديباً، شاعِراً، لطيفاً، صدوقاً، ثِقةً، مأموناً، عالِماً، فَهْماً، صالحاً، حسنَ الطريقة، مع ظَرْفه ولُطف أخلاقه.

وصنّف كتباً حِسَاناً، منها: كتاب «مَصَارِع العُشّاق»[٢]، وكتاب «حكم الصِّبيان»، وكتاب «مناقب[٣] السُّودان».

وشعره مطبوع وقدْ نظَم كُتُباً كثيرةً / شِعْراً، فنظم: كتاب «المُبْتدأ»[٤]، وكتاب [ط ١٨١/٢]

---

٧٢٦ ـ المنتظم ٩/ ١٥١ ـ ١٥٢، مناقب الإمام أحمد ٥٢٥، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٥٢، معجم الأدباء ٧/ ١٥٣ ـ ١٦٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، مرآة الزمان ٨/ ١٣، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٨ ـ ٢٣١، العبر ٣/ ٣٥٥، دول الإسلام ٢/ ٢٩، الوافي بالوفيات ١١/ ٩٢ ـ ٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٣ ـ ٩٥، المقصد الأرشد ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، مرآة الجنان ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣، ترجم له مرتين، ولعله من اضطراب النسخ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٥ ـ ٤٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٠ ـ ١٠٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤، بغية الوعاة ١/ ٤٨٥، كشف الظنون ٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، التاج المكلل ١٩١ ـ ١٩٢، الدر المنضد للسبيعي ٢٣، هدية العارفين ١/ ٢٥٣.

(١) هذا فيما ذكره السلفي عنه، وقال شجاع الذهلي: سنة ست عشرة، واختاره ابن الجوزي، وابن خلكان، وسبط ابن الجوزي.

(٢) الكتاب مطبوع مراراً ومتداول.

(٣) سقطت من «ط»، وسماه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «مناقب الحبش»، وفي «معجم الأدباء»: «زهد السودان».

(٤) لوهب بن منبه.

«مناسك الحج»، و «كتاب الخِرقي»، وكتاب «التنبيه»[1]، وغيرها.

ومن أشعاره [من مجزوء الكامل][2]:

بَـــانَ الخَليـــطُ فَـــأَدْمُعِـــي ... وَجْـــداً عليهـــم تَسْتَهِـــلُّ

وحَـــدَا بِهِـــم حَـــادِي الفِـــرا ... قِ عَـــنِ المَنَـــازل فَـــاسْتَقَلُّـــوا

قُـــلْ لِلّـــذِيـــن تـــرَحّلـــوا ... عَـــنْ نَـــاظِـرِي[3]، والقَلْـبَ حَلُّـوا

ودَمِـــي بِـــلاَ جُـــرْمٍ أَتَيْـ ... ـــتُ غـــدَاةَ بَيْنِهـــمُ اسْتَحَلُّـــوا

مَـــا ضَـــرَّهُـــمْ لَـــوْ أَنْهَلُـــوا ... مِـــنْ مَـــاءِ وَصْلِهِـــمُ وَعَلُّـــوا

وله أيضاً [من مجزوء الكامل][4]:

قُـــلْ لِلَّـــذيـــن بِجهْلِهِـــم ... أَضْحَـــوْا يَعيْبُـــونَ المَحَـــابِـــرْ

والحَـــامِلِيـــنَ لَهَـــا مِـــنَ الـ ... أيْـــدي بمُجْتَمَـــعِ الأَسَـــاوِرْ

لَـــوْلاَ المَحَـــابِـــرُ وَالمَعَـــا ... لِـــم[5] والصَّحَـائِـفُ والـدَّفـاتِـرْ

وَالحَـــافظُـــون شَـــرِيْعَـــةَ الـ ... ـمَبْعُـــوثِ مِـــنْ خَيْـــرِ العَشَـــائِـــرْ

والنَّـــاقِلُـــونَ حَـــدِيثَـــه ... عَـــنْ كَـــابِـــرٍ ثَبْـــتٍ وكَـــابِـــرْ

لَـــرَأَيْـــتَ مِـــنْ شِيَـــعِ الضَّـــلاَ ... لِ عَسَـــاكِـــراً تَتْلُـــو عسَـــاكِـــرْ[6]

---

(١) لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦. مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٣٠٢ ـ ٣١٠.

(٢) الأبيات في «مصارع العشاق» له ١/ ١٠٣، وذكرها ابن الجوزي في «المنتظم»، وابن خلكان في «وفيات الأعيان»، والدمياطي في «المستفاد»، وابن رجب في «الذيل»، وغيرهم.

(٣) «ط»، «م»: (خاطري)، وفي الهامش: (لعله: عن ناظري)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) الأبيات في «المنتظم»، و «الذيل»، و «البداية والنهاية».

(٥) في «المنتظم»، و «الذيل»: (المعالم).

(٦) في «م» تقديم هذا البيت على سابقيه، فجعل رابع الأبيات، والوجه ما أثبت، وهو موافق لما في موارد ترجمته.

كُـــــلٌّ يَقُـــــولُ بِجَهْلـــــهِ ... والله لِلمَظْلُـــــوم نَـــــاصِـــــرْ

سَمَّيْتُـــــمُ أَهْـــــلَ الحَـــــدِيـ ... ـــثِ أُولِـي النُّهَـى وأُولِـي البَصَـائِرْ

/ [حَشْـــوِيَّـــةً، فَعَلَيْكُـــم ... لَعْـنٌ يُـزِيْـرُكُـم المَقَـابِـرُ][1]

ط [١٨٢/٢]

هُـــمْ حَشْـــوُ جَنَّـــاتِ النَّعِيـ ... ـــمِ عَلَـى الأَسِـرَّةِ والمَنَـابِـرْ

رُفَقَـــاءُ أَحْمَـــدَ كُلُّهُـــم ... عَـنْ حَـوْضِـه رَيّـان صَـادِرْ

وله أيضاً [من الطويل][2]:

سَقَـى الله قَبْـراً حَـلَّ فيـهِ ابـنُ حَنْبَـلٍ ... مِـنَ الغَيْـثِ وَسْمِيّـاً عَلَـى إِثْـرِهِ وَلِـي

عَلَـى أَنَّ دَمْعِـي فيـه رَوَّى عِظَـامَـهُ ... إِذَا فَـاضَ مَـا لَـمْ يَبْـلَ مِنْهَـا ومَـا بَلِـي

فَلِلّـه رَبِّ النـاسِ مَـذْهَـبُ أَحْمَـدٍ ... فَـإِنَّ عَلَيْـه مَـا حَيِيْـتُ مُعَـوَّلِـي

دَعَـوْهُ إِلَـى خَلْـق القُـرآن كَمَـا دَعـوا ... سِـوَاهُ فَلَـمْ يَسْمَـعْ ولَـمْ يَتَـأَوَّلِ

ولاَ رَدَّهُ ضَـرْبُ السِّيَـاطِ وَسَجْنُـه ... عَـنِ السُّنَّـةِ الغَـرَّاءِ والمَـذْهَـبِ الْجَلـي

ولَمَّـا يَـزدْهُـمْ والسِّيَـاطُ تَنُـوشُـه ... فَشَلَّـتْ يَميـنُ الضَّـارِبِ المُتَبَتِّـلِ

عَلَـى قَـوْلـه: القُـرآنُ ـ ولْيَشْهَـدِ الـوَرَى ـ ... كَـلامُـكَ يَـا رَبَّ الـوَرَى كَيْـفَ مَـا تُلِـي

فَمَـنْ مُبْلِـغ أَصْحَـابَـهُ أَنَّنـي بِـهِ ... أُفَـاخِـرُ أَهْـلَ العِلْـمِ فِـي كُـلِّ مَحْفِـلِ

وأَلْقَـى بِـهِ الـزُّهّـاد كُـلَّ مُطَلِّـقٍ ... مِـنَ الخَـوْفِ دُنْيَـاهُ طَـلاَقَ التَّبَتُّـلِ

مَنَـاقِبُـه إِنْ لَـمْ تَـكُـنْ عَـالِمـاً بِهَـا ... فَـكَشْفـاً طـروسَ القَـوْمِ عَنْهُـنَّ واسْـأَلِ

لَقَـدْ عَـاشَ فـي الـدُّنْيَـا حَمِيـداً مُـوَفَّقَـاً ... وَصَـارَ إِلَـى الأُخْـرَى إِلَـى خَيْـرِ مَنْـزِلِ

وَإِنِّـي لأَرْجُـو[3] أَنْ يَكُـونَ شَفِيْـع مَـنْ ... تَـوَلاَّهُ مِـنْ شَيْـخٍ وَمِـنْ مُتَكَهِّـلِ

وَمِـنْ حَـدَثٍ قَـدْ نَـوَّرَ الله قَلْبَـه ... إِذَا سَـأَلُـوا عَـنْ أَصْلِـهِ قَـالَ: حَنْبَلـي

---

(١) هذا البيت سقط من «م»، وقد زيد لاتساق السياق.

(٢) الأبيات ـ عدا العاشر ـ تقدمت في ترجمة الإمام من هذا الكتاب، انظر ١/ ٢٠٤، وهي في «مناقب الإمام أحمد»، و «الذيل».

(٣) في «المناقب»، و «الذيل»: (لراج).

ط
[١٨٣/٢] / ومن شعره [من مجزوء الكامل][1]:

لله دَرُّ عِصَـــابَــــةٍ ... يَسْعَــوْن فِــي طَلَــبِ الفَــوَائِــدْ
[٢١٦] / يُــدْعَــوْنَ أَصْحَــابَ الحَــدِيــ ... ــث بِهِــمْ تَجَمَّلَــتِ المَشَــاهِــدْ
طَــوْرَاً تَــرَاهُــمْ فِــي الصَّعِيــ ... ــد وَتَــارَةً فِــي ثَغْــرِ آمِــدْ
يتتبَّعــونَ مِــنَ العُلُــو ... مِ بِكُــلِّ أَرْضٍ كُــلَّ شَــارِدْ
فَهُــمُ النُّجُــوم المُهْتَــدَى ... بِهِــمُ إِلَــى سُبُــلِ المَقَــاصِــدْ

وله أيضاً [من المتقارب][2]:

إِذَا كنتُــمُ تَــكْتُبُــون الحَــدِيْــثَ لَيْـ ... ــلاً وَفِــي صُبْحِكُــمْ تَسْمَعُــونْ
وأَفْنَيْتُــمُ فِيــهِ أَعْمَــارَكُــمْ ... فَــأيُّ زَمَــانٍ بِــهِ تَعْمَلُــون؟

قال ابن الجوزي: كان جَعْفَر السَّرَّاج صحيحَ البَدَن، لم يَعْتَوِرْهُ في عمره مرضٌ يُذكر، فمرض أيَاماً، وتُوفِّي ليلَة الأحد، العشرين من صَفَر، سنةَ خمس مئة، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالأَجَمة من باب أبْرَز، رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) الأبيات في «سير أعلام النبلاء»، و «الذيل».
(٢) الأبيات في «المستفاد»، و «الذيل».

الطبقة السَادسَة

المرتبَة الأولى مِنْهَا

٧٢٧ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن زَيْد بن حَسَن بن المُرْتضى الأكبر عرض بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، الشَّريف، الحُسَيني، الفوساسي، السيِّد الجَلِيل، أبو الوفاء، تاج العارفين.

مولده على الصَّحيح في ثاني عشر رجب، سنة سبع عشرة وأربع مئة.

وكان قُطْبَ زمانه، وعلاَّمة أوانِه، حاملَ لِوَاءِ تَخْريج المُريدين وهِداية الضَّالين، وكاشِف مُشْكِلات المُنازَلات المُخْتَلِف فيها أهْلُ التَّمكين، أجَلُّ من / ضُربت إليه آباطُ [ط ١٨٤/٢] الإبِل للزِّيارة والهِداية إلى حَوْزة المُحقِّقين.

قال ابن مَنينا: هو أَصَحُّ أَشْراف العِراقِيِّين نَسَباً، تُوفِّي أبوه الشَّريف أبو الوفاء محمد وتاجُ العارفين لم يولَدْ، فلما وُلد نشأ بين أخْوالِه الأَكْراد، ولُقِّبَ: كاكيسا ـ قيل: بالسين المهملة، وقيل: بالمُعْجمة ـ والمعنى أنَّه أبو الرِّجال، وكانَ يتكلَّم بلِسانِهم، فعُرف بـ: الكُرْديِّ، ثمَّ إنَّه بات ليلةً فأَصْبحَ يتكلَّم بالعَربِيَّة، ويقول: أنا الَّذي أَمْسيتُ أَعْجَميّاً، وأصبَحْت عربيّاً.

وأما تَلْقيبه بـ: تاج العارفين فلم يُسْبق إليه، ولم يَجْسُر عاقل بعده عليه.

وأُثِرَتْ عنه الكرامات في صِغَره وهو بين الأكْراد، واشتَهر عنه، وحاصلُ ما يُقال فيه: إنَّه كان صاحبَ القَرْن الخامِس، وقُطْبَ ذلك العصرْ، كما هو ظاهر من خُضوع

---

٧٢٧ ـ بهجة الأسرار للشطنوفي ١٤٢ ـ ١٤٤، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥، جامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

الأَولياء له، وخِدْمة أَرْباب الأحْوال له، وكما أشار إليه كثير ممَّن اشتَهرت عنهم الوِلاية كالشَّيخ عبد القادر[1]، ومشايخ البطائح، والشيخ عديّ، وغيرهم.

وكان في مبدأ أمره في الصِّغَر يحب الخَلْوة والعِبادة، وكان يتهجَّد ليلةً فوقعَ في خاطِره أنَّ العبادة لا تُفِيدُ بغير عِلْم، فَطَلب العِلْم، ورحل إلى العلماء إلى بُخارى وخُرَاسانَ وسَمَرْقَنْدَ وأصبهان ونيسابور وغيرِها من البلاد، ثم رجع وقد أخذ عن جماعة.

وكان في ابتداء أَمْره يقومُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ أَلْف ركعةٍ، يُواصِلُ الصِّيام، ويَطْوي أيّاماً، ويَقْتَات في سِياحته بنبات الأَرْض.

وحكِيَ عنه أنَّه كان إذا قدِّم إليه طعامٌ فيه شبْهة قال: ضَعُوه في هذه القَصْعة، فيضعونه، فيتَغيَّر، فيكون ذلك عُذْراً له في امْتناعه من تناوله، ثمّ وصلت القَصْعة منه آخِراً للشَّيخ عبد القادر الكيلاني.

وكراماته كثيرة، وقد صنف منها الكثير، وأَفْردوها بالتأليف.

[١٨٥/٢ ط] / وكان رضي الله عنه طويلَ القامة، مهاباً، أبيضَ، غالب اللحية، عريض الصَّدرِ والمَنْكِبين، غليظَ الذِّراعين والسَّاقَين، حسنَ اللِّباس والعِمامة، صغيرها، مَسْبول طَرَف العِمامة من بين كَتِفَيه، على كتِفِه الأيسر غالباً، طويلَ العُنُق، ليس بشديد البياض، ولا بظاهر الحُمْرة، أشْهَلَ العَيْنَين، رَحِيبَ الكفِّ، طويلَ أصابع اليدَين والرِّجلَين، مُفَلَّج الثَّنايا، كثير السكوت، قليلَ الكلام إلا فيما ينْفع، دائمَ البِشْر، غيرَ عَبُوس ولا مُنْقبِض، سَخِيّاً بما يملك، غير مُلْتَفِت إلى غير مَوْلاه، وكانت هَيْبته تَغْلِبُ هَيْبَةَ المُلوك بأضعاف، وكانَ لا يَمْزَحُ أَصْلاً، ويقولُ لأصحابِه: لا تَعْتادوا المُزاح فإنَّه يُميت القَلْب، / ولا يَسْعى إلى السُّلطان والخَليفة والوُلاَة، وربما قال: لو كان ذلك [٢١٧] حقاً لهم علينا لقُمْنا به، وحيث لا فما لنا وما لهم، وكان يُقال له: اشْفَعْ لَنا عند الخَلِيفة، فيقول: أشفع لكم عند مَنْ أمره بيده، وربما بعث في الشَّفاعات، وربَّما شفع

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨١٤).

الناس عند الأكابر في صُورة أنَّهم رسلٌ منه، فتُقضى الحوائجُ بذلك، لمكانه من قلوب الأكابر، من حيث حسنُ العقيدة، وخوفُ السَّطْوة الربَّانية التي أيّدهُ الله تعالى بها.

وقد اختُلِفَ في مَذْهبه؛ فقيل: حَنْبليّ، وقيل: شافَعيّ، وحاصِلُه أنَّه أكثَرَ السَّماع والأَخْذ عن عُلَماء كلٍّ من المَذْهَبَين دونَ غيرِهما، ولم يذْكُرْ هو لِنَفْسِه مَذْهباً ـ والله أعلم ـ لكنّه كان يأخذ بالعزائم ولا يتّبع الرُّخَصَ، وكانَ يتعبَّد بما أَمْكن أن يَنْعَقد الإجماعُ عليه، إلا أن يتعذَّر ذلك، فيعمل بما صحَّ من الحديث، أو ما عليه أكثر عُلماء الأمَّة.

قال بعضُ منْ صنَّفَ في مناقِبِه، وهو ممَّن يَنْتَسِبُ إليه، وكان شافعيَّ المذهب: وقد ادَّعى بعضُ أصحابنا أنه لم يُعْلم له شَيْخ غيرُ شافعيّ، قال: وليس كذلك، بل الشَّافعيَّة منهم أكثر من الحنابلة، والحنابلة أكثرُ من غيرِهم.

ثم قال: وسَمِعتُ بعضَ الحنابلة يقول: إنه لم يتعبَّد إلا على مذْهب/ أحمدَ قال: [ط ١٨٦/٢] ولا حجَّة له في ذلك، والله أعلم. فتلخَّصَ[1] من ذلك أنّه لم يترجّح فيه قَوْلٌ.

قلتُ: وقد أَخْبَرني قديماً من أثق به أنَّه كانَ حَنْبليّاً، وهو الأَظْهر، فإنَّ القرائن تدلُّ على ذلك لما اطلعت عليه في التَّصْنيف المُتَقدِّم ذِكْره في «مناقبه» المَنْسوب لِمَنْ هو من ذُرِّيَّته من التَّعْظيم له والاعتناء بأمْرِه ممّن كان في عَصْره من أعيان أئمّة الحنابلة، كالقاضي أبي يَعْلَى شيخ المَذهب، والشَّيخ عبد القادر الكيلاني، وشيخِه القاضي أبي سَعْد المُبارك بن علي المُخَرِّمِي[2]، والإمام أبي علي الحسن ابن البَنَّا البغدادي[3]، وأبي الحسن ابن الزَّاغوني[4].

(١) «ط»: (فتخلص)، وهو سهو.
(٢) ستأتي ترجمته رقم (٧٤٦).
(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٨٧).
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٥٨).

ومن بعدهم كالشَّيخ عبدالرَّزَّاق ابن الشيخ عبدالقادر[1]، والإمام أبي الفرَج ابن الجَوْزيّ[2]، والشيخ أحمد بن قُدامة، وولديه: الشَّيخ أبي عُمَر[3]، وأخيه شَيْخِ الإسلام المُوَفَّق[4]، والشَّيخ يَحيى الصَّرصَرِيّ، والشيخ العِماد إبراهيم بن عبد الواحِد المَقْدِسيّ، فإنَّ كلَّ واحدٍ من هؤلاء بالغ في الثَّناء عليه، وذكر له مناقبَ وكراماتٍ لم يَذْكُرْها عنه أحدٌ من الشَّافِعيَّة رحمة الله عليهم أجمعين.

ويَعْضُدُ هذا أنَّ المصنِّف لمناقبه ردَّ على من قال: إنَّه لم يُعْلم له شَيْخ غير شافعيّ، مع كون المُصَنِّف لمناقبه شافعيَّ المَذْهب، وهو من ذُرِّيَّة الشَّيخ، ولم أرَ مَنْ تَرْجَمه في شيءٍ من طبقات الحنابِلة، وكذلك تلميذُه الشَّيْخ محمَّد بن[5] رُسْتُم المعروف بجاكِير الكُرْدي الحَنْبَليّ لم يُذْكَر[6] في الطَّبقات، وسنَذْكره فيما بَعْدُ إن شاء الله تعالى، والظَّاهر أنَّ عدم ذِكْر تاج العارفين في طبقات الحنابلة لاضْطراب الحال في أمْره، فأحْبَبْت ذِكْره هُنا، فَإنْ يَـكُنْ من الحنَابِلة فقد حَصَل المقصود بذِكْر تَرْجَمته في هذا المُخْتصر، فإنَّني قدْ ذَكَرْتُ جماعةً لَمْ يذكُرُهم من تقدَّم له تصنيفٌ في الطَّبقات كما سيأتي التَّنْبيه عليه في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى، وإن يكن غيرَ حنْبَليٍّ فقد حصلَ التبرُّك بذِكره وبنسبه الشَّريف رضي الله عنه.

[ط ١٨٧/٢] / تُوفِّي رحمه الله تعالى ونفعنا به في العشرين من شهر رَبيع الأوّل، سنةَ إحدى وخمس مئة بقلمينا[7]: بلدة إلى جانب بغدادَ، واجْتمع لجنازتِه خَلْق لا يُحْصَون كثرةً،

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٩١٧).
(٢) ستأتي ترجمته برقم (٨٩٦).
(٣) «م» و «ط»: (عمرو)، وهو سهو، وستأتي ترجمته برقم (٩٦٢).
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٧٢).
(٥) سقطت من «م» و «ط».
(٦) «ط»: (يذكره): ولعله من آفات الطبع، وستأتي ترجمة الشيخ جاكير تحت رقم (٨٧٤) من هذا الجزء.
(٧) وتقرأ في «م»: (بقلمينيا)، ولم أتبين ضبطها.

وشاهد النَّاسُ الخَضِر والأولياء ظاهرين في الجنازة، ورأى بعضُ الفُقَراء خَلْقاً من الملائكةِ والجِنِّ والطَّيْر حضروا جنازته، وكان من لم يُعْرف منهم أكثرَ ممَّن يُعْرف.

ولما بلغت وفاته لأمير الؤمنين المُسْتظهر بالله صاح وذرَفت عَيْناه، وقال: إنَّا لله وإنَّا إلَيه راجعون، هذا أَعْظَمُ بركةٍ نُزِعَتْ منَ الأرض في هذا العَصْر، وكانَ بينَ يديهِ من نُدَمائه رجلٌ / يقال له: ابن الحبشية، وكان يدَّعي النَّظم، فقال له المُسْتظهر: أَسْمعني [٢١٨] شيئاً في رِثاء هذا السَّيِّد، فسكتَ ابنُ الحبشية قليلاً، ثمَّ أنْشد[١] أبياتاً، منها [من الخفيف]:

مَـاتَ مَـنْ كَـانَ للحَقيْقَـةِ عَيْنـا	ومُعِينـاً لِلمُقْتَـدِيـنَ وعَـوْنَـا
فَبَكـاه الهُـدَى جـديـراً مـع الـزُّهْـ	ـدِ وقـد كـان سـر ذيْنِـك
ورؤوس الـرؤوس أضحيـن حيـرى[٢]	حينـا لِفَتـى تَـاجِ سَـائـرِ العَـارِفِيْنَـا

ومنها:

بَضْعَـة مِـنْ مُحَمّـد وعَلِـي	كَـوَّنَـتْ هَـادِيَـاً ونُـوراً مُبِيْنَـا
زَهْـرةٌ قَـدْ زَهَـتْ زَمَـانَـاً وَكَمَـتْ	زَهْـرَةٌ ضَـلَّ بَعْـدَهـا السَّـالِكُـونـا

فأعْجَبَ ذلك المُسْتظْهِرَ، وأَمَرَ بأن تُكْتبَ هذه الأبيات في قِرْطاس، وأنْ تُعَلّق على ضَرِيح تاج العَارفيْن، وباتَ ليلةً، ثمَّ أصبح فمنع من ذلك، و[٣]قال: رأيته رضي الله عنه ـ يعني تاج العارفين ـ في النَّوم، فمنعني من تَعليق الأبيات. وقيل: إنَّ المأمور بتعليق الأبيات كان من أصحاب السَّيِّد، وإنَّه رأى السَّيِّد في منامه، فلمَّا أَصْبحَ حضرَ إلى المُسْتَظْهر واعتذر عن تَعْليقها، والله أعلم.

---

(١) «م»: (جسرى).
(٢) سقطت من «ط».

[١٨٨/٢ط] **٧٢٨ ـ / رَجَب بن قَحْطَانَ بن الحسن بن قَحْطَان الأنصاريُّ، الضَّرير، أبو المعالي، المقرىء، الأديب.**

سمع الحديث، ورَوَاه.

وكان من مجَوِّدي القِراءة والمُحسنين في الأداء، ذا فَضْل وعَقْل وأَدَب.

تُوفِّي سنةَ اثنتين وخمس مئة.

ومن شِعْره [من الرمل]:

إنَّما المَـرْءُ خَـلَاصٌ جَـائِـز	فـإذا جَـرَّبْتـه فَهُـوَ شَبَـهْ
وتَـرَاه رَاقِـداً فِـي غَفْلَـة	فَهُـوَ حَـيٌّ فَـإِذَا مَـاتَ انْتَبَـهْ

٧٢٩ ـ أحمد بن عليِّ بن أحمدَ العُلْبي، أبو بكرٍ الزَّاهد.

أحدُ المَشْهورين بالزُّهد والصَّلاح.

سَمِعَ الحَدِيثَ على القاضي أبي يَعْلَى، وصَحبه سِنِين، وسَمِع دَرْسه، وقرأ عليه شيئاً من المَذْهب.

وكان يَعْمل بيده، يُجَصِّصْ الحِيطان، ثمَّ ترك ذلك، ولَزِمَ المَسْجد يُقْرِىء القُرآن ويُؤمُّ النَّاسَ.

وكانَ عَفِيفاً، لا يقبلُ من أحَدٍ شَيئاً، ولا يسأل أحدً حاجةً لنفسه من أَمْر الدُّنيا، مُقْبِلاً على شأنه ونَفْسه، مُشْتغِلاً بعبَادة ربِّه، كثيرَ الصَّوم والصَّلاة، مُسَارِعاً إلى قَضَاء

---

٧٢٨ ـ الوافي بالوفيات ١٠٨/١٤، نكت الهميان في نكت العميان ١٥٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٠٤/١، المقصد الأرشد ٣٩٢/١، وهو مما يستدرك على طبقات القراء.

٧٢٩ ـ طبقات الحنابلة ٢٥٥/٢ ـ ٢٥٧، المنتظم لابن الجوزي ١٦٣/٩، مناقب الإمام أحمد له ٦٣٣ ـ ٦٣٤، صفة الصفوة ٤٩٥/٢ ـ ٤٩٦، تكملة الإكمال لابن نقطة ٣٣٨/٤، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ١٩/٨، ذيل طبقات الحنابلة ١٠٤/١ ـ ١٠٦، المقصد الأرشد ١٤٣/١ ـ ١٤٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٠٠/٣، شذرات الذهب ١١/٦ ـ ١٢.
وقيد ابن نقطة نسبته بضم العين المهملة، وسكون اللام، وكسر الباء المعجمة بواحدة، ثم قال: ورأيته بخط الحفاظ بفتح اللام، والأول أكثر.

حوائج المُسْلمين، مُـكْرَماً عند النَّاس أجمعين.

وكان يذهب بنفسه كلّ ليلة إلى دِجْلَة فيأخذ في كُوزٍ له ماءً يُفطِر عليه، وكان يمشي بنَفسه في حوائجه، ولا يستعين بأحد.

وكان يتنزه عن عمل النُقوش والصُّور، وكان له عَقَار قد وَرِثه عن أبيه، فكانَ يبيعُ منه شيئاً فشيئاً فيتَقَوَّت به.

وسببُ/ تَرْكِه لصِناعته أنَّه دخل مرَّة مع الصُّنَّاع إلى بعض دُور السَّلاطين مُـكْرهاً، [ط ١٨٩/٢] وكان فيها صورٌ من الإسْفِيداج[١]، فلمّا خلا كَسَرَها كلَّها، فاستَعْظموا ذلك، فقال: هذا مُنْـكَر، والله أمر بكَسْرِه، فانتهى أمْره إلى السُّلطان[٢]، وقيل له: هذا رجلٌ صالحٌ مَشْهور بالدِّيانة، وهو من أصحَاب ابن الفَرَّاء، فقال: يخرج، ولا يُـكَلَّم، ولا يُقال له شيءٌ يَضِيق به صَدْره، ولا يُرْجع يُجاء به عندنا.

وظَهَر له من الكرامات غير قليل، من ذلك: أنَّه[٣] كان لبعض أهله صبيّ صغير، فظهَرَ به وجَعٌ في حَلْقه ورقبته، وخافوا منه على الصَّبيِّ، فحملوه[٤] إلى الشَّيخ، فقرأ عليه، ونَفَث من ريقه، فزال ما كان به بعد يوم أو يومين، ولم يَحْتَجْ إلى عِلاج.

روى عنه: ابن ناصِرٍ، والسِّلَفيُّ.

وكان إذا حجَّ يزور القُبور بمكَّةَ، ويجيء إلى قَبْر الفُضَيل بن عِياض ويَخُطُّ بعَصَاه، ويَقُول: يا ربِّ هَهُنَا، يا ربِّ هَهُنا، فاتَّفق أنَّه خرج سنة ثلاثٍ وخمس مئة إلى

---

(١) مادة بيضاء تستعمل في أعمال الطلاء، وهي كلمة فارسيَّة، عُرِّبت، فقيل: اسبيداج.

(٢) «م»: (أمره للسلطان).

(٣) العبارة مبتورة ومخلَّة بالسياق، ففي «الطبقات» ومثلها في «الذيل»: (أخبرني من أثق به من أصحابي؛ أنه كان لبعض أهله صبي صغير).

(٤) في «الطبقات» و «الذيل»: (فحمله)، والضمير راجع إلى صاحب القاضي أبي الحسين الحاكي للخبر.

الحجِّ، وكانَ قدْ وقع من الجَمَل في الطَّريق دَفْعَتين، فشَهِدَ عَرَفَة مُحْرِماً به بَقِيَّةٌ من ألم [٢١٩] الوُقوع، وتوفي عَشيَّة ذلك اليوم ـ يوم الأربعاء، يوم عَرَفة ـ في أَرْض / عرفَات، فحُمل إلى مَـكَّةَ، فطِيف به البيت، ودُفن يومَ النَّحْر إلى جَنْبِ قَبْر الفُضَيْل بن عِياض، رضي الله عنه.

ولما بلغ خَبَر مَوته إلى بغْداد نُودِي في البلد[1] بالصَّلاة عليه صلاة الغائب، فحضرَ النَّاسُ في جامِعَي بغدادَ من الجانِبين، وحضرَ أصحابُ دولة المُسْتظهر، وتقدَّم للصَّلاة عليه في الجانِب الشَّرْقِيّ بعضُ أصحاب القاضي.

قال أبو الحُسيْن: وصلَّيت أنا عليه في مَسْجدي بباب المَرَاتب؛ لعُذْر، وصلّى معي جماعةٌ.

[ط ١٩٠/٢] **٧٣٠ ـ / محمّد بن علي بن محمّد[2] بن عثمان ابن المَرَّاق الحَلْواني، أبو الفَتْح.**

الفَقيه، الزَّاهد.

وُلِدَ سنة تِسْع وثلاثين وأربع ومئة.

وسَمِـعَ الحَدِيث من جماعة.

وصَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى مُدَّة يَسِيرةً، ثُمَّ تَفقه على صاحِبيه الفَقيهين: أبي عليٍّ يَعْقوب، وأبي جعفر الشَّريف، ودرس عليهما الفِقه أُصُولاً وفُروعاً، حتى بَرَع فيهما، وأفْتى، ودرَّس، وحدَّث.

وكان ذا زَهَادة وعِبادة، مَشْهوراً بالوَرَع الثَّخين، والدِّين المتين.

---

٧٣٠ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧، المنتظم ٩/ ١٧٠ ـ ١٧١، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، الوافي ٤/ ١٤٩، ذيل طبقات الحنابلة [illegible] قصد الأرشد ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، هدية العارفين ٢/ ٨١، المدخل إلى مذهب الأمام أحمد للشيخ عبد القادر بن بدران ٤١٨.

(١) «ط»: (الليل)، وهو غلط.

(٢) (بن محمد)؛ سقطت من «ط».

تُوفِّي يوم الجُمعة، يومَ عيدِ النَّحر، سنةَ خَمْس وخمس مئة، وصلي عليه منَ الغَدِ يوم السَّبْت بالجامِع، وكانَ الجَمْعُ مُتَوفِّراً جدّاً لا يَعْلم عدَدَهم إلا الله تعالى، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

وله كتاب «كفاية المُبْتدي» في الفِقه؛ مُجلدة، ومُصنَّف آخَر في الفقه أكبر منه، ومُصَنَّف في «أصول الفِقه» في مُجَلدين، وله «مختصر العبادات»، رحمه الله تعالى.

٧٣١ ـ المُعَمَّر بن عليّ بن العُمَّر بن أبي عِمَامة البَقَّال[1]، البغدادي، أبو سَعْد.

الفقيه، الواعظ.

ريحانة البَغْداديِّين.

وُلد سنة تِسْعٍ وعشْرين وأربع مئة.

وسمع من جماعة.

وكان فقيهاً، مُفْتِياً، واعِظاً، بَلِيغاً، فَصِيحاً، له قَبول تامّ، وجوابٌ سريع، وخاطِر حادٌّ، وذِهْن بَغْداديّ، وكانَ يُضربُ به المَثَل في حِدّة/ الخاطِر وسُرْعة الجواب [ط ١٩١/٢] بالمُجُون[2] وطِيب الخُلُق، وله كلِماتٌ في الوَعْظ حَسَنة، ورسائلُ مُسْتَحْسَنة، وجُمْهور[3] وَعْظه حِكَايات[4] السَّلف.

وكان يَحْصُل بوَعْظِه نَفْع كثير.

وكانَ في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المُعْتزِلة، يجلِسُ في مَجْلِسه، ويَلْعَن المُعْتزِلة.

---

٧٣١ ـ المنتظم ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، العبر ٤/ ١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، مرآة الجنان ٣/ ١٩٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٧ ـ ١١٠، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٠٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، المقصد الأرشد ٣/ ٣٧ ـ ٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٣ ـ ٢٦.

(١) «ط»: (البغال)، وهو تحريف.

(٢) بياض في «م»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٣) أي: غالب.

(٤) «ط»: (وحكايات)، وهو سهو.

وخرج مرَّة، فلَقِيَ مُغَنية قد خَرَجَتْ من عنْد تُركيٍّ، فقبض على عُودِهَا، وقطَّع أوتارها، فعادت إلى التُّركيِّ فأخْبَرَتْه، فبعث من كَبَس دارَ أبي سَعْد[1]، وأُفْلِت، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبُوا من الخليفة إزالة المُنْكرات كلِّها، كما سبق ذِكْر ذلك في ترجمة الشَّريف أبي جَعْفَر[2].

وكانَ أبُو سَعْد يَعِظ بحَضْرة الخليفة المُسْتظهر والمُلوك، وقال يوماً للمُستَظهر في وَعْظه: أهْوَنُ ما عنْده أن يجعل [لك] أبواب العِراص[3] توابيت.

ووعظ نظامَ الملك الوزيرَ[4] مرَّة بجامِـع المَهْدِيِّ، فقال:

الحمدلله وَلِيِّ الإنْعام، وصلَّى الله على مَنْ هو لِلأنبياء خِتام، وعلى آلِه سُرُج الظَّلام، وعلى أصْحابِه الغُرِّ الكِرام، والسَّلام على صَدْر الإسلام، ورَضِيِّ الأنام[5]، زيَّنه الله بالتَّقْوى، وخَتَم له بالحُسْنى، وجمع له بين خَيْرَي[6] الآخرة والدنيا.

معلومٌ يا صَدْر الإسْلام؛ أنَّ آحادَ الرَّعِيَّة من الأعيان مُخَيَّرون في القاصِد والوافِد، إنْ شاؤوا وَصَلوا، وإنْ شاؤوا فَصَلوا، وأمَّا من توشَّحَ[7] بِولاية فليس مُخَيَّراً في القاصد والوافِد، لأنَّ من هو على الخَليقة[8] أمير، فهو في الحَقيقة أجير، قد باع زمنه، وأخذ ثمنه، فلم يَبْقَ له من نهاره، ما يتصرَّف فيه على اختياره، ولا له أن يصلِّي نفْلاً، ولا

---

(١) «ط»: (سعيد)، وهو سهو.
(٢) انظر الترجمة رقم (٦٨٤).
(٣) «ط»: (العرض)، وتحرفت في «المنتظم» إلى: (الوصي)، والمثبت من «ذيل الطبقات» لابن رجب، والزيادة منه ومن «المنتظم».
(٤) مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠.
(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (الإمام).
(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (خير).
(٧) «م»: (توسخ)، وهو سهو من الناسخ.
(٨) في «ذيل الطبقات»: (الخليفة)، وهو سهو، فليصحح.

يدخلَ مُعتكَفاً، دون الصَّدد[1] لتَدبيرهم، والنَّظر في أمورهم، لأنَّ ذلك فضْلٌ، وهذا فرض لازِم.

ط [١٩٢/٢] / وأنتَ يا صَدْر الإسلام وإنْ كنتَ وزيرَ الدَّولة، فأنتَ أجير الأمَّة، استأجرك جلالُ الدولة بالأُجْرة الوافِرة، لتنوب عنه في الدُّنيا والآخِرة، وتُجيبَ[2] عنه ربَّ العالَمين، فإنه سَيقفُه بين يَديه فيقول له: مَلَّكْتكَ البلاد، وقلَّدتك أَزِمَّة العِباد، فما صنعتَ في إفاضة البَذْل، وإقامة العَدْل؟ فلعلَّه يقول: / يا ربّ، اخترتُ من دولتي [٢٢٠] شجاعاً عاقِلاً، حازِماً فاضِلاً، وسَمَّيته: قِوام الدين نظام الملك، وهاهو قائم في جُملة الوُلاة، وبَسَطت يَدَه في الشُّرَط[3] والسَّيف والقَلَم، ومكَّنته في الدِّينار والدِّرهم؛ فاسألْه يا ربِّ: ماذا صنع في عِبادك وبِلادك؟

أَفَتُحْسن أن تقول في الجواب: نعم، تقلَّدت أمورَ البِلاد، ومَلَكْت أزِمَّة العِباد، وبَثَثْت النَّوال، وأعطيت الإفضال، حتى إذا قَرُبتُ من لقائك، ودَنَوْتُ من تِلقائك، اتَّخذت الأبواب والبَوَّاب[4]، والحِجَاب والحُجَّاب، ليصُدُّوا عنِّي القاصِد، ويردُّوا عني الوافِد؟

فاعمر قَبْرك كما عَمَرْتَ قَصْرك، وانتهِزِ الفُرصة ما دام الدَّهر يقبل [أمرك، فلا تعتذر فما ثمَّ من يقبل][5] عُذْرك.

وهذا مِلِك الهند ـ وهو عَابدُ صَنَمٍ ـ ذهب سَمْعُهُ[6] فقال: ما حَسْرتي[7] لذهاب

---

(١) في «المنتظم»: (التبتل).
(٢) زاد في «المنتظم» وفي «ذيل الطبقات»: فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين، وأما في الآخرة فلتجيب..
(٣) في «المنتظم»: (السوط).
(٤) في «المنتظم»: (النواب)، وقوله: (والحِجاب)، سقطت من «ط».
(٥) ما بين معكوفين مستدرك من «المنتظم»، و «ذيل الطبقات».
(٦) بعدها في «المنتظم»، و «ذيل الطبقات»: (فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه).
(٧) «م»: (خسري).

هذه الجارحةِ من بدني، ولكن تأسُّفي لصوت المَظْلوم لا أسمعه لأغِيثَهُ(١)، ثم قال: إنْ كان قد ذهب سَمْعي فما ذهب بَصَري، فَلْيُؤمَرْ كلُّ ذي ظُلَامة أن يلبس الأحْمَرَ، حتى إذا رأيته عرفْتُه فأنصفتُهُ(٢).

وهذا أَنُو شروان قال له رسول [ملِك] الرُّوم: لقد أَقْدَرْتَ عدوَّك عليك، بتسهيل الوصول إليك، فقال: إنما أجلِس هذا المجلس لأكشِفَ ظُلَامةً، وأقضيَ حاجةً.

وأنت يا صَدْرَ الإسْلام أحَقُّ بهذه المأثرة، وأولى بهذه وأحْرَى مَنْ أعدَّ جواباً لتلك المسألة، فإنه الله الذي ﴿تَـكَادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ(٣) مِنْهُ﴾(٤)، في موقفٍ ما فيه إلا خاشع، أو خاضع أو مقنع، فينخلع فيه القَلْب، ويحكُم فيه الرَّبُّ،/ ويَعْظُم فيه الكَرْب، ويشيب فيه الصَّغير، ويُعْزَل فيه الملِك والوزير، يومَ ﴿يَتَذَكَّرُ الإنْسَانُ وأَنَّى لَهُ الذِّكْرى﴾(٥)، ﴿يومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً، ومَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيْداً﴾(٦)، وقد اسْتجلبتُ لك الدعاء، وخلَّدْتُ لكَ الثَّناء، معَ بَرَاءَتي من التُّهمة، فليس لي بِحَمْد الله في أرضِ الله تعالى ضَيْعَة ولا قَرْية، ولا بيني وبين أحدٍ خُصُومة، ولا بي بحَمْد الله فَقْر ولا فاقَة.

[١٩٣/٢ ط]

فلما سَمِـع نظامُ المُلْك هذه المَوْعِظة بكى بكاءً شديداً، وأمَرَ له بمئة دينار، فأبى أن يأخذَها، وقال: أنا في ضِيافة أميرِ المُؤمنين، ومن يَـكُنْ في ضِيافة أمير المؤمنين يقبُح أن يأخذ عَطَاء غيره، فقال له: فُضَّها على الفقراء، فقال: الفقراء على بابك أكثر منهم على بابي، ولم يأخُذْ شيئاً.

تُوفِّي أبو سَعْد يوم الاثنين، ثامِن عَشْرَي ربيع الأوّل، سنةَ ستٍّ وخمس مئة، ودُفِن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

(١) في «المنتظم» و «الذيل»: (فأغيثه).
(٢) «م»: (فأنصفه).
(٣) «م»: (ينقرت)، من سهو النساخ.
(٤) مريم: [٩٠].
(٥) الفجر: [٢٣].
(٦) آل عمران: [٣٠].

٧٣٢ ـ جَعْفرُ بن الحَسَن الدَّرْزيجاني، المُقرِىء، الفَقِيه، الزَّاهِد.

الأَمَّار بالمَعْروف، والنَّهَّاء عنِ المُنْكر، ذو المقامَات المشهورة في ذلك، والمهتدي[(١)] بنور الإيمان واليقين لَدَى المُلوك والمُتَصَرِّفين.

صَحِبَ القاضي أبا يعْلَى، وتفقَّه عليه، وعَلّق عنه، وسَمِعَ الحديث منه، ثُمَّ تمَّم على صاحبه الشَّريف أبي جَعْفر، وختم عليه القُرآن خَلْقٌ لا يُحْصَوْن كَثْرة.

وكانَ من عِباد الله الصَّالحين، قَوَّالاً بالحق، لا تأخذه في الله تعالى لومَةُ/ لائمٍ، [ط ١٩٤/٢] مَهيباً، وَقُوراً، له حُرْمة عند الملوك والسَّلاطين، ولا يتجاسَر أحدٌ أن يقدم عليه إذا أنكر مُنكَراً، مُداوِماً لِلصيام والتَّهجُّد والقِيام، وله خَتَمات كثيرة جِدًّا، كل خَتْمة منها في رَكْعة واحدة.

سَمِـع الحديث من أبي عليٍّ بن البنَّا.

تـوفِّـي فـي الصَّـلاَة سـاجـداً فـي شَهْـر رَبِيـع الآخـر، سنـة سـت وخمـس مئـة بدَرْزيجان[(٢)]، رحمه الله تعالى.

ولما جاء إلى بَغْدادَ التقى به أبو الحسن[(٣)] الدرزيجاني، فقال له: كيف تركت الصبيان؟ فقال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ، فَلْيَتَّقُوا الله، ولْيَقُولوا قَوْلاً سَدِيْداً﴾[(٤)]، تَقْوى الله لنا ولهم.

---

٧٣٢ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٤، الوافي بالوفيات ١١/ ١٠١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠، المقصد الأرشد ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، التاج المكلل ١٩٢، وهو مما يستدرك على طبقات القراء إذ لم يذكره لا الذهبي ولا ابن الجوزي، ونسبته إلى درزيجان من قرى بغداد.

(١) في «سير أعلام النبلاء» و «ذيل طبقات»: (المهيب).
(٢) «م» و «ط»: (بدرب ريحان).
(٣) في «ذيل الطبقات»: (أبو الحسين).
(٤) النساء: [٩].

٧٣٣ ـ عليّ بن محمَّد بن عليٍّ بن أحمدَ بن إسماعيل الأنْباريُّ، القاضي أبو منصور، الفقيه، الواعِظ.

[٢٢١] وُلِدَ يومَ الخميس، خامسَ عَشْرَي ذي الحِجَّة، سنةَ خَمْس / وعِشْرين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن.

وسَمِع الحديث من جماعة.

وسمع من القاضِي أبي يَعْلَى، وتفقَّه عليه حتَّى بَرَعَ في الفِقْه، وأفْتَى.

ووعظ بجامع القَصْر وجامع المَنْصور وجامع المَهْدي، وكان مُظْهِراً للسُّنَّة، وشَهِد، ووَلِيَ القَضَاء بباب الطَّاق.

وحَدَّثَ، وانتشرت الرِّواية عنه، فروى عنه جماعة.

تُوفِّي يومَ السبت، رابع عَشْرَي جُمادى الآخرة[1]، سنةَ سَبْع وخمس مئة، ودُفن من الغد بمقبرة باب حَرْب، وتَبِعَهُ من الخَلْق ما لا يُحْصى كثرةً، ولا يعدُّهم إلا أَسْرَعُ الحاسِبين، وصلَّى عليه القاضي أبو الحُسين إماماً بجامع المنصور في المَقْصورة.

[ط ١٩٥/٢] **٧٣٤ ـ / أحمدُ بنُ الحسن[2] بن أحمدَ المُخَلِّطيُّ، البَغْداديُّ، الفَقِيه أبو العبَّاس الدَّبَّاس.**

---

٧٣٣ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٧٦، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨١، الوافي بالوفيات ٢٣/ ٨٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠ ـ ١١١، المقصد الأرشد ٢/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٢٩، التاج المكلل ١٩٢.

٧٣٤ ـ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٨١، اللباب ٣/ ١٨١، الوافي بالوفيات ٦/ ٣١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٢ ـ ١١٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٦ ـ ٣٧.

....

(١) «ط» و «م»: (الآخر).

(٢) «ط» و «م»: (الحسين)، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.

صحِبَ القاضي أبا يَعْلَى، وتَفَقَّه عليه، ولازَمه، وسَمِع منه الحَدِيث، وكتب الخِلافَ وغيرَه من تَصانيفه.

وسَمِعَ من جماعةٍ، وحدَّث عنهم.

وكان رجُلاً صالحاً، من أَهْل القُرآن والسَّتْر والصِّيانة، ثِقةً، مأمونا.

تُوفِّي ليلة الأربعاء، ثاني عشر جُمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

والمُخَلَّطِيّ: بفَتْح اللامّ المُشَدَّدَة: نسبة إلى المُخَلَّط، وهو النُّقْل، ولعلَّه كان يَبِيعه.

نُقِلَ من خَطِّ المُخَلَّطِيِّ؛ قال: رأيت بخطِّ شيخِنا ـ يعني القاضي أبا يعلى ـ قال: إذا وقف دارَه على مَسْجِدٍ وعلى إمامٍ يُصَلي فيه كان للإمام نصفُ الارتِفاع، كما لو وقفها على زيدٍ وعَمْرو إنَّه بينهما، فإنْ وَقَفه على مساجِد القَرْية وعلى إمامٍ يُصَلي في واحدٍ منها قسم الارتفاع على عدد المساجِد وعلى الإمام، فإنْ وَقَفَها على مسْجِدٍ خاصَّةً لَمْ يَجُز أن يدفع إلى إمامٍ[1] يُصلِّي فيه، ولا يُصْرف في بواري المسجِد، لأنَّ ذلك من مصْلحة المُصلِّين، لا من مصلحة المَسْجِد.

٧٣٥ ـ إسماعيل بن محمَّد بن الحَسَن بن داودَ الأصْبَهاني، الخيَّاط، أبو عليّ.

ط [١٩٦/٢]

/سمعَ الكثير، وكتب بخطِّه، وكانَ خطُّه دَقِيقاً مَطْبوعاً.

دخَل بغدادَ سنةَ سَبْع وخمس مئة، وحَدَّث بها عن والدِه وعن جَماعة.

وكان من الأئمَّة الكِبار، وهو أخو أبي سَعْد[2].

تُوفِّي في العَشْر الأواخِر من جُمادى الآخرة[3]، سنة ثمان وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

---

٧٣٥ ـ كذا ورد نسبه في الأصول وموارد ترجمته:ذيل طبقات الحنابلة ١١١/١ ـ ١١٢، والمقصد الأرشد ٢٧٢/١، وشذرات الذهب ٣٧/٦، وهو مخالف لما سيأتي في نسب أخيه وأخصر ـ انظر الترجمة رقم (٧٥٢) فليحقق.

....

(١) «م»: (لإمام).

(٢) «م»: (سعيد)، وهو تحريف.

(٣) «م»: (الآخر).

٧٣٦ ـ إسماعيل بن المُبارَك بن محمَّد بن أحمدَ بن وَصِيف البغداديٌّ ،الفقيه ، أبو حازِم [(١)] .

وُلِد سنة خَمْس وثلاثين وأربع مئة .

وقرأ الفِقْه على القاضِي أبي يعْلَى ، وسَمع منه ومن غيره .

وروى عنه جماعة .

تُوفِّي في رجب ، سنة ثمان وخمس مئة .

٧٣٧ ـ هِبَة الله بن المُبارك بن موسى بن عَلِيّ بن يوسُفَ السَّقَطيُّ، أبو البَرَكات.

المُحَدِّث ، الرَّحَّال .

وُلِدَ سنة خَمْس وأربعين وأربع مئة .

وسَمِع الحديثَ ببلده بغدادَ من جماعة؛ منهم: القاضي أبو يَعْلَى ، وتفقَّه عليه .

ورحَلَ إلى واسطَ ، والبَصْرة ، والكوفة ، والمَوْصل ، وأصبهانَ ، والجِبال ، وغيرِها ، وبالغ في الطَّلب ، وتَعِبَ في جَمْع الحديث وكتابته .

وكانَ له فَضْلٌ ، ومَعْرِفةٌ بالحَديث ، واللُّغة ، وجَمْعِ الشُّيوخ ، وخَرَّج التَّخاريجَ ، جَمَعَ لِنَفْسه «مُعْجَماً / لشيوخه» في نحو ثمانية أجزاءَ ضَخْمة ، وجمع «تاريخاً لبغداد» ذيَّلَ به على «تاريخ» الخطيب . [ط ١٩٧/٢]

---

٧٣٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١١٢/١ ، المقصد الأرشد ٢٧٢/١ ، شذرات الذهب ٣٦/٦ .

٧٣٧ ـ الأنساب ٩٢/٧ ، المنتظم ١٨٣/٩ ، معجم السَّفر للسِّلَفي ٤٠٣ ، الوجيز في المجاز والمستجيز ، الكامل لابن الأثير ٥١٥/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٩ـ ٢٨٣ ، وذكره في «تذكرة الحفاظ» ١٢٦٠/٤ ، المغني في الضعفاء ٧٠٨/٢ ، العبر ١٩/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٩٢/٤ ، مرآة الجنان ١٩٨/٣ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٣٠/٢٧ـ١٣١ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٩/١٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١٤/١ ، لسان الميزان ١٨٩/٦ـ١٩٠ ، المقصد الأرشد ٧٨/٣ ـ٧٩ ، كشف الظنون ١٧٣٥ ، شذرات الذهب ٤٢/٦ ـ ٤٣ ، هدية العارفين ٥٠٤/٢ .

(١) «م»و«ط» : (خازم)؛ بالمعجمة .

وكان مُجِداً في الطَّلَب، والسَّماع، والبَحْث عنِ الشُّيوخ، وإظْهار مَسْموعاتهم، والقِراءة عليهم.

كتب عن أصحاب[1] الدَّار قُطْنيٍّ وطبقتهم ومَنْ دونهم، حتَّى كتب عن أَقْرانه ومَنْ دُونه.

وكان من أكابر الحُفَّاظ، وكان له نَظْمٌ حَسَن، ومَعْرفة بالأَدَب.

قال أبو القاسمِ ابنُ السَّمَرْقَنْديٍّ: كُنَّا في مجلِسَ أبي محمَّد رِزْق[2] الله التَّميميٍّ فأنشدَنا [من الطويل]:

فَمَا تَنْفَعُ الآدابُ وَالعِلْمُ وَالحِجَى ... وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوتُ؟

كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيْمُ وَغَيْرُهُ ... وكُلُّهم تَحْتَ التُّرابِ صَمُوتُ

وكانَ هِبَة الله السَّقَطي في المَجْلِس حاضِراً، فأجابهما[3] ببيتين، وأنشدهما[4] من لَفْظه لِنفسه [من الطَّويل] / : [٢٢٢]

بَلَى أَثَرٌ يَبْقَى لَهُ بَعْدَ مَوتِهِ ... وَذُخْرٌ لَهُ في الحَشْرِ لَيْسَ يَفُوتُ

وَمَا يَسْتَوِي المِنْطِيقُ ذُو العِلْمِ ... وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّاطِقِيْنَ صَمُوتُ

تُوفِّي يومَ الاثنين، ثالثَ عشْرَي ربيعِ الأوّل، سَنة تسع وخمس مئة، وصلّى عليه من الغَدِ بالجامع أبو الخطَّاب الفَقيه إماماً، ثم حُمِلَ إلى باب حَرْب، فدُفن قريباً من قَبْر منْصور بن عمَّار.

٧٣٨ ـ محمَّد بن سَعْد بن سَعِيد الغسَّال، المُقْرئ أبو البَركات ابن الحَنْبَلِي.

---

٧٣٨ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن الديثي ١٧٤/١، المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٨/١، ذيل طبقات الحنابلة ١١٣/١؛ وفيه، العسال، المقصد الأرشد ٤١٣/٢، تبصير المنتبه ١٠٠٩/٣، شذرات الذهب ٣٤/٦، وهو مما يُستدرك على طبقات القراء.

(١) «ط»: (أصحابه)، وهو خطأ.

(٢) «م» و«ط»: (بن رزق)، وهو غلط، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٠٦).

(٣) كذا «ط» و «م»، و في «الذيل»: (فأجابه)، وهو أجود.

(٤) في «الذيل»: (أنشدناهما)، وهو أحسن.

يُلَقَّب : التَّاريخ .

[ط ١٩٨/٢] / وُلِدَ في رَبيع الأوّل سنة سبْعين وأربع مئة .

وقَرَأ بالرِّوايات ، وسَمِع الحديث .

وعَلَّق الفِقْه على ابن عَقِيل .

وكان من القُرَّاء المُجَوِّدين المَوْصوفين بحُسن الأداء وطِيب النَّغْمة ، يُقْصَد في رمضانَ لِسماع قِراءته في صلاة التَّراويح من الأماكن البعيدة .

وكان دَيِّناً ، صالحاً ، صَدُوقاً .

حَدَّث؛ سمع منه: ابن ناصر ، والسِّلَفي[١] .

تُوفِّي يومَ الثُّلاثاء ، سابع رمضانَ ، سنة تِسْع وخمس مئة ، وَصُلِّي عليه بجامع القَصْر ، ودُفِن بباب حَرْب ، وكان الجَمْع متوافراً[٢] ، رحمه الله تعالى .

٧٣٩ ـ محمّد بنُ الحَسَن بنِ أحمدَ بن عبد الله ابن البنَّاء البَغْداديُّ ، الواعِظ ، أبو نَصْر ابنُ الإمام أبي عليّ المُتقدِّم ذِكْره[٣]

وُلِد في حادي عَشْرَي صَفَر ، سنةَ أربع وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِع من والده وجماعةٍ من طَبَقته .

وتفقَّه على أبيه .

وحدَّثَ ، وروى عنه جماعة .

وكان ثِقَةً ، من أهل الدِّين والصِّدْق والعِلْم والمَعْرِفَة ، وخَلَفَ أباه في حَلْقته بجامع القَصْر وجامع المنصور .

---

٣٧٩ ـ المنتظم ١٨٨/٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١١٥/١ ، المقصد الأرشد ٣٩٣/٢ ـ ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٤٦/٦ ـ ٤٧ .

(١) «م» : (ابن ناصر السلفي) ، وهو خطأ .

(٢) «م» : (متوفراً) .

(٣) برقم (٦٨٧) .

تُوفِّي ليلة الأربعاء، خامسَ عشر ربيع الأوّل، سنة عَشْر وخمس مئة، وَصَلَّى عليه من الغَدِ أبو الحسن [ابن] الفاعوس[1] الزَّاهد بجامع القَصْر، ودُفِنَ بباب حَرْب.

٧٤٠ ـ مَحْفُوظ بنُ أحمدَ بن الحسن بن أحمدَ الكَلْوَذَانيُّ، السَّيِّد، الإمام،/ ناصِحُ الإسلام، نَجْمُ الهُدى، أبو الخطَّاب البَغْداديُّ، الفَقِيه، أحد أئمَّة المَذْهب وأعْيانِه. [ط ٢/١٩٩]

وُلِدَ في ثاني شوَّال، سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

سَمِعَ الحديث من القاضي أبي يَعْلَى، وَخَلْقٍ من طَبَقته.

وكتب بخطِّه كثيراً من مَسْموعاته.

ودرس الفقْه على القاضي أبي يعْلَى، ولَزِمه حتى بَرَع في المَذْهب والخِلاف، وقَرأ عليه بعضَ مُصَنفاته.

وقرأ الفرائض على أبي عبد الله الوَنِّيِّ[2]، وبَرَع فيها.

---

٧٤٠ ـ طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨، الأنساب ١٠/٤٦١، معجم ابن عساكر ٢٢٤، المنتظم ٩/١٩٠ ـ ١٩٣، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥، اللباب لابن الأثير ٣/١٠٧، الكامل في التاريخ ١٠/٥٢٤، معجم البلدان ١/٤٧٧ ـ ٤٧٨؛ وتحرف اسمه فيه إلى: محظوظ، ووفاته فيه سنة ٥١٥، مرآة الزمان ٨/٤١ ـ ٤٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/٣٤٨ ـ ٣٥٠، وذكره في «تذكرة الحفاظ» ٤/١٢٦١، دول الإسلام ٢/٣٧، العبر ٤/٢١، المستفاد من ذيل تارخ بغداد ٢٢٦ ـ ٢٢٨، مرآة الجنان ٣/٢٠٠، البداية والنهاية ١٢/١٨٠، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٦ ـ ١٢٧، المقصد الأرشد ٣/٢٠ ـ ٢٣، النجوم الزاهرة ٥/٢١٢، شذرات الذهب ٦/٤٥ ـ ٤٦، كشف الظنون ٢٠٣١، التاج المكلل ١٩٢ ـ ١٩٣، إيضاح المكنون ١/١٣٠، ٣٢١، ٣٤١، ٥٤٧، ٢/٣١٢، ٣١٣، ٧٢، هدية العارفين ٢/٦، المدخل إلى مذهب أحمد لبدران ٤١٩ و٤٣٢، الدّر المنضد للسّبيعي ٢٣ ـ ٢٤، ونسبته إلى كَلْوَاذى: قرية ببغداد، ويقال في نسبته: كلواذاني، وكلواذي.

....

(١) «ط»: (أبو الحسن الفاعوسي)، وستأتي ترجمته برقم (٧٥٣).

(٢) هو الإمام الفرضي الحسين بن محمد بن عبد الواحد الضرير الشافعي، كان متقدما في علم الفرائض، توفي ببغداد شهيداً سنة ٤٥٠ هـ. مترجم في «طبقات الشافعية» للسبكي ٤/٣٧٤، و«شذرات الذهب» ٥/٢١٥.

وصار إمامَ وَقْته، وفَريدَ عَصْره في الفِقْه، وَدَرَّس، وأفْتَى، وَقصده الطَّلَبة.

وصنَّف كُتُباً حِساناً في المَذْهب، والأصول، والخِلاف، وانْتُفع بها بحُسْن قَصْده، فمن تصانيفه: «الهداية» في الفقه[1]، و«الخلاف الكبير» المسمى بـ «الانتصار في المسائل الكِبار»[2]، و«الخلاف الصغير» المسمَّى بـ «رؤوس المَسَائل».

ونُقِل عن صاحب «المُحرَّر» أبي البَركات بن تَيْمية أنَّه كان يُشير إلى أنَّ ما ذكره أبو الخطَّاب في «رؤوس المسائل» هو ظاهِر المَذْهب.

وله أيضاً: كتاب «التَّهذيب» في الفرائض[3]، و«التمهيد» في أصول الفقه[4]، وكتاب «العبادات الخمس»[5]، و «مناسك الحج».

وكانت له يَدٌ حَسَنَةٌ في الأدَب، وَيقول الشِّعر اللَّطيف.

ولَه قَصيدة دَاليَّة في السُّنة، وَهي [من الكامل][6]:

دَعْ عَنْكَ تَذكَار الخَلِيـطِ المُنْجِـدِ ... وَالشَّوْقَ نَحْوَ الآنِسَـاتِ الخُرَّدِ

وَالنَّوْحَ[7] فِي أَطْلالِ سُعْدَى، إنَّما ... تَذْكَارُ سُعدى شُغْلُ مَنْ لَمْ يُسْعَدِ

واسْمَعْ مَقَالِي إنْ أَرَدْتَ تَخلُّصاً ... يَوْمَ الحِسَابِ وَخُذْ بِهَذا تَهْتَدي

/ وَاقْصِدْ فَإنِّي قَدْ قَضَيْتُ مُوَفَّقاً ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأَوْحَدِ [ط ٢/٢٠٠]

خَيْرِ البَرِيَّة بَعْدَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... والتَّابِعِينَ، إِمَامِ كُلِّ مُوَحِّدِ

---

(١) طبع في الرياض في جزءين.

(٢) منه المجلد الأول في جامعة أم القرى بمكَّة المكرمة.

(٣) منه نسخة في تشستربتي (٣٧٧٨).

(٤) طبع في أربع مجلدات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٥) منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٦) القصيدة مع حذف وزيادة، وتقديم وتأخير؛ في «المنتظم»، وأورد بعضها سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان».

(٧) «م»: (والنوع)، وهو تحريف.

ذِي العِلم والرَّأيِ الأَصِيلِ وَمَنْ حَوَى ... شَـرَفاً عَلا فَـوْقَ السُّها[1] وَالفرْقَدِ

واعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ نَظَمْتُ مَسَائلا ... لَـمْ آلُ فيها النُّصْحَ غَيْـرَ مقلِّدِ

/وَأَجَبْتُ عَـن تَسـآلِ كُلِّ مُهَذَّبِ ... ذي صَوْلَةٍ يَـوْمَ[2] الجدَالِ مُسَـوَّدِ [٢٢٣]

هَجَرَ الرُّقادَ وبَاتَ سَـاهِرَ لَيْلِـه ... ذي هِمَّةٍ لاَ يَسْتَلِذُّ بِمرْقَـدِ

قَـوْمٌ طَعَامُهُمُ دِراسَـةُ عِلْمِهِـمْ ... يَتَسَـابَقُون إِلَى العُـلا والسُّؤْدُدِ

قَالُوا : بِمَ عَـرَفَ المُكَلَّـفُ ربَّـهُ؟ ... فَأَجَبْتُ بِالنَّظَـرِ الصَّحِيحِ المُرْشِـدِ

قَالُوا : فَهَل ربُّ الخَلائق واحِـدٌ؟ ... قُلْتُ : الكَمَال لِربِّنا المُتَفرِّدِ

قَالُوا : فَهَلْ تَصِفُ الإله؟ أَبِنْ لنا ... قلتُ:الصِّفاتُ لِذي الجَلاَل السَّرْمدي

قَالُوا : فَهَلْ تِلْكَ الصِفَاتُ قَدِيمَة ... كَالذَّات ؟ قُلْتُ: كَذَاكَ لَمْ تَتَجَدَّدِ

قَالُوا : فَهَلْ لله عِنْـدَكَ مُشَـبَّهٌ ؟ ... قُلْتُ: المُشَبِّه فِي الجَحِيمِ المُوصَدِ

قالُوا : فَهَلْ هُو فِي الأماكنِ كُلِّهَا ؟ ... قُلْتُ : الأماكِـنُ لا تُحيطُ بِسيِّدِ[3]

قَالُوا : فَتَزْعمُ أَنْ عَلَى العَرْشِ استوى ... قُلْتُ : الصَوابُ كَذَاك أَخْبَرَ سيِّدي

قَالُوا : فمـا معْنى اسْتِـواه؟ أَبِنْ لَنَا ... فَأَجَبْتُهم : هـَذَا سُـؤالُ المُعْتَـدي

قَالُوا : فَأَنْتَ تَرَاه جِسْمـاً ، قُلْ لَنَا[4] ... قُلتُ : المُجَسِّمُ عِنْدَنـا كَالمُلْحِـدِ

قَالُوا : تَصِـفُـهُ بِأَنّـَه مُتكَـلِّـمٌ؟ ... قُلْتُ : السُّكوتُ نَقِيصَةٌ[5] بالسَّـيِّدِ

قَالُوا : فَمَـا القُرآنُ؟ قُلْـتُ : كَلامُـهُ ... مِـنْ غَيرِ مَا حَـدَثٍ وَغَيْـرِ تَجَـدُّدِ

---

(١) «ط» و «م»: (السماء)، والمثبت من «المنتظم» ، وهو نجم معروف خفي الضوء .

(٢) في «المنتظم» : (عند) .

(٣) الشطر الثاني لهذا البيت في «المنتظم» : (فأجبت بل في العلو مذهب أحمد).

(٤) في «المنتظم» : (مثلنا) ، بدل : (قل لنا) .

(٥) «ط» :(نقيضه) ، وفي «المنتظم» :(نقيصة المتوحد) .

قَالُوا : فَمَا[1] تَتْلوه ؟ قُلْتُ : كَلاَمَهُ لاَ رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدِ[2]

قَالُوا : النُّزُول؟ قُلْتُ: نَاقِلُهُ لَنَا قَوْمٌ هُمُوا نَقَلُوا شَرِيعةَ أَحْمَدَ[3]

قَالُوا : فَكَيْفَ نُزُولُهُ؟ فَأَجَبْتُهُمْ لَمْ يُنْقَل التَّكْييفُ لِي فِي مُسْنَدِ

قَالُوا : فأَفْعَال العِبَاد ؟ فَقُلْتُ : مَا مِنْ خَالِقٍ غَيْر الإِلهِ الأَمْجَدِ

قَالُوا : فَهَلْ فِعْلُ القَبِيحِ مُرَادُهُ قُلْتُ : الإِرَادَةُ كُلُّهَا لِلسَّيِّدِ

[٢٠١/٢ ط] / لَوْ لَمْ يُرِدْهُ وكَانَ كان نَقْصَهُ[4] سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يَعْجزَ فِي الرَّدي

قَالُوا : فَمَا الإِيمانِ؟ قُلْتُ مُجَاوِباً عَمَلاً وَتَصْدِيقاً[5] بِغَيْرِ تَبَلُّدِ

قَالُوا : فَمَنْ[6] بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةٌ؟ قُلْتُ : المُوَحِّدُ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدِ

حَامِيهِ فِي يَوْمِ العَرِيْشِ وَمَنْ لَهُ فِي الغَارِ أَسْعَدُ[7] ، يا لَه مِنْ مُسْعَدِ

قَالُوا : فَمَنْ ثَانِي[8] أَبِي بَكْرٍ الرِّضا؟ قُلْتُ : الإِمَارَةُ فِي الإِمَامِ الأَزْهَدِ

فَارُوقُ أَحْمَدَ ، والمُهَذِّب بَعْدَهُ سَنَدُ[9] الشَّرِيعةِ بِاللِّسَانِ وَبِاليَدِ

قَالُوا : فَثَالِهم؟ فَقُلْتُ مُجَاوِباً[10] مَنْ بَايَعَ المُخْتَارُ عَنْهُ بِاليَدِ

---

(١) في «المنتظم» : (الذي) .

(٢) في «المنتظم» : (مسدد) .

(٣) البيت في «المنتظم» :

قالوا: النزول ؟ فقلت: ناقلة له قوم تمسكهم بشرع محمد

(٤) كذا في : «م» و«ط» ، و في «المنتظم» : (لو لم يرده لكان ذاك نقيصة)، وهو أجود .

(٥) كذا ، وفي «المنتظم» : (عمل وتصديق) .

(٦) «م» : (فما) .

(٧) في «المنتظم» : (مسعد) .

(٨) في «المنتظم» :(تالي) .

(٩) في «المنتظم» :(نصر) .

(١٠) في «المنتظم» : (مسارعاً).

صِهْرُ النَّبيِّ عَلَى ابْنَتَيْه وَمَنْ حَوَى فَضْلَيْنِ فَضْلَ تِلاوةٍ وَتَهَجُّدِ
أَعْنِي ابنَ عَفَّانَ الشَّهِيْدَ وَمَنْ دُعِي في النَّاسِ ذُو النُّورين صِهرُ مُحمَّدِ
قَالُوا :فَرَابِعُهُم؟ فَقُلْتُ مُجَاوِباً[1]: مَنْ حَازَ دونَهُمُ أُخُوَّةَ أَحْمَدِ
زَوْجُ البَتُولِ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى[2] بَعْدَ الثَّلاثة عِنْدَ كُلِّ مُوحِّدِ[3]
أَعْنِي أَبَا الحَسَنِ الإمامَ وَمَن لَهُ بَيْنَ الأَنَامِ فَضَائِلٌ لَمْ تُجحَدِ
ولابنِ هِنْدٍ في الفُؤادِ مَحَبَّةٌ وَمَوَدَّةٌ فَلْيَرْغَمَنَّ مُفَنِّدِ
/ ذَاكَ الأَمِينُ المُجْتَبَى لِكتَابة الوَحيِ المُنَزَّلِ ذُو التُّقى وَالسُّؤدُدِ [٢٢٤]
فَعَلَيْهِمُ وَعَلَى الصَّحابةِ كُلِّهِمْ صَلَوَاتُ رَبِّهِمُ تَرُوحُ وَتَغْتَدي
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِمْ وَبِما اعْتَقَدْتُ مِنَ الشَّرِيعة في غَدِ
قَالُوا : أَبَانَ الكَلْوَذَاني لِلْهُدَى[4] قُلْتُ : الَّذِي رَفَعَ السَّماءَ مُؤيدِي

وله مقطعات عديدة من الشِّعْر .

وكان حَسَنَ الأخلاق ، ظَرِيفاً ، مَلِيحَ النَّادرة ، سَرِيعَ الجَوابِ ، حادَّ الخاطِر ، وكان ـ مع ذلك ـ كاملَ الدِّين ، غَزِيرَ العقْل ، جَميلَ السِّيرة ، مَرْضيَّ الفِعال ، مَحمود الطَّرِيقة ، شَهِد عند قاضي القُضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني ، وحدَّث بالكثير من مَسْموعاته على صدقٍ واستقامة .

روى عنه خلقٌ .

وقرأ عليه الفِقْه جماعةٌ من أئمة المَذْهب ، منهم الشَّيخ /عبد القادر الجِيلِيُّ الزَّاهد . [ط ٢/٢٠٢]

---

(١) في «المنتظم» : (مبادراً).

(٢) في «المنتظم» : (الحصى) .

(٣) في «المنتظم» : (بعد الثلاثة والكريم المحتد).

(٤) في «المنتظم» : (الهدى) .

وكانَ إِلْكيالهَرَّاسيُّ[1] إذا رأى الشَّيخ أبا الخَطَّاب قال : قد جاء الفقْه .

وكان عنده كتاب «الجليس والأنيس» للقاضي أبي الفَرَج الجرِيري[2]، عن الجازري[3]، عنه ، وكان ينْفرد به ، وجاءته فتْوى في بيْتي شِعْر ، وهما [من الكامل]:

قُـلْ لِلإمامِ أَبِي الخَطَّاب مَسْأَلَةً جَاءتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَى سِوَاكَ لَهَا

مَـاذا عَلَى رَجُل رَامَ الصَّلاةَ فَمُذْ لاَحَتْ لِنَاظِره ذات الجَمَال لَهاَ ؟

فكتب عليهما أبو الخطاب [من الكامل] :

قُلْ لِلأَديبِ الَّذي وَافى بِمَسْـأَلَةٍ سَرَّتْ فُؤادِيَ لَمَّا أنْ أَصْخَتُ لَهَا

إنَّ الَّـذي فَتَنَـتْهُ عَـنْ عِـبَـادتِـهِ خَرِيدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَانْثنى ولَهَا

إنْ تَابَ ثُمَّ قَضَى عَنْهُ عِبَادته فَرَحْمَةُ الله تَغْشَى مَنْ عَصَى وَلَهَا

وكان أبو الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ فَقِيهاً عَظِيماً ، كثيرَ التَّحْقيق ، وله من التَّحقيق والتَّدقيق الحسَن في مسائل الفِقْه وأصولِه شيءٌ كثير جداً .

ولهُ مسائلُ ينفرد بها عن الأصحاب ؛

فممّا تفرَّد به قَوْلُه : إنَّ للعَصْر[4] سنَّة راتِبة قبلها أربع رَكْعات .

---

(١) علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الفقيه الشافعي (٤٥٠ ـ ٥٠٤) هـ ، أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً ، من تصانيفه «شفاء المسترشدين» في الخلاف . انظر لترجمته «طبقات الشافعية» للسبكي ٢٣١/٧ ـ ٢٣٤ .

(٢) هو العلاّمة الحافظ الفقيه القاضي المعافى بن زكريا النّهر واني ابن طرارا (٣٠٥ ـ ٣٩٠)، كان على مذهب محمد بن جرير الطبري. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥٤٤/١٦ و«شذرات الذهب» ٤٨٣/٤ ـ ٤٨٤ ، وكتابه المشار إليه ، طبع قسم منه في بيروت ، عالم الكتب .

(٣) «ط» : (الجاذري)، تحريف ، وهي نسبة إلى جازرة من قرى النهروان من أعمال العراق ، والجازري هو أبو علي محمد بن الحسين بن محمد (٣٧٤ ـ ٤٥٢). مترجم في «اللباب» ٢٥١/١ .

(٤) «ط» : (العصر) ، سهو .

وقوله : إنَّ الكُفَّار لا يملكون أموال المسلمين بالقَهْرِ ، وإنما[1] تُرد إلى مَنْ أُخذت منه من المُسلمين على كلِّ حال ، ولو قُسِمت في المغْنم أو أسلم الكافِر وهي[2] في يده .

ومن ذلك قَوْله : إنَّ الأُضحية يزولُ الملكُ فيها بمجرَّد الإيجاب ، فلا يملِك صاحِبُها إبدالَها بحالٍ .

ومن ذلك: ما ذكره في « الهداية» أنَّ الزُّرافة حرام ، وقال السَّامَرِّي[3]: هو سَهْو منه .

ومن ذلك : قوله بطهارة الأدهان المُتَنَجِّسة التي يمكن غَسْلها بالغسل .

ومن ذلك قوله : إنّ من مَلَكَ أختين لم يجز له الإقدام على وطء واحدة منهما حتّى تحرم الأخرى عليه ، بإزالة ملكه عنها أو عن بعضها ، كما لو كان قد وطئ إحداهما ثمّ أراد وطء الأخرى . قال ابن رجب : وقد رأيت في كلام الإمام أحمد في رواية / إسحاق بن هانئ ما يدل على مثل ذلك ، ونصه مذكور في « مسائل ابن هانئ» في كتاب الجهاد[4] . ط [٢٠٣/٢]

ومن ذلك قوله : إنَّ النكاح لا ينْفسخ بسَبي واحدٍ منَ الزَّوجين بحالٍ ، سواء سُـبيا معاً أو سُبِي أحدُهما وحده ، وقد حكى ابن المُنْذر الإجماع على انْفِسَاخِ نِكاح المَسْبيَّة وَحْدها إذا كان زوجها في دار حَرْب ، وحكاهُ غير واحدٍ من أصحابِنا أيضاً كابن عَقِيل ، وهوَ ظَاهر القُرْآن ، وحديث أبي سعيد في « صحيح» مسلم صريح في ذلك[5] .

---

(١) في «الذيل» : (وإنها) .

(٢) «ط» و «م» : (وهو) .

(٣) انظر الترجمة رقم (٩٥٩) .

(٤) وتقدمت ترجمة ابن هانئ برقم (١١٩) .

(٥) انظر «صحيح مسلم» في النكاح: باب حكم العزل ، رقم (١٤٣٨) (١٢٥) و (١٢٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وانظر «سنن أبي داود» في النكاح: باب في وطء السبايا سبايا أوطاس ، و«سنن الدارمي» (١٧١/٢) في الطلاق: باب في استبراء الأمة سبايا أوطاس ، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ع) .

قال ابن رجب : والعَجَب أنَّه ذكر في «الانتصار » أنَّ حديث أبي سعيد لا يَصحّ ، قال: والدَّليل على ضَعْفِه أنَّ سبايا أوطاس كنَّ مَجُوسيّات ، وهذا ممّا يُعلم بُطلانه قَطْعاً ، فإنَّ العرب لم يكونوا مَجُوساً .

[٢٢٥] وقدْ نُسِبَ إلى أبي الخطَّاب التَّفرد بتَخريج رِوايةٍ بأنَّ التَّرتيب / لا يُشْترط في الوضوء ، وليس كذلك ، فقد وافقه على هذا التخريج ابنُ عَقِيل ، واتَّفقا على تخريجها من رواية سُقوط التَّرتيب بين المَضْمضة والاستنشاق ، و[1]سائر أعضاء الوضوء .

واختار ردَّ اليمين على المُدَّعِي فيقضي له بيمينه ، وقد أشار إليه أحمد في رواية أبي طالب[2] .

وله اختيارات في ذلك .

وأرسل إلى أبي الخطَّاب رحمه الله تعالى فتاوى من الرَّحْبة ، وأفتى فيها في الشهر الَّذي تُوفِّي فيه ، وأفتى فيها ابن عقيل وابن الزَّغواني أيضاً .

فمنها : في وقف السُّتور على المَسْجِد ، أفْتَى أنه يَصِحُّ وَقْفها ، وتُباع وتُنفق أثمانها على عِمارته ، ولا تُسْتر حِيطانه ، بِخِلاف الكَعْبة ، فإنّها خُصّت بذلك كما خُصّت بالطَّواف حَوْلها ، وخالفه ابن عقيل وابن الزَّغواني ، وقالا : الوَقف باطِل من أصْلِه ، والمال على ملك الواقِف .

[ط ٢/٢٠٤] ومنها : أنَّ الشاهِد لا يجوز له أن يَشْهد على آخر في كتاب مَكْتوب عليه حتَّى/ يقرأه عليه ، أو يُقِرَّ عنده المكتوب عليه بأنَّه قُرِئ عليه ، أو [أنَّه] فَهِمَ جميع ما فيه ، ولا تجوز الشَّهادة عليه بمجرد قوله : اشْهَدْ عَلَيَّ بما في هذا الكِتاب ، ووافقه ابنُ الزَّاغونيّ على ذلك .

ومنها : كم قَدْر التُّراب الذي يُسْتعمل في غَسل الإناء من وُلوغ الكَلْب ؟ أفْتى أنَّه

---

(١) «م» و«ط» : (في) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

ليس له[1] حدٌّ ، وإنَّما يكونُ بحيث تُمَرُّ أجزاء التُّراب مع نَدَاوة الماء على جميع الإناء ، وأفتى ابن عَقِيل أنَّه يكون بحيث تَظْهر صِفَته ويُغيِّر الماء ، وقال ابن الزاغونيّ: إن كان المَحَلّ لا يَضرُّه التراب فلا بدَّ أن يُؤثر في الماء ، وإن كان يتضرَّر بالتراب فهل يجب ذلك أم يكْفي ما يقع عليه اسم التُّراب وإن لم يَظْهر أَثَرُه ؟ على وَجْهين .

ومنها : إذا كُتب القُرآن بالذَّهب تجب فيه الزَّكاة إذا كان نِصاباً ، ويجوز له حكّه وأَخْذُهُ ، ووافقه ابن الزَّاغونيّ ، وزاد أنّ كتابته بالذَّهب حرام ، ويُؤمَر بحكِّه ، ولا يجوز للرجل اتِّخاذه .

تُوفِّي رحمه الله تعالى في آخِرِ يَوْم الأَرْبِعاء ، ثالث عشَر[2] جمادى الآخرة[3] ، سنة عشر وخمس مئة ، وتُرِك يومَ الخميس ، وصُلِّي عليه يومَ الجُمعة في جامع القَصْر وصلّى أبو الحَسَن[4] ابن الفاعوس الزَّاهد عليه إماماً ، وحضر الجَمْع العَظِيم والجُنْد الكثير ، ودُفِن بين يَدَي صفِّ الإمام أحمد بجنْبِ أبي محمّد التَّميميِّ ، رحمه الله تعالى .

ورُئِيَ في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك؟ فأنْشَد [من السريع] :

أَتَيْـــتُ رَبِّي بِمِثْلِ هَــذَا فَقَال : ذَا المَذْهبُ الرَّشِيدُ
مَحْفُوظُ نَمْ في الجِنانِ حتَّى يَنْقُلَكَ السَّائِقُ الشَّهِيْدُ

رُوِّينا عن الإمام أبي الخطَّاب بسنده عن أبي سعيد الخُدَرِيّ قال : قال رجل . يا رسول الله ، طوبى لمن رآك وآمَنَ بِكَ ، فقال : «طُوبى لِمَن رآني وآمَنَ بِي ، وطُوبى ثُمَّ

(١) سقطت من «ط» .

(٢) كذا في «م» و«ط» ، ومثله في «المستفاد» ، وفي سائر موارد ترجمته : ثالث عشري .

(٣) «م» : (الآخر) .

(٤) «م» و«ط» : (أبو الحسين) ، وهو سهو ، انظر الترجمة رقم (٧٥٣) .

طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لمن آمَنَ بي ولَمْ يرَنِي»، فقال الرجل: يا رسول الله، ما طُوبى؟ قال: «شجرة في الجنَّة مَسِيرة مئة عام، ثِياب أهْل الجنَّة تخرج من أكمامها»[1].

[٢٠٥/٢ ط] / ومن إنشاد أبي الخطَّاب رحمه الله تعالى [من الخفيف]:

بِأبِي مَنْ[2] إذَا شَكَوْتُ إِلَيْه ... حُبَّهُ قَالَ: ذَا مُحَالٌ ولَهْوُ

وَإذَا مَا حَلَفْتُ بالله أَنِّي ... صَادِقٌ قَالَ لِي: يَمِينُك لَغْوُ

لاَ وَمَن خَصَّه بِحُسْنٍ بَدِيعٍ ... وَجَمَالٍ، جِسْمِي بِهِ اليَوْمَ نِضْوُ

لاَ تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاه وَلا خُنْـ ... ـتُ وَلاَ حَلَّ لِي عَلَيْهِ السُّلُوُّ

وأيضاً قَوْلُه [من الوافر]:

يَقُولُ لِي الأحِبَّةُ لاَ تَزُرْنَا ... عَلَى حَالٍ، وَنَحْنُ فَلاَ نَزُورُ

فَقُلْتُ: مَتَى أَطَعْتُ فقال[3] هذا ... وقلت أحِبُّكم فَالْقَوْلُ زُورُ

وقَوْله أيضاً [من المتدارك]:

كَيْفَ أُخْفِي هَوَاكُمُ وَعَلَيْهِ ... شَاهِدُ الحُزْنِ وَالنُّحُولُ يَنِمُّ

وَإذَا اللائِمونَ لاَمُوا فَطَرْفِي ... فِي هَوَاكُمْ أَعْمَى وَسَمْعِي أَصَمُّ

أَنْتُمُ لِلفُؤَادِ هَمٌّ، وَلِلعَيْـ ... ـنِ سُهَادٌ، وَلِلجَوَانِحِ سُقْمُ

[٢٢٦] /كُلَّ يَوْمٍ تُجَدِّدُونَ عَلَى قَلْـ ... ـبِي عَذَاباً، وَلَيْسَ لِلقَلْبِ جُرْمُ

وَلَئِنْ دام ذَا[4] وَلاَ دَامَ مِنْكُمْ ... تَلِفَتْ مُهْجَتِي، وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

---

(١) ورواه أحمد في «المسند» بهذا اللفظ (٧١/٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥٢٠/٢) رقم (١٣٧٤)، من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم، ودراج صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، ولكن الحديث صحيح بلفظ: «طوبى لمن رآني، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني»، دون الزيادة، رواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٢٣٢) من حديث أبي هريرة، وأحمد في «المسند» (٢٤٨/٥و٢٥٧و٢٦٤) من حديث أبي امامة الباهلي رضي الله عنه، فهو حديث صحيح بدون هذه الزيادة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى. (ع).

(٢) «م»: (يا من).

(٣) «م»: (أطقت فعال)، وفي «ط»: (مقال).

(٤) «م»: (هذا).

وقَوْلُه أيضاً [من الطَّويل] :

عَلاَمَ أُجَازَى بِالوِصَالِ قَطِيعَةً ... وَبِالحُبِّ بُغْضاً؟ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ

وكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... أَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيبُ؟

لَئِنْ لاَنَ جَنْبِي عندكم فَهُو والهَوَى ... مَنِيعٌ ولَكِنَّ الحَبِيبَ حَبِيبُ

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ ... فَمَا أَنَا مِنْهُ مَا حَيِيتُ أَتُوبُ

/غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى المَمَاتِ مُضَاعَفٌ ... وقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيبُ

ط [٢٠٦/٢]

ومن شعره رحمه الله تعالى [من الرجز] :

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ بِوَجْدِي عَالِمَا ... فَلاَ تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لاَئِمَا

وَإِنْ جَهِلْتَ مَا أُلاَقِي بِهِمُ ... فَانْظُر تَرَى دُمُوعِيَ السَّوَاجِمَا

هُمْ قَتَلُونِي بِالصُّدُودِ وَالقِلَى ... وَمَا رَعَوا فِي قَتْلِي[1] المَحَارِمَا

يَا مَنْ يَخَافُ الإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَا ... تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي المَآثِمَا؟

هَبْنِي رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ قَاتِلِي ... فَهَلْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ ظَالِمَا؟

سَلُوا النُّجُومَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي ... هَلْ قَرَّ جَنْبِي أَوْ رَأَتْنِي نَائِمَا؟

وَاسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا ... مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي[2] بِهَا سَمَائِمَا

وهَذِهِ الأَيْكُ سَلُوا الأَيْكَ أَلَمْ ... أُعَلِّمِ النَّوحَ بِهَا الحَمَائِمَا؟

لَقَدْ أَقَمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ ... عَلَى فُؤَادِي بَيْنَهَا مَآتِمَا

---

(١) «م» : (قتلتي) .

(٢) «م»: (أنفاس).

٧٤١ ـ يَحْيى بنُ عَبْد الوهَّاب بن محمَّد بن إسْحاق بن محمَّد ابن يَحْيى ابن مَنْدَهْ العَبْدِيُّ، الأصْبهاني.

الحافظ ، الإمام ، أبو زكريّا ابن أبي عَمْرو ابن الإمام الحافظ أبي[1] عَبْد الله ابن أبي محمَّد ابن[2] أبي يَعْقوبَ ، المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث ابن المُحَدِّث[3] .

وتقدَّم ذكر والدِه وجدِّه[4] .

وجدُّه: محمَّد بن إسْحاق؛ هو ابنُ مَنْدَه الحافظ المَشْهور صاحِب «التَّفْسير» .

وُلِد أبو زَكريًّا يومَ الثُّلاثاء ، تاسع عشر شوَّال ، سنةَ أربعٍ وثلاثين[5] وأربع مئة بأصبهانَ .

وَسَمَعَ من : أبيه أبي عَمْرو ، وعَمِّه أبي القاسِم عبد الرَّحمن ، وَجماعةٍ .

[ط ٢٠٧/٢] ورَحلَ إلى / نيسابور ، وسمع بها ، وبِهمذان ، والبَصْرة .

---

٧٤١ ـ التحبير ٣٧٨/٢ ـ ٣٨٢ ، المنتظم ٢٠٤/٩ ، منتخب السياق للصريفيني ٧٤٧ ، تكملة الإكمال لابن نقطة (بُطة)، التقييد ٤٨٤ ، الكامل ٥٤٦/١٠ ، وفيات الأعيان ١٦٨/٦ ـ ١٧١ ، طبقات علماء الحديث ٢٢/٤ ـ ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٩ ـ ٣٩٦ ، العبر ٢٥/٤ ـ ٢٦ ، دول الإسلام ٢٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ ـ ١٢٥٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، مرآة الجنان ٢٠٢/٣ ـ ٢٠٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢٣١/٢ ، تتمة المختصر ٣٧٤/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٢٧/١ ـ ١٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢١٤/٥ ، المقصد الأرشد ٩٨/٣ ـ ٩٩ ، طبقات الحفاظ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، شرحا ألفية العراقي ١٥٤/١ ، فتح المغيث للسخاوي ١٧٥/٣ ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٣٩٨ ، ٥٤٣ ، ٦١٧ ، صلة الخلف ١٥٣ ، ٢٥٠ ، ٣٩٥ ، كشف الظنون ٢٨٢ ، ١٤٦٤ ، شذرات الذهب ٣٢/٤ ، التاج المكلل ١٤٦ ، الرسالة المستطرفة ٩٠ ـ ٩١ ، هدية العارفين ٥٢٠/٢ .

(١) سقط من «ط» قوله : (الإمام الحافظ أبي) .
(٢) سقطت من «م» .
(٣) سقط من «ط» قوله : (ابن المُحدِّث ابن المُحدِّث) .
(٤) انظر الترجمتان رقم (٦٢٥) و (٦٨٨) .

وصنَّف التَّصانيف ، وأَمْلَى، وخَرَّجَ التَّخاريج لِنَفسِه ولجماعةٍ مِنْ شُيوخ أصبهانَ، وَحَدَّثَ بالكثير .

وسَمِعَ منه الكِبَارُ والحُفَّاظُ من أَهْلِ بلده وغيرِهم .

وَقَدِمَ بغداد حاجّاً ، وحَدَّث بِهَا ، وأَمْلَى .

وكان حَافظاً ، فاضِلاً، مُكثِراً، صَدُوقاً، حَسَنَ السِّيرة، بعيداً مِنَ التَّكَلُّف، متمسِّكاً بالأَثَرِ، عِنْده الحديث الكَثِير، والكُتُبُ الكَثيرة الوافِرة، جليلَ القَدْر، وافِر الفَضْلِ ، واسع الرِّواية.

وللحافِظ السِّلَفي فيه يمْدحُه [من الرَّمل] :

إنَّ يَحْيَـــى فَدَيْتـهُ مِـــنْ إمَـــامٍ   حَافِـــظٍ مُتْقِـــنٍ تَقِـــيٌّ حَلِيـــمِ

جَمَعَ النُّسْكَ[1] والأَصَالَةَ والفَضْـ   ـلَ، وَفِي العِلْمِ فَوْقَ كُلٌّ عَلِيـمِ

جمَعَ وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة، منها : كتاب «الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج»، ومنها «تاريخ أصبهان»[2]، وغيره من الجُموع، وصنَّف «مناقب العباس رضي الله عنه» في أجزاء كثيرة . وصنَّف «مناقب الإمام أحمد رضي الله عنه» في مجلَّد كبير، وفيه فوائد حسنة، وقال في أوله:

[٢٢٧] ومن أعظم جهالتهم - يعني / المبتدعة - وَغُلُوِّهم في مقالاتهم وُقوعهم في الإمام المرضيِّ إمام الأئمَّة، وكَهْف الأُمة، ناصِرِ الإسلام والسُّنَّة، ومَنْ لمْ ترَ عينٌ مِثْلَهُ عِلماً وزُهْداً ودِيانَةً وأمانةً، إمامِ أهْل الحديث أبي عبد الله أحمدَ بن محمَّد بن حَنْبل الشَّيبانيِّ، قَدَّسَ الله روحَهُ، وبرَّد عليه ضَرِيحه، الإمام الذي لا يُجَارَى، والفَحْل الذي لا يُبَارى، ومَنْ أَجْمع أئمَّة الدِّين رحمة الله عليهم في زمانه، على تَقدُّمِه في شأنه ونُبْله وعُلُوِّ مكانه، والذي له من المناقب ما لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى، قام لله تعالى مقاماً لولاه لتجَهَّمَ النَّاسُ ، ولَمَشوْا على أعْقَابِهم القَهْقَرى، ولَضَعُفَ الإسلام ، واندَرَسَ العِلْم .

---

(١) في «ذيل الطبقات» : (النبل) ، وهو أجود.

(٢) منه قطعة من الأحمدين موجودة في ظاهرية دمشق (حديث : ٢٣٣) ، وسيصدر - إن شاء الله - قريباً بتحقيقنا .

ولقد صدق الإمام أبو رجاء قُتَيبةُ بن سعيد البَغْلاني[١] حيث قال : إنَّ أحمد/ بن حنبل في زمانه بمنزلة أبي بكرٍ وعمرَ في زمانهما ، وأَحْسَنَ من قال : لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان آيةً ، أعَاشنا الله على عَقِيدته ، وحَشَرنا يومَ القيامة في زُمْرَته .

ط [٢٠٨/٢]

وحين وقفت على سرائر هؤلاء وخُبْثِ اعتقادهم في هذا الإمام قصدت لمجموع نَبَّهتُ فيه على بعض فضائله ، ونُبذةٍ من مناقبه ، وذكرتُ طَرَفاً مما منحه الله تعالى من المَنْزلة الرَّفيعة ، والرُّتبة العليَّة في الإسلام والسُّنَّة ، مع أنِّي لستُ أَرى لنَفْسِي أهْليَّةً لذلك ، وإنَّ المشايخَ الماضين رحمهم الله تعالى قد عنُوا بجَمْعه فشفوا ، لكنِّي أَرَدْتُ أن يبقى لي بجمع مناقبه ذِكْر ، وأن أكون مُشرَّفاً فيما بين أهل العِلم من أَهْلِ السُّنَّة بانْتِسَابِي إليه ، ومِنْ مُنْتَحِلي مذهبه وطريقته .

وروى في هذا الكتاب بسنده؛ أنَّ امرأةً ماتت لبعض أهل العِلْم ، قال : فجاء يَحْيى ابن مَعين والدَّوْرَقِيُّ ، قال : فلم يَجِدُوا امرأةً تغسلها إلا امرأة حائضاً[٢] ، قال : فجاء أحمدُ ابن حَنْبَل وهم جُلوسٌ ، فقال: ما شأنكم ؟ فقال أهل المَرْأة: ليس نَجدُ غَاسِلَةً إلا امرأة حائضاً[٢] ، فقال أحمدُ بن حَنْبل : أليس تَرْوُون عن النَّبِيِّ ﷺ : «يا عائشَةُ ، نَاوِليني الخُمْرَةَ» ، فقالت : إنِّي حائض ، فقال : «إنَّ حَيْضَتك ليستْ في يَدِك[٣]»؟ يجوز أن تغسِّلها ، قال : فخجلوا ، وبقوا .

ونقل في هذا الكتاب عن أحمدَ ابن حنبل رحمه الله تعالى أنَّه كان يقول : الدنيا دارُ عَمَلٍ ، والآخرة دارُ جزاءٍ ، فمن لم يعمل هنا نَدِم هُناك .

وروى أنَّ أحمدَ بن حَنْبَل سُئل عن الفُتُوَّة ، فقال : تَرْكُ ما تَهْوى لِما تَخْشى .

ط [٢٠٩/٢]

ونقل أنَّ أحمدَ بن حنْبل لما كان في أيَّام المِحْنة وصُرِف إلى بيته حُمِل إليه/ مال جَلِيل ، وهو مُحْتاج إلى رَغِيف يأكله ، فردَّ جميعَ ذلك ، ولم يقبل منه قليلاً ولا

---

(١) نسبة إلى بغلان : قرية من قرى بلخ .

(٢) في «م» «وط» و«ذيل الطبقات» : (حائض) ، بالرفع ، والوجه ما أثبته.

(٣) رواه مسلم رقم (٢٩٨) في الحيض :باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، وأبو داود رقم (٢٦١) في الطهارة : باب في الحائض تناول من المسجد، والترمذي رقم (١٣٤) في الطهارة: باب ماجاء في الحائض تتناول الشيء من المسجد، والنسائي في «المجتبى» (١٤٦/١) في الطهارة : باب استخدام الحائض . (ع).

كثيراً، قال: فجعلَ عمُّه إسحاقُ يحسُبُ ما رَدَّ، فإذا هو خمس مئة ألفٍ أو نحوه، فقال له: يا عمِّ، أراك مَشْغولاً بحساب ما ليس يُحْسب، فقال: قد ردَدْتَ اليوم كذا وكذا وأنت مُحْتاج إلى حبَّة، فقال: يا عمّ، لو طَلَبْنَاه لم يأتِنا، وإنَّما أتانا لَمَّا تَرَكناه.

وروى عن أبي حامدٍ الخُلْقانيٌّ قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: ما تقول في القصائد؟ فقال: في مِثْل ماذا؟ قلتُ: مثل ما يقول [من الهَزَج]:

إذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي: أمَا اسْتَحْيَيتَ تَعْصِيني
وَتُخْفِي الذَّنبَ مِنْ غَيْرِي وبِالعِصْيَانِ تَأتينِي

قَالَ: فردَّ الباب وجعل يقول:

إذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي: أمَا اسْتَحْيَيتَ تَعْصِيني
وَتُخْفِي الذَّنبَ مِنْ غَيْرِي وبِالعِصْيَانِ تَأتينِي

يُرَدِّدُها، فخرجتُ وتركتُه.

وروى عن أحمدَ بن حنبل[1] دعاء النبي ﷺ وتعوُّذه من الفقر، فقال: إنَّما أراد به فقر القلْب.

وروى عنه أيضاً قال: إذا رَوَينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُّنَن والأحكام تَشَدَّدْنَا في الأَسَانيد، وإذا رَوَينا عن النَّبيِّ ﷺ في فضائِل الأعمال ومالا يُضِيعُ[2] حُكْماً ولا يرفعه تَساهَلْنَا في الأسانيد.

وروى عنه أنَّه قال: / ما النَّاس إلا من يقول: حدَّثنا، وأخبرنا[3]، وسائر النَّاس [٢٢٨] لا خيْرَ فيهم.

---

(١) في هذا الموضع من «م» زيادة: (عن)، ولا تسقيم، وأصل العبارة في «ذيل الطبقات»: (عن أبي بكر الأثرم، أنه سأل أحمد بن حنبل عن دعاء النَّبي ﷺ وتعوذه من الفقر فقال: إنما أراد به فقر القلب). ففي عبارة المؤلف اختصار مُخلّ.

(٢) في «ذيل الطبقات»: (يضع).

(٣) «ط»: (أنبأنا)، والمثبت من «م».

ط [٢١٠/٢] /وروى عن أحمدَ أيضاً ، أنَّه سُئِلَ عن الإِقْعَاء في الصَّلاة ، فقال : أليس يُرْوى عن العَبَآدِلة أنَّهُم كانوا يَفْعَلون ذلك ؟ قلتُ[1]: ومن العَبَآدِلة؟ قال: عبدالله بن عبَّاس ، وعبد الله ابن الزُّبير ، وعبد الله بن عُمَر ، وعبد الله بن عَمْرو ، رضي الله عنهم ، قيل لأحمد: فابن مَسْعود؟ قال: ليس ابن مَسْعُودٍ منَ العبادلة .

وروى عن أبي رجاء قُتَيْبَة بن سعيد[2] أنَّه قال : أحمدُ بن حَنْبَل إمام ، ومن لا يَرْضى بإمامته فهو مُبْتَدِع ضالٌّ .

قال يَحْيَى بن مَنْدَهْ: نقول وبالله التَّوفيق: إنَّ أحمدَ بن حنْبَل إمامُ المُسْلِمين ، وسيِّد المُؤمنين ، وبه نَحْيى ، وبه نَمُوتْ ، وبه نُبْعث إنْ شاء الله تعالى ، فمن قال غير هذا فهو عِنْدنا من الجَاهلين .

ورُوي أنَّ شَيْخاً كان بِمكة يُكْنَى أبا عبد الله من أهل سِجِسْتان ذُكِر عنه فَضْل ودِينٌ قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ، مَنْ تركتَ لنا في عَصْرنا هذا من أمَّتك نَقْتدي به في دِيننا؟ قال : أحمدُ بن حنْبَل .

قال يَحْيى بن مَنْدَه : فما قاله رسول الله ﷺ في نَوْمِه ويَقظته فهو حقّ، وقد نَدَبَ رسول الله ﷺ إلى الإقْتِداء به ، فلزِمَنا جميعاً امتثال مَرْسُومه ، واقْتِفاء مأموره .

تُوفِّي يحيى بن مَنْدَه رحمه الله تعالى يومَ الجُمْعة ، حادي عَشَر ذِي الحِجَّة[3] ، سنةَ إحدى عَشْرة وخمس مئة ـ وقيل : سنة اثنتي عَشْرَةَ[4] ـ بأصْبهانَ ، ودُفِنَ بباب درية ، عِنْد قَبْر والده وجدِّه ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(١) السائل هو : مُهنّا بن يحيى ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥١٩) .

(٢) «ط» : (سعد) ، وهو غلط .

(٣) في «التقييد» :(يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجّة).

(٤) واعتمده ابن الجوزي .

رُوِّينا عن يَحْيَى بن مَنْدَه بسنده عن عبد الله بن عامِر بن رَبيعةَ، عن أبيه قال: رأيتُ رسول الله يَسْتَاكُ وهو صائِم مالا أعُدُّ ولا أحصي[1].

/٧٤٢ ـ محمَّد بن عليٍّ بن طالب بن محمَّد بن زَبِيبا الخرَقي، البزار، الفقيه، أبو [ط ٢١١/٢] الفضل ابن أبي الغنائم.

وتقدَّم ذِكْر والده[2].

وُلِدَ في العَشْر الأخِير من المُحَرَّم، سنةَ ستٍّ ـ وقيل: خَمْس ـ وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ من القاضي أبي يَعْلَى وغيره.

وحَدَّثَ، وروى عنه جماعة.

وكان فقيهاً فاضلاً.

قال ابن رَجَب: أَظُنُّه تفقَّه على القاضي، أو على أبيه.

تُوفِّي ليلةَ السَّبْت، تاسعَ شوال، ، سنةَ إحدى عَشْرة وخمس مئة، ودُفِن بمقابر باب أَبْرز في العَآلية.

رَوَينا عن أبي الفضل ابن زبيبا بسنده عن عِصَام[3] الحربي قال: رأيتُ في المنام كأنِّي دخلْتُ دَرْبَ هِشَام، فَلقِيَني بِشْرُ بن الحارث رحمه الله تعالى، فقلتُ: مِنْ أينَ يا أبا نَصْر؟

---

٧٤٢ ـ المنتظم ١٩٥/٩، اللباب لابن الأثير ٥٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٧/١ ـ ١٣٨، تبصير المنتبه ٦٠٣/٢و٦٧٠، المقصد الأرشد ٤٧٣/٢ ـ ٤٧٤، شذرات الذهب ٥١/٦.

(١) رواه البخاري تعليقاً في الصوم: باب سواك الرطب واليابس للصائم (١٥٨/٤)، ووصله أحمد في «المسند» (٤٤٥/٣)، وأبو داود رقم (٢٣٦٤) في الصوم: باب السوام للصائم، والترمذي رقم (٧٢٥) في الصوم: باب ما جاء في السواك للصائم، وفي سنده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب العدوي المدني، ضعيف.

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم، لا يرون بالسواك للصائم بأساً، إلا أن بعض أهل العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب، وكرهوا له السواك آخر النهار، ولم ير الشافعي بأساً أول النهار ولا آخره، وكره أحمد وإسحاق السواك آخر النهار(ع).

(٢) برقم (٦٧٣).

(٣) كذا، وفي «ذيل الطبقات» و «المقصد الأرشد»: (عاصم).

فقال : من علِّيين ، قلتُ : ما فَعَلَ أحمدُ بن حنبل ؟قال : تركتُ السَّاعةَ أحمد ابن حَنْبَل وعبدَ الوهَّاب الورَّاق بين يَدَي الله عزَّ وجلَّ يأكُلان وَيشْربان ويتنعَّمان ، قلتُ: فأنتَ؟ قال : عَلِمَ الله قِلَّة رَغْبَتي في الطَّعام فأباحني النَّظر إليه .

٧٤٣ ـ يَحْيى بنْ عثْمان بن الحُسين بن عثْمان بن عبد الله[١] الأزَجِيّ، الفقيه أبو القاسم ابن الشوَّاء.

وُلِدَ في شوَّال سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وقرأ القُرآن بالرِّوايات .

وسمع من القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه، وتفقَّه عليه، ثمّ على القاضي يَعْقوب .

ط [٢١٢/٢] / وكانَ فقيهاً حَسَناً ، صحيح السَّماع، وحَدَّث بشَيْءٍ يَسِيرٍ، ونسخ مُعْظَم كُتُب القاضي .

تُوفِّي ليلةَ[٢] الثُّلاثاء، تاسعَ عشر جُمادى الآخرة[٣] ، سنةَ اثْنَتي عَشْرةَ وخمس مئة . ودُفِن بمقبرة باب حَرْب ، رحمه الله تعالى .

٧٤٤ ـ طَلْحَة بنُ أحمدَ بن طلحةَ بن أحمدَ بن الحسن[٤] بن سُلَيْمان بن بادي[٥] ابن الحارث بن قيس بن الأشْعَث بن قَيس الكِنْدِي، العاقُوليُّ.

---

٧٤٣ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٨/٢ ، المنتظم ٢٠٣/٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٤١/١ ، المقصد الأرشد ١٠٠/٣ ـ ١٠١ ، شذرات الذهب ٥٧/٦ .

٧٤٤ ـ طبقات الحنابلة ٢٥٩/٢ ـ ٢٦٠ ، الأنساب ٣١٧/٨، المنتظم ٢٠٢/٩ ، تكملة الإكمال (بادي)، اللباب لابن الأثير ٣٠٥/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٨/١ ـ ١٤١ ، توضيح المشتبه (بادي)، تبصير المنتبه (بادي) ، شذرات الذهب ٥٦/٦ ـ ٥٧ ، التاج المكلل ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(١) في «ذيل الطبقات » : (عبد الرحمن).

(٢) «ط» : (في ليلة).

(٣) «م» : (الآخر).

(٤) في «ذيل الطبقات » و«الشذرات» : (الحسين) ،

(٥) في «م»و «ط» :(باذي) بالمعجمة ، والتصويب من «تكملة الإكمال » ، و«توضيح المشتبه» ، و«تبصير المنتبه» .

الفقيه ، القاضي ، أبو البركات .

وُلِد يومَ الجمعة بعد صلاتِها ، ثالث عَشْرَي شعبان ، سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة بدير العَاقُول ، وهي على خمسة عَشَر فَرْسَخاً من بغدادَ .

ودخلَ بغدادَ / سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، واشتغل بالعِلْم سنةَ اثنتين وخَمْسين ، وسمع من أبي محمَّد الجَوْهَرِيّ سنةَ ثلاثٍ وخَمْسين ، ومنَ القاضي أبي يَعْلَى وغيره ، وقرأ على القاضي «الخصال» ، وحضرَ دَرْسه[1] الفِقْه ، وروى عنه «الجامع الصغير» . [٢٢٩]

وكان يَقْرأ في كلِّ أسبوع ختمتين .

قرأ الفِقْه على القاضي يعْقُوبَ ، وهو من مُتَقَدِّمي أصحابه .

وكان عارِفاً بالمَذْهب ، حَسَنَ المُنَاظرة ، وكانت له حَلَقة بجامع القَصْر للمُناظرة .

وسماعه صحيح ، وكان ثِقَةً أميناً ، وَمَضى على السَّلامة والسَّتر ، وكان صَالحاً ، ديِّناً .

وروى عنه : ابنُ ناصِر ، والشَّيخ عبد القادِر ، وغيرُهما .

تُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء ، ثاني ـ وقيل : ثالث ـ شَعْبانَ ، سنةَ اثنتي عَشْرةَ وخمس مئة ، ودُفِن بمقبرة الفِيل بباب الأزَج ، قريباً من قَبْر أبي بَكْرٍ عبدِ العزيز[2] .

ط

/رُوِّينا عن طَلْحة بسنده ، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال : «كَرَمُ المَرْء دِينُه ، ومُرُوءَتُه عَقْلُه ، وحَسَبُه خُلُقُه»[3] . [٢١٣/٢]

حكى الشَّيخ مُوفَّق[4] الدين في «المُغْني» و«الكافي» عن طَلْحَةَ العَاقُوليِّ ، أنَّ الحالِف إذا قال: والخالق والرازق والرَّبِّ؛ كانَ يميناً بكلِّ حالٍ ، وإنْ نَوى بذلك غيرَالله سُبْحانه ، لأنها لا تُسْتعمل مع التَّعريف إلا في اسمِ الله تعالى ، فهي[5] كاسم الله والرَّحمن .

---

(١) كذا ، وفي «طبقات الحنابلة» : (درس الفقه) ، وهو أجود .

(٢) المتقدمة ترجمته برقم (٦١٣) .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣٦٥/٢) ، وابن حبّان (٣٣٢/٢ ـ ٣٣٣) ، و«الإحسان» ، والحاكم في «المستدرك» (١٢٣/١) ، وغيرهم ، وفيه مسلم بن خالد الزّنجي ، وهو ضعيف سيِّئ الحفظ (ع) .

(٤) «م» : (الموفق) ، وهو سهو .

(٥) «ط» : (فهو) ، سهو .

٧٤٥ ـ حَمْد بن نَصْر بن أحمدَ بن محمَّد بن معْروف الهمَذانيُّ ، الحافِظ ، الفَقيه ، الأديب ، أبُو العَلاء ، المَعْرُوف بـ: الأعْمَش .

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وسمع بهمَذَان من : عُبيد الله بن الحافظ ابن مَنْدَه ، وغيره .

وكانَ شيْخاً ، حافظاً ، ثِقَةً ، مُكْثِراً ، عارِفاً بفِقْه أحمدَ بن حنْبَل ، ناصِراً للسُّنَّة ، عالِماً بالعربيَّة ، وافِرَ الجَلالةِ بِهمَذان ، عارِفاً بِالحَدِيث ، سَمعَ الكثير بنَفْسِه ، وأمْلَى ، وحَدَّث .

وتُوفِّي في عاشِر شوَّال ، سنةَ اثنتي عَشْرة وخمس مئة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا به .

٧٤٦ ـ المُبَارك بن عليٍّ بن الحُسين بن بُنْدار البَغْداديُّ ، المُخَرِّمي ، الفقيه ، القاضي ، أبو سَعْد .

قاضي باب الأزَج .

وُلِدَ في رَجَب ، سنةَ ستٍّ وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ الحَدِيث منَ القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه .

ط [٢١٤/٢] وسَمِعَ من القاضي أبي يَعْلَى شَيْئاً / من الفِقه ، ثمَّ تفقَّه على صاحبه الشَّريف أبي جَعْفر ، ثمَّ القاضي يَعْقوب البَرْزَبينيِّ .

---

٧٤٥ ـ التحبير في المعجم الكبير ٢٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٩ ـ ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٤١/١ ـ ١٤٢ ، المقصد الأرشد ٣٦٤/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٥٤ ، شذرات الذهب ٥٠/٦ ، التاج المكلل ١٩٨ ، ووقع فيه سهوان: الأول في اسمه فسماه : أحمد ، والثاني في وفاته فقال : توفي سنة ٥٢١ ، فلعله من آفات الطبع ، والله أعلم .

٧٤٦ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٨/٢ ـ ٢٥٩ ، المنتظم ٢١٥/٩ ـ ٢١٦ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١٩ ، العبر في خبر من غبر ٣١/٤ ، مرآة الزمان ٥٤/٨ ، مرآة الجنان ٢٠٥/٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٦٦/١ ـ ١٧١ ، المقصد الأرشد ١٦/٣ ـ ١٧ ، شذرات الذهب ٦٦/٦ ـ ٦٧ .

وأفْتى ، ودَرَّس ، وناظرَ ، وجمع كُتُباً كثيرةً لم يُسْبق إلى جَمْع مثلِها ، وشَهِدَ عِنْدَ أبي الحَسَن الدَّامغاني[1] في سنة تِسْع وثمانين ، ثمَّ ناب في القضاء .

وكانَ حَسَنَ السِّيرة ، جميلَ الطَّريقة ، سَديد الأقْضية ، وبَنى مدرسةً بباب الأَزَج ، ثم عُزِل عن القضاء في سنة إحدى عَشْرَةَ وخمس مئة ، ووكِّل به في الديوان على حِساب وُقوف التُّرَب [2] ، فأدَّى مالاً .

وكان مَليح المُناظرة ، سيرته جَمِيلة ، وعِشْرتُه مَلِيحة .

وله مع ابنِ عَقِيل مُنَاظرة في مسألة بَيْع الوَقْف إذا خربَ وتعطَّل ، فابنُ عقيل يقول: لا يَصِحُّ البَيْع ، لأنَّ الباقي بعد التَّعطل والدُّروس صالِح لوُقوع البَيْع وابتِداء الوَقْف عليه ، فإنَّه يَصِحُّ وَقْف هذه الأَرْض العاطلة ابتداء ، فالدَّوام أوْلى ، فاعترض عليه المُخَرِّميُّ ، وقال : يُحْتَمَل أنْ لا أُسَلِّمَ ما عوَّلْتَ عليه من[3] صِحَّة إنشاء وَقْفها ، بل لا يَصِحُّ وَقْف ما يجب نَقْله ، فردَّ ابنُ عَقِيل كلامه[4] بجوابٍ ذَكَره .

فانْتصر الحافظ ابنُ رَجَب في «طبقاته» لما قاله المُخَرِّميُّ ، ورَدَّ كلامَ ابنَ عَقِيل وقال: فكم من عَيْن يَصِح بيعُها ولا يَصِحُّ وَقْفها ، فإنَّ الوقْف[5] إنَّما يصح في عَيْن يدومُ نفعها[6] مع بقائها ، ولو جازَ وَقْف ما يجب بَيْعُه ونَقْلُه لجاز وقَفْ[7] المَطْعومات ونحوها ، وتُبَاع ويُصْرف ثَمَنُها في غَيْرِها .

---

(١) هو قاضي القضاة علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن علي ، وتوفي في سنة ٥١٣ . مترجم في «المنتظم» ٩/٢٠٨ - ٢١٢ ، و«شذرات الذهب » ٦/٦٦ .

(٢) «م» : (التراب) ، وهو غلط .

(٣) في «ذيل الطبقات » :(في).

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) في «ذيل الطبقات » : (الواقف) .

(٦) سقطت من «ط» .

(٧) في «ذيل الطبقات» : (بيع وقف) .

ثمَّ قال ابنُ رجب : فإنَّ الواقِف إنَّما قصَدَ بوَقْفه دوام الانْتفاع بما وَقَفَه، فإذا تَعذَّر حُصولُ ذلك النَّفْع [من تِلْكَ العَيْن أبْدَلناها بغيرها مما يَحْصُل منه ذلك النَّفْع][1] مراعاة [٢٣٠] لحصول النَّفع المَوقُوف ودوامه به ، وهو المَقْصود الأعْظم لِلواقف دون خُصوصيَّة / تِلْكَ العَيْن المُعيَّنة .

ثمَّ قال : وهذا القَصْد لا يتغيَّر بتبدُّل صِفات تِلْكَ العَيْن ، فإنَّ ذاتها باقِية . وهذا أَفْقَه وأَحْسَنُ ممَّا اختارَه ابنُ عَقِيل من تَعْليق الحُكْم على مُجَرَّد الاسم ، فراعى العَيْن في صورة الوَقْف ، فلم يُجِزْ إبْدالها وإن فات المَقْصود منها لِتعلُّق الوقف بها .

تُوفِّي أبو سَعْد المُخَرِّمي في ثاني عشر المُحَّرم ، سنةَ ثلاثَ عَشْرة وخمس مئة ، ودُفن إلى جانب أبي بَكْرٍ الخَلال ، عِنْد رِجْلي الإمام أحمدَ رضي الله عنه .

[٢/٢١٥ ط] / والمُخَرِّمي - بكَسْر الرَّاء - منْسوب إلى المُخَرِّم: محلَّة ببغدادَ شَرْقِيَّهَا ، نَزَلَها[2] بعضُ ولد يزيدَ بن المُخَرِّم ، فنُسِبت إليه .

والمدرسة التي بناها بباب الأزج هي المَنْسوبة الآن إلى تِلْميذه الشَّيخ عبد القادر الجِيليِّ ، لأنَّه وسَّعها وسكن بها ، فعُرفت به .

ولِلمخرِّميِّ ذُرِّيَّة فيهم شيوخ تصوُّف ، ورُؤساء ذوو وِلايات ، ورُواة حَدِيثٍ ، رَحْمة الله عليهم أجْمعين .

٧٤٧ - عليُّ بن عَقِيل بن محمَّد بن عَقِيل بن أحمدَ البَغْداديُّ ، الظَّفَريُّ .

---

٧٤٧ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩ ، المنتظم ٩/٢١٢ - ٢١٥ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤ - ٦٣٥ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٥٦١ ، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٣/٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٣ - ٤٥١ ، معرفة القراء الكبار ٤٦٨ - ٤٦٩ ، دول الإسلام ٢/٤١ ، العبر ٤/٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٤٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٢- ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ١٢ /١٢١ ، مرآة الزمان=

(١) ما بين معكوفين استدرك من «ذيل الطبقات » .

(٢) «م» : (ونزلها) .

المُقْرئُ، الفَقيه ، الأُصوليُّ، الواعِظ، المُتَكلِّم ، أبو الوفاء .

أحدُ الأَعْلام ، وشيْخ الإسلام .

وُلِدَ في جُمادى الآخرة، سنة [1] إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وحَفِظ القُرآن ، وقَرأه بالرِّوايات على أبي الفَتْح ابن شِيْطا وغيرِه .

وكان يقُول : شيْخي في القِراءة ابن شِيطا .

وفي الأدب والنَّحو أبو القاسم ابن بَرْهان .

وفي الزُّهد : أبو بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، وأُبو بَكْر [2] بن زَيدان ، وأبو الحسن [3] القزويني، وذكر جماعة غيرهم من الرِّجال والنِّساء .

وفي التَّصوف أبو منصور [4] صاحب الزِّيادة العطَّار، وأثْنَى عليه بالزُّهد والتَّخلُّق بأَخْلاق مُتقدمي الصُّوفيَّة .

وفي الحديث : ابنُ التَّوَّزيِّ [5]، وأبو بكر ابن بِشْران ، والعُشَاريُّ، والجَوْهَريُّ، وغيرهم .

= ٨/٥١ ـ ٥٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٠٤، البداية والنهاية ١٢/١٨٤ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٢ - ١٦٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، تبصير المنتبه ٣/١٠١٦ ، لسان الميزان ٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، المقصد الأرشد ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢١٩ ، طبقات المُفسرين للداوودي ١/٤١٧ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ٧١ ، ١٤٤٧ ، شذرات الذهب ٦/٥٨ ـ ٦٢، التاج المكلل ١٩٤ ـ ١٩٦ ، الدر المنضد للسبيعي ٢٤ ـ ٢٥ هدية العارفين ١/٦٩٥، إيضاح المكنون ١/٨٥ ، ١٣٠ ، المدخل إلى مذهب أحمد لبدران ٤١٦ ، ٤٣٢ ، جلاء العينين للألوسي ٩٩ .

(١) سقطت من «ط» .

(٢) في «المنتظم» : (أبو منصور) ، وزاد : أحلى من رأيت وأعذبهم كلاماً في الزهد .

(٣) في «م»، و«ط» : (أبو الحسين) ، وفي «المنتظم» : (أبو الوفاء) ، وهو : علي بن عمر ، تقدمت الإشارة إلى ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٧/٦٠٩ .

(٤) في «المنتظم» : (أبو منصور بن صاحب الزيادة) .

(٥) تصحف في «ط» ، و«م» و«ذيل الطبقات» و«الشذرات» إلى :(النوري) ، وهو: أحمد بن علي ، أبو الحسين البغدادي. مترجم في «تاريخ بغداد» ٤/٣٢٤، وقد ورد على الصواب في «المنتظم» .

وفي الشِّعر والتَّرَسُل : ابن شِبْل ، وابن الفَضْل .

وفي الفرائض أبو الفَضْل الهَمَذانيُّ .

وفي الوَعْظ أبو طاهر ابن العَلاَّف صاحِب ابن سَمْعون .

وفي الأُصول : ابن[1] الوليد ، وأبو القاسم ابن التَّبَّان[2] .

وفي الفقه : القاضي أبو يَعْلَى ، المملوءُ عَقْلاً وزُهْداً ووَرَعاً ، قرأتُ عليه سنةَ سبْع وأربعين ، ولم أُخلَّ بمجالسه وخَلَواته الَّتي تَتَّسع لحُضوري ، والمشي معه ماشِياً وفي ركابِه ، / إلى أنْ تُوفِّي ، وحَظِيتُ من قُرْبِه بما لم يحظَ به أحدٌ[3] من أصحابه ، مع حَدَاثِة سنِّي ، والشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي ، إمامُ الدُّنيا وزاهِدها ، وفارسُ المُناظرة وواحدُها ، كان يعلِّمني المُناظرة ، وانْتفعت بمصنَّفاته ، وأبو نَصْر بن الصَّبَّاغ ، وأبو عبد الله الدَّامغاني ، حضرتّ مجالِس دَرْسِه ونَظَره ، وقاضي القُضَاة الشَّامِيُّ ، انْتَفعْتُ به غايَة النَّفْع ، وأبو الفَضْل الهَمَذانيُّ ، وأكبرُهم سِنّاً وأكثرُهم فَضْلاً أبو الطَّيِّب الطَّبَرِيُّ ، حَظِيتُ برُؤيته ومَشَيْتُ في رِكابه ، وكانت صُحْبَتي له حين انقطاعه عنِ التَدْريس والمُناظرة ، فحَظِيت بالجَمَال والبَرَكَة .

[٢١٦/٢ ط]

ومن مشايخِي أبو محمَّد التَّميميُّ ، كانَ[4] حَسَنَةَ العالَم ، وماشِطَةَ بغدادَ .

---

(١) تصحفت في «م» و«ط» و«المنتظم » و«ذيل الطبقات »و«المقصد الأرشد» و«الشذرات» إلى : (أبو) وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم ، رأس المعتزلة ، توفي سنة ٤٧٨ هـ. مترجم في «العبر» ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، و«شذرات الذهب » ٣٤٣/٥ .

(٢) في «المنتظم» : (البيان) ، ولم أتبينه .

(٣) (به أحد)؛ سقطت من «ط»

(٤) في «ط» : (وكان) .

ومنهم : أبو بَكْر الخَطِيب ، كانَ حافِظَ وَقْتِه، وكان أصْحابُنا الحنابلةُ يُريدون منِّي هجْران جماعةٍ من العُلماءِ ، وكان ذلك يَحْرِمني[1] عِلْماً نافعاً ، وأقبل عليَّ أبو منَصور بن يوسُف فحظيت منه بأكبر حظوة[2]، وقدَّمني على الفتاوى مع حُضور[3] مَن هو أسنُّ منِّي، وأَجْلَسَني في حلْقة البرامكة بجامع المنْصور لمَّا مات شيْخي سنة ثمانٍ وخَمْسين ، وقام بكلِّ مؤُونتي وتَجمُّلي، فقمتُ من الحلْقة أَتَتَبَّع حِلَق العُلماء لِتَلقُّط[4] الفوائد .

وأَمَّا أهْل بيْتِي ، فإنَّ بيْت أبي كلُّهم أَرْبابُ أقلام، وكِتابةٍ ، و[5] شعْرٍ، وأدب[6]، وكان جَدِّي محمَّدُ بن عَقِيل كاتبَ حَضْرَة بَهَاء الدَّولة، وهو المُنْشئُ لِرسالة عَزْل الطَّائع وتَوْلِية القَادِر ، ووالدي أَنْظَرُ النَّاس، وأَحْسَنُهم جزْلاً[7] وعِلْماً ، وبيْتُ أمي[8] بيْت الزُّهْرِي صاحبِ الكلام والدَّرْس[9] على مَذْهب أبي حَنيفة .

وعانيت[10] منَ الفقْر والنَّسْخ / بالأُجْرة مع عِفَّة وتُقَى ، ولا أُزاحم فَقِيهاً[11] ، [٢٣١] في حلْقة، ولا تَطْلُب نَفْسي رُتْبةً من رتب أَهْل العِلْم القاطعة لي عنِ الفائدة ، وتقَلَّبتْ[12] عليَّ الدُّوَل، فما أَخَذَتْني دولةُ السُّلْطان ولا العامَّة عمَّا أَعْتقد أنَّه الحقُّ، ط /فأُوذيت مِنْ أصحابي حتَّى طُلِب الدَّمُ، وأُوذيت في دَوْلة النِّظام بالطَّلَب والحبس، فيا [٢١٧/٢]

---

(١) «م» : (محرمني) .

(٢) في «المنتظم» :(بأكثر من حظوة) .

(٣) من قوله :(بن يوسف . . .) إلى هنا ، سقط من «ط» .

(٤) «م» : (ألتقط) .

(٥) سقطت من «ط» .

(٦) في «المنتظم» ، و«ذيل الطبقات» : (وآداب) .

(٧) «ط»، و«المنتظم» : (جدلاً) ، والمثبت من : «م» ، و «ذيل الطبقات» ، والجَزْل من الكلام : القوي الفصيح الجامع ، وخلاف الركيك .

(٨) في «م» ، و«ط» و «ذيل الطبقات»: (أبي)، و المثبت من «المنتظم» .

(٩) في «المنتظم» : (المدرس).

(١٠) «ط» : (عاينت) .

(١١) «م» : (فقهاً).

(١٢) «م» : (تقلب).

من خِفْتُ الكُلَّ لأجله لاتُخيِّب ظَنِّي فيك ، وعَصَمني الله تعالى في عُنْفُوان شبابي بأنواعٍ مِنْ العِصْمَة ، وقَصَر محبَّتي على العِلْم وأَهْلِه ، فما خالَطْتُ لَعَّاباً ، ولا عاشَرْتُ إلا أَمْثالي من طَلَبةِ العِلْم ، والغالِب على أحْداث طائفة أصحاب[1] أحمد العِفَّة ، وعلى مشايخهم الزَّهادة والنَّظافة. آخر كلامه.

أفتى ابن عقيل ، ودرَّس ، وناظرَ الفُحول ، واستُفتِيَ في الدِّيوان في زَمَن القائم في زُمْرة الكِبار ، وجمعَ عِلْمَي[2] الفُروع والأصول ، وصنَّفَ فيها الكُتُب الكِبار ، وكان دائمَ التَّشاغل بالعِلْم ، حتَّى رُئي بخطِّه: إنِّي لا يَحِلُّ لي أن أُضيِّع ساعةً من عُمُري حتَّى إذا تعطَّل لِساني عن مُذاكرةٍ ومناظرةٍ ، وبصري عن مُطالعةٍ؛ أعْمَلْتُ فِكْري في حال راحتِي ، وأنا مُسْتَطْرِح ، فلا أَنْهض إلا وقد خَطَر لي ما أُسَطِّره ، وإنِّي لأَجِدُ من حِرْصي على العِلْم وأنا في عَشْر الثَّمانين أشدُّ ممَّا كنتُ أَجِده وأنا ابنُ عِشْرين سنةً .

وكان له الخاطِر العاطِر ، والفَهْم الثَّاقِب ، واللَّباقَة ، والفِطْنَة البَغْداديَّة ، والبَحْث عن الغَوامِض والدَّقائق ، والتَّبريز في المُناظرة على الأَقْران والتَّصانيف الكِبار ، ومَنْ طالعَ أو قرأ شيئاً من خَوَاطره وواقِعاته في كِتابه المسمَّى بـ «الفنون»[3] ـ وهو مئتا مُجلَّد ـ عرف مِقْدَار الرَّجل .

وتكلَّم على المِنْبَر بِلسان الوَعْظ مُدَّة ، ثُمَّ ترك الوَعْظ واقتصر على التَّدريس ، ومَتَّعه الله بسَمْعه وبصره وجميع جَوارِحه .

قال : بلغْتُ لاثنتي عَشْرَةَ سنةً ، وأنا في سنة الثَّمانين ، وما أرى نَقْصاً في الخاطِر والفِكْر والحِفظ وحِدَّة النَّظَر وقُوَّة البصر كرُؤية الأَهِلَّة الخَفِيَّة ، إلاَّ أنَّ القُوَّة بالإضافة إلى قوة الشَّبيبة[4] والكهولة ضَعيفة .

---

(١) سقطت من «ط» ، واستُدركت من «ذيل الطبقات» ، وفي «م» : (أصحابنا)، وكتب الناسخ في هامشها : «لعله : أصحاب إمامنا أحمد » .

(٢) «م» : (على) .

(٣) سيأتي الكلام عليه ، انظر ص ٨٨ ، ت(٣) .

(٤) «ط» : (التشبيه)، وهو تحريف.

وذكر في «فُنونه»: قال حَنْبليٌّ ـ يَعْني نَفْسه ـ أنا أقَصِّرُ بغاية جَهْدي أوقات/أَكْلِي [ط ٢١٨/٢] حتَّى أَخْتار سَفَّ الكَعْك وتَحَسِّيه بالماء على الخُبْز لأجْل ما بينهما من تفاوت المَضْغ تَوَفُّراً على مُطالعة أو تَسْطِيرِ فائدةٍ لم أُدْرِكْها فيه .

وكانَ ابنُ عَقِيل قَوِيَّ الدِّين ، حافِظاً للحُدود ، وتُوفِّي له وَلَدان فظهر منه منَ الصَّبر ما يُتَعَجَّب منه .

وكان كَرِيماً، يُنْفق ما يَجِد ، فلم يُخْلِّف سوى كُتُبه وثِياب بَدَنه، وكانت بِمقْدار كَفَنه وقضاء دَيْنه ، وكان كَثِير المُناظرَة لإلْكِيا[1] الهَرَّاسيِّ، وكان إلكيا يُنْشِدُه في المُناظَرة [من الكامل] :

ارفُقْ بِعَبْـدِكَ إنَّ فيهِ فَهَاهَـةً جَبَلِيَّة ، ولَكَ العِرَاق ومَاؤها

الفَهَّة[2] والفَهاهَةُ : العِيُّ .

وما كان أحدٌ يقدِر أنْ يتكلَّم معه لِغَزارة عِلْمه ، وحُسْن إيراده، وبلاغة كلامه، وقُوَّة حُجَّته، حتَّى تكلَّم يوماً مع أبي الحَسن إلْكيا الهَرَّاسيِّ في مسألة ، فقال له إلْكيا : هذا ليس بِمَذْهبك ، فقال : أنا لي اجتِهاد ، متى ما طَالَبني خَصْمِي بِحُجَّةٍ كان عِنْدِي ما أَدْفَعُ به عن نَفْسِي وأقُومُ له بحُجَّتي ، فقال له[3] إلْكيا : كذلك الظَّنُّ بكَ .

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ عَظِيمَ الحُرْمة، وافِرَ الجلالة عِنْد الخُلَفاء والمُلوك، وكانَ شَهْماً، مِقْداماً ، يُواجِه الأكابِر بالإنْكار بلَفْظه وخَطِّه، حتَّى إنَّه أرسل مرَّة إلى حمَّاد الدَّبَّاس ـ مع شُهْرَته بالزُّهد والمكاشفات ، وعُكوف العامَّة عليه ـ يتهدَّدُه[4] في أمرٍ كان يفْعَلُه، ويقول له : إنْ عُدْتَ إلى هذا ضَرَبْتُ عُنُقك .

---

(١) «ط» : (للكيا) .

(٢) «م» : (الفها).

(٣) سقطت من «ط» .

(٤) «ط» : (يهدده).

وكتب مرَّة إلى الوزير عَميد الدَّولة ابنِ جَهِيْر ـ لما بنى سُورَ بغدادَ ، وأَظْهر العوام في الاشتِغال ببنائه[1] المنْكرات : لولا اعتِقادي صِحَّة البَعْث ، وأنَّ لنا داراً أكون فِيها على حالٍ أحْمَدُهَا ، لما نَصَّبتُ نفسي[2] إلى مالك عَصْري ، وعلى الله أَعْتَمد في جميع أُموري[3] ، / بعد أن أُشْهِدَه أنِّي مُحِبٌّ مُتَعصِّب ، لكن إذا تقابل دينُ محمَّد [ط ٢١٩/٢] ودَولةُ بني جَهِير فو الله / ما أردت هذه بهذه ، ولو كنتُ كذلك كنتُ كافراً ، فقلتُ : [٢٣٢] إنَّ هذا يخرق[4] الذي جَرَى بالشريعة لمُناصَبةِ واضعها ، فما لنا[5] نعقد الخَتَمات ورِواية الأحاديث فإذا نَزلت بنا الحوادِثُ تقدَّمنا بجميع الخَتَمات والدُّعاء عَقِيبها ، ثمَّ بعد ذلك طُبُول ، وصَواني ومَخَانِيث وخيال ، وكَشْف عَوْرات الرِّجال ، مع حُضُور النِّساء إسْقَاطاً[6] لحكم الله تعالى .

وما عِنْدي يا شرفَ الدِّين أن تقوم بسَخْطَة من سَخَطَات الله تعالى ، تُرى بأيِّ وجْهٍ تَلْقى محمَّداً ﷺ ، بل لو رأيته في المنام مُغْضَباً[7] كان ذلك يُزْعجك[8] في يَقْظَتِك ، وأيُّ حُرمة تبقى لوجوهنا وأيدينا وألسنتنا عند الله إذا وضعنا الجِباه ساجدةً له ؟ ثمَّ[9] كيف تُطالِب الأَجْنَاد بتَقْبيل عَتَبةٍ ولَثْم تُرابها وتُقيم الحدَّ في دِهْلِيز الحَرِيم صباحاً ومساءً على قَدَح نَبيذٍ مُخْتلفٍ فيه ، ثمَّ تمرح العوام في المُنْكر المُجمع على تحريمه؟ هذا مُضاف إلى الزِّنى الظَّاهر بباب بَدْر ، ولُبس الحَرِير على جميع المُتعلقين والأَصحاب .

---

(١) «ط» : (ببنيانه).

(٢) سقطت من «م» .

(٣) في «ذيل الطبقات» : (ما أورده) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (الخرق) .

(٥) في «ذيل الطبقات»: (فما بالنا) .

(٦) «ط» : (إسقاط) .

(٧) في «ذيل الطبقات» : (مقطباً).

(٨) «م» : (مزعجك) .

(٩) «م» : (لم).

يا شَرَفَ الدين، اتَّقِ سَخَطَ الله تعالى، فإنَّ سَخَطه لا يقاومه سماءٌ ولا أرض، وإن فسدت حالي بما قلتُ فلعلَّ الله يلطُف بي ويَكفيني هوائجَ الطِّباع، ثمَّ لا تَلُمْنا على مُلازَمة البيوت، والاختفاء عن العوامّ، لأنّهم إنْ سألونا لم نَقُل إلا ما يَقْتضي الإعْظام لهذه القبائح والإنْكار لها، والنِّياحة على الشريعة، أترى لو جاءت مَعْتَبَةٌ من الله سبْحانه في منامٍ، أو على لسان نبي أن لو كان للوَحْي نُزُولٌ، أو أُلْقي إلى رَوْع مُسلم بإلْهامٍ، هَلْ كانت إلا إليك؟ فاتقِ الله تَقْوى مَن عَلِم بمقْدار سَخَطِه، فقد قال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[1]، وقد ملأتكم في أعينكم مدائحُ / الشُّعراء[2]، ومُدَاجاة المُتَمولين بدولتكم[3] الذين خَسِرُوا الله فيكم، فَحَسَّنُوا لكم طَرائِقَكم، والعاقِل مَنْ عَرَف نفسه، ولا يُغَيِّره[4] مَدْح من لا يَخْبُرها. [ط ٢/٢٢٠]

ولمَّا تُوفِّي الخليفة المُسْتَظْهِر غَسَّله ابنُ عَقيل مع السِّيْبيِّ[5].

قال ابن عَقيل: ولمَّا تولَّى[6] المُسْتَرْشِد تلقَّاني ثلاثةٌ من المُسْتَخْدَمين، كُلٌّ واحد منهم يقول: قد طلبك مَوْلانا أمير المؤمنين ثلاثَ مرَّات، فلمّا صِرْتُ بالحَضْرة قال لي قاضي القُضاة وهو قائم بين يَدَيه: طَلَبَكَ مولانا أمير المؤمنين ثلاثَ مراتٍ، فقلت: ذلك من فَضْل الله علينا وعلى النَّاس، ثُمَّ مَدَدْت يدي، فَبَسَطَ [لي] يَده الشَّريفة فصافَحْته بعد السَّلام وبايَعْتُ، فقلتُ: أبايع سيِّدنا ومَولانا أميرَ المؤمنين المُسْترشِد بالله على كِتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وسنَّة الخُلفاء الراشدين ما أَطاق واسْتطاع، وعلى الطَّاعة منِّي.

---

(١) الزخرف [٥٦].

(٢) في «ذيل الطبقات»: (الشراء)، من آفات الطبع.

(٣) زاد في «ذيل الطبقات»: (الأغنياء الأغبياء).

(٤) في «ذيل الطبقات»: (لا يغره).

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى (الشيبي).

(٦) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (تولد).

وكان ابنُ عَقِيل ـ رحمه الله تعالى ـ من أفاضِل العالَم، وأَذْكِياء بني آدَم، مفْرِط[1] الذَّكاء، مُتَّسع الدَّائرة في العُلوم، وكان خَبِيراً بالكلام ، مُطَّلعاً على مذَاهِب المُتَكلمين، وله بعدَ ذلك في ذمِّ الكلام وأهْله شيءٌ كثير ، كما ذكر ابنُ الجوزيِّ وغيرُه عنه أنَّه قال : أنا أَقْطع أنَّ الصَّحابة ماتُوا وما عَرَفُوا الجَوْهَر والعَرَضَ، فإنْ رضيتَ أن تكون مثلَهم فكُنْ، وإنْ رأيتَ أنَّ طريقةَ المُتَكلِّمين أَوْلى من طريقة أبي بَكْر وعمرَ فبِئسَ ما رَأَيْتَ .

وذَكر عنه أنَّه قال : لقد بَالغْتُ في الأُصول طولَ عُمري ، ثمَّ عُدْتُ القَهْقرى[2] إلى مَذْهب المكتب .

وله من الكلام في السُّنَّة والانتصِار لها والرَّدِّ على المُتَكلمين شيءٌ كثير، وقد صنَّف في ذلك مُصنَّفاً .

قال الحافظ ضِياء الدِّين المَقْدِسيُّ : كتب بعضهم إلى أبي الوَفَاء ابنِ عَقِيل يقول له: صِفْ لي أصْحاب الإمام أحمدَ على ما عرفت من الإنصاف؛ / فكتب إليه يقول : هم قوم خُشُنٌ، تَقَلَّصت أَخْلاقهم عنِ المُخالَطَة، وغَلُظَت طِباعهم عن المُدَاخلة ، وَغَلَبَ عليهم الجدّ، وَقَلَّ عِنْدهم الهَزْل ، وَعَزَبتْ نفوسهم عن ذُلِّ المُراءاة، وفزِعوا عنِ الآراء إلى الرِّوايات، وتمسَّكوا بالظَّاهِر تَحَرُّجاً / عنِ التأويل ، وَغَلَبَتْ عليهم الأعْمال الصَّالحة ، فلم يُدَقِّقُوا في العُلُوم الغامضة ، بل دقَّقوا في الورع ، وأخَذوا ما ظَهر من العلوم، وما وراء ذلك قالوا : الله أَعْلَم بما فيها ، خَشْيةَ بارِيها ، ولم أحفظ على أحدٍ منهم تَشْبِيهاً ، إنَّما غلبَ عليهم الشَّنَاعة ، لإيمانهم بِظَواهِر الآيِ والأَخْبَار، من غَيْر تَأويل ولا إنْكار، والله يَعْلم أنَّني لا أعْتَقِد في الإسلام طائفة مُحِقَّة خالِيةً من البِدَع سوى من سلك هذا الطَّريق ، والسَّلام .

[ط ٢٢١/٢]
[٢٣٣]

وكان ــ رحمه الله تعالى ــ بارِعــاً في الفقْه وأصوله؛ له في ذلك اســتنباطات عَظِيمة حَسَــنة، وتَحْريراتٌ كثيرة مُسْتَحْسنة، وكانــت له يَدٌ طُولــى في الوَعْـظ

(١) «م» : (مفرطاً) ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) «م» و«ط» : (قهقرى) ، بلا تعريف ، والمثبت عن «الذيل» .

والمعارف، وكَلامُه في ذَلك حَسَنٌ، وأكثره مُسْتنبط من النُّصوص الشَّرعيَّة، فيستنبط من أحكام الشَّرع وفضائله معارفَ جليلةً، وإشاراتٍ دقيقةً، مِن معاني كلامِه يستمدّ أبو الفَرج ابن الجَوْزِيِّ في الوَعْظ.

فمن ذلك ما قاله في «الفنون»: لَقْد عظَّم الله الحيوان لا سيِّما ابن آدَم حيثُ أباحَهُ الشِّرك عند الإكراه وَخَوْف الضَّرر على نَفْسِه، فقال: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾[1]، مَن[2] قَدَّم حُرمَةَ نفسك على حُرمته حتَّى أباحَكَ أنْ تتوقَّى وتُحَامي عنْ نَفْسك بذِكرِه بما لا ينْبَغِي له سُبْحانه، فَحَقيق[3] أنْ تُعْظِّم شعائره، وتُوَقِّر أوامرَه وزواجرَه، وعصم عِرْضَك بإيجاب الحدِّ بقَذْفك، وعصم مالَك بقَطْع مُسْلمٍ في سَرِقته، وأسقط شَطْر الصَّلاة لأجل مشقَّتك، وأقام مَسْح الخُفِّ مقام غَسْل الرِّجل إشْفاقاً عليك من مَشَقَّةِ الخَلْع وَاللُّبس، وأباحك المَيْتَة سَدًّا لرمقك، وحِفْظًا لصِحَّتك، وزجرَك عن مضارِّك بحدٍّ عاجِل ووَعِيدٍ آجِل، وَخَرَق العوائد لأَجْلك، وأَنزل الكُتُب إليك، أَيَحْسُن بك مع هذا الإكْرام أن تُرَى / على ما نهاك مُنْهَمِكاً، وعمَّا أمرك مُتَنَكِّباً، وعن داعيه مُعْرِضاً، ولِسُنَّته هاجِراً، ولِداعي عدوِّك فيه مُطيعاً، يُعَظِّمك وهُوَ هُو، وتُهْمِل أمْرَه وأنتَ أنتَ، هو[4] حَطَّ رُتَبَ عِباده لأَجْلك، وأهْبطَ إلى الأرض مَنِ امتنع من سَجْدةٍ يسجُدها لك. [ط ٢٢٢/٢]

هل عاديْتَ خادِماً طالَت خِدمَته لكَ لِترْك صلاةٍ؟ هل نَفَيْتَه من دارِك للإِخْلال بفرضٍ أو لارتكابِ نَهْيٍ؟ فإنْ لم تعترف[5] اعترافَ العَبِيْد للمَوالي فلا أقَلَّ من أن تقتضي نفسك للحقِّ سُبْحانه اقتِضاء المُسَاوِي المُكافِي.

---

(١) النحل: [١٠٦].

(٢) سقطت من «م».

(٣) في «ذيل الطبقات»: (لحقيق).

(٤) «ط»: (وهو).

(٥) «ط»: (تعرف)، وهو تحريف.

ما أَوْحَشَ ما تَلاعَبَ الشَّيطان بالإنْسان ، بينا يكون بِحَضْرة الحقِّ وملائكَةُ السَّماء سُجودٌ له ، تَترامَى به الأحوال والجَهالات بالمَبْدأ[1] والمآل ، إلى أن يُوجَد ساجِداً لِصورةٍ في حَجَر ، أو لِشَجرةٍ من الشَّجر ، أو لشَمْس ، أو لقمر ، أو لصورة ثورٍ خار ، أو لطائر صَفَر .

ما أوْحشَ[2] زَوالَ النِّعَم ، وتَغيُّر[3] الأحوال ، والحَوْرِ بعْدَ الكَور ، لا يَليق بهذا الحَيِّ الكريم و[4] الفاضِلِ على جميع الحَيْوان أن يُرَى إلا عابِداً لله في دار التَّكليف ، أو مُجَاوِراً لله في دار الجَزاء والتَّشْريف ، وما بين ذلك فهو واضع نفسَه في غيرِ مواضِعِها .

ومن كلامه في تَقْرير البَعْث والمَعَاد :

والله ، لا أَقْنع من الله سُبحانه بهذه اللَّمحة التي مُزِجت بالعلاقِم ، ولا أَقْنع من الأَبَديِّ السَّرْمَدي إلا ببقاءٍ سَرْمَدِي[5] ، ولا يَليق بهذا الكريم إلا إدامةُ النِّعَم ، والله ما لَوَّحَ بما لَوَّحَ إلا وقد أعدَّ ما تخافه الآمال ، وما قَدَح أحدٌ في كمالِ جود الخَالِق وإنْعامِه بأَكْثَرَ من جَحْدِه البَعْثَ مع تَشْرِيف النُّفوس ، وتَعْليق القُلوب بالإعادة ، والجزاء على الأعمال الشَّاقَّة التي هَجَرَ القومُ فيها[6] اللَّذَّات ، فصبروا على البَلاء ، طَمَعاً في العطاء .

قال: ويدُلُّ على أنَّ لنا إعادةً تتضمَّنُ بقاءً دائماً ، وعيْشاً سالِماً ، أنَّ أصحَّ الدلالة قد دلَّت على كمال البارِي سُبْحانَه وتعالى ، وخُروجه عن النَّقَائِصِ ، وقد اسْتَقْرَيْنا أَفْعَالَه فرأيناه قد أعدَّ كُلَّ شَيءٍ لِشَيءٍ ، فالسَّمْع لِلمسموعات ، / والعَيْن/ لِلمُبْصَرات ، والأَسْنانُ لِلطَحْن ، والمَنْخِران لِلشَّمِّ ، والمَعدة لِطَبْخِ الطَّعام ، وقد بَقِيَ لِلنَّفْس غَرَضٌ قَدْ

[٢٣٤] ط [٢٢٣/٢]

(١) «م» :(بالنداء) ، تحريف .

(٢) «م» : (أوخشي) ، بدل : (ما أوحش) .

(٣) «ط» : (تغيير) .

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) (إلا ببقاء سرمدي) ، سقط من «ذيل الطبقات» .

(٦) «م» : (بها) .

عُجِن في طينها ــ وهو البَقَاء بغير انْقِطاع ، وبُلوغ الأَغْراض من غير أذى ـ وقد عدمت النَّفْسُ ذلك في الدُّنيا ، ثُمَّ إِنَّا نَرَى ظالماً لم يُقابَل ، ولا تَقْتضي الحكمة لِذلك ، فينبَغِي أن يكونَ لها[1] ذلك في دارٍ أخْرَى .

قال : ولا نَظَر إلى صُورة البِلَى في القُبُور ، فَكَمْ من بدايةٍ خالَفَتْها النِّهاية ، فإنَّ بداية الآدميِّ والطير ماءٌ مُسَخَّن مُسْتَقْذَر ، ومبادئ النَّبات حَبٌّ عَفِن ، ثُمَّ يخرج الآدمي والطَّاوُوس ، وكذلك خُرُوجُ المَوْتَى بعد البِلَى .

وكانَ ابنُ عَقِيل يقول : لا يعظمُ عنْدك بَذْلُكَ نفسَك في طاعة[2] الله ، فهي التي بَذَلْتها بالأمس في حُبِّ مُغَنِّيةٍ وهوى أَمْرَد ، وخاطَرْتَ بها في الأَسْفَار لأَجْل زيادة الدّنيا ، فلمَّا جئت إلى طاعة الله عَظَّمْت ما بَذَلْتَه ، والله ما يَحْسُن بَذْل النفْس إلاَّ لمن إذا أبادَ أعاد ، وإذا أعاد أفاد ، وإذا أفاد خلَّد فائدته على الآباد ، ذاك[3] والله الذي يَحْسُن فيه بَذْلُ النّفوس ، وإبانة[4] الرُّؤوس ، أليس هو القائل : ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذين قُتِلُوا فِي سَبِيل الله أمواتاً﴾[5] .

سمعَ ابنُ عَقِيل الحديثَ الكثيرَ من : أبي بَكْر بن بِشران ، وأبي الفتْح بن شِيطا ، وأبي الحُسين[6] التَّوَّزيِّ ، وأبي محمَّد الجَوْهَري ، وأبي طالِب العُشارِيِّ ، والقاضي أبي يَعْلَى ، وأبي عليٍّ المُباركيِّ ، وغيرهم .

وحَدَّثَ؛ وروى عنه :ابنُ ناصِر ، وعُمر بن ظفَر المَغَازِليُّ ، وأبو المُعَمَّر الأَنْصاريُّ وأبو الرِّضا الفارسيُّ ، وأبو القاسم النَّاصِحيُّ ، وأبو المُظَفَّر السِّنْجيُّ ، وأبو الفتْح محمد ابن يحيى البَرَداني ، وغيرهم .

---

(١) «م» :(بها) .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (ذات) .

(٣) «م» : (وذاك) .

(٤) «ط»: (إبادة) .

(٥) آل عمران: [١٧٠].

(٦) «م» و«ط» و«ذيل الطبقات» : (أبي الحسن) ، وهو غلط .

ط [٢/٢٢٤] /وأجاز لأبي سعد بن السَّمْعاني الحافِظ ، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، ويحيى ابن بَوش[١] .

وروى ابن عَقِيل بسنِده عن أحمدَ بن نَصْر قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، فقلت[٢]: يا رسول الله ، مَنْ تَرَكْتَ لَنا في عَصْرِنا هذا ممّن يُقْتَدى به ؟ قال : عليكم بأحمدَ بن حَنْبلٍ .

ولابن عَقِيل تصانيفُ كثيرة في أنواع العِلْم ، وأكْبر تصانيفِه: كتاب «الفُنون»[٣] ، وهو كتابٌ كبيرٌ جداً ، فيه فوائدُ كَثيرة جَلِيلة، في : الوَعْظ، والتَّفْسير ، والفِقْه ، والأَصْلَين، والنَّحْو ، واللُّغة ، والشِّعْر، والتَّاريخ، والحِكايات ، وفيه مُناظَراتهُ ومَجَالِسُه الَّتي وَقَعَتْ له ، وخَواطِره ونتائجُ فِكْرِه قيَّدَها فيه .

قال ابنُ الجَوْزِي : وهذا الكِتاب مئتا مُجلَّدة ، وقع لي منه نحوٌ من مئة وخَمْسِين مُجلَّدة .

وقال عبد الرَّزَّاق الرَّسْعَنيّ في «تفسيره»[٤]: قال لي أبو البقاء اللُّغويُّ[٥]: سمعتُ الشَّيخ أبا حَكِيم النَّهْروانيَّ يقول: وَقَفْت على السِّفْر الرَّابع بعد الثلاث مئة من كتاب «الفنون» .

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخه» : لم يُصَنَّف في الدُّنيا أكبر من هذا الكِتاب ، حدَّثني مَنْ رأى منه المُجلَّد الفُلانيَّ بعد الأربع مئة .

---

(١) «م» و«ط» : (يونس) ، والمثبت عن «الذيل» .

(٢) «ط» : (قلت).

(٣) طبع منه مجلدان في بيروت ، وصدر عن دار المشرق سنة ١٩٦٩ ، بعناية جورج المقدسي .

(٤) المسمى بـ : «رموز الكنوز»؛ قال الشيخ عبد القادر بدران في «المدخل» ٤١٥ : وهو تفسير جليل في أربع مجلدات، يذكر فيه أحاديث يرويها بالسَّند ، ويناقش الزمخشري في «كشَّافه»، ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل ، وبالجملة هو تفسير مفيد جداً لمن طالعه .
قلتُ : منه نسخة من محفوظات مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٥٢٨، ٦٣٦ ، و٦٣٧و٥٨٣٣)، انظر فهرس مخطوطات الظاهرية (التفسير) ٣/٣١٤ ـ ٣١٩ ، وستأتي ترجمة الرَّسْعني في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (١٠٨١).

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٥٨) .

قال ابن رَجَب : وأَخبَرني أبو حَفْص عُمر بن علي القَزْويني ببغداد قال : سمعتُ بعض مشايِخنا يقول : هو ثمان مئة مجلدة[1] .

وله في الفقه: كتاب «الفصول» ـ ويُسَّمى : «كفاية المُفْتى» ـ في عَشْر مُجلَّدات[2] ، كتاب «عُمْدة[3] الأدِلَّة» ، كتاب[4] «المُفْردات» ، كتاب[4] «المجالس النَّظَريَّات» ، كتاب[4] «التَّذكرة» مُجلَّد ، كتاب[4] «الإشارة» مُجلَّد لَطِيف؛ وهو مُخْتصر كِتاب «الرِّوايَتين والوجهين» ، كتاب[4] «المنثور» .

/ وفي الأَصْلين: كِتاب «الإرشاد» في أُصول الدِّين ، وكتاب «الواضح» في أصول [ط ٢/٢٢٥] الفِقْه ، «الانتصار لأهل الحديث» مجلَّد ، «نَفْي التشبيه»[5] ، «مسائل[6] مُشكلة» في آيات من القُرآن وأحاديث سُئل عنها فأجاب .

وله : كِتاب «تهذيب النفس» ، «تفضيل[7] العِبادات على نعيم الجنَّات» .

وكان ابن عَقِيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأَصْحابه ، والرَّدِّ على مخالفيهم .

وله مسائل كثيرةٌ ينفرد بها ويُخالف فيها المذهبَ ، وقد يُخالفه في بعض تَصانيفه ويُوافقه في بعضها ، فإنَّ نَظَره كثيراً يختلف ، واجْتهادُه يتنوَّع ، وكان يقول : عِنْدي

---

(١) «ط» : (مجلد) ، والمثبت من : «م» ، و «ذيل الطبقات» .

(٢) منه نسخة في شستربتي (٥٣٦٩) ، ومنه الجزء الثالث في دار الكتب المصرية (أصول فقه : ١٣) ، ومنه منتخب في ظاهرية دمشق رقم (٣٧٥٠) عام .

(٣) «ط» : (عمد)، والمثبت من «م» و «ذيل الطبقات» .

(٤) «ط» : (وكتاب) .

(٥) زاد هنا في «ذيل الطبقات» : («مسألة في الحرف والصوت» جزء) .

(٦) «ط» : (ومسائل) .

(٧) «ط» : (وتفضيل) .

[٢٣٥] أنَّ من أكبر فضائل المُجْتهد أنْ يتردَّد في الحُكم عند تردُّد الحُجَّة والشُّبهة فيه ، / وإذا وقف على أحد المُتَرَدّدين دلَّه[١] على أنَّه ما عرف الشُّبهة ، ومن لا تعْترضه[٢] شُبْهةٌ لا تَصْفُو له حجَّةٌ ، وكلُّ قَلْب لا يقْرعُه التَّردُّد فإنَّما يظهر فيه التَّقْليد[٣] والجُمود على ما يُقال له ويَسْمع من غيره .

فَمِن المسائل الَّتي تَفَرَّدَ بها:

أنَّ النِّساء لا يجوز لهن استعمال الحرِير إلا في اللُّبس ، دُون الافتِراش والاستِناد .

ومنها : أنَّ صلاة الفَذِّ تَصِح في صلاةِ الجَنازة خاصَّة[٤].

ومنها : أنَّ[٥] الرِّبا لا يجري إلا[٥] في الأعيان السِّتَّة المَنْصُوص عليها .

ومنها : أنَّ الوَقْفَ لا يجوز بيْعُه وإنْ خَرِبَ وتَعَطَّل نَفْعُهُ ، وله في ذلك كلام في جُزء مُفرد[٦] .

ومنها : أنَّ الأب ليس له أن يتملَّك من مالِ وَلده ما شاء مع عَدَم حاجته .

ومنها : أن المَشْروع في عطِيَّة الأولاد التَّسْوية بين الذُّكور والإناث .

ومنها : أنَّه يجوز استِئجار الشَّجَر المُثْمر[٧] تَبَعاً للأرض لمشقَّة التَّفْريق بينهما .

[٢٢٦/٢ ط] /ومنها: أنه لا يجوز أخْذُ العُشْر من تجار[٨] أَهْل الحَرْب ولا أَهْل الذِّمَّة إذا اتَّجَرُوا[٩]

---

(١) «م» : (دل) .

(٢) «م» : (تعرضه) .

(٣) «م» : (التقليب) .

(٤) «ط» : (الخاصة) .

(٥) ليست في «م» .

(٦) «م» : (منفرد) .

(٧) «ط» : (والثمر) .

(٨) «ط» : (تجارات) .

(٩) «ط» : (تجروا) .

في بلادِ الإسلام ، إلا بِشَرط أو تراضٍ. وقد حكى القاضي في «شرحه الصغير» رواية عن أحمدَ كذلك ، ذكرها ابنُ تميم[1] ، لكنَّها غريبة جداً .

ومنها : إذا حَلَفَ على فِعْل يتعلَّق بعَين مُعَيَّنة ، فتغيَّرت صِفاتها بما يُزيل اسمها؛ لم يتعلَّق الحِنْث بها على هذه الحال مُطْلَقاً .

ومنها : أنَّه لايجوز وطءُ المُكَاتبة ، وإن اشتَرط وَطْأها في عقْد الكتابة .

ومنها : أنَّه لا زكاة في حُلِيٍّ المَوَاشِط المُعدِّ للكِراء ، وخَرَّج من قول الأصحاب بالوُجوب وَجْهاً يوجب الزَّكاة في سائر ما يُعَدُّ للكِراء من الأمْلاك من عَقَار وغيره .

ومنها : أنَّ الزُّروع[2] والثِّمار الَّتي تُسْقى بماءٍ نَجِسٍ طاهرةٌ مُبَاحةٌ، وإنْ لم تُسْقَ بعدَه بماءٍ طاهر .

ومنها : أنَّ الزَّوجة إذا كانت نِضْوَةَ[3] الخَلْق لا يُمكن زوجُها وَطْأها إلا بجناية عليها فإنَّها تملك فَسْخَ نِكَاحها بذلك .

ومنها : أنَّ الإمام لا يمْتنع منَ الصَّلاة على الغالِّ، ولا على من قتل نَفْسه ، وإنَّ امْتناع النَّبيِّ ﷺ منَ الصَّلاة عليهما من خصائصه .

ومنها : تَحْرِيم الاستِمناء بكلِّ حالٍ، وحكاه رِواية .

ومنها : أنَّه يجب الحدُّ بقَذْف العَبْد العَفِيف ، كالحُرِّ .

وذكر في «الفنون» قال : سأل سائِل عن قائل قال: والله لا رَدَدْتُ سائلاً ، أو قال: لله عليَّ لا رَدَدْتُ سائلاً ، وليس يتَّسع حاله بذلك[4] ، وإنِ اعتمد ذلك لم / يبقَ له [ط ٢/٢٢٧] وَقْت لعملٍ ولا لتجارةٍ ، ولو كان له مال يفي ، فكيفَ ولا مال يفي ولا وقت يتسع لذلك مع كثرة السُّؤَّال ؟

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٩٩) .

(٢) «م» : (الزرع).

(٣) أي: ضعيفة .

(٤) في «ذيل الطبقات»: (لذلك).

فأجاب حَنْبَليٌّ بأنَّ هذا قِياس قَوْلنا فيمَن نَذَر أنْ يتصدَّق بجميع ماله ، فإنَّه في اليمين مُخيَّر بين[1] الثُّلث وكفَّارة يمينٍ، وفي النَّذر يلزمه أنْ يتصدَّق بثُلث ماله، فيجب أنْ يتصدَّق بثُلث ما يتحصَّل له ممَّا يَزيد على حاجَته ، وإنْ لم يتَحصَّل له ما يحتاج إليه لم يدخُل تحتَ نَذْره لُزُوم[2] التصَدُّق به، ويُكفِّر كفَّارة يمين .

قال قائل: يشتري بُرّاً أو حبَّ رُمَّان ، ويُعْطي كلَّ سائلٍ حبَّةً من ذلك؟

قال له الحَنْبليُّ:هذا لايجيءُ على أصْلنا، لأنَّا نعتبر المقاصدفي الأيمان والنُّذور، والقَصْد أنْ لا يَرُدَّ سائلاً عن سؤاله، وحبَّةُ رمَّانٍ وحبَّة بُرٌّ ليست سؤال السَّائل، فإعطاؤه كردِّه.

وقال حنبليٌّ: يُحتمل أن يصِّح خروجه من نذره ببرَّة بُرٍّ، لأنَّا قد علَّقنا حُكم الرِّبا على بُرَّةٍ ببرَّتَين، وما علَّق عليه الشَّرع مأثماً فأحْرى أنْ يُعلَّق عليه ما يحصل به الثواب، وقولُ عائشة رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ:«اتَّقُوا النَّار ولَوْ بِشِقٍّ تَمْرَةٍ»[3] يُعضِّد القولَ بالتَّصَدُّق بالبُرَّة.

وقال حَنبليٌّ آخَرُ : بل إذا لمْ يَجد شَيئاً أصْلاً وعَدَ، فكانتِ العِدَةُ مُخلِّصة له من الرَّدِّ، فإنَّ الردَّ لايتحقَّقُ مع العِدَة، ألا ترى أنَّ مَن وَعَدَ بزكاة ماله للسَّاعي لا يستحِقُّ القتال ولا التَّعْزير[4]، ولا يأثَم، ولا يُقال: إنَّه ردَّ السَّاعي، ولا المُطالِبَ بدَيْنه، ولا الفَقِير، وللحديث الذي جاء : «العِدَةُ دَيْن»[5]، وهذه العِدَةُ نافِعةٌ في منع[6] الحِنْث من

---

(١) سقطت من «م» .

(٢) في «ذيل الطبقات»: (لزومه).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٣٧/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، وهو في «الصحيحين» من حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه ، رواه البخاري (٢٢٥/٣) في الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، و(٣٩٧/١٣) في التوحيد: باب كلام الله تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ومسلم رقم (١٠١٦) (٦٧) في الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة. (ع) .

(٤) تصحفت في «ذيل الطبقات» إلى : (التغرير) .

(٥) ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٦/٤) من حديث علي وابن مسعود رضي الله عنها ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وفيه حمزة بن داود، ضَعَّفه الدار قطني. وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦٠٧/١): حمزة بن داود المؤدب، ليس بشيء. كما ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع «الزوائد» (١٦٦/٤) بلفظ: «العِدَة عطية»، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه أصبغ بن عبد العزيز الليثي، قال أبو حاتم: مجهول .(ع).

(٦) «م» و «ط» : (معنى)، وهو تحريف.

حيثُ إنَّها لا تَقِف / مع العَزْم على الإعطاء على التَّوفِية ، بل مَنْ وعدَ فَعَزَمَ أنَّه متى [٢٣٦] حَصل له مالٌ أعطى السَّائل ما سأله فما ردّه ، والله أعلم .

ومن غرائب ابن عقيل : أنَّه اختار وُجوب الرِّضى بقضاء الله تعالى في الأَمْراض والمصائب ، لكنَّه فسَّر الرِّضى بأنَّه الرِّضى عن الله تعالى [بها] ثقةً بحُكمه ، وإنْ كانتْ مُؤْلمة للطَّبع ، كما لا يُبْغض الطَّبيب عند بَطِّ[1] الدُّمَّل[2] وفتْح العُروق ، وليس المُراد /هَشَاشَةَ[3] النَّفْس وانْشِراحها لها ، فإنَّ هذا عنْده مُسْتحيل . [ط ٢٢٨/٢]

واختار : أنَّ النَّهار أفْضَل منَ اللَّيل .

واختار : أنَّه لا تَجوز الصَّلاة على القَبْر في شَيءٍ من أوقاتِ النَّهي ، بِخِلاف الصَّلاة على الجَنَازة .

ومن كلامه الحسن؛ أنَّه وعظ يوماً فقال : يا مَنْ يَجد في قَلْبه قَسْوةً ، احْذَر أنْ تَكونَ نَقَضْتَ عَهْداً ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾[4] .

وسُئِل فقيل له : ما تَقُول في عُزلة الجاهِل ؟ فقال : خَبالٌ ووَبالٌ ، تَضرُّه ولا تَنْفَعُه ، فقيل له : فعُزْلةُ العالِم؟ قال : مالَك ولها ، مَعها حِذَاؤها وسِقاؤها ، تَرِدُ الماء وتَرْعى الشَّجْر إلى أن تَلْقى ربَّها[5] .

---

(١) في «ذيل الطبقات» :(بطء).

(٢) «م» : (الدميلة) .

(٣) «م» : (هشاشته) .

(٤) المائدة : [١٥].

(٥) هو في «الصحيحين» من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، رواه البخاري رقم (٢٤٢٩) ، في اللقطة: باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها ، ولفظه: فضالة الإبل؟ قال : «مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها» ، ورواه مسلم رقم (١٧٢٢) في اللّقطة (١) و(٢) و(٥). (ع) .

ومن كلامِهِ في صِفَةِ الأرض أيام الرَّبيع : إنَّ الأرض أَهْدَتْ إلى السَّماء غُبْرَتَها بِترقِيةِ الغُيوم ، فَكَسَتْها السَّماء زهرتها من الكَواكبِ والنُّجوم .

وقال : كأنَّ الأرضَ أيامَ زهرتها مرآةُ السَّماءِ في انطِباع صُورَتِها .

ومن إنشَادِه [من الطَّويل] :

يَقُولُونَ لِي : مَا بَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ ... وَدَمْعُكَ مِنْ آمَاقِ عَيْنِكَ هاطِلُ[1]

[ومَا بَالُ لَوْنِ الجِسْمِ بُدِّلَ صُفْرَةً ... وَقَدْ كَانَ مُحْمَرّاً فَلَوْنُكَ حَائِلُ]

فَقُلْتُ : سَقَاماً حَلَّ فِي باطِنِ الحَشَا ... ولَوْعَةُ قَلْبٍ بَلْبَلَتْهُ البَلابِلُ

وَأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يبين لِناظِرٍ[2] ... ولَكِنَّنِي لِلعَالَمِينَ أُجَامِلُ

/فلا تَغْتَرِرْ يَوْماً بِبِشْرِي وظَاهِرِي ... فلي بَاطِنٌ قَدْ قَطَّعَتْهُ النَّوازِلُ

[ط ٢٢٩/٢]

ومَا أَنَا إلا كَالزِّنَادِ تَضَمَّنَت ... لَهِيباً ولَكِنَّ اللَّهِيبَ مُدَاخِلُ

إِذا حَمَلَ المَرْءُ الَّذي فَوْقَ طَوْرِهِ ... يَرَى عَنْ قَرِيبٍ مَنْ تَجَلَّدَ عاطِلُ

لَعَمْرِي إذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُلْفَةً ... يَكونُ كَذَا بَيْنَ الأَنَامِ مُجَامِلُ

فَأَمَّا الَّذِي أَثْنَى لَهُ الدَّهْرُ عِطْفَهُ ... وَلاَنَ لَهُ وَعْرُ الأُمُورِ مُواصِلُ[3]

بِأَلْطَافِ قُرْبٍ يَسْهُلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا ... وَيَنْعَمُ فِيهَا بِالَّذي كَانَ يَامُلُ

تَرَاه رَخِيَّ البَالِ مِنْ كُلِّ عُلْقَةٍ ... وَقَدْ أُصْمِيَت[4] مِنْهُ الكُلا والمَفاصِلُ

تُوفِّي أبو الوفاء ابن عَقِيل ـ رحمه الله تعالى ـ بُكْرة الجُمُعة ، ثاني عشر جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثَ عَشْرَةَ وخمس مئة ، وصُلِّيَ عليه في جامِعَي القَصْر والمَنْصور .

---

(١) «ط» : (هامل) .

(٢) «ط» : (لناظري) .

(٣) «ط» : (واصل) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (صميت) .

وكان الإمام عليه في جامع القَصْر ابنَ شافع ، وكان الجَمْع يَفُوت الإِحْصَاء ـ قال ابن ناصر : حَزَرتهم بثلاث مئة ألف ـ ودُفن في دكَّة قَبْر الإمام أحمدَ رضي الله عنه ، وقَبْره ظاهِر ، وجَرَتْ فِتْنَة على حَمْله ، وتجارحوا .

ولمَّا احْتضر بكى النِّسآء ، فقال : وقَّعتُ[1] عنه خَمْسين سَنَةً ، فدَعوني أَتَهنَّأ بلقائه .

ومدحه الإمام أبو المحاسِن مَسْعود بن محمَّد بن غانِم الأديبُ الغانِميُّ ، فقال [من الكامل] :

لِعَلِيِّ بـــنِ عَقِيـــلٍ البَغْـــداذي ... مَجْدٌ لِفرْقِ الفَرْقَدَيْنِ مُحَاذي[2]

قَدْ كَانَ يَنْصرُ أَحْمَداً خيرَ الورَى ... وكَلامُـهُ أَحْلَى مِنَ الأَزَاذِ[3]

وإذا تَلَهَّبَ فـــي الجِـدَالِ فَعنْــدَهُ ... سَحْبَانُ فَهٌّ في التَّجاوُب[4] هَاذي

/مَـا أَخْرَجَتْ بَغْـدَادُ فَحْلاً مِثْلَه ... لله دَرُّ الفَاضِـلِ البَغْداذي [ط ٢/٢٣٠]

/ولَقَدْ مَضَى لِسَبِيْلِه مَعَ عُصْبَةٍ ... كَانُوا لِدِينِ الحَقِّ خيرَ مَلاَذِ [٢٣٧]

وقد قرأ على ابن عقيل الفِقْه والأصُول خَلْقٌ من أصْحابنا ، يأتي ذِكْرهم في مواضعهم إنْ شاء الله تعالى .

وكان له ولدان ماتا في حياته:

أحدهما :

أبو الحسن عَقِيل[5] .

كان في غاية الحسن ، وكان شاباً شَهْماً[6] ، ذا خطٍّ حَسَن .

---

(١) «م» : (دفعت) .

(٢) كذا الأصول ، ولا يستقيم الصدر .

(٣) «ط» : (الأذاذ) ، بذالين ، وهو سهو .

(٤) في «ذيل الطبقات» :(سبحان فيه في التجارب) .

(٥) تعرضت لترجمته أغلب المصادر التي ترجمت لأبيه ، ينظر على وجه الخصوص : «ذيل تاريخ بغداد» ٢/٢٨٨ ـ ٢٩٤ ، «ذيل الطبقات» ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ ، «شذرات الذهب» ٦/٦٣ ـ ٦٥ .

(٦) في «ذيل الطبقات» : (فهماً) .

وُلِد ليلةَ حادي عَشَر رمضانَ ، سنة إحدى وثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ من جماعةٍ، وتَفقَّه على أبيه، وناظَرَ في الأُصول والفُروع ، وسَمِعَ الحديثَ الكثيرَ ، وشَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن بن الدَّامغانيِّ، فقبِلَ قوله .

وكان فقيهاً فاضلاً ، يَفْهم [المعاني جيِّداً] ، ويقول الشِّعْر ، ويحضُر المواكِب .

تُوفِّي يومَ الثُّلاثاء، مُنتصف مُحَّرم، سنةَ عَشْر وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الأربعاء، وكان له من العُمر سَبْع وعِشْرون سنةً، ودُفن في داره بالظَّفَرِيَّة، فلمَّا مات أبوه نُقِلَ معه إلى دكَّة الإمام أحمد رضي الله عنه .

قال[1] والده : مات ولدي عَقِيل وكانَ قد تفقَّه وناظَرَ ، وجمع أَدَبًا حَسَنًا[2] ، فتعزَّيتُ بقِصةَّ عَمْرو بن عبد وُدّ، الذي قتله عليٌّ رضي الله عنه ، قالت أُمُّه ترثيه [من البسيط] :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرو غَيْـــرَ قاتِلِه ... مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَآئِـمَ الأَبَـــدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَـنْ لاَ يُقَـآدُ بِهِ ... مَنْ كَانَ يُدْعى أَبُوهُ بَيضَةَ البَلَدِ

[ط ٢٣١/٢] / فأسْلاها وعَزَّاها جلالَةُ القاتل وفخرها بأنَّ ابنها مَقْتُوله، فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم الملك فهان عليَّ القتل والمقتول لجلالة القاتل .

وذُكِر عنه أنَّه أكبَّ عليه وقبَّلهُ وهو في أكْفانه ، وقال : يا بُنَيَّ ، اسْتَوْدَعْتُكَ اللهَ الذي لا تضيع ودائعه، الرَّبُّ خيرٌ لك منِّي .

ومن شِعر عَقِيل هذا [من المديد][3]:

شَــاقَهُ والشَّـــوْقُ من غِيَرِهْ ... طَلَلٌ عَــآفٍ سِـوَى أَثَـــرِهْ

مُقْـفِـرٌ إلا مَـعَـالِـمُـــهُ ... واَكِفٌ بالوَدْقِ من مَطَرِهْ

---

(١) «ط» : (وقال) .

(٢) «ط» : (وحسناً) .

(٣) ساق القصيدة ــ نقلا عن «الفنون» ـ ابن النجار في «تاريخه» .

فانْثَنَــى وَالدَّمْــعُ مُنْهَمِــلٌ كانسلال[1] السِّلْكِ عَنْ دُرَرِهْ

طَاوِياً كَشْــحاً علــى نُــوَبٍ سبحاتٌ لَسْــنَ من وَطَــرِهْ

رِحْلَةُ الأحبَــاب عَــنْ وَطَــنٍ وحُلُولُ الشَّيْبِ فِي شَــعَرِهْ

شِيَــمٌ لِلدَّهْــرِ سَــالِفَة مُــسْتَبِينَــات لمُخْتَبِــرِهْ

وَقَبُــولُ الــدُّرِّ[2] مَبْسِمُهَا أَبْيَض يَفْتَرُّ عَــنْ خَضَــرِهْ

هَزَّ عِطْفَيْهَــا الشَّــبَابُ كَمَــا مَاسَ غُصْنُ البَــانِ فِي شَجَرِهْ

ذَاتُ فَــرْعٍ فَــوْقَ مُلْتَمِــعٍ كَدُجىً أَبْـدى سَـنَـا قَمَـرِهْ

وبَنَــانٍ زَانَــهُ نَــزَفٌ ذادَهُ[3] التَّسْلِيمُ عن خَفَــرِهْ

خَصْرُهَــا يَشْــكُو رَوَادِفَهَــا كَاشْتِكَاءِ الصَّــبِّ مِنْ سَــهَرِهْ

نَصَبَــتْ قَلْبِي لَهَــا غَرَضَــاً فَهْــوَ مُصْمَــىً بِمُعْتَــوَرِهْ

وَزَهَتْ تِيهَــاً كَــأَنَّ لهَا مَنْبِــتاً[4] يُزْهَــى بِمُفْتَخَــرِهْ

وَأَنَاخَــتْ فِي فَنَــا مَلِــكٍ دَنَــتِ الأَخْطَــارُ عَنْ خَطَرِهْ

ط [٢٣٢/٢]

/ والولد الآخر :

أبو منْصور هِبَةُ الله[5].

وُلد في ذي الحِجَّة ، سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة .

---

(١) «م» : (كانسلاك) .

(٢) «م» : (الدال) ، وفي «ط» : (الدل) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» ، وفيه : (أبلج) ، بدل : (أبيض) .

(٣) «ط» : (زاده) .

(٤) «م» : (نبتاً) ، وفي «ذيل تاريخ بغداد» :(نسباً) .

(٥) انظر «ذيل الطبقات» ١/١٦٥ ، و«شذرات الذهب» ٦/٦٥ ـ ٦٦ ، وقد تعرض لترجمته جلّ من ترجم لأبيه .

وحَفِظَ القُرآن، وتفقَّه، وظهر منه أشياء تَدُلُّ على عَقْل غزير، ودينٍ عظيمٍ، ثُمَّ مرِضَ، وطالَ مَرَضُهُ، وأنفق عليه أبوه[1] أموالاً في المَرض، وبالغ.

[٢٣٨] قال أبو الوفاء: قال لي ابني لمَّا تقارب / أَجَلُه: يا سيِّدي، قد أنفقتَ وبالغْتَ في الأَدْوية والطِبِّ والأدعية، ولله تعالى فِيَّ اخْتِيَارٌ، فَدَعْنِي مع اخْتيارِه، فوالله ماأَنْطَقَ الله تعالى ولدي بهذه المقالة الَّتي تُشَاكِل قَوْلَ إسْحاقَ لإبْراهيم: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[2] إلا وقَد اخْتاره الله تعالى للحُظْوة.

تُوفِّي - رحمه الله تعالى - سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وله نَحْو أربعَ عَشْرَةَ سنةً، وحمل أبو الوفاءِ في نَفْسِه من شدَّة الألم أمراً عظيماً، ولكنَّه تَصبَّر ولم يَظْهر منه جَزَع، وكان يَقُول: لولا أنَّ القُلوب تُوقِنُ باجتماعٍ ثانٍ لتفطَّرتِ المَرائر لفِراق المَحْبوبين.

وقال في آخرِ عُمُره وقد دخل في عَشْر التِّسْعين، وذكر من رأى في زمانه من السادات ومن مشايخه وأقْرانه وغيرهم: قد حَمِدْتُ ربِّي إذْ أَخْرجني ولم يبقَ [لي] مَرْغوبٌ فيه، فكفاني صُحبة[3] التَّأسُّف على ما يفُوت، لأنَّ التَّخلُّف مع غير الأمثال عذَاب، وإنَّما هوَّن فقداني للسَّادات نَظَري إلى الإعادة بعَين اليَقين، وثِقَتي إلى وعد[4] المُبْدئ لهم، فَلَكأنِّي أسمع داعِيَ البَعْثِ قد دَعَا، كما سَمِعت ناعيه وقد نَعَى، حاشا المُبدئَ لهم على تلك الأَشْكال والعُلوم أن يَقْنع لهم منَ الوُجود/ بتِلْكَ [٢/٢٣٣ ط] الأيَّام اليَسِيرة المَشُوبة بأنواعِ التَّنغيص[5]، وهو المالِك، لا والله، لا قنع لهم إلا بضِيافةٍ تجمعهم على مائدةٍ[6] تَلِيقُ بكَرَمه، نَعِيم بلا ثُبُور، وبقاء بلا مَوْت، واجْتِماع بلا فُرْقَة، ولَذَّات بغير نَغْصة.

---

(١) «ط»: (أبواه).

(٢) الصَّافَّات: [١٠٣].

(٣) في «المنتظم»: (عنه).

(٤) «م»: (وعده).

(٥) «م»: (التغصيص).

(٦) «م»: (يده).

ذِكْر من لم تُؤرَّخ وفاته

٧٤٨ ـ أبو عليّ ابن شِهاب العُكْبَريّ.

صاحب «عُيون المسائِل».

مُتأخِّر؛ ينقل من كلام القاضي وأبي الخطَّاب.

قال ابن رَجَب: كأنَّه من وَلَد ابن شِهاب المُتقدِّم[(١)]، ما وقفت[(٢)] له على ترجمة، ومنَ النَّاس مَن يظُنُّه: الحسن بن شِهاب الكاتب الفَقِيه، صاحب ابن بَطَّة، وهو خَطأ عَظِيم.

٧٤٩ ـ نَصْرُ بن الحُسين بن حامِد الحرَّانيُّ، أبو القاسِم.

أحد شُيوخ حَرَّان وفُقهائها الأكابِر.

وهو من أصحاب القاضي أبي الفتح بن جَلَبة الحَرَّاني[(٣)]، وأبي الحسن[(٤)] ابن عَمْرو الزَّاهد، وعنهما أخذ العِلْم.

وولده:

٧٤٩ ـ مكرر أبو المحاسن هِبة الله[(٥)].

---

٧٤٨ ـ مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» ١٧٢/١.

٧٤٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٧/١.

....

(١) برقم (٦٥٦).

(٢) في «ذيل الطبقات»: (وقعت).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٩٥).

(٤) في «ذيل الطبقات»: (أبي الحسين).

(٥) انظر «هدية العارفين» ٥٠٦/٢؛ وزاد في نسبه بعد: نصر؛ منصور، وقال: المتوفى في حدود سنة ٥٨٠، وانظر إيضاح المكنون ٥١٦/٢؛ حيث أورد نسبه على الصواب.

تفقّه ببغدادَ؛ وقرأ على: ابن الزّاغونيِّ، وأبي الخطّاب، وغيرهما.

وسَمِع من طَلْحةَ العاقُوليِّ.

وله تصنيفٌ في أُصول الدِّين؛ سمّاه: «كِفاية المُنتَهي ونهاية المُبتَدي»؛ نقل منه الشَّيخ فَخر الدِّين ابنِ تيّمية[1] في «تفسيره». انتهى.

* * *

(١) الآتية ترجمته برقم (١٠٦١).

٧٥٠ ـ عبد الوهَّاب بن حَمْزةَ بن عُمَر البَغْداديُّ، الفَقيه، المُعَدّل، أبو سَعْد.

ط [٢٣٤/٢]

/ وُلِد في أَحَد الرَّبِيعَين، سنةَ سَبْع وخمسين وأربع مئة.

وسَمع من جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب، وأفتى، وبَرَع في الفِقْه، وشَهِد عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن بن الدَّامَغَانيِّ.

وكان مَرْضِيَّ الطَّريقة، جميل السِّيرة، مِن أَهْل السُّنَّة، وهو شَيْخ أبي حَكِيم النَّهْروانيِّ[1].

تُوفِّي ليلَة الثُّلاثاء، ثالثَ شعبانَ، سنةَ خَمْس عَشْرة و خمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ رضي الله عنه.

٧٥١ ـ محمّد بن عليّ بن عُبَيد الله ابن الدَّنِف البَغْداديُّ، المُقْرئ، الزَّاهد؛ أبو بَكْر.

وُلد في صَفر، سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة.

وسَمع الحديث من جماعة.

وتفقَّه على الشَّريف أبي جَعْفر.

وحدَّث بشيءٍ يسير؛ وروى عنه جماعة.

وكان من الزُّهَّاد الأخيار، ومن أَهْل السُّنَّة، انتفع به خَلْق كثير.

---

٧٥٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ٢٢٩/٩، ذيل تاريخ بغداد ٣٣١/١ ـ ٣٣٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٢/١، المقصد الأرشد ١٢٨/٢ ـ ١٢٩، شذرات الذهب ٧٧/٦.

٧٥١ ـ المنتظم لابن الجوزي ٢٣٠/٩، تكملة الإكمال ٥٦٤/٢، سير أعلام النبلاء ٤٨٥/١٩ ـ ٤٨٦، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٢/١ ـ ١٧٣، المقصد الأرشد ٤٧٤/٢، شذرات الذهب ٧٧/٦.

(١) الآتية ترجمته برقم (٨٠٧).

وكان مَشْهوراً بالصَّلاح والدِّين، وانْتَفع به جماعةٌ؛ قرؤوا[1] عليه، وعادَتْ عليهم بَرَكَتُه.

تُوفِّي يومَ الاثْنَين، سابعَ شوَّال، سنةَ خَمْسَ عَشْرة وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإِمام أحمدَ، بباب حَرْب.

والدَّنِف: بفتح الدَّال المُهملة، وكسر النُّون، وآخره فاء.

رحمه الله تعالى.

٧٥٢ ـ محمّد بن أحمدَ بن محمّد بن الحَسَن بن محمّد بن الحَسَن بن داودَ الأصبهانيُّ، / أبو سَعْدٍ ابن أبي العبّاس، ويُعرف بـ :الخيَّاط. [ط ٢٣٥/٢]

من أهل أصبهانَ.

قدم بغداد، واسْتَوْطَنَهَا مُدَّةً طويلة، وسَمع من مشايخها، وانْتَخب، وعلَّق، وكتب بخطِّه كثيراً، وحصَّل الأصول، وجمع شيئاً كثيراً / جداًّ من الحديث والفِقْه؛ [٢٣٩] ونفذه[2] إلى أصبهانَ، وأدركه أَجَلُه ببغدادَ.

وكان مِن أهل السُّنَّة المُحققِّين المُبالِغين المُتشدِّدين، ظاهرَ الصَّلاح، قليلَ المُخالطة للنَّاس، مُتعصباً لمذهبِه، مُتشدِّداً في ذلك، وخطُّه حَسَن.

تُوفِّي يومَ الخميس، سادسَ عَشْرَي ذي الحِجَّة، سنةَ سَبْعَ عَشْرَة وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب، ولم يُخَلِّف وارثاً، لأنَّه لم يتزوَّج قطُّ، رحمه الله تعالى.

---

٧٥٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٧٣/١، المقصد الأرشد ٣٤٥/٢ ـ ٣٤٦، شذرات الذهب ٩١/٦ ـ ٩٢.

....

(١) «ط» و «م»: (وقرؤوا)، والمثبت من «ذيل الطبقات».

(٢) «ط»، «م»: (نفذ)، والمثبت من «ذيل الطبقات»، وفي «الشذرات»: (أنفذه).

المرتبة الثَّانيَة
مِنَ الطَّبقة السَّادسَة

٧٥٣ ـ عليّ بن المُبارَك بن عليّ ابن الفاعُوس البَغْداديُّ، الإسكاف[1] ، المُقرئ، الزَّاهد، أبو الحَسَن .

سَمع من القاضي أبي يَعْلَى وغيرِه، وصَحِب الشَّريف أبا جَعْفر .

وكان مَشْهوراً بالزُّهد والوَرَع والتَّقَشُّف وحُسْن الطَّريقة، وللخلق فيه اعتِقادٌ عظيم .

وحدَّث؛ وسمع منه: أبو المُعَمَّر الأنصاريُّ، وأبو القاسم بن عساكِر الحافظ .

تُوفِّي ليلةَ السَّبت، تاسعَ عَشَرَ شوَّال، سنةَ إحدى وعِشْرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغَد بجامع القَصْر، ودُفن قريباًمن قَبْر الإمام أحمدَ رضي الله عنه، وكان يوماً مَشْهوداً؛ غُلِّقَتْ فيه أبوابُ[2] بغدادَ، رحمه الله تعالى .

ط [٢٣٦/٢]

/٧٥٤ ـ موسى بنُ أحمدَ بن محمَّدٍ النَّشَادرِي:

الفقيه أبو القاسم .

كان يذكر أنَّه من أولاد أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه .

سمع الحديثَ الكثيرَ، وقرأ بالرِّوايات .

---

٧٥٣ ـ مشيخه ابن عساكر ٣٥٤، المنتظم ١٠/٧، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥، الكامل في التاريخ ٦٤٨/١٠، سير أعلام النبلاء ٥٢١/١٩ ـ ٥٢٣، العبر ٥٠/٤، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٣/١ ـ ١٧٦، المقصد الأرشد ٢٦٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٥، شذرات الذهب ١٠٥/٦ ـ ١٠٦ .

٧٥٤ ـ المنتظم ١٠/١٠؛ وتحرفت فيه نسبته إلى : السامري، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١، المقصد الأرشد ٦/٣، شذرات الذهب ١٠٩/٦ .

(١) «ط» : (الإسكافي).

(٢) كذا، وفي «ذيل الطبقات» : (أسواق).

وتفقَّه على أبي الحسن بن الزَّاغونيِّ[1]، وناظرَ، وكان يتكلَّم كلاماً حَسَناً.

تُوفِّي في رابع ـ وقيل: خامِس ـ رجب، سنةَ اثنتين وعِشْرين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

وذكر ابنُ القَطِيعيِّ؛ أنَّه سَمِع من أبي مَنْصور الخازِن، وأنَّه كمَّل «التعليقة»، وناظَر، وتَبَصَّر في المَذْهب.

٧٥٥ ـ محمَّد بن محمَّد بن الحُسين بن محمّد ابن الفرَّاء، القاضي الشَّهيد أبو الحُسَين ابنُ شَيخ المَذْهب القاضي الكبير أبي يَعْلَى.

وُلد ليلةَ نصف شعبانَ، سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة.

وقرأ ببعض الرِّوايات على أبي بكر الخيَّاط.

وسَمِع الحديثَ من أبيه وغيره.

وتُوفِّي والدُه وهو صغير، فتفقَّه على الشَّريف أبي جَعْفر، وبَرَعَ في الفِقْه، وأفْتَى، وناظَرَ.

وكان عارِفاً بالمَذْهَب، مُتشدِّداً[2] في السنة.

---

٧٥٥ ـ المنتظم ٢٩/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، التقييد ١٠٥ ـ ١٠٦، الكامل في التاريخ ٦٨٣/١٠، سير أعلام النبلاء ٦٠١/١٩ ـ ٦٠٢، العبر ٦٩/٤ ـ ٧٠، الوافي بالوفيات ١٥٩/١ ـ ١٦٠، مرآة الجنان ٢٥١/٣؛ وتحرفت فيه كنيته إلى: أبي الحسن، مرآة الزمان ٨٨/٨، البداية والنهاية ٢٠٤/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١ ـ ١٧٧، المقصد الأرشد ٤٩٩/٢، كشف الظنون ٤٣٢، ٤٥٨، شذرات الذهب ١٣٠/٦ ـ ١٣١، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٥ ـ ٢٦، إيضاح المكنون ٥٤٧/١ و ٢٨٠/٢، وقد نسب في «هدية العارفين» ٨٦/٢ كتاب «طبقات الحنابلة» إلى أخيه أبي خازم الآتي برقم (٧٥٩)، وهو سهو منه، رحمه الله.

(١) انظر الترجمة رقم (٧٥٨).
(٢) «م»: (مشدداً).

وله تصانيفُ كثيرةٌ في الأُصول والفُرُوع وغير ذلك؛ منها: «المجموع» في الفُروع، «رؤوس[1] المسائل»، «المُفردات» في الفِقْه، و «التَّمام» لكتاب «الرِّوايتَين والوَجْهين» الذي لأبيه، «المُفردات» في أُصول الفقْه، «طبقات[2] الأصحاب»، «إِيضاح الأدِلَّة في الرَّدِّ على الفِرَق الضَّالَّة المُضِلَّة»، «الرَّدّ[3] على زائغي الاعتقادات في / منْعهم من سماع الآيات»، «شَرَف[4] الاتِّبَاع وشَرّ[5] الابتِدَاع»، «تنزيه[6] مُعَاوية بن أبي سُفْيان»، «المُقْنع في النِّيَّات»، «المفْتاح»[7] في الفقه[8].

ط [٢٣٧/٢]

وقرأ عليه جماعةٌ، وحَدَّث، وسمع منه خَلْقٌ كثير من الأصحاب وغيرِهم.

وكان له بيتٌ في داره بباب المَراتِب يَبيت فيه وحْدَه، فعَلِم بعضُ مَنْ كان يخدُمه ويتردَّد إليه بأنَّ له مالاً، فدخلوا عليه لَيْلاً، وأخذوا المال، وقَتَلُوه ليلةَ الجمعة؛ ليلة عاشوراء، سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ السَّبت، حادي عَشَر المُحرَّم، ودُفِن عند أبيه بمقبرة باب حَرْب، وكان يوماً مَشْهوداً، وقَدَّر الله سبحانه ظهورَ قاتِليه، فقُتلوا كلُّهم.

---

(١) «ط»: (ورؤوس).

(٢) «ط»: (وطبقات)، وقد طبع في مجلدين في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ بعناية الشيخ محمد حامد الفقي.

(٣) «ط»: (والرد).

(٤) «ط»: (وشرف).

(٥) في «ذيل الطبقات»: (سرف)، وهي أجود.

(٦) «ط»: (وتنزيه).

(٧) «ط»: (والمفتاح).

(٨) وله كتاب «المسائل التي حلف عليها أحمد»، طبع بتحقيق الأستاذ محمود الحداد بالرياض، كما أفاده محقق كتاب «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد».

رَوَيْنَا عن القاضي أبي الحسين بسنده؛عن أنس قال: «وُقِّتَ لَنَا فِي: قَصٍّ الشَّارِبِ، وتَقْليمِ الأَظْفَارِ، ونَتْفِ الإِبْطِ، وحلْقِ العَانَةِ؛ أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِين لَيْلَةً».
أخرجه مُسلم(١).

٧٥٦ ـ عليّ بن الحَسَن الدَّواحِيُّ، أبو الحسن الواعِظ.

تفقَّه على أبي الخطَّاب، وسمع منه الحديث.
تُوفِّي ليلةَ الجمعة، خامسَ شوَّال، سنةَ سِتٍّ وعِشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه منَ الغدِ، ودُفن بمقبرة باب حَرْبٍ، رحمه الله تعالى.

٧٥٧ ـ محمَّد بن الحُسين بن عليٍّ بن إبراهيمَ بن عبد الله الشَّيبانيُّ، الحاجيُّ، المَزْرَفيُّ.

[المقرئ]، الفَرَضِيُّ؛ أبو بَكْر.
/ وُلد في سَلْخ سنة تِسْع وثلاثين ـ وقيل: سنة أربعين ـ وأربع مئة.
ط [٢٣٨/٢] وقرأ القرآن بالرِّوايات على جماعةٍ، وسَمع من جماعةٍ، وكتب بخطِّه كثيراً، وبَرَع في القِراءات.
وتَفَرَّد بعِلْم الفرائض، وألَّف فيه.
وكان مُقرئ زمانه، قرأ عليه القُرآن [جماعةٌ]، وحدَّث عنه جماعة، ودَرَس عليه جماعةٌ الفرائض والحِسابَ.

---

٧٥٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٧٨/١، المقصد الأرشد ٢٢٢/٢، شذرات الذهب ١٣١/٦.

٧٥٧ ـ مشيخة ابن الجوزي ٥٩ ـ ٦١، المنتظم ٣٣/١٠ ـ ٣٤، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، معجم البلدان ١٢١/٥؛ وفيه: محمد بن الحسن، اللباب ٢٠٣/٣، سير أعلام النبلاء ٦٣١/١٩، العبر ٧٢/٤ ـ ٧٣، معرفة القراء الكبار ٤٨٤/٢، وذكره في تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤، المشتبه ٥٨٧/٢؛ وجود نسبته بكسر الميم، الوافي بالوفيات ١٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٨/١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٣١/٢؛ وتحرفت نسبته فيه إلى: المزرقي، تبصير المنتبه ١٣٦١/٤، النجوم الزاهرة ٢٥١/٥، المقصد الأرشد ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥، شذرات الذهب ١٣٥/٦.

(١) رقم (٢٥٨) في الطهارة: باب خصال الفطرة، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. (ع).

وكان وحيدَ عَصْره في خُلُقه، وحُسْن قِراءته.

وكان ثِقةً، عالماً، ثَبْتاً، حَسَنَ العقيدة.

تُوفِّي يومَ السَّبت مُسْتَهَلَّ سنةِ سَبْع وعِشرين وخمس مئة فَجْأةً ـ وقيل: إنَّه تُوفِّي في سجوده ـ ودُفن بباب حَرْبٍ.

والمَزْرَفيُّ؛ نسبةً إلى المَزْرَفة[1]: قريةٍ بين بغدادَ وعُكْبَرَا، ولم يكن منها، وإنَّما انتقل أبوه إليها أيَّامَ الفِتْنة، فأقام بها مُدَّةً، فلما رجع إلى بغدادَ قيل [له]: المَزْرَفيّ.

رَوَينا عن أبي بكر المَزْرَفيِّ بسنده، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنَّه قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذا اؤْتُمِن خَانَ»[2].

٧٥٨ ـ عليّ بن عُبيد[3] الله بن نَصْر بن السَّرِي ابنُ الزَّاغونيِّ، البَغْداديُّ، الفقيه، المُحدِّث، الواعِظ؛ أبو الحسن.

أحدُ أَعْيان المَذْهب.

وفي نَسَبه اختِلاف؛ فابنُ الجَوْزيِّ وابن شافع وغيرُهما ذكراه كما قدَّمناه.

---

٧٥٨ ـ المنتظم ٣٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي ٧٩ ـ ٨١، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، معجم البلدان ١٢٧/٣، اللباب ٥٣/٢، تكملة الإكمال ٦٣/٣ ـ ٦٤، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/؟؟؟، الكامل لابن الأثير ٩/١١، المشتبه للذهبي ٣٣٠، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ ـ ٦٠٧، العبر ٧٢/٤، دول الإسلام ٤٨/٢، الوافي (خ) ١١٢/١٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٠/١ ـ ١٨٤، تبصير المنتبه ٦٥٠/٢، المقصد الأرشد ٢٣٢/٢، شذرات الذهب ١٣٣/٦ ـ ١٣٤، إيضاح المكنون ١٤٥/٢، هدية العارفين ٦٩٦/١، المدخل إلى مذهب أحمد ٤١٦، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ٣٨ ـ ٣٩، الدر المنضد للسبيعي ٢٦.

(١) «م» و «ط»: (المزرفية)، وهو غلط.

(٢) رواه البخاري «في صحيحه» رقم (٣٣) في الإيمان: باب علامة المنافق، و (٦٠٩٥) في الأدب، ومسلم رقم (٥٩) في الإيمان: باب بيان خصال المنافق، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٣) «ط» و «م» و «المقصد الأرشد»: (عبد).

[ط ٢/٢٣٩] وقال ابن النَّجَّار: هو عليٌّ بن [عبيد الله بن][1] نَصْر بن عُبيد الله / بن سَهْل بن السَّرِيّ.

وقال ابن نُقْطة: نَصر بن عُبيد الله بن أبي السَّرِي؛ والله أعلمُ بالصَّواب.

وُلد سنةَ خمس وخمسين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن بالرِّوايات.

وطَلَب الحديثَ بنَفْسه، وقَرأ، وكتب بخطِّه، وسَمِع من جماعةٍ.

وقرأ الفِقْه على القاضي يَعْقوبَ البَرْزَبِينيِّ، وقرأ الكثير من كتب اللُّغة[2] والنَّحْو والفرائض.

و[3]كان مُتفنِّناً[4] في علومٍ شتَّى من الأُصول والفُروع والحديث والوَعْظ، وصنَّف في ذلك كلِّه.

وكان له في كلِّ فنٍّ منَ العِلْم حظٌّ وافِر، ووَعَظَ مُدَّة طويلةً، وصَحِبه[5] ابنُ الجوزيِّ، فسمع منه الحديثَ، وعَلَّق عنه من الفقْه والوَعْظ، وكانت له حَلْقة بجامع المَنْصور يُناظِر فيها يوم الجمعة قبل الصَّلاة، ثمَّ يَعِظ فيها بعد الصَّلاة، ويجلِس يومَ السَّبت أيضاً.

وكان فقيهَ الوَقْت، مَشْهوراً بالصَّلاح والدِّيانة، والوَرَع والصِّيانة.

وله تصانيف كثيرة؛ منها في الفِقْه: «الإقناع» في مجلَّد، و «الواضح»، و«الخِلاف الكبير»، و«المُفردات» في مجلَّدين؛ وهي مئة مسألة.

---

(١) زيادة ضرورية أحوج إليها تصرُّف المصنِّف في النقل عن «ذيل الطبقات»، فالعبارة فيه: «قال ابن النجار: ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري»، فزاد المصنف قوله: «هو علي» ظاناً أن الاختلاف في نسبه يشمل اسم أبيه، وهو سهو، وفي «ذيل الطبقات» أن ابن السمعاني ساق نسبه كما ساقه ابن النجار إلا أنه أسقط من نسبه: السري، والله أعلم.

(٢) «ط»: (الفقه)، وهو سهو.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «م»: (متقناً).

(٥) في «م» و «ط»: (صحب)، وهو غلط.

وله مُصنَّف في الفرائض يُسمّى: «التَّلخيص»، وجزء في «عويص المسائل الحِسابيَّة»، ومُصنَّف في «الدَّور والوصايا»، وله «الإيضاح في أُصول الدِّين» مجلَّد، و«غُرَر البيان» في أصول الفِقْه؛ مجلَّدات عِدَّة، وله «ديوان خُطَب» أنشأها، و«مجالس في الوَعْظِ»، وله «تاريخ» على السِّنين من أوَّل وِلاية المُسترشِد إلى حين وفاته هو، و«مناسك الحجّ»، و«فتاوى»، و«مسائل في القُرآن»، و«الفتاوى الرَّحْبيَّة[1]»، و«جزء في تصحيح حديث الأَطِيط»[2] سدره[3] في المستحيل وسماع الموتى في قبورهم.

ط [٢٤٠/٢]

/ وكان ثِقةً، صدوقاً، صحيحَ السَّماع.

حدَّث بالكثير، وروى عنه خلْق.

وتفقَّه عليه جماعة؛ منهم: ابن الجَوْزيّ، وصدقَةُ بن الحُسين، وغيرهما.

تُوفِّي يومَ الأحد، سادس عَشَر المُحرَّم، سنةَ سَبْع وعِشْرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الاثنين بجامع القَصْر وجامع المَنْصور، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْبٍ، وكان له جَمْع عظيم يفوت الإحصاءَ، رحمه الله تعالى.

رَوَيْنا عن ابن الزَّاغوني بسنده: عن جابر بن عبد الله؛ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سأل أهْلَه الأُدْمَ، فقالوا: ما عِنْدنا إلا خَلٌّ، فدعا به، فجعل يأكل ويقول: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ» مرَّتين. تفرَّد به مسلم[4].

---

(١) «ط»: (الرجبية)، و في «ذيل الطبقات»: (الرجعية).

(٢) وهو قوله ﷺ: «أطَّتِ السَّماء وحق لها أن تئطّ، مافيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملَك واضع جبهته ساجداً الله»، وأوله: «إني أرى مالاترون، وأسمع مالاتسمعون...».
رواه الترمذي رقم (٢٣١٣) في الزهد، وابن ماجة رقم (٤١٩٠) في الزهد، وإسناده ضعيف، لكن للحديث طرق أخرى وشواهد، فهو بها حسن. (ع).

(٣) كذا الأصل، و «ذيل الطبقات»، ولم أتبينها.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم(٢٠٥٢) في الأشربة: باب فضيلة الخل والتأدم به، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٠٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

والزَّاغُونيُّ؛ بفتح الزَّاي، وسُكون الألِف، وضمّ الغين المُعْجمة، وسكون الواو، وفي آخرِها نون، هذه النِّسبة إلى قريةِ زَاغُونى: من أعمال بغدادَ.

٧٥٩ ـ محمّد بن محمّد بن الحُسين بن محمّد بن خَلَف بن أحمدَ[١] ابن الفرَّاء، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو خازِم، ابنُ القاضي الإمام أبي يَعْلى، وأخو[٢] القاضي أبي الحُسين المتقدِّم ذِكْرُه[٣].

وُلد في صفَر، سنةَ سبع وخمسين وأربع مئة.

[٢٤١] وسمع الحديثَ من جماعةٍ؛ وحَدَّث عن أبيه / بالإجازة.

وقرأ الفِقْه على القاضي يعقوب، ولازَمَه، وعلَّقَ عنه، وبرع في معرفة المذهب، والخِلاف، والأُصول.

وصنَّف تصانيفَ مُفيدة؛ وله: كتاب «التَّبصرة» في الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل[٤]»، و«شرح مختصرالخِرَقي»[٥]، وغير ذلك.

---

٧٥٩ ـ المنتظم ٣٤/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، سير أعلام النبلاء ٦٠٤/١٩ ـ ٦٠٥، العبر ٧٣/٤، الوافي ١٦٠/١، البداية والنهاية ٢٠٦/١٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٤/١، النجوم الزاهرة ٢٥١/٥، شذرات الذهب ١٣٥/٦ ـ ١٣٦، إيضاح المكنون ٤٤٨/٢ ـ ٤٤٩، هدية العارفين ٨٦/٢؛ وقد ذكر في ترجمته جملة من تصانيف أخيه أبي الحسين فلينتبه، الدرر المنضد للسبيعي ٢٦/٢، ولم ترد ترجمته في النسخة المطبوعة من المقصد الأرشد، فلعله قد سقط، أو ـ وهو بعيد ـ أن المصنف تركه سهواً لاتفاقه وأخيه في الاسم، والله أعلم.

(١) في «ذيل الطبقات»: (أحمد بن خلف).

(٢) «م»، «ط»: (أخي)، وهو غلط.

(٣) برقم (٧٥٥)، وتقدمت ترجمةوالديهما برقم (٦٧٢).

(٤) «م»: (الأموال).

(٥) أفاد محقق «المقصد الأرشد» في حاشية ترجمة أخيه ٤٩٩/٢؛ أن الدكتور سعوداً الرُّوقي من جامعة أم القرى حقَّق بعض مجلّداته.

ط
[٢٤١/٢]

/ وكان من الفُقهاء الزَّاهدين، والأخيار الصَّالحين.

وحَدَّث، وسمع منه ورَوَى عنه جماعة.

تُوفِّي يوم الاثنين، تاسع عَشْرَي صفر، سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومَ الثُّلاثاء، مُستهلَّ ربيع الأوَّل، بجامع القَصْر، وكان يوماً مشهوداً، ودُفن بداره بباب الأَزَج، ثمّ نُقل في سنة أربع[1] وثلاثين إلى مقبرة الإمام أحمد، فدُفن عند أبيه، رحمهما الله تعالى.

وأبو خازِم؛ بالخاء والزَّاي المُعجَمتين.

قال ابن رَجَب: نقلتُ من خطِّ ابنِ الصَّيرفيِّ الحرَّانيِّ مسألة: إذا حلق شارِبَه بحيث إنَّه لا ينبت، فقال ابنُ أبي موسى: يجب فيه حُكومة، وقال القاضي أبو خازم بن القاضي أبي يَعْلَى: يتوجَّه أنْ لا يجب فيه شيء، لأنَّه مأمور بحَفِّه، قال: ويتوجَّه أنَّه يجب إذا كان[2] شابًّا دون الشَّيخ؛ لما روي عن قَتَادة أنه قال: من الشَّيخ سُنَّة، ومن الشَّاب مُثْلَة. يعني حلْق الشارب.

٧٦٠ ـ عليُّ بن أبي القاسم ابن أبي زُرْعَةَ الطَّبَريُّ، المُقرئ، المُحدِّث، الزَّاهد؛ أبو الحسن.

من أهل آمُل طبرستان.

شيخٌ، صالحٌ، خيِّرٌ، ديِّنٌ، كثيرُ العِبادة والذِّكْر، مستعملٌ للسُّنن، مُبَالغٌ فيها جَهْدَهُ.

وكان مَشْهوراً بالزُّهد والدِّيانة.

رحَلَ بنفسه في طَلَب الحديث إلى أصبهانَ، وسَمِع بها وببلده آمُل من جماعةٍ.

---

٧٦٠ ـ ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ١٨٨/١، المقصد الأرشد ٢٥١/٢، شذرات الذهب ١٤١/٦ ـ ١٤٢، ولم تتعرض لذكره كتب «طبقات القراء».

(١) «ط»: (سبع)، وهو من آفات الطبع.

(٢) «م»: (كانا)، وهو غلط.

تُوفِّي بالعُسَيْلةِ [1] بعد فراغه من الحجِّ والعُمرة والزِّيارة في المُحرَّم، سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، ودُفن بها، وصلَّى عليه أبو زيدٍ البَصْريُّ الخطيب، رحمه الله تعالى.

[٢٤٢/٢ط] ٧٦١ ـ **عبد الله بن المُبارك ـ ويعرف بـ: عسكر ـ ابن الحسن العُكْبَريُّ، المقرئ، الفقيه؛ أبو محمَّد، ويُعرف بـ: ابن نَبَال** [2].

سمع من أبي نَصْر الزَّيْنَبِيِّ، وغيره.

وتَفَقَّه على أبي الوفاء ابن عَقِيل، وأبي سَعْد البرداني، و[3] كان يصحَب شافِعاً الجِيْليَّ [4]، فأشار عليه بشراء كُتُب ابن عَقِيل، فباع ملكاً له، واشترى بثمنه كتاب «الفنون»، وكتاب «الفصول»، ووقفها[5] على المسلمين.

وكان خيِّراً، من أهل السُّنَّة، وحَدَّث.

وتُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء، ثاني عَشَر[6] جُمادى الأولى، سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وخمس مئة، وصلَّى عليه أبو محمد المُقرئ الزَّاهد من الغَدِ بجامع القَصْر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ، عن نيِّفٍ وسبعين سنةً، رحمه الله تعالى.

---

٧٦١ ـ المنتظم ٣٨/١٠، تكملة الإكمال (نيال)، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١، تبصير المنتبه ١٥٠٠/٤، المقصد الأرشد ٦٣/٢، شذرات الذهب ١٤٠/٦ ـ ١٤١.

(١) قال ياقوت: العسيلة: ماء في جبل القَنَان شرقي سَمِيراء.

(٢) «ط» و «م» و «الذيل»: (نيال)، وهو تحريف، انظر «التبصير».

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «ط» و «م» و «الذيل» و «المقصد الأرشد»: (الحنبلي)، وكلٌّ سائغ، لكن المُثبت أولى لشهرته به، وقد تقدمت ترجمته برقم (٦٩٩).

(٥) كذا، والوجه: (وقفهما).

(٦) في «ذيل الطبقات»: (ثاني عشرين).

٧٦٢ ـ عبد الواحد بن شُنَيف بن محمَّد بن عبد الواحد الدَّيْلَمِيُّ، البَغْداديُّ، الفقيه أبو الفَرَج.

أحدُ أكابر الفُقهاء.

تفقَّه على أبي عليٍّ البَرَداني، وبَرَع.

وكان مُناظراً مُجوِّداً، وأميناً من قِبَل القُضاة؛ يُباشر[1] بعضَ الوِلايات، وله دُنْيا واسِعة، وكان ذا فِطْنةٍ، وشجاعةٍ، وقُوَّة قَلبٍ، وعِفَّةٍ، ونزاهةٍ، وأمانةٍ.

وكان مَشْهوراً بالدِّيانة وحُسْن الطَّريقة.

ووقع له أنَّه تُوفِّي رجلٌ حَشْوي[2] بدار القزِّ[3]، وكان أبو العبَّاس ابنُ الرُّطَبيِّ[4] يتولَّى التَّركات، فكتب إلى الشَّيخ عبد الواحِد يتولَّى تَرِكة فُلان، فحضر، وأعطى زوجَتَه حقَّها، وأعطى ذَوِي أرحامِهِ الباقي، وكتب بذلك إليه، فكتب ابنُ الرُّطَبيِّ مع مكتوبه إليه رُقْعةً إلى المُسترشد يُخبره بما صنع، / وأنّه وَرَّث ذوي الأرحام، فكتب: [ط ٢/٢٤٣] نِعْمَ ما فَعَل إذ[5] عَمِل بمذهبه، وإنَّما الذَّنب لمن استعمل في هذا حَنْبليًّا، وقد علم مذهبه في ذلك.

تُوفِّي رحمه الله تعالى في ليلة السَّبت، حادي عشر[6] شعبان، سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة.، وصلَّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمدَ، رحمه الله تعالى.

---

٧٦٢ ـ ترجمته في: المنتظم ٣٩/١٠، ذيل تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ـ ٢٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١ ـ ١٨٦، مرآة الزمان ٨/ ق ٩١، المقصد الأرشد ١٣٩/٢، شذرات الذهب ١٤١/٦.

(١) في «الذيل»: (وباشر).

(٢) في «الذيل»: (حشري)، وهو من آفات الطبع.

(٣) محلَّة كبيرة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ٤٢٢/٢.

(٤) هو العلاَّمة أحمد بن سلامة بن عبيد الله البجلي الكرخي الشافعي (٤٦٠ ـ ٥٢٧)، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبرع في الخلاف. انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي ١٨/٦ ـ ١٩.

(٥) في «ذيل الطبقات»: (إذا).

(٦) في موارد ترجمته: (حادي عشري).

٧٦٣ ـ ثابت بن مَنْصور بن المُبارَك الكِيْلِيُّ ، المُقرئ، المحدِّث؛ أبو العِزِّ.

سَمِع من: أبي محمَّد التَّميميِّ، وخلقٍ كثير.

وَعُني بالحديث، وسَمِع الكثير، وكَتَب، وخَرَّجَ تخاريجَ لنفسه عن شُيوخه في فُنونٍ.

[٢٤٢] وحَدَّث، وسَمِع / منه جماعةٌ؛ وروى عنه: أبو الفَرَج بنُ الجَوْزيِّ، وغيره.

وكان ثِقةً، دَيِّناً، صحيحَ السَّماع[١]، ووقف كُتُبه قبل مَوْته.

تُوفِّي يومَ الاثنين، سابع عشر ذي الحِجَّة، سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وخمس مئة، ودُفن يومَ الثُّلاثاء بمقبرة الإمام أحمدَ، رحمه الله تعالى.

وقيل: كانت وفاتُه سنة تِسْعٍ وعِشْرين[٢].

ونعته جماعةٌ من المُحدِّثين في طِباق[٣] السَّماع بـ: الإمام، الحافظ.

وهو مَنْسوب إلى: كيل؛ قريةٍ على شاطئ دِجْلَةَ، على مَسِيرة يومٍ من بغدادَ، ممَّا يلي طريق واسِطَ، ويُقال لها: جِيل أيضاً.

رَوَينا عن ثابتٍ بسنده، عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «الشَّمْسُ والقَمَرُ ثَوْرَانِ مُكَوَّرَانِ في النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٤].

---

٧٦٣ ـ المنتظم ٥٢/١٠، مشيخه ابن الجوزي ١٦٧ ـ ١٦٩، معجم البلدان ٤٩٨/٤، الوافي بالوفيات ٤٧٢/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٦/١ ـ ١٨٨، المقصد الأرشد ٢٩٣/١، شذرات الذهب ١٥٢/٦.

(١) في «ذيل الطبقات»: (الإسناد).

(٢) وعكس ابن الجوزي، فذكره في وفيات سنة ٥٢٩، وقال: وقيل: توفي في التي قبلها.

(٣) في «ذيل الطبقات»: (طابق).

(٤) رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٦/١ و ٦٧)، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده صحيح، ورواه البخاري مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» رقم (٣٢٠٠) في بدء الخلق، من حديث أبي هريرة أيضاً، وليس معنى الحديث أن الله يعذب الشمس والقمر، بل المعنى أنهما يلقيان في النار تبكيتاً لعبادهما، ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلاً، وليراهما من عبدهما. (ع).

٧٦٤ ـ يحيى بن الحَسَن بن أحمدَ بن عبد الله ابن البَنَّاء، أبو عبد الله .

ابنُ الإمام / أبي عليٍّ؛ المُتقدِّم ذِكْره[١] ، وأخو أبي نَصْر؛ المتقدِّم ذِكْره أيضاً[٢] . ط [٢٤٤/٢]

وُلد يومَ الجُمُعة ، رابعَ عشر[٣] ذي القعدة ، سنةَ ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة .

وبكَّر به أبوه في السَّماع؛ فسَمع من أبي الحسين بن المُهتدي .

وَحَدَّث؛ وَرَوَى عنه جماعة من الحُفَّاظ وغيرهم؛ منهم : ابنُ الجَوزيِّ ، وابن عساكر .

وكان شيْخاً صالحاً ، حَسَنَ السِّيرة ، واسعَ الرِّواية ، حسنَ الأخلاق ، مُتودِّداً ، مُتواضِعاً ، بَرّاً ، لطيفاً بالطَّلبة ، مُشْفِقاً عليهم .

تُوفِّي ليلةَ الجُمُعة ، [ثامنَ شَهْر ربيعِ الأوَّل ، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن صبيحةَ يومِ الجُمُعة][٤] بمقبرة الإمام أحمدَ .

رَوَينا عن أبي عبد الله بن البنَّا بسندِه ، عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدِ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذ»[٥] .

---

٧٦٤ ـ مشيخة ابن الجوزي ٧١ ، سير أعلام النبلاء ٦/٢٠ ـ ٧ ، العبر ٨٦/٤ ، مرآة الجنان ٢٥٩/٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٩/١ ـ١٩٠ ، غاية النهاية ٣٨٦/٢ ، المقصد الأرشد ٨٩/٣ ، شذرات الذهب ١٦١/٦ .

....

(١) برقم (٦٨٧).

(٢) برقم (٧٣٩).

(٣) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (رابع عشري).

(٤) مابين معكوفين سقط من «م» ، واستُدرك من «ذيل الطبقات» ، وقد تنبَّه ناسخ «م» إلى هذا ، فكتب في الهامش معلقاً: «الظاهر هنا سقط» .

(٥) رواه البخاري رقم (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار ، ومسلم رقم (٢٤٦٦) في فضائل الصحابة ، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه» ، ورواه أيضاً الترمذي رقم (٣٨٤٧)، وابن ماجه رقم (١٥٨)، وأحمد في «المسند» (٢٣٤/٣ و ٢٩٦ و٣١٦ و ٣٤٩) و (٣٥٢/٤).(ع).

٧٦٥ ـ أحمد بن علي بن عبد الله ابنُ الأَبْرادِيِّ، البَغْداديُّ، الفَقِيه، الزَّاهد؛ أبو البَرَكات.

سمع من جماعةٍ.

وقرأ الفِقْه على ابن عَقِيل.

وصحب الفاعُوس، وغيره من الصَّالحين، وتَعَبَّد.

ووقف داراً له بالبَدْريَّة شَرْقِيَّ بغدادَ على أصحابنا مدرسةً[1].

وَحَدَّث، وسَمِع منه وروى عنه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ الخميس، ثاني عَشَرَ[2] رمضانَ، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، ودُفن بباب أَبْرزَ.

[٢/٢٤٥ط] **٧٦٦/ ـ أحمدُ بن محمَّد بن أحمدَ الدِّينَوَريُّ، البَغْداديُّ، الفقيه، الإمام؛ أبو بكر ابن أبي الفتح.**

أحد الفُقهاء الأعيان، وأئمَّة المَذْهب.

سَمِع الحديثَ من: أبي محمَّد التَّميميِّ، وجَعْفرٍ السَّرَّاج، وغيرهما.

---

٧٦٥ ـ المنتظم ١٠/٧٠؛ وسماه: محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن؛ وتبعه على ذلك ابن نقطة ١/١٦٤، وهذا النسب إنَّما هو نسب ابنه الآتي برقم (٨٠٢)، الوافي بالوفيات ٧/٢٠٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٨ ـ ١٨٩، المقصد الأرشد ١/١٤٤، شذرات الذهب ٦/١٥٩.

٧٦٦ ـ الأنساب ٥/٧٤، المنتظم ١٠/٧٣، مناقب الإمام أحمد ٦٣٨، الكامل في التاريخ ٨/٣٥٩، العبر ٤/٨٧، البداية والنهاية ١٢/٢١٣، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٠ ـ ١٩١، النجوم الزاهرة ٥/٢٦١، المقصد الأرشد ١/١٧٠ ـ ١٧١، شذرات الذهب ٦/١٦٢، الدر المنضد للسبيعي ٢٧، إيضاح المكنون ١/٢٦٧، هدية العارفين ١/٨٣.

(١) «م»: (مدرسته).

(٢) في «المنتظم»: (ثاني عشرين).

وتفقَّه على أبي الخطَّاب[1]، وبَرَع في الفقه، وتَقَدَّم في المُناظرة على أبناء جِنْسه، حتَّى كان أسعدُ المِيْهَنِيُّ[2] شيخُ الشَّافعيَّة يقول: ما اعترض أبو بكرٍ الدِّيْنَوَريُّ على دليلِ أحدٍ إلا ثَلَم فيه ثُلْمَةً.

وله تصانيفُ في المَذْهب؛ منها: كتاب «التَّحقيق في مسائل التَّعليق».

وتَخرَّج به أئمَّةٌ؛ منهم: أبو الفتح ابن المَنِّي، و[3]الوزير ابنُ هُبَيرةَ.

قال ابنُ الجَوْزيِّ: حضرتُ دَرْسه بعدَ موتِ شيخِنا ابنِ الزَّاغُونيِّ نَحْواً من أربع سِنين.

قال: وأنشدَني [من الطَّويل]:

تَمَنَّيتَ أَنْ تُمْسِيَ فَقِيْهَاً مُنَاظِراً   بِغَيْرِ عَنَاءٍ، والجُنُونُ فُنُونُ
ولَيْسَ اكْتِسَابُ المَالِ دُونَ مَشَقَّةٍ   تَلَقَّيْتَهَا؛ فَالعِلْمُ كَيْفَ يَكُونُ

قال ابنُ الجَوزيِّ: وكان يَرِقُّ عند ذِكْر الصَّالحين، ويَبْكي، ويقول: للعُلماء عند الله قَدْر، فلعلَّ [الله أن يجعلني منهم][4].

تُوفِّي يومَ السَّبت، غُرَّةَ جُمادى الأولى، سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة، ودُفِن عند رِجْلَي أبي منصور[5] الخيَّاط، قريباً من قَبْر الإمام أحمدَ، رضي الله عنه.

ولمَّا بلغ موتُه للقاضي أبي بكر بن عبد الباقي[6] قال: لا إله إلا الله، مَوْتُ الأَقْران هدّ الأركان، رحمه الله تعالى.

---

(١) «ط»: (طالب)، وهو من آفات الطبع.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/٤١٢ ـ ٤١٣.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) مابين معكوفتين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (المنصور)، وتقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٦) انظر الترجمة رقم (٧٦٨).

ط [٢/٢٤٦] /٧٦٧ ـ **محمَّد بن مَحْفوظ بن أحمدَ بن الحسن بن أحمدَ الكَلْوذانيُّ ، الفقيه؛ أبو جعفر ابنُ الإمام أبي الخطَّاب؛ المُتقدِّمِ ذِكْره[١].**

ولد سنة خمس مئة.

قرأ ، وتفقَّه وبَرَع.

وصنَّف كتاباً سمَّاه: «الفريد».

وتُوفِّي فِي سابع عَشَر جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حرْب.

وقيل[٢]: إنَّ المُتوفَّى في هذه السَّنة هو: أبو الفرج أحمد ابن الإمام أبي الخطَّاب ، وكان منَ المُعدِّلين ببغدادَ ، وإنَّ وفاته يومَ الاثنين ، ثامن عشر جُمادى الآخرة ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين / وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حَرْب عند أبيه. [٢٤٣]

٧٦٨ ـ **محمَّد بن عَبْد الباقي بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن الرَّبيع ابن ثابت بن وَهْب بن مَشْجَعة بن الحارث بن عبد الله بن كَعْب ابن مالك ـ أحَدِ الثلاثة الذين خُلِّفوا ثمَّ تاب الله عليهم ـ الأنصاريُّ، الكَعْبيُّ، البَغْداديُّ، النَّصْريُّ [٣] ، البَزَّاز.**

---

٧٦٧ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩١ ـ ١٩٢ ، شذرات الذهب ٦/١٦٩ ، إيضاح المكنون ٢/٣١٩؛ وفيه تسمية كتابه بـ: الكتاب الفريد ، هدية العارفين ٢/٨٨.

٧٦٨ ـ الأنساب (النصري) ، تاريخ دمشق(١٥/٥٨٢)، المنتظم ١٠/٩٢ ـ ٩٤ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٦ ، معجم البلدان ٥/٢٨٨ ، تكملة الإكمال(النصري) ، مختصر ابن منظور ٢٢/٣٤٤ ، اللباب ٣/٣١١ ـ ٣١٢ ، الكامل في التاريخ ١١/٨٠ ، مرآة الزمان ٨/١٠٨ ـ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣ ـ ٢٨ ، العبر ٤/٩٦ ـ ٩٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ ـ ٢١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٢ ـ ١٩٨ ، تبصير المنتبه ١/١٦٠ ، لسان الميزان ٥/٢٤١ ـ ٢٤٣ ، المقصد الأرشد ٢/٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٧ ، كشف الظنون ١/١٣٨ ، شذرات الذهب ٦/١٧٧ ـ ١٨١ ، التاج المكلل ١٩٦.

(١) برقم (٧٤٠).

(٢) ذكر هذا ابن المندائي في «تاريخ القضاة».

(٣) «ط» : (البصري) ، وهو غلط ، ونسبته إلى محلة النصرية بالجانب الغربي.

الفَرَضيّ، القاضي[1]؛ أبو بكر ابن أبي طاهر، و[2] يعرف بـ: قاضي المارِستان.

وتقدَّم ذِكْرُ أبيه أبي طاهر صِهْر هبة البزّاز المُقْرئ[3].

وُلد أبو بكر هذا يومَ الثُّلاثاء، عاشرَ صَفَر، سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

وحَفِظ القُرآن وهو ابن سَبْع سنينَ، وحضر على أبي إسحاقَ البَرْمَكِيِّ سنةَ خَمْس وأربعين.

وسمع من خَلْقٍ.

وتفقَّه في صِباه على القاضي أبي يَعْلَى.

وقرأ الفرائض، والحِساب، والجبر، والمُقَابلة، والهندسة، وبَرَع في ذلك، وله فيه تصانيفُ.

/ وشَهِد عند قاضي القُضَاة أبي الحسن[4] بن الدَّامَغانيِّ، وتفنَّن في علومٍ كثيرة. [ط ٢/٢٤٧]

وكان حسنَ الكلام، حُلْوَ المَنْطِق، مليحَ المُحاورة، وكان سريعَ النَّسْخ، حَسَنَ القِراءة للحديث.

قال: ما ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمُري في لهوٍ ولا لَعِب.

وقال: أَسَرَتْني الرُّومُ، وبقيتُ في الأَسْر سنةً ونصفاً، وكان خمسة أشهر الغُلُّ في عُنُقي، والسَّلاسِل على يديَّ ورجليَّ، وكانوا يقولون لي: قُل: المسيح ابنُ الله حتى نفعل ونصنع في حقِّك، فامتنعتُ وما قلتُ، وتعلَّم [منهم]الخطَّ الرُّوميَّ لما كان عندهم في الأَسْر.

---

(١) سقطت من «ط».

(٢) سقطت من «ط».

(٣) انظر الترجمة رقم (٦٧٦).

(٤) في «ط»: (أبو الحسين)، وفي «المنتظم»: (أبو عبد الله).

وتَفَرَّد في الدُّنيا بعُلُوِّ الإسناد، ورَحَل إليه المُحدِّثُونَ من البلاد.

وكان حسنَ الصُّورة، مليحَ المُعاشَرة.

وكان يقول: يجب على المعلِّم أن لا يُعنِّف، وعلى المُتعلِّم أن لا يأنَف.

وقال: من خدم المحابِر خَدَمَتْه المنابِر.

وأنشد [من السَّريع]:

لِي مُـدَّةٌ لا بُـدَّ أَبْلُغُهَـا فَإِذَا انْقَضَتْ وتَصَرَّمَتْ مِتُّ

لـو عَانَدَتْني الأُسْدُ ضَارِيَةً مَا ضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِي الوَقْتُ

وبلغ من العُمْر فَوقَ ثلاثٍ وتسعين سنةً، وهو صحيحُ الحواسِّ، لم يتغيَّر منها شيءٌ، ثابتُ العَقْل، يقرأ الخطَّ الدَّقيق من بُعْدٍ.

ومَرِض، فأوصى أن يُعمَّق قبره زيادةً على ما جَرَتْ به العادة، وأن يُكْتَبَ على قبره: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[1]. وبَقِي ثلاثةَ أيَّام قبل مَوْته لا يَفْتُر / [ط ٢٤٨/٢] من قِراءة القُرآن إلى أن تُوفِّي يومَ الأربعاء قبلَ الظُّهر، ثاني رجب، سنةَ خَمْس وثلاثين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع المَنْصور، وحضر قاضي القضاة الزَّينبيُّ ووجوه النَّاس، ودُفن بمقبرة باب حَرْب إلى جانب أبيه قريباً من بِشْرٍ الحافي رضي الله عنه.

وكان يقول: قد نظرتُ في كلِّ عِلْمٍ، وحصَّلت منه بعضه أو كلَّه، إلاَّ هذا النَّحْو، فإنِّي قليل البِضاعة فيه.

رُوِّينا عن أبي بكر بن أبي طاهر، بسنده عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيتبَّوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[2].

---

(١) سورة ص: [٦٨ ـ ٦٩].

(٢) رواه البخاري رقم (١٠٨) في العلم: باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم رقم (٢) في المقدمة، وأحمد في «المسند» (١١٣/٣)، والترمذي رقم (٢٦٦٣)، وابن ماجه رقم (٣٢) في المقدمة، والنسائي في «الكبرى» رقم (٥٩١٤) (٤٥٨/٣)؛ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ورواه الشيخان عن أبي هريرة، ومن حديث المغيرة بن شعبة، وهو حديث متواتر. (ع).

وحكى ابن رَجَبٍ بسنده عن القاضي أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد البزَّاز الأنصاريِّ أنَّه قال: كنتُ مُجَاوِراً بمكَّةَ حرسها الله تعالى، فأصابني يوماً من الأيام جوعٌ شديد لم أَجِد شيئاً أدفع به عنِّي الجُوع، فوجدتُ كيساً من إبْرَيْسم مَشْدوداً بشرابةٍ من إبْرَيْسم أيضاً، فأخذتُه، وجئتُ به إلى بيتي، فحلَلْتُه، فوجدت فيه عِقْداً من لُؤْلُؤ لم أرَ مثلَه، فخرجْتُ، فإذا بشيخٍ[1] يُنادي عليه ومعهُ خِرْقة فيها خمس مئة دينار، وهو يقول: هذا لمن يردُّ علينا الكيس الذي فيه اللُّؤلُؤ، فقلت: أنا مُحتاجٌ، وأنا جائع، فآخذ هذا الذَّهَب فأنتفع به، وأردُّ عليه الكيس، فقلت له: تعالَ[2] إليّ، فأخذتُه، وجئتُ به إلى بيتي، فأعطاني علامة الكيس، وعلامة الشرابة، وعلامة اللُّؤلؤ، وعَدَدَه، والخيط الذي هو مَشْدود فيه[3]، فأخرجتُه ودَفَعْته إليه، فسلَّم إليَّ خمس مئة دينار؛ فما أخذتها، وقلتُ: يجب عليَّ أن أعيده إليك ولا آخذ له جزاءً، فقال لي: لا بدَّ أن تأخذ، وألحَّ عليَّ كثيراً، فلم أقبلْ ذلك منه، فتركني ومضى، وأما ما كان منِّي فإنِّي خرجْتُ من مكَّةَ، وركبتُ / البحر، فانكسر المركب، وغَرِق الناسُ، وهَلَكَتْ [٢٤٤] أموالهم، وسَلِمْتُ أنا على قِطْعة من المركب، فبقيت مُدَّة في البحر لا أدري أينَ أذهب، فوصلت إلى جزيرةٍ فيها قومٌ، فقعدت في بعض المساجد؛ فسمعوني أقرأ، فلم يبق في تلك الجزيرة أحد إلا جاء إليَّ وقال: علِّمني القُرآن، فحصل/ لي من أولئك القوم [ط ٢/٢٤٩] شيء كثير من المال، قال: ثُمَّ إنِّي رأيتُ في ذلك المسجد أوْرَاقاً من مُصْحَف، فأخذتُها أقرأ فيها، فقالوا لي: تُحسن تكتب؟ فقلت: نعم، فقالوا: علِّمنا الخطَّ، فجابوا أولادهم[4] من الصِّبيان والشَّباب، فكنتُ أعلِّمهم، فحصل لي أيضاً من ذلك

---

(١) في «ذيل الطبقات»: (الشيخ).

(٢) «ط»: (تعالى)، وهو سهو من الطبع.

(٣) في «ذيل الطبقات»: (به)، وهو أجود.

(٤) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (فجاؤوا بأولادهم)، وهو أحسن.

شيء كثير، فقالوا لي بعد ذلك: عندنا صَبِيَّةٌ يتيمة، ولها شيء من الدُّنيا، نريد أن تتزوَّج بها؟ فامتنعتُ، فقالوا: لا بدّ، وألزموني، فأجبتُهم إلى ذلك، فلما زَفُّوها إليَّ مَدَدْتُ عيني أنظرُ إليها، فوجدتُ ذلك العِقْد بعينه مُعَلَّقاً في عُنُقها، فما كان لي حينئذٍ شُغْل إلا النَّظَر إليه، فقالوا: يا شيخ، كَسَرْتَ قلب هذه اليتيمة من نَظَرِك إلى هذا العِقْد، ولم تنظر إليها، فقصصت عليهم قِصَّة العِقْد، فصاحوا، وصرخوا بالتَّهليل والتَّكبير حتى بلغ إلى جميع أهل الجزيرة، فقلتُ: ما بكم؟ فقالوا: ذلك الشَّيخ الذي أخذ منك هذا العِقْد أبٌ لهذه[1] الصَّبِيَّة، وكان يقول: ما وجدتُ في الدُّنيا مُسلماً إلا هذا الذي ردَّ عليَّ هذا العِقْد، وكان يدعو ويقول: اللَّهمَّ اجمع بيني وبينه حتَّى أُزوِّجَه بابنتي، فالآن قد حصلت، فبقيتُ معها مدَّة، ورُزقت منها ولدين، ثمَّ إنَّها ماتت[2]، فورِثت العِقْد أنا وولَداي[3]، ثمَّ مات الولَدان، فحصل العِقْد لي، فبعته بمئة ألف دينار، وهذا المال الذي تَرَوْنَ معي من بقايا ذلك المال.

وقد تضمَّنت هذه القِصَّة أنَّه[4] لا يجوز قَبول الهَدِيَّة على رَدِّ الأمانات، لأنَّه يجب عليه ردُّها بغير عِوَض، وهذا إذا كان لم يلتقطْها بنيَّة أَخْذ الجُعْل المَشْروط، وقد نصَّ أحمدُ رضي الله عنه على مِثْل ذلك في الوَدِيعة، وأنَّه لا يجوز لمن ردَّها على[5] صاحبها قبولُ هدية[6] إلا بنية المُكافأة.

(١) «ط»: (أبو هذه).

(٢) «م»: (مات).

(٣) «م»: (ولدي).

(٤) «م»: (أن).

(٥) في «الذيل»: (إلى).

(٦) في «الذيل»: (هديته).

٧٦٩ ـ عبد الوهَّاب بن عبد الواحِد بن محمَّد بن عليّ الشِّيرازيُّ، ثمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المعروف بـ: ابن الحَنْبليِّ ،الفقيه، الواعِظ، المُفَسِّر، شرف الإسلام، أبو القاسم ـ /وقيل: أبو اْلبَرَكات ـ ابنُ شيخ الإسلام أبي الفَرَج الزَّاهِد المُتقدِّم ذِكْره[1]. ط [٢٥٠/٢]

شيخ الحنابلة بالشَّام[2] في وَقْته.

تُوفِّي والده وهو صغير، فاشتغل بنفسه، وتفقَّه، وبَرَع، وناظَر، وأَفْتى، ودرس الفِقْه والتَّفْسير، ووعظ، واشتغل عليه خَلْق كثير.

وكان فقيهاً بارعاً، وواعظاً فصيحاً، وصَدْراً مُعَظَّماً، ذا حُرمةٍ وحِشْمةٍ وسُؤْدُدٍ، ورياسةٍ، ووَجاهةٍ، وجلالةٍ، وهَيْبةٍ.

ولما ورد الفِرنْج إلى دمشقَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة أرسله صاحبُ دمشقَ إلى الخليفة المُسترشِد ببغدادَ يستنجِدهم[3] على الفِرَنج، فخلع عليه، ووعده بالإنجاد.

وكان له بجامع دمشقَ مجلسٌ يَعْقِده للوَعْظ، ومن إنشاده على الكُرسيِّ وقد طاب وقته [من الخفيف]:

---

٧٦٩ ـ تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٩/١، مرآة الزمان ١٠٢/٨؛ في وفيات سنة ٥٣٣، سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠ ـ ١٠٤، العبر ١٠٠/٤، دول الإسلام ٥٥/٢، مرآة الجنان ٢٦٨/٣؛ وسقط منه اسمه، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٨/١ ـ ٢٠١، المقصد الأرشد ١٤٧/٢ ـ ١٤٨، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ٧٢، طبقات المفسرين ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣، القلائد الجوهرية ٦٤/٢، الدارس في تاريخ المدارس ٦٤/٢، مختصر تنبيه الطالب ١٣٤، شذرات الذهب ١٨٥/٦ ـ ١٨٦، إيضاح المكنون ٥٢٩/٢، هدية العارفين ٦٣٨/١، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٥، الدر المنضد للسبيعي ص ٢٧.

(١) برقم (٧٠٤).

(٢) «ط»: (في الشام).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (ليستنجدهم).

سَيِّدي عَلِّلِ الفُؤَادَ العَلِيلا وَاحيِني قَبْلَ أَنْ تَرَانِي قَتِيلا
إِنْ تكُنْ عَازِماً عَلَى قَبْض[1] رُوحِي فَتَرَفَّقْ بِهَا قَلِيلاً قَلِيلا

ولشَرَف الإسلام تصانيفُ في الفِقْه والأُصول؛ منها: «المُنْتَخَب» في الفِقْه؛ في مجلَّدين، و«المُفْردات»، و«البُرهان» في أُصول الدِّين، وغير ذلك.

وحَدَّث، وروَى.

وناظر مع الفُقهاء ببغدادَ في المسائل الخِلافيات، وبنى بدمشقَ مدرسةً داخلَ باب الفَرَاديس، وهي المعروفة بـ: الحَنْبليَّة.

تُوفِّي رحمه الله تعالى ليلةَ الأحد، سابع عَشَر صَفَر، سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة، ودُفن عند والده بمقابر الشُّهداء من مقابر باب الصَّغير.

[٢٤٥] وكان على الطَّريقة المَرْضيَّة، والخِلال الرَّضِيَّة، ووُفور العِلْم، وحُسْن / الوَعْظ، وقُوَّة الدِّين، والتَّنزُّه عمَّا يقدح في أفعال غيره من المُتفقِّهين.

وكان يومُ دَفْنه مَشْهوداً من كَثْرة المُشيِّعين له، والباكين حوله، والمؤبِّنين لأفعاله، والمُتأسِّفين عليه، رحمه الله تعالى.

[ط ٢٥١/٢] **/ ٧٧٠ ـ عبد الوهَّاب بن المُبارَك بن أحمدَ بن الحسن الأنْمَاطيُّ، الحافظ أبو البركات.**

---

٧٧٠ ـ ترجم له ابن الجوزي في: المنتظم ١٠/١٠٨ ـ ١٠٩، ومناقب أحمد ٦٣٨، ومشيخته ٨٥، وصفة الصفوة ٢/٤٩٨، وصيد الخاطر ١٤٠، وانظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٧١ ـ ٣٧٢، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٨٠ ـ ٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ ـ ١٢٨٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٤ ـ ١٣٧، دول الإسلام ٤/٥٦، العبر ٤/١٠٤، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ـ ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، المقصد الأرشد ٢/١٧٦، طبقات الحفاظ ٤٦٤، شذرات الذهب ٦/١٩١ ـ ١٩٢، هدية العارفين ١/٦٣٨؛ ونسبته إلى بيع الأنماط، وهي: ضَرْب من البسط.

(١) في «ذيل الطبقات»: (القبض).

محدِّثُ بغداد.

وُلد في رجب، سنة اثنتين وستِّين وأربع مئة.

وسَمع الكثير من خَلْق كثيرٍ، وكتب بخطِّه، وسَمِع العالي والنَّازل، وكان بَقيَّةَ الشُّيوخ، ومضى مَسْتوراً، وكان ثِقَةً، ولم يتزوَّج قطُّ، وكان واسعَ الرِّواية، دائِمَ البِشْر، سريعَ الدَّمْعَة عند الذِّكر، حَسَنَ المُعَاشَرة.

وجَمَعَ الفوائد، وخَرَّج التَّخاريج، وكان لا يَغْتاب أحداً، ولا يُغْتَاب عِنْده.

وكان صَبُوراً على القِراءة عليه، يَقْعد طولَ النَّهار لمن يطلب العِلْم، وكان سَهْلاً في إعارَة الأَجْزاء؛ لا يتوقَّفُ، ولم يكن يأخذ أجْراً على العِلْم، ويَعيبُ من يَفْعل ذلك، ويقول: عَلِّم مجَّاناً كما عُلِّمتَ مجَّاناً.

حدَّث بالكثير، وسَمع منه خَلْقٌ عَظِيم، وروى عنه من الحُفَّاظ والأَئِمَّة وغيرهم خَلْق؛ منهم: ابن الجَوْزيِّ، وجماعة من المُعْتَبَرين.

ومن الفوائد المَذْكورة عنه أنَّه كان لا يُجيز الرِّواية بالإجازَة عنِ الإجازَة، وجمع في ذلك تأليفاً ذكَرَه ابنُ السَّمْعاني عنه، وهو مذهبٌ غَرِيب.

تُوفِّي رحمه الله تعالى يومَ الخميس، حادي عَشَر المُحرَّم، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ بالشُّونيزيَّة، وهي مقبرة أبي القاسم الجُنَيْد غَرْبي بغدادَ.

ورَوينا عن عبد الوهَّاب الأَنْماطيِّ بسنده، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «إنَّ آخرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَح فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[1].

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٢١/٤، ١٢٢) و (٢٧٣/٥) وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (٢٧٣/٥)، والبخاري رقم (٣٤٨٣) و (٣٤٨٤) و (٦١٢٠)، وأبو داود رقم (٤٧٩٧)، وابن ماجه رقم (٤١٨٣)، وغيرهم، من حديث أبي مسعود البدري، رضي الله عنه. (ع).

[ط ٢/٢٥٢]

٧٧١ ـ محمَّد بن عليٍّ بن صَدَقَة بن جلب الصَّائغ، أبو البَرَكات.

أمينُ الحُكْم بباب الأزَج.

سَمع من أبي محمَّد التَّميميِّ.

وقرأ الفِقْه على القاضي أبي خازِم، ونُقل عنه أنَّه قال: جاءت فَتْوَى إلى القاضي أبي خازم وفيها مكتوب [من الخفيف]:

مَا يَقُولُ الإمَامُ أَصْلَحَهُ اللـ ـه وَللسَّـبِيْـلِ هَـدَاهُ

فِي مُحِبٍّ أَتَى إلَيْهِ حَبِيْبٌ فِـي لَيَـالِي صِيامِه فَأَتَـاهُ لا؟

أَفْتِنَا هَلْ صَبَاحَ لَيْلَتِهِ أَفْطَرَ أَمْ وَقُـلْ لَنَـا مَـا تَـرَاهُ

قال: فقال لي القاضي أبو خازِم: أَجِبْ يا أبا البَرَكات، فكتبتُ الجوابَ وبالله التَّوفيق [من الخفيف]:

أَيُّها السَّائِلِي عَنِ الوَطْءِ فِي لَيـ ـلة[1] الصِّيَـام الَّذي إلَيْه دَعَـاهُ

وَجْدُهُ بالَّذِي أحب وَقَدْ أَحْـ ـرق نَـارُ[2] الغَـرَام مِنْهُ حَشَـاهُ

كَيْفَ تَعْصِي ولَوْ تَفَكَّرَ فِي قُدْ رَةِ ربِّـي مفكرٌ مَـا عَصَـاهُ

أَأَمِنْتَ الَّذِي دَحَا الأَرْضَ أَنْ يُطْـ ـبِقَ دُونَ الـوَرَى عَلَيْـكَ سَـمَاهُ

لَيسَ فِيْمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْ مَ جَوابِي فَاعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ

تُوفِّي ليلَة الثُّلاثاء، سابعَ عَشَرَ رَجَب، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، ودُفِن بباب حَرْب، وكان سببُ موته أنَّ زوجتَه سَمَّتْهُ في طعامٍ قدَّمته له، وأكل معه منه رَجلان، فمات أحدُهما من ليلتِه، والآخرَ من غَدِه، وبَقِي أبو البَرَكات مُدَّةً مريضاً، ثمَّ مات.

---

٧٧١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٤، المقصد الأرشد ٢/٤٧٤ ـ ٤٧٥، شذرات الذهب ٦/١٩٣ ـ ١٩٤.

(١) «م» و «ط»: (ليل).

(٢) «م»: (النار).

٧٧٢ ـ مَوْهُوب بن أحمدَ بن محمَّد بن الخَضِرِ بن الحَسَن[١] بن محمَّد الجوَاليقي، /أبو منصور ابن أبي طاهر.

ط [٢٥٣/٢]

شَيخ أهل اللُّغة في عَصْرِه.

وُلد في ذي الحِجَّة، سنةَ خَمْس ـ وقيل: ستٍ ـ وستِّين وأربع مئة.

وسَمِع الكثير من: أبي القاسِم ابن البُسْرِيِّ[٢]، وجماعة.

وقرأ الأدب على أبي زكريَّا التَّبريزيِّ[٣] سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً، وبَرَع في علم اللُّغة والعربيَّة، ودَرَّس العربيَّة في المدرسة النِّظَاميَّة بعد شيخه أبي زكَريَّا مُدَّة، ثمَّ قرَّبه المقتفي لأَمْر الله فاختصَّ بإمامته في الصَّلوات، وكان المُقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب، وانتفع بذلك، وبان أَثَرُه في توقيعاته.

---

٧٧٢ ـ الأنساب ٣٣٧/٣، نزهة الألباء ٣٩٦ ـ ٣٩٨، المنتظم ١١٨/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، مشيخة ابن الجوزي ١٢٤ ـ ١٢٦، معجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ـ ٢٠٧، اللباب ٣٠١/١، الكامل في التاريخ ١٠٦/١١ ـ ١٠٧، إنباه الرواة ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٧، وفيات الأعيان ٣٤٢/٥ ـ ٣٤٤، المختصر في أخبار البشر ١٧/٣، تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤، سير أعلام النبلاء ٨٩/٢٠ ـ ٩١، العبر ١١٠/٤، تلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ ـ ٢٥٩، إشارة التعيين ٣٥٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٦ ـ ٢٣٧، تتمة المختصر ٧٢/٢، الوافي بالوفيات (خ) ١٥٧/٢٦، مرآة الجنان ٢٧١/٣ ـ ٢٧٣؛ في وفيات سنة (٥٣٩)، البداية والنهاية ٢٢٠/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ـ ٢٠٧، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٠، النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥، المقصد الأرشد ٤٥/٣ ـ ٤٩، بغية الوعاة ٣٠٨/٢، كشف الظنون ٤٨، ٧٤١، ١٥٧٧، ١٥٨٦، ١٧٣٩، شذرات الذهب ٢٠٧/٦ ـ ٢٠٨، التاج المكلل ١٩٦ ـ ١٩٧، هدية العارفين ٤٨٣/٢، معجم المطبوعات ٧١٩، تاريخ بروكلمن ١٦٣/٥ ـ ١٦٤، فهرس المخطوطات المصورة ٣٦٨/١، وترجم له في تقدمات كتبه كلٌّ من الأساتذة: مصطفى صادق الرافعي في «شرح أدب الكاتب»، وعز الدين التنوخي في «تكملة إصلاح ماتغلط فيه العامة»، وأحمد محمد شاكر في «المُعَرَّب».

(١) «ط»: (الحسين)، وهو غلط.

(٢) مسند العراق علي بن أحمد بن محمد البغدادي، توفي سنة ٤٧٤. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٤٠٢/١٨.

(٣) شيخ اللغة والأدب في عصره يحيى بن علي بن محمد الخطيب، توفي سنة ٥٠٢. مترجم في «السير» ٢٦٩/١٩.

[٢٤٦] وكان / من أهل السُّنَّة، المُحَامِين عنها، إماماً في اللُّغة والأَدَب، من مفاخِرِ بغدادَ، وهو مُتدِّنٌ، ثِقةٌ، وَرِعٌ، غَزِيرُ الفضْل، كاملُ العَقْل، مَلِيحُ الخَطِّ، كثيرُ الضَّبط، صنَّف التَّصانيف، وانتشرتْ عنه، وشاع ذِكْره، ونقل بخطِّه الكثيرَ.

وكان مُتواضِعاً في مَلْبسه ورِياستِه، طويلَ الصَّمت، لا يقول الشَّيءَ إلا بعد التحقيق والفِكْر الطَّويل، وكان كثيراً ما يَقولُ: لا أدري.

ومن مُصنَّفاته: «شَرْح أَدَب الكاتِب»[1]، وكتاب «المُعَرَّب»[2]، و«تتمة دُرَّة الغَوَّاص» للحَرِيري صاحب «المقامات»؛ سمَّاه: «التَّكْمِلة فيما تَلْحَن فيه العامَّة»[3]، إلى غير ذلك، وخطُّه مَرْغوبٌ فيه.

وأوَّل دُخوله على المُقتفي ما[4] زاد على أنْ قال: السَّلام على أمير المُؤمنين، فقال له ابنُ التِّلْميذ النَّصْرانيُّ[5]، وكان قائماً وله إدلالُ الخِدْمة والطِّبِّ: ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شَيْخ، فلم يلتفِتْ إليه ابنُ الجَوَاليقيِّ، وقال: يا أمير المؤمنين، سلامي هو ماجاءت به السُّنَّة النبويَّة، وروى الحديث[6]، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين، لو حَلَفَ

---

(١) طبع في مصر بمكتبه القدس سنة ١٣٥٠ هـ، وتقديم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

(٢) «م» : (العرب)، وهو تحريف، وقد طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ.

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٥٥ بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي، وصدر عن المجمع العلمي العربي.

(٤) «م» : (فما).

(٥) هو الأديب الطبيب قسِّيس النصارى وبُقراط وقته أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد، صاحب التصانيف، مات سنة ٥٦٠. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٣٥٤.

(٦) وهو ماوراه البخاري (٦٢٢٧) في الاستئذان، باب بدء السلام، ومسلم رقم (٢٨٤١) في الجنة وصفة نعيمها، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى آدم ﷺ قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع مايحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا: ورحمة الله. أقول: وهذه هي التحية في السنة النبوية. (ع).

/حالِفٌ أنَّ نَصْرانيّاً أو يهودياً لم يَصِل إلى قلبه نوعٌ من أنواع العِلْم على الوَجْه [ط ٢٥٤/٢] [المَرْضيّ] لما لَزِمته كفَّارة، لأنَّ الله خَتَم على قُلوبهم، ولن يُفَكَّ خَتْمُ الله إلا بالإيمان، فقال: صدقتَ وأحسنتَ، وكأنَّما أُلْجِم ابنُ التِّلميذ بحَجَرٍ مع فَضْله وغَزارَة أَدَبه.

حَدَّث أبو مَنْصور بالعَوَالي من حَدِيثه، وسَمِع منه جماعةٌ؛ منهم: ابن الجوزي.

وتُوفِّي سَحَرَ يومِ الأحد، خامسَ عَشَرَ المُحرَّم، سنةَ أربعين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه من الغَدِ بجامع القَصْر، وحضر الصَّلاة عليه أربَابُ الدَّولة والعُلماء، وتَقَدَّمهم في الصَّلاة قاضي القُضاة أبو القاسِم الزَّيْنَبيُّ، ودُفِن بباب حَرْب عند والده.

روينا[١] عن أبي منصور، بسنده عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «السَّفَر قِطْعَةٌ مِنَ العَذَاب، يَمْنَعُ أحدَكُم نَوْمَه وطَعَامَهُ وشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَه مِنْ وَجْهه[٢] فليعجل الرجوع إلى أهله»[٣].

والجَوَاليقي: نِسْبَةً إلى عَمَل الجَوَالِق[٤] وبيْعِها.

* * *

---

(١) «ط»: (وروينا).

(٢) «م» و «ط»: (وجهته)، والمثبت من الصحيحين.

(٣) رواه البخاري رقم (١٨٠٤) و (٣٠٠١) و (٥٤٢٩) ومسلم رقم (١٩٢٧) في الإمارة باب السفر قطعة من العذاب، وأحمد في «المسند» (٢٣٦/٢ و ٤٤٥ و ٤٩٦) وابن ماجه رقم (٢٨٨٢) ومالك في «الموطأ» (٩٨٠/٢) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٤) بفتح الجيم؛ جمع جُوالق بضم الجيم وكسرها، وتجمع أيضاً على: جَواليق، والجوالق: العِدْل من صوف أو شعر، وهي نسبة شاذة، لأنها نسبة إلى الجمع، والجموع لاينسب إليها، وإنما يُنسب إلى آحادها.

ذِكْرُ مَن لم تُؤرَّخ وفاته

٧٧٣ ـ النَّجيب بن عبد الله السَّمَرْقنديُّ، أبو بكر .

من تلامِذة ابن عَقِيل .

وله تخاريجُ حسنةٌ في المَذْهَب؛ فمِن ذلك: أنَّه خرَّج رِوايةً أنَّه لا يجب القَوَدُ في صُورة الإكراه على القتْل؛ لا على المُكرِه، ولا على المُكرَه، من الرِّواية التي يَقول فيها: لا تُقتَل الجماعة بالواحِد، لا متِزاج الأفعال، فكذلك ههنا وأَوْلى، لأنَّ السَّبب غير صالح .

٧٧٤ ـ الحُسين ابن الهَمَذَانيِّ، أبو عبد الله، شَمْس الحُفَّاظ .

[ط ٢٥٥/٢] له:كتاب «المقتدى في الفقْه» في المَذْهب؛ ذكر فيه أنَّ العروض المُحَلَّى بأحد/ النقْدين لا يجوز بيْعُه بأحدِهما قَوْلاً واحِداً، وهذا مُوافقةٌ لطريقة ابن أبي مُوسى وغيره .

٧٧٥ ـ المُبارَك بن عبد المَلِك بن الحُسَين البَغْداديُّ، الحَرِيميُّ الفَقيه، الإمام؛ أبو علي، المعروف بـ: ابن القاضي .

تفقَّه في المَذْهب، وبَرَع فيه، وسَمع في حال كبره من[1] غير واحد .

وكان من أكابر الفُقهاء؛ تَفَقَّه عليه جماعةٌ .

ويأتي ذِكْر ولَده أبي منصور عبد الملك في محلِّه إن شاء الله تعالى[2] .

وذكر أبو الفتْح ابن عبْدوس من فُقهاء الحنابلة جماعةً؛ منهم: أبو القاسِم صَدَقة بن علي بن مخشي، وصاحبُه أبو المعالي رافع بن محمَّد بن الحكيم؛ وولدُه أبو الحسن محمَّد ابن رافع؛ انتهى .

---

٧٧٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨، المقصد الأرشد ٢٨٣/١ .

٧٧٤ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٨/١ .

٧٧٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٨/١، المقصد الأرشد ١٧/٣ ـ ١٨ .

....

(١) «م» : (ومن).

(٢) انظر الترجمة رقم (٩٣٣).

الطَبقَة السَابعَة

المرتبة الأولى منهَا

٧٧٦ ـ عبدَ الله بن عليٍّ بن أحمدَ بن عبد اللّٰهِ البَغْداديُّ ، المُقرئُ، النَّحْوِيُّ، الأديبُ، الزَّاهدُ؛ أبو محمَّد ، سِبْط أبي مَنْصور الخيَّاط.

وُلد ليلةَ الثُّلاثاء، سابعَ عَشْرَي شعبانَ، سنةَ أربع وسِتِّين وأربع مئة.

وتَلَقَّنَ القُرآن، وقرأ بالرِّوايات على جدِّه أبي[1] منصور الزَّاهد[2] وجماعة، وسمع الحديث الكثير من أئمَّته[3]، وقرأ الأدب، وبرع في العربيَّة واللُّغة، وقرأ «كتاب سيبويه»، / وتصانيف ابن جنِّي.

ط [٢٥٦/٢]

---

٧٧٦ ـ الأنساب ٢٢٥/٥، نزهة الألبا ٤٠٢ ـ ٤٠٣، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢٥/٣ ـ ٢٨، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، المنتظم ١٢٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي ١٢٩ ـ ١٣٢، الكامل في التاريخ ١١٨/١١، الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد للناصح الحنبلي ١٨٨ (٢٢)؛ ضمن كتاب «شذرات من كتب مفقودة»، إنباه الرواة ١٢٢/٢ ـ ١٢٣، مرآة الزمان ٨/ق ١١٧، سير أعلام النبلاء ١٣٠/٢٠ ـ ١٣٤، العبر ١١٣/٤، دول الإسلام ٥٧/٢، معرفة القراء الكبار ٤٩٤ ـ ٤٩٧، تلخيص ابن مكتوم ٩٤، الوافي بالوفيات ٣٣١/١٧، مرآة الجنان ٢٧٥/٣، البداية والنهاية ٢٢٢/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٩/١ ـ ٢١٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٤/١ ـ ٤٣٥، النشر في القراءات العشر ٨٣/١ ـ ٨٤، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٣٣٧ ـ ٣٣٩، المقصد الأرشد ٤٤/٢ ـ ٤٦، كشف الظنون ٥٢، ٢٠٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، شذرات الذهب ٢١٠/٦ ـ ٢١١، هدية العارفين ٤٥٥/١ ـ ٤٥٦، التاج المكلل ١٩٧، الدر المنضد للسبيعي ٢٧.

(١) سقطت من «م» و «ط»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٣) «ط»: (أئمة)، وكل سائغ.

[٢٤٧] وصنَّف في القِراءات كُتُباً وقصائدَ، وأمَّ بمسجد ابن جَرْدَة، وأقرأ به من سنةِ سبعٍ/ وثمانين وأربع مئة إلى وفاته، وختَمَ ما لا يُحْصى.

وقرأ عليه بالرِّوايات خلْقٌ كثير، وسَمع منه الحديثَ خلْق من الحُفَّاظ وغيرهم.

قال ابنُ الجَوْزيِّ: قرأتُ عليه القُرآن والحديث الكَثير، ولم أسمع قارئاً[١] قطُّ أطْيَبَ منه صوتاً، ولا أحْسَنَ أداءً، على كِبَر سِنِّه، وجمع الكتب الحسَان، وكان كثيرَ التِّلاوة، لطيفَ الأخلاق، ظاهرَ الكِياسة والظَّرافة، و[٢] حُسْنِ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ.

وكان قَويّاً في السُّنَّة، طول عمره مُنْفرداً في مَسْجده، وقد سار[٣] ذكره في الأغْوَار والأنْجَاد، ورأى أصحابَ الإمام أحمدَ، وصار أوْحَدَ وَقْته، ونسيجَ وَحْدِه، وكان جمال العِراق بأسْرِه، وكان كريماً لم يُخلِّف مثله في أكثر فنونه[٤].

ولصدقة بن الحُسين في مَدْحِه [من الكامل]:

يَا قُدْوَةَ القُرَّاءِ والأُدَبَاء ... ومَحَجَّةَ الفُقَهَاء والعُلَماء

و[٥] العَالِمُ الحَبْرُ الإمَامُ ومَنْ سَمَا ... بالعِلْم[٦] مَرْتَبَةً عَلَى الجَوْزَاءِ

ومن مُصنَّفاته في القِراءات: «المُبْهِج»، و«الكِفاية»، و«القصيدة المُنْجِدة»، و«الرَّوْضة»[٧]، و«الإيجاز في السَّبعة»، و«المُؤَيِّدة لِلسَّبعة»، و«المُوضِحة في العشرة»، و«الاختيار»، و«التَّبصرة»[٨]، وغير ذلك.

---

(١) «ط»: (فارقاً).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «ط»: (فنون).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) «ط»: (في العلم).

(٧) ذكره السبيعي في «الدر المنضد»، على أنه في الفقه، ولم أجد له متابعاً على ذلك.

(٨) «م»: (الأبصرة)، وهو تحريف.

وله شِعْر حَسَن كثير، فمنه [من البسيط]:

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنيَا ولَذَّتِهَا ... وجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالكَدِّ والتَّعَبِ
هَلا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا ... دَارِ القَرَارِ، وَفِيْهَا مَعْدِنُ الطَّلَب
فَعَنْ قَلِيْلٍ تَرَاهَا وَهِيَ دَاثِرَةٌ ... وقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَّعْتَ مِنْ نَشَبِ

ومنه[1] قَوْلُه [من الطَّويل]:

وَمَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرْفُهَا ... فَمَا ذَاكَ إِلا غَائِبُ العَقْلِ وَالحِسِّ
/ يَظُنُّ بِأَنَّ الأَمْرَ جارٍ بِحُكْمِهِ ... ولَيْسَ لَهُ عِلْمٌ: أَيُصْبِحُ أم يُمْسِي؟

ط [٢٥٧/٢]

وقَوْلُه أيضاً [من الطَّويل]:

إِذَا كَانَ أَمْـرُ اللهِ فِي الخَلْقِ نَافِذاً ... ومَقْـدُورُهُ فِيْهِـمْ يَقُـومُ ويَقْعُدُ وَلا
فَلا يَنْفَعُ الحِرْصُ المُرَكَّبُ فِي الفَتَى ... حَذَرٌ[2] فِيْهِ يَحُلُّ ويَعْقِد[3]

وقَوْلُه أيضاً [من الخفيف]:

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ[4] بَعْدَ وَفَاتِي ... جَدَثاً ضَمَّنِي ولَحْداً عَمِيْقَا
سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ المَوْ ... تِ عِيَاناً وتَسْلُكُونَ الطَّرِيْقَا

وله أيضاً [من الكامل]:

تَرْكُ التَّكَلُّفِ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبُ ... ومِنَ المُحَالِ تَكَلُّفُ الفُقَرَاءِ
قَـوْمٌ إِذَا امْتَـدَّ الظَّـلامُ رَأَيْتَهُـم ... يَتَـرَكَّعُـونَ تَـرَكُّـعَ القُـرَّاءِ
وَالوَجْدُ مِنْهُـمْ فِي الوُجُوهِ مَحَلُّهُ ... ثُـمَّ السَّمَاعُ يَحلُّ فِي الأَعْضَاءِ
لا يَرْفَعُون بِذَاك صَوْتاً مُجْهرا ... يَتَجَنَّبُونَ مَوَاقِعَ الأَهْوَاءِ

---

(١) «ط»: (من).
(٢) في «الذيل»: (أحد)، وهو سهو أو تصحيف.
(٣) «م»: (يحد ويقصد)، والمثبت من «الذيل».
(٤) «م»: (الزائر).

ويُوَاصِلُونَ الدَّهْرَ صَوْماً دَائِمَا في البَأْسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمُ بَيْنَ الأَنَامِ إِذَا أَتَوا مِثْلَ النُّجُومِ الغُرِّ فِي الظَّلْمَاءِ
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وعَزَّ مَرَامُهُمْ وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى الجَوْزَاءِ
صَدَقُوا الإِلَهَ حَقِيقَةً وعَزِيمَةً ورَعَوْا حُقُوقَ اللهِ فِي الآنَاءِ
وَالرَّقْصُ نقصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ ثُمَّ القَضِيبُ بَغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ
هَذَا شِعَارُ الصَّالِحِيْنَ ومَنْ مَضَى مِنْ سَادَةِ الزُّهَّادِ وَالعُلَمَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالِفاً لِفِعَالِهِمْ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِمُعْظَمِ الإِغْوَاءِ

ط [٢٥٨/٢] / وله أيضاً [من البَسيط]:

الفِقْهُ عِلْمٌ بِهِ الأَدْيَانُ تَرْتَفِعُ وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِهِ الإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ
ثُمَّ الحَدِيْثُ إِذَا مَا رُمْتَه فَرَجٌ مَنْ كُلِّ مَعْنَى بِهِ الإِنْسَانُ يَبْتَدِعُ
[٢٤٨] / ثُمَّ الكَلَامَ فَذَرْه فَهْوَ زَنْدَقَةٌ وخَرْقُهُ فَهو خَرْقٌ لَيْسَ يَرْتَقِعُ

وله أيضاً [من الخفيف]:

ظَهَرَتْ فِي الأَنَامِ بِدْعَةُ قَوْمٍ جَحَدُوا اللهَ وَالقُرَانَ المُبِيْنَا
عَطَّلُوا وَصْفَهُ وحَادُوا عَنْ الحَـ ـقِّ جَمِيْعَاً وَخَالَفُوهُ يَقِيْنَا

تُوُفِّي بُكْرَةَ يومِ الاثنين، ثاني عَشَرَ[1] ربيع الآخر، سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، في غرفته التي بمسجده، فحُطَّ تابوته بالحبال من سطح المسجد، وأُخرج إلى جامع القَصْرِ، فصلَّى عليه الشيخُ عبد القادرِ، وكان النَّاس في الجامع أكثرَ من يوم الجمعة، ثمَّ صُلِّي عليه في جامع المَنْصور، وغُلِّقَتِ الأسواق، ودُفن في دكَّة الإمام أحمد، عند جدِّه أبي منصور.

---

(١) كذا في «ط» و«ذيل الطبقات» و«المقصد الأرشد» و«الشذرات»، وفي «م» و«سير أعلام النبلاء»: (ثاني عشري)، وفي «المنتظم»: (ثامن عشر)، وفي «إنباه الرواة»، و«مناقب الإمام أحمد»: (ثامن عشري)، وكل هذه المصادر اتفقت على أن وفاته كانت في شهر ربيع الآخر، إلا سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، فقال: (تاسع عشرين شعبان)، وأظنه وهم، والله أعلم.

روينا عن أبي محمَّد، بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فَقَدْ غزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا»[1].

٧٧٧ ـ دَعْوَان بن عليٍّ بن حمَّاد بن صَدَقَةَ الجُبَّائي .

ويُقال له: الجُبِّيُّ أيضاً؛ نسبةً إلى قريةٍ بسواد بغدادَ عند العَقْر على طريق خُرَاسان.

المقرئ، الفَقيه، الضَّرير؛ أبو محمَّد.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستِّين وأربع مئة بالجُبَّةِ المَذْكورة.

وقَدِم بغدادَ؛ فسَمِع بها من أبي محمَّد التَّميميِّ وغيره، وقرأ بالرِّوايات على الشَّريف / عبد القاهر[2] المَكِّي، وتفقَّه على أبي سعد المُخرِّمي، وأحكم الفِقْه، [ط ٢٥٩/٢] وأعاد لشيخه المذكور في درس الخِلاف.

وأقرأ القرآن، وحَدَّث، وانتفع به الناس.

قرأ عليه جماعةٌ، وحدَّث عنه آخرون.

وكان خيِّراً، ديِّناً، ذا ستر وصِيانة وعَفاف وطرائقَ محمودة، على سبيل السَّلَف الصَّالح.

---

٧٧٧ ـ الأنساب ١٩١/٣، المنتظم ١٢٧/١٠ ـ ١٢٨، اللباب ٢٥٥/١، معجم الأدباء ١٥٨/٤، مرآة الزمان ٨/ق ١١٨ ـ ١١٩، العبر ١١٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤، معرفة القراء الكبار ٥٠١/١ ـ ٥٠٢، الوافي بالوفيات ١٨/١٤، نكت الهميان ١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٢/١ ـ ٢١٣، غاية النهاية ٢٨٠/١، تبصير المنتبه ٢٨٨/١، المقصد الأرشد ٣٨٥/١ ـ ٣٨٦، شذرات الذهب ٢١٤/٦، التاج المكلل ١٩٧ ـ ١٩٨.

(١) رواه البخاري رقم (٢٨٤٣) في الجهاد: باب فضل من جهز غازياً، ومسلم رقم (١٨٩٥) في الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، والترمذي رقم (١٦٤٨)، والنسائي (٤٦/٦)، كلهم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه. (ع).

(٢) «م» و«ط»: (عبد القادر)، وهو سَهْو، وهو الشريف النقيب أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العبَّاسي المكِّي المقرئ، وتوفي سنة ٤٩٣. مترجم في «معرفة القراء الكبار» ٤٤٧/١ ـ ٤٤٨.

تُوفِّي يومَ الأحد، سادس عشري[1] ذي القعدة، سنةَ اثنتَين وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة أبي بكر غُلام الخَلال إلى جانبه.

ورُئي في النَّوم بعد موته بنحوٍ من شَهْرٍ، وكان عليه ثياب بِيضٌ شديدةُ البياض وعِمامة[2] بيضاء، وهو يمضي إلى الجامع لِصلاة الجُمُعة، فقيل له: أيَّ شيءٍ لقيتَ؟ فقال: عُرِضْتُ على الله تعالى خمسين مرَّة، فقال لي: أيَّ شيءٍ عَمِلتَ؟ فقلتُ له: قرأتُ القُرآن وأقرأتُه، قال لي: أنا أتولاك، أنا أتولاك.

٧٧٨ ـ المُبارَك بن كامِل بن أبي غالِب محمَّد بن أبي طاهِرِ الحُسين بن محمد البغدادي، الظَّفَري.

المُحدِّث، مُفيد العِراق؛ [أبو بكر]، ويُعرف أبوه بـ: الخَفَّاف.

وُلد يومَ الخميس، ثاني عَشَر ذي الحِجَّة، سنةَ خمسٍ وتِسْعين وأربع مئة.

وقرأ القُرآن بالرِّوايات.

وسَمِع الحديثَ الكثير، وأوَّلُ سماعه سنةَ سِتٍّ وخمس مئة، وعُني بهذا الشَّأن، وسَمِع من أبي الوفاء ابن عَقِيل وخلقٍ، وما زال يسمع العالي والنَّازل، ويتتبَّع الأشياخ في الزَّوايا، وينقل السَّماعات؛ فلو قيل: إنَّه سَمِع من ثلاثة آلافِ شَيْخ لما رُدَّ القائل، وجالَسَ الحُفَّاظ، وكتب بخطِّه الكثيرَ، وانتهتْ إليه مَعْرِفة / المشايخ، ومقدار ما سمعوه، والإجازات، وانتهى الأمرُ في ذلك إليه. [ط ٢/٢٦٠]

---

٧٧٨ ـ المنتظم ١٣٧/١٠، الكامل في التاريخ ١٣٦/١١، سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢٠ ـ ٣٠٠، العبر ١١٩/٤ ـ ١٢٠، مرآة الجنان ٢٧٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٤/١ ـ ٢١٥، لسان الميزان ١١/٥ ـ ١٢، كشف الظنون ٩٩٩، ١٧٣٥، ١٩٥١، المقصد الأرشد ١٨/٣ ـ ١٩، شذرات الذهب ٢٢١/٦ ـ ٢٢٢، هدية العارفين ٢/٢. ونسبته إلى الظَّفَرِيَّة؛ محلَّة بشرقيٍّ بغداد.

(١) في «ذيل الطبقات»: (سادس عشر).
(٢) «ط»: (عمامته).

وكان كثيرَ التَّزويج والأولاد.

وأفاد الطَّلَبَة والغُرباء، وخَرَّج التَّخاريج، وجمع مجموعاتٍ؛ منها: كتاب «سلْوة الأحزان»، نحو ثلاث مئة جُزء وأكثر.

وحدَّث، وسَمع منه[1] الكِبار والقُدماء.

وكان صَدُوقاً، وخرَّج لنفسه «مُعْجماً» لشُيوخه.

تُوفِّي يومَ الجمعة، تاسعَ عَشَرَ جُمادى الأُولى، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن بالشُّونيزيَّة، رحمه الله تعالى.

٧٧٩ ـ صالح بن شافعِ بن صالِح بن حاتِم بن أبي عبد الله الجيْلِيُّ.

الفَقيه، المُعَدِّل؛ أبو المَعَالي.

وُلد ليلةَ الجُمُعة، لستٍّ خلَون من المُحرَّم، سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسَمع الحديث من جماعةٍ، وصَحِب ابنَ عَقِيل وغيره، وتفقَّه، ودرَّس.

وكان فَقِيهاً، زاهِداً، أحدَ الفُضلاء الشُّهود.

وحدَّث عنه الحافظان: أبو القاسم الدمشقي، وأبو سعد بن السمعاني.

تُوفِّي يومَ الأربعاء، سادسَ عَشَرَ رجب، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغَدِ، وتقدَّم في الصَّلاة عليه ولَدُه أبو الفَضْل أحمد صاحب «التاريخ»[2]، ودُفِن/ في دكة الإمام أحمد رضي الله عنه، وذكر ابنُ الجَوزِيِّ أنَّه دُفن على ابن عَقِيل. [٢٤٩]

٧٨٠ ـ عَبدُ الله بن الحُسين بن أحمدَ بن [الحسن بن أحمد بن] قسامى الحريمي.

---

٧٧٩ ـ معجم ابن عساكر ٨٣، المنتظم ١٠/١٣٤ ـ ١٣٥؛ وسقط منه اسم جدِّه، الوافي بالوفيات ١٦/٢٥٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٣ ـ ٢١٤، المقصد الأرشد ١/٤٤٩، شذرات الذهب ٦/٢٢٠ ـ ٢٢١.

٧٨٠ ـ المنتظم ١٠/١٣٥؛ وفيه: عبد الله بن الحسن بن قسامى، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٥ ـ ٢١٦؛ والزيادة منه، المقصد الأرشد ٢/٣٢ ـ ٣٣.

(١) «م» و «ط»: (من)، والمثبت من «الذيل».

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٨٢٠).

الفَقِيه، المُعدّل؛ أبو القاسم ابنُ أبي عَلِي.

[٢٦١/٢ ط] / وُلد سنةَ اثنتين وسبعين[1] وأربع مئة.

وسَمع من جماعةٍ.

وكان صَدُوقاً، فَقِيهاً، مُفْتِياً، مُنَاظِراً، فاضِلاً، على مذهب أحمدَ، حَسَن الكلام في المسائل، جميلَ السِّيرة[2]، مَرْضِيَّ الطَّرِيقة، مُتواضِعاً، كثيرَ البِشْر، راغِباً في الخَيْر، أَميناً.

تُوفِّي يومَ الجمعة، سادسَ ذي القعدة، سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٨١ ـ عبد الله بن عبد الباقي بن التَّبَّان الواسِطيُّ، ثمَّ البَغْداديُّ.

أبو بكر الفَقِيه، ويسمَّى: محمَّداً وأحْمَد[3] أيضاً.

كان من أهل القُرآن، وسَمع الحديث، وتفقَّه على ابن عَقِيل، وناظَر، وأَفْتى، ودرَّس.

وكان أُمِّياً لا يكتُب، وكان مَذْهبيّاً جيِّداً، وخِلافيّاً مُنَاظِراً، ومن أَهْل القُرآن، بَقِي على حِفْظه لعُلومه إلى أن مات.

توفي في[4] يوم الخميس، ثامن شوَّال، سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة، عن تِسعين سنةً، ودُفن بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٧٨١ ـ المنتظم ١٤٠/١٠، الوافي ٢٣٨/١٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٦/١، المقصد الأرشد ٣٩/٢ ـ ٤٠، شذرات الذهب ٢٢٧/٦.

(١) في «الذيل»: (تسعين).
(٢) في «الذيل»: (جميل الصورة).
(٣) «م» (أحمداً)، والمثبت هو الوجه.
(٤) ليست في «ط».

٧٨٢ ـ عبد اللَّه بن هِبَة اللَّه بن أحمدَ بن محمَّد السَّامَرِّي ، الفَقيه أبو الفتح .

وُلد يومَ الاثنين ، ثاني عَشَر ذي الحِجَّة ، سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة .

وسَمع الكثيرَ من جماعةٍ .

وتفقَّه على أبي الخطَّاب .

وحدَّث ، ورُوِي عنه .

تُوفِّي ليلةَ الاثنين ، ثاني عشري[1] المحرم سنة خَمْس وأربعينَ وخمس مئة ، ودُفن من الغَدِ بباب حَرْب .

/٧٨٣ ـ عبد المَلك بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحِد بن محمَّد بن عليٍّ الأنصاريُّ، الشِّيرازيُّ، ثمَّ الدِّمَشقيُّ ، القاضي بهاءُ الدِّين ابن شَرَف الإسلام ابنِ الشَّيخ أبي الفَرَج، وتقدَّم ذِكْر أبيه وجدِّه[2]. [٢٦٢/٢] ط

تَفَقَّه ، ودرَّس ، وأَفْتى ، وناظَرَ .

وكان إماماً، فاضِلاً، مُناظِراً، مُستَقِلاً، مُفْتياً على مذهب الإمام أحمدَ وأبي حنيفةَ ، بحكم[3] ما كان عليه عند إقامته بخُرَاسان لطلب العِلْم والتَّقَدُّم ، وكان يَعْرِف اللِّسان الفارسيَّ والعَرَبيَّ ، وهو حَسَن الحديث في الجِدِّ والهَزْل .

---

٧٨٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ، المقصد الأرشد ٦٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٦/٦ ـ ٢٣٧؛ ذكره في وفيات سنة ٥٤٦ ، ولم يذكر سبباً لذلك ، مع أن مصدره هو الحافظ ابن رجب في «ذيل الطبقات» ، والله أعلم .

٧٨٣ ـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٨٣ ، مرآة الزمان ٨/ق ١٢٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ، المقصد الأرشد ١٤٨/٢ ، الدارس ٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٦ ـ ٢٣٦؛ في وفيات سنة ٥٤٦ ، التاج المكلل ١٩٨؛ وتحرف فيه اسمه إلى : عبد الله .

(١) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (ثالث عشر) ، وفي «المقصد» و«الشذرات» : (ثالث عشري) .

(٢) انظر الترجمتين رقم (٧٠٤) و (٧٦٩) .

(٣) في «الذيل» : (يحكم عليه) .

تُوفِّي بدمشقَ، يومَ الاثنين، سابعَ عَشَرَ رَجَب، سنةَ خَمْس وأربعينَ وخمس مئة، وكان له يومٌ مَشْهود، ودُفن في جوار أبيه في مقابر الشُّهَداء بالباب الصَّغير، وكَثُر[1] الباكونَ حول سَرِيره منَ العالم، والمؤبِّنون[2] له والمُتأسِّفون عليه، رحمه الله تعالى.

٧٨٤ ـ الحَسَن بن محمَّد بن الحَسَن[3] الرَّاذانيُّ، الأوانيُّ، ثمَّ[4] البَغْداديُّ.

الفَقيه، الواعِظ؛ أبو عليٍّ ابن الزَّاهد أبي عَبْد الله.

وتقدَّم ذِكْر أبيه[5].

وُلد بأَوَانا.

وسَمِع ببغدادَ من جماعةٍ.

وتفقَّه على أبي سَعْد المُخَرِّمي، ووعَظَ، وتقدَّم.

ولما تُوفِّي ابنُ الزَّاغوني أخذ حَلْقته بجامع المَنْصور في النَّظَر والوَعْظ، وطلبها ابنُ الجَوْزيِّ فلم يُعْطَها لصِغَر سنِّه.

وكان حَسَنَ السِّيرة، مُتَودِّداً.

---

٧٨٤ ـ المنتظم ١٠/١٤٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٠، المقصد الأرشد ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥، شذرات الذهب ٦/٢٣٦ ـ ٢٣٧، التاج المكلل ١٩٨. ونسبته إلى راذان بغداد، تقدم التعريف بها.

...

(١) «م»: (أكثر).

(٢) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (المثنون)، و جاء في هامش «م» مانصُّه: (في «القاموس»: التأبين: مَدْح الميت؛ قال مُتَمِّم بن نُوَيرة في مَرْثِيته المشهورة: لَعَمري وما دَهْري بتأبينِ هالكٍ ... البيت).
قلت: هذه ليست عبارة «القاموس المحيط» للفيروزابادي، وعبارته تقتضي أنها منه، وليس كذلك، وأورد البيت المذكور صاحب «اللسان» وعجزه:

... ... ولاَ جزعاً مِمَّا أصاب فأوجعا

(٣) في «ذيل الطبقات»: (الحسين)، وهو تحريف.

(٤) سقطت من «ط».

(٥) برقم (٧١٧).

تُوفِّي يومَ الأربعاء، رابع صَفَر، سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغَدِ إلى جانب ابن سَمْعون بمقبرة الإمام أحمدَ، وكان موتُه فجأةً، فإنَّه دخَلَ إلى بيته ليتوضَّأ لصلاة الظُّهر، فقاءَ، فمات، وكان قد تزوَّج، وعزم تلك اللَّيلة على الدُّخول بزوجته، رحمه الله تعالى.

/٧٨٥ ـ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الحلواني، الفَقيه، الإمام؛ أبو محمَّد ابنُ أبي الفتْح. [ط ٢٦٣/٢]

وقد سَبَق ذِكْر أبيه.

وُلد سنةَ تِسْعين وأربع مئة.

تَفَقَّه على: أبيه، وأبي الخطَّاب.

وبَرَع في الفِقْه وأُصوله، وناظَرَ.

وصنَّف تصانيفَ في الفِقْه(١) والأُصول؛ منها: كِتاب «التَّبصرة» في الفقه، كتاب «الهِداية» في أُصول الفِقْه، ووُجد بخطِّه ما يَقتضي أنَّ له «تَعليقة في مسائِل الخِلاف» كبيرة(٢)، وله «تفسير القرآن» في إحدى(٣) وأربعين جزءاً؛ حدَّثَ [به]، ورَوَى عن أبيه وجماعةٍ.

---

٧٨٥ ـ المنتظم ١٤٦/١٠، التكملة لوفيات النقلة ٤١٧/٢ (ضمن ترجمة ابنه)، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢١/١، طبقات المفسرين ٣٧٤/١؛ وفيه: عبد الرحمن بن علي، شذرات الذهب ٢٣٧/٦، إيضاح المكنون ٢٢٢/١، ٣٠٤، هدية العارفين ٥١٩/١، الدر المنضد ٢٨؛ ولم ترد ترجمته في «المقصد الأرشد، وترجمه الأستاذ كحالة في «معجم المؤلفين» ١٥٩/٥ باسم: عبد الرحمن بن عمار!! فلا أدري علامَ اعتمد؟

(١) «م»: (اللغة)، وهو غلط.

(٢) من قوله: (في أصول . .) إلى هنا، سقط من «ط».

(٣) كذا، والوجه: «واحد».

وكان فقيهاً في المَذْهب؛ يُفْتي، وينتفع به جماعةُ أهلِ محلَّته.

وكان مَوصوفاً بالخَيْر والصَّلاح والفضْل، وكان يتَّجِر في الخَلِّ، ويَقْتنع[1] به، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً.

[٢٥٠] توفي يومَ الاثنين، سلخَ ربيعٍ الأوَّل، سنةَ ستٍّ / وأربعين وخمس مئة، وصلّى عليه من الغدِ الشَّيخُ عبد القادرِ بالمُصَلَّى القَديم بالحلبة، ودُفن بداره بالمأمونيَّة، وكان من شُيوخ الحنابلة.

قال الحافظ المُنذِريُّ: والحَلْوانيُّ؛ بفتح الحاء المُهْمَلة، وسُكون اللام، وهذه النِّسبة إلى: بيع الحَلْوى أو عملها.

وقال ابن رجب: المَعْروف أنَّه بضمِّ الحاء، وما أظُنُّه منسوباً إلا إلى حُلْوان البلد المعروف بالعراق.

[٢٦٤/٢ط] **٧٨٦ ـ الجُنَيدُ بنُ يعقوبَ بن الحسنِ بن الحجَّاج بن يوسفَ الجيليُّ، /الفقيه، الزَّاهد؛ أبو القاسم ابن أبي يوسفَ ابن أبي عليٍّ.**

وُلد سنةَ إحدى وخَمْسين وأربع مئة بتولم من أرض جِيلان.

ثمَّ قَدِم بغدادَ، وأقام بباب الأزَج.

وقرأ الفِقْه على يعقوبَ البَرْزَبِيْنيِّ، والأدبَ على أبي منصور بن الجَواليقيِّ.

وسَمِع الحديثَ من أبي محمَّد بن التَّميميِّ ومن جماعةٍ.

وحَدَّث، وكتب بخطِّه الكثيرَ من الفقْه، والأُصول، والخِلاف، والحديث، والأدَب.

وكان فاضِلاً، دَيِّناً، حسنَ الطَّريقة.

---

٧٨٦ ـ الوافي بالوفيات ٢٠٤/١١، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٦/١ ـ ٢١٧، المقصد الأرشد ٣٠٥/١ ـ ٣٠٧، شذرات الذهب ٢٣٥/٦.

(١) في «الذيل»: (ينتفع).

جمع كِتاباً كبيراً في «استقبال القِبْلة ومعرفةِ أوقات الصَّلاة».

وكان صادقاً، زاهداً.

تُوفِّي يومَ الأربعاء، سادسَ عَشْرَي جُمادى الآخِرة، سنةَ سِتٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وصلّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر بمدرستِه، ودُفِن من يومِه بمقبرة الحَلْبة[1]، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «ط» : (بالجلبة)، وفي «الذيل»: (الجلبة)، بالجيم، والتصويب من «معجم البلدان» ١/٢٩٠، وقال: هي محلة كبيرة واسعة في شَرقيِّ بغداد عند باب الأزج.

ذِكْر مَن لم تُؤرَّخ وفاته

٧٨٧ ـ أيُّوب بن أحمدَ بن تيّمُوه [١] الباجِسْرائيُّ [٢].

الفَقِيه الحنبليُّ.

وكان يكتب بخطِّه: القاضي أيُّوب.

سَمِع من جماعةٍ؛ منهم: القاضي أبو الحُسين بن الفرَّاء.

وحدَّث بأصبهانَ بيسير.

سَمِع منه أبو الكَرَم سعد بن الحُسين بن وَلاد المَدِيني [٣] في ذي القعدة سنةَ أَربعٍ وأربعين وخمس مئة.

ووجد خطُّه كثيراً على كُتُبٍ كثيرةٍ من كُتُب الأصحاب قُرئت عليه.

وحدَّث بـ «الغيلانيات» بسماعه من ابن الحُصَين [٤].

---

٧٨٧ ـ الوافي ١٠/٣٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٩ ـ ٢٢٠، المقصد الأرشد ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(١) «ط»: (تيمور)، وهو سهو.

(٢) «م»: (الباجري)، وفي «ط» ومطبوعة «الذيل»: الباجرائي، وذكر الدكتور العثيمين في تعليقه على «المقصد الأرشد» أن نسبته في الأصول الخطية لـ «ذيل الطبقات»: الباجسرائي، بالسين بعد الجيم، كما أثبته، وهي نسبة إلى باجِسْرا: قرية كبيرة ببغداد.

(٣) في هذا الموضع من «ذيل الطبقات» زيادة كلمة: (توفي)، وهو غلط، فهو مخالف لمانقله ابن مفلح والعليمي عنه من عدم الجزم بوفاته، وعبارة ابن مفلح نقلاً عن ابن رجب: وأظنه مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

(٤) «ط»: (أبي الحسين)، وفي «م»: (أبي الحصين)، وفي المقصد»: (ابن الحسين)، وكلها غلط؛ صوابه؛ كما في «ذيل الطبقات»: ابن الحصين، وهو مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحُصَين الشيباني الهمذاني البغدادي الكاتب (٤٣٢ ـ ٥٢٥)، تفرَّد برواية «مسند» أحمد، وفوائد أبي بكر الشافعي ـ المتوفى سنة ٣٥٤ ـ المشهورة بـ «الغيلانيات»، وهي فوائد حديثية رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (٣٤٦ ـ ٤٤٠)، ومنها نسخ خطية عديدة.

ومن فُقهاء الحنابلة:

٧٨٨ ـ أبو الفتّح أحمد بن محمَّد بن حامد الأسَدِيُّ الحَرَّانيُّ.

وكان قد وَلِي قضاءها.

٧٨٩ ـ وعليٌّ بن محمَّد بن عليٍّ بن جَلَبة.

قاضي حرَّان.

وكان مُحِبّاً للحديث، مُجِداً في السنَّة، رحمهم الله تعالى.

/ **٧٩٠ ـ محمود بن الحُسين بن بُندار، أبو نجيح ابنُ أبي المُرَجَّى ابنِ أبي الطيِّب الأصبهانيُّ، الطَّلحِيُّ.** [ط ٢٦٥/٢]

الواعِظُ، المُحدِّث.

سَمع الحديث الكثير، وطلب بنفسه.

ورَحَل إلى بغدادَ، وسمع بها، وقرأ، وسَمع كثيراً، وكتب بخطِّه، وخطُّه حَسَن مُتقَن، ووعظ، وقال الشعر، وحدَّث، وأجاز.

تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين؛ وخمس مئة بأصبهانَ؛ ظنّاً، رحمه الله.

وقُرِئَ بخطِّه في إجازةٍ: إن شاءوا فليَرْوُوا عنِّي بلفظ[1] التحديث، وإن أرادوا بلفظ[1] الإخبار.

---

٧٨٨ ـ لم أعثر له على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

٧٨٩ ـ انظر تكملة الإكمال «التبصير» ٢٥٨/١، وقال: ذكره مؤتمن الساجي.

٧٩٠ ـ المنتظم ١٥٥/١، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ـ ٢٢٣، المقصد الأرشد ٤٤/٢، شذرات الذهب ٢٥٠/٦.

(١) في «ذيل الطبقات»: (بلفظة).

قال(١) ابن رَجَب: وهذا وإن اشتُهر عِند المُحدِّثين من المُتأخِّرين إنكارُه كما أنكره الخطيب على أبي نُعَيم الأصبهانيِّ، لكن هو قولُ طوائفَ من عُلماء الحديثِ، وقد رُوي عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

ثم روى ابنُ رجب بسنده، عن الخلال؛ أنَّ الإمام أحمدَ رضي الله عنه قال لولده صالحٍ: إذا أجَزْتُ لك شيئاً فلا تبالِ قُلْتَ: أخبرنا، أو حدثنا.

ثمَّ قال: وذكر السِّلَفي في مُقَدِّمته لإملاء «الاستذكار» أنَّ مذهبَ أبي عمر(٢) بن عبد البَرِّ وعامَّة حُفَّاظ الأندلس الجوازُ فيما يُجاز قولُ: حَدَّثنا وأخبرنا(٣)، أو ما شاء المُجَاز مما يَقرُب منه.

قال: بخلاف ما نحن وأهلُ المَشْرق عليه من إظهار السَّماع والإجازة، وتَمْييز أحدِهما عن الآخَر بلفظٍ لا إشكالَ فيه، وقد صنَّفَ بعضُ المُحدِّثين المُتأخِّرين في جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الإجازة «جُزءاً».

٧٩١ ـ أحمد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن نجا بن محمد بن عليٍّ بن محمَّد الأزَجيُّ.

القاضي أبو علي ابن شاتيل.

ط [٢٦٦/٢] / سمع من أبي محمَّد التَّميميِّ وجماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب الكلوذاني.

ووليَ القضاء بربع سوق الثلاثاء مُدَّةً، ثمَّ وَلِي قضاء المدائن.

وكان أحَدَ فُقهاء الحنابلة وقُضَاتِهم.

---

٧٩١ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤، المقصد الأرشد ١٢٦/١، شذرات الذهب ٢٤٤/٦.

(١) «ط»: (وقال).

(٢) «م»: (أبي عمرو)، وهو غلط، وهو الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري الأندلسي المالكي (٣٦٨ ـ ٤٦٣) هـ، حافظ المغرب في زمانه، ذو التصانيف البديعة كـ«التمهيد» و«الاستذكار» وغيرهما. مترجم في «السير» ١٥٣/١٨ ـ ١٦٣.

(٣) «ط»: (أنبأنا)، ورسمت في الأصل: (أبنا)، وهي أحد أوجه اختصار لفظ «أخبرنا» لا «أنبأنا».

وسمع منه جماعة.

تُوفِّي يومَ السَّبت، سابعَ عَشَرَ شعبانَ، سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[1]، رحمه الله تعالى/. [٢٥١]

٧٩٢ ـ أحمد بن أبي غالب بن الطَّلاية الحربي، الزَّاهد أبو العبَّاس الورَّاق.

وُلد بعد السِّتِّين والأربع مئة.

وقرأ القُرآن، وسمع من أبي القاسم عبد العزيز بن عليٍّ الأنماطي جزءاً من «حديث المُخَلِّص»[2]، واشتُهر به، وسمعه[3] منه خلْق، فنُسب الجُزء إليه.

ثمّ اشتغل بالعبادة، ولازم المَسْجِد يتعبَّد فيه ليلاً ونهاراً حتَّى انطوى من كثْرة التَّعبُّد، فكان رأسُه إذا قام عند رُكبتيه، وجاء إليه رجلٌ فقال: سَلْ لي فلاناً في كذا، فقال: أخي[4]، قُم معي فصلٍّ[5] ركعتين، ونسأل[6] الله تعالى؛ فإنِّي لا أترك باباً مَفْتوحاً، وأَقْصِد باباً مُغْلَقاً.

---

٧٩٢ ـ الأنساب ٣٧/٨، المنتظم ١٥٣/١٠، الكامل في التاريخ ١٩٠/١١، مرآة الزمان ١٣١/٨ ـ ١٣٢، سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٢٠ ـ ٢٦٣، العبر ١٢٩/٤ ـ ١٣٠، دول الإسلام ٦٤/٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٥، الوافي بالوفيات ٢٧٧/٧، مرآة الجنان ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٤/١، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥، المقصد الأرشد ١٥٢/١، شذرات الذهب ٢٤١/٦. وقيل له: ابن الطلاية ـ على مايقال ـ لأن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله، فاشتهرت بذلك، ويقال له أيضاً: العتابي؛ نسبة إلى محلة ببغداد كان مسجده بها.

(١) «م»: (أربعمائة)، وهو سهو.

(٢) ويعرف بـ «المُخلِّصيَّات»؛ نسبة إلى المحدث المعمَّر أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي (٣٠٥ ـ ٣٩٣) هـ، والجزء المشار إليه أعلاه هو التاسع من انتقاء أبي بكر أحمد بن عمر بن علي الوراق، المعروف بـ: ابن البقال (. . . ـ ٣٩٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٢٦١/٢٠.

(٣) «ط»: (سمع).

(٤) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (أحمد).

(٥) «ط»: (نصل).

(٦) في «الذيل»: (واسأل).

تُوفِّي ليلةَ الاثنين، حادي عَشَر رمضان، سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن إلى جانب ابن سَمْعون[1] بمقبرة الإمام أحمدَ بباب حَرْب.

روينا عن أبي العبَّاس، بسنده عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ»[2].

٧٩٣ ـ محمَّد بن ناصرِ بن محمَّد بن عليٍّ بن عُمَر السَّلاميُّ، الفارسيُّ الأَصْلِ، ثمَّ البَغْداديُّ، الأديبُ، اللُّغَويُّ، الحافِظ، أبو الفضل ابن أبي منصور[3].

[ط ٢٦٧/٢] / وُلد ليلةَ السَّبت ـ وقيل: الخميس ـ نصفَ شعبانَ، سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة.

٧٩٣ ـ الأنساب ٢٠٩/٧، المنتظم ١٦٢/١٠ ـ ١٦٣، مشيخة ابن الجوزي ١٢٦ ـ ١٢٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، الكامل في التاريخ ٢٠٢/١١، اللباب ١٦١/٢، مرآة الزمان ١٣٨/٨، إنباه الرواة ٢٢٢/٣، وفيات الأعيان ٢٩٣/٤ ـ ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٠ ـ ٢٧١، دول الإسلام ٦٧/٢، العبر ١٤٠/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤ ـ ١٢٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٨ ـ ٤٠، الوافي بالوفيات ١٠٤/٥ ـ ١٠٥، تلخيص ابن مكتوم ٢٣٤، البداية والنهاية ٢٣٣/١٢، مرآة الجنان ٢٩٦/٣ و ٢٩٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ ـ ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٥، المقصد الأرشد ٥٢٨/٢ ـ ٥٣٠، طبقات الحفاظ ٢٦٦، كشف الظنون ١٦٣، شذرات الذهب ٢٥٦/٦ ـ ٢٥٧، هدية العارفين ٩٢/٢، إيضاح المكنون ٥٦٠/٢، الرسالة المستطرفة ١٦٠، التاج المكلل ١٩٩؛ ونسبته إلى مدينة السَّلَام.

(١) سبقت ترجمته برقم (٦٢٢).

(٢) هو جزء من حديث طويل رواه أحمد في «مسنده» (٢٩٦/٢)، ومسلم رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وأبو داود رقم (٤٩٤٦) في الأدب، والترمذي رقم (٢٩٤٦) ورقم (١٩٣١) وفي الحدود (١٤٢٥)، وابن ماجه رقم (٢٥٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأوله «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ...». (ع).

(٣) «ط»: (المنصور).

وكان والده شاباً تركياً، مُحدِّثاً، فاضِلاً، من أصحاب أبي بكرٍ الخطيبَ، تُوفِّي في شبيبتِه، ومحمَّدٌ جدُّه اسمه: ايتغدي، وأبو جدِّه عليٌّ اسمه: تكين المضافري التُّركي الحرُّ.

وتُوفِّي ناصرٌ وأبو الفضل هذا صغيرٌ، فكفَلَه جدُّه لأُمِّه أبو حكيمٍ الخَبْريُّ[1] الفَرَضيُّ، فأسمعه في صِغَره شيئاً من الحديث، وشغله بحفظِ القُرآن، والفِقهِ على مذهب الإمام الشَّافعيِّ.

ثمَّ قرأ الأدب واللُّغة، حتَّى مهَرَ في ذلك، ثم جَدَّ في سماع الحديث حتَّى صار محدِّثَ بغدادَ، وخالَط أصحابَنا الحنابلة، ومالَ إليهم، وانتقل إلى مذهبهم لمنامٍ رأى فيه النَّبيَّ ﷺ وهو يقول له: عليكَ بمذهب الشَّيخ أبي منصورٍ الخيَّاط.

ثمَّ أخذ في سماع كتبِ أحمدَ، والتَّفقُّه على مذهبه، وذلك في رمضان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وكان له جَودةُ حفظٍ وإتقان وحُسن معرفةٍ، وهو ثَبتٌ، إمامٌ، مقدَّمُ أصحابِ الحديث في وَقْته، من أهل السنَّة، كثيرُ الذِّكر، سريعُ الدَّمْعَة، جيِّد النَّقل، صحيحُ الضَّبط، كثيرُ المحفوظ، له يَدٌ باسِطة في مَعْرفة النَّحْو واللُّغة، وكانت أُصوله في غايةٍ من الصِّحَّة والإتْقان.

وكان ثِقةً، نَبيلاً، حُجَّةً، حَسَنَ الطَّريقةِ، مُتديِّناً، فقيراً، متعفِّفاً، نظيفاً، نَزِهاً، وقف كُتُبَه على أصحاب الحديثِ.

---

(١) «ط»: (الخيري)، وفي «ذيل الطبقات» و «الشذرات»: (الحيري)، وفي «المقصد»: (الخَبَري)، وكلها غلط، صوابه: الخَبْري؛ بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحدة، وهو العلاَّمة إمام الفرضيين الفقيه الشافعي عبدالله بن إبراهيم بن عبد الله (... ـ ٤٧٦) هـ، من تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ونسبته إلى خَبْر: قرية بنواحي شيراز. مترجم في «السير» ١٨/٥٥٨ ـ ٥٥٩، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٥/٦٢ ـ ٦٣.

وكان ذا[1] حِفْظٍ وإتقان، ودوامِ صلاةٍ وصيام، وأورادٍ كثيرةٍ لا يقطعها في أوقاتها، وحُسْن خطٍّ لم يماثله عالمٌ في تحقيقه وضبْطه، حتَّى إنَّه لا يَفْتَقِرُ من قرأ كِتابه إلى أستاذ[2] ولا مَنْ يُعَرِّفه طريق الأستاذ[2]؛ يُفيد[3] من حِفْظه عُلوماً جمَّة، له في كل وصفٍ شريف سيرةٌ حَسَنَةٌ، تعلو شَخْصَه المهابةُ؛ كأنَّه أحدُ الصَّحابة.

حدَّث بالكثير، وأملى الحديثَ، واستَمْلى للأشياخ الكثيرَ، وخَرَّج لهم التَّخاريج الكثيرة، وتكلَّم فيها على الأسانيد، ومعاني الأحاديث وفِقْهها، وله مصنَّف/ في «ما أخذ[4] في اللغة على الغَرِيبَّين للهروي»، ومصنف في «مناقب الإمام أحمد» في مجلد، وجزء في «الرَّدّ على مَن يقول: إنَّ صَوْتَ العَبْد بالقُرآن غيرُ مَخْلوق». [ط ٢٦٨/٢]

وروى عنه خلقٌ كثير من الحُفَّاظ وغيرِهم، منهم: ابنُ الجَوزيِّ، وابنُ عساكر، وغيرُهما.

تُوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء، ثامنَ عَشَرَ شعبانَ، سنةَ خمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه قريباً من جامع السُّلطان، ظاهِرَ السُّور بالجانب الشَّرْقيِّ، ثمَّ بجامع المَنْصور، ثمَّ بالحَرْبيَّة، ودُفن بمقبرة باب حَرْبٍ إلى جانبِ أبي مَنْصور بنِ الأنباريِّ؛ تحت السِّدرة.

[٢٥٢] ورآه أبو بَكْر / الخضري الفقيه في المنام فقال له: يا سيِّدي، ما فعلَ الله بكَ؟ فقال: غَفَر لي، وقال لي: قد غفرتُ لعشرةٍ من[5] أصحاب الحديث في زمانِك، لأنَّك رئيسُهم وسيِّدُهم، رحمه الله تعالى.

---

(١) «م»: (ذوا)، وهو غلط.

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (إسناد.. الإسناد).

(٣) في «الذيل»: (ويفيد).

(٤) «م»: (فيما خذ)، والمثبت من هامشها.

(٥) «م»: (غفرت لك من)، وضبَّب الناسخ فوق كلمة: (من)، وقال في الهامش: (لعله: مع).

وكانت جنازته عظيمةً، وحضره عالَم كثيرٌ.

روينا عن أبي الفَضْل بسنده، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سأل الحارثُ بن هشام رسولَ الله ﷺ: كيفَ يأتيك الوَحْي؟ قال: «في مثلِ صَلْصَلَة الجَرَس، فَيَفْصِمُ[1] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ أَشَدُّه[2] عَلَيَّ، وأَحْيَاناً يأْتِينِي فِي مِثْلِ صُورَةِ الفَتَى فَيَنْبذُهُ[3] إِلَيَّ»[4].

ومن غرائب ما حُكي عن ابن ناصر أنَّه كان يذهب إلى أنَّ السلام على المَوْتَى يُقدَّم فيه لفظة[5]: عليكم، فيُقال: عليكم السلام.

وذكر في بعضِ تصانيفه أنَّ الإحدادَ على الميِّت بتَرْك الطِّيب والزِّينة لا يجوز للرِّجال[6] بحالٍ، ويجوز للنِّساء على أقارِبهنَّ ثلاثةَ أيَّام دونَ زيادةٍ عليها، ويجب على المرأة على زوجها المُتَوفَّى عنها أربعةَ أشهرٍ وعشراً[7].

ط [٢٦٩/٢]

/٧٩٤ ـ عبد المَلِك بن محمَّد بن عبد المَلِك بن دويل البَعْقُوبيُّ.

---

٧٩٤ ـ تكملة الإكمال(البعقوبي)، ذيل تاريخ بغداد ١٣٧/١ ـ ١٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٩/١ ـ ٢٣٠، توضيح المشتبه ٥٦٢/١، تبصير المنتبه ١٦٣/١، المقصد الأرشد ١٨١/٢، شذرات الذهب ٢٥٨/٦، ونسبته إلى قرية شرقي بغداد على مسيرة يوم، وقد تحرفت نسبته في «ذيل التاريخ» و «ذيل الطبقات» و «الشذرات» إلى: اليعقوبي؛ بالمثناة التحتانية أو لَه.

(١) «م» و «ط»: (فيفصل)، والمثبت من «سنن» النسائي ١٤٦/٢ ـ ١٤٧؛ فالحديث أخرجه المترجم من طريق النسائي كما في «الذيل».

(٢) «م» و «ط» و «الذيل»: (أشد)، والمثبت من «سنن» النسائي.

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (فيفيده).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٥٨/٦، ١٦٣، ٢٥٧)، والبخاري رقم (٢) في بدء الوحي، ورقم (٣٢١٥)، ومسلم رقم (٢٣٣٣) في فضائل رسول الله ﷺ، والنسائي في افتتاح الصلاة، ومالك في «الموطأ» في القرآن رقم (٧)، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

(٥) «ط»: (لفظ)، وقوله بعدها: (عليكم فيقال)؛ سقط من «م».

(٦) «ط»: (للرجل).

(٧) «م»: (عشر).

المُؤدِّب أبو الكَرَم.

وُلد بعد السَّبعين والأربع مئة.

وسَمع من جماعةٍ.

وحَدَّث، وسَمع منه جماعةٌ.

وكان رجُلاً صالحاً، من خِيار أصحابِنا. تفقَّه على ابن عَقِيل، وسمع الحديثَ الكثير. وتُوفِّي سنةَ خَمْسين وخمس مئة، ودُفن بباب أَبْرَزَ.

ومن إنّشاده رحمه الله تعالى [من البسيط]:

يَا أَهْلَ وُدِّي، ويَا أَهْلاً دَعَوْتُكُمُ ... بِالحَقِّ لَكِنَّهَا العَادَاتُ والنُّوَبُ

أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِينِ صِبْغَتِهِ ... فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الأَلْوانِ مُنْقَلِبُ

٧٩٥ ـ أحمدُ بن الفَرَج بن راشِد بن محمَّد المَدَنيُّ، الورَّاقُ، البَغْداديُّ، القاضي أبو العبَّاس.

من أهل المدينة: قريةٍ فوقَ الأَنْبار.

وُلد في عَشْر ذي الحِجَّة، سنةَ تسعين وأربع مئة.

وقرأ القُرآنَ بالرِّوايات على: مَكِّي بن أحمدَ الحنبليِّ، وغيرِه.

وتفقَّه على عبدِ الواحِد بن شُنَيف[1]، وسمع من جماعة.

وشَهِد عند قاضي القُضاة الزَّيْنَبيِّ، ووَلِي القَضاء بدُجَيْل.

وحَدَّث؛ / و[2] روى عنه: ابنُ السَّمْعانيِّ، وغيرُه. [ط ٢٧٠/٢]

---

٧٩٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٠/١، المقصد الأرشد ١٥٤/١ ـ ١٥٥؛ وفيه: أحمد بن أبي الفرج، شذرات الذهب ٢٦١/٦.

(١) تحرفت في «الذيل» و«الشذرات» إلى: (سيف)، وقد سبقت ترجمته برقم (٧٦٢).

(٢) سقطت من «م».

وتُوفِّي يومَ السَّبت، سادسَ ذي الحِجَّة، سنةَ إحدى وخَمْسين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة بابِ حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٩٦ ـ محمد بن خُذَاداذَ بن سلامةَ بن خُذاداذَ العِراقيُّ، المأمونيُّ[١]، المَبارِديُّ، الحدَّاد، الكاتِب، الفقِيه، الأديب؛ أبو بكر ابن أبي محمَّد، ويُعرف بـ: نقَّاش المَبارِد.

سَمع من جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب.

وكتب خطّاً حَسَناً.

وكان شيْخاً صالِحاً، يَسْكن المأْمونيَّة، وسماعُه صَحيحٌ، وهو من أهل القُرآنِ والفِقْه، وطريقتُه في النَّسْخ مَعْروفة بالسُّرعة.

وكان فقيهاً، مُناظِراً، أُصوليّاً، وقرأ الأَدَب، وقال الشِّعر، وكان صَدُوقاً.

ومِمَّا أنشده لنفسه [من البسيط]:

لَمَّا رَأَيْتُ أُوَارَ[٢] الحُبِّ فِي كَبِدِي ... أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ وقُلْتُ: يَا قَلْبُ صَبْراً بَعْدَ مَهْمُولا ... لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ

تُوفِّي ليلةَ الخميس، مُستهلَّ جُمادى الآخِرة، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه من الغدِ بمسجدِ ابن جَرْدة[٣]، ودُفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٧٩٦ ـ الأنساب (المباردي)، تكملة الإكمال ٤١٣/٢، اللباب ١٥٩/٣، الوافي بالوفيات ٣٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣١/١، المقصد الأرشد ٤٠٤/٢، شذرات الذهب ٢٧١/٦ ـ ٢٧٢.

(١) «م»: (المأمون).

(٢) في هامش «م» مانصُّه: (الأُوار؛ بالضم: حرارة النار والشمس، وحرارة العطش).

(٣) «م»: (حربة).

وأبوهُ [1]: خُذاداذ بن سلامة، أبو محمَّد الحدَّاد، نَقّاشُ المَبارِد؛ كان فَقِيهَ الحنابلة، يسكنُ المأمونيَّة.

سمع الحديث.

وحدَّث بشيء يسيرٍ.

وتُوفِّي في نصفِ رمضانَ، سنةَ تِسعٍ وعِشرين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع المَنْصور، ودُفن بباب حَرْب.

وخُذاداذ: بدالٍ مُهملة بين ذالَين مُعجَمتين، رحمه الله تعالى.

[٢٧١/٢ ط] /**٧٩٧ ـ محمَّد بن أحمدَ بن محمَّد بن أحمدَ بن سَعْدان الأَزَجِيُّ.**

الفقيه أبو المظفر.

[٢٥٣] سَمع الحديثَ من القاضي أبي الحُسَين وغيره، / وتفقَّه عليه وعلى غيره.

وكان فقيهاً، كيِّساً، من أصحاب أبي بكرٍ الدِّينوريِّ.

وتُوفِّي في ذي القعدة، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى.

٧٩٨ ـ سالمُ بن عَبْد الله بن عبد المَلِك الشَّيبانيُّ، الفَقِيه، الزَّاهد؛ أبو الفتح.

صَحِب أبا بكرٍ الدِّينوريَّ.

وسَمع من: الشَّريف أبي العزِّ [2] ابن المُختار، وغيره.

---

٧٩٧ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٩٣/١، الوافي بالوفيات ٦٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٠/١، المقصد الأرشد ٣٤٦/٢، شذرات الذهب ٢٧١/٦.

٧٩٨ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٢/١، المقصد الأرشد ٤٢٤/١، شذرات الذهب ٢٧٦/٦.

(١) أفرده له ترجمة ابن مفلح في «المقصد» ٣٧١/١ ـ ٣٧٢.

(٢) في «المقصد»: أبي العزيز، وهو غلط. انظر ترجمته في «المنتظم» ١٨٢/٩، و«السير» ٣٨٣/١٩ ـ ٣٨٤.

وحَدَّث باليسير.

وكان فَقيهاً، زاهِداً، مَخْمولاً ذِكْرُه عند أبناء الدُّنيا، رَفيعاً عندَ الله وصالِحِ عِباده.

تُوفِّي ليلةَ الأربعاء، سابعَ شعبانَ، سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب.

٧٩٩ ـ أحمد بن معالي ـ ويُسمَّى: عبدَ الله أيضاً ـ ابن بَرَكة الحَرْبيُّ.

تفقَّه على أبي الخطَّاب [الكلوذاني].

وبَرَع في النظر، وكان له فَهْم حَسَنٌ وفِطْنة في المُناظَرة.

وكان قد انتقلَ إلى مذهب الشَّافعيِّ، ثمَّ عاد إلى مذهب أحمدَ.

ط [٢٧٢/٢]

/ ووعَظَ.

وكان شيخاً كبيراً قد نَيَّفَ على الثَّمانين، فقيهاً، مُناظِراً، عارِفاً، له مُخالطةٌ بالفُقهاء، ومُعاشرةٌ مع الصُّوفية، وكان يتكلَّم كلاماً حَسَناً.

وتُوفِّي يومَ الأحد، ثامنَ عَشَرَ جُمادى الأولى[1]، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وصلّى عليه الشَّيخُ عبد القادِر، ودُفن بمقبرة باب حَرْب.

وكان سببُ موته أنَّه رَكِب دَابَّةً، فانحنى في مَضِيقٍ ليدخلَ، فاتَّكأ بصدره على قَرَبُوسِ السَّرْج؛ فأثَّر فيه، وانضم إلى ذلك إسهال، فضَعُفَتِ القُوَّة، وكان مرضُه يومين أو ثلاثة.

وله «تعليقةٌ في الفقه»[2]، رحمه الله تعالى.

---

٧٩٩ ـ كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة: (مؤخر)، لكونه توفي بعد الذي يليه بأيام، ولا يضر، فليتنبه، وانظر: المنتظم ١٠/١٩٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠؛ وفيه: أحمد بن بركة، الوافي بالوفيات ٧/١١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣، المقصد الأرشد ١/١٩٦، شذرات الذهب ٦/٢٨٣ ـ ٢٨٤، التاج المكلل ١٩٨.

(١) «ط»: (الأول).

(٢) قال ابن رجب: وقفت على جزء منها.

٨٠٠ ـ أحمد بن مُهَلْهِل بن عبيد[١] الله بن أحمدَ، البَرْدانيُّ .

هو من قرية: بَرْد[٢]؛ بسكون الرَّاء: من بلد إسْكاف .

المُقرئ ، الزَّاهد ، الضَّرير؛ أبو العبَّاس .

ويُعرف بـ:[٣] الأَزَجيُّ .

كان من أهل القُرآن ، والزُّهد ، والعِبادة .

حَدَّث ، وروَى .

قيل عنه: إنَّه كان يُصلِّي في كلِّ يوم أربع مئة ركْعة .

تُوفِّي يومَ الخميس ، غُرَّةَ جُمادى الأولى ، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حَرْب ، رحمه الله تعالى .

وكان مُنقطعاً في مسجده[٤] ، لا يُخالط أحداً ، مُشتغِلاً بالله عزَّ وجلَّ .

وكان الإمام المُقتفي يزوره ، وكذلك وزيرُه ابنُ هُبَيْرة ، والناسُ كافَّة يتبرَّكون[٥] به .

---

٨٠٠ ـ كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة : (مقدم)، لكونه توفي في غرة جمادى الأولى ، انظر ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ١/١٢٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٦ ، تبصير المنتبه ١/١٣٧؛ وفيه : محمد ، وأشار محققه إلى أنَّ اسمه قد ورد كما عندنا ، فليصوب ، توضيح المشتبه ١/٤٢٧ ، المقصد الأرشد ١/١٩٧ ، شذرات الذهب ٦/٢٨٤؛ ولم يذكره الذهبي ولا ابن الجزري في «طبقات القراء» ، ولا الصفدي في «نكت الهميان» .

(١) في «المختصر المحتاج إليه» و «ذيل الطبقات» : عبد ، فليُحقَّق .

(٢) كذا قال ابن النجار فيما نقله عنه ابن رجب ، والذي ذكرته كتب المشتبه أن هذه القرية ـ أي : من قرى إسكاف ـ هي : البَرْدانيَّة ، ولم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان» ، ولا السمعاني في «الأنساب» ، ولا ابن الأثير في مختصره «اللباب» ولا السيوطي في مختصره «لب اللباب» .

(٣) سقطت من «م» .

(٤) «م» : (مسجد) .

(٥) في «الذيل» : (يتبركوا)، والوجه ماعندنا .

وكان قد قرأ طَرَفاً صالحاً من الفِقْه على أبي الخطَّاب، ثمَّ على أبي بَكْر الدِّينوريِّ.
وسَمع الحديث من جماعةٍ.

/٨٠١ ـ **الحسن بن جَعْفر بن عبد الصَّمد ابن المُتوكِّل على آللهِ العبَّاسيُّ،** [ط ٢٧٣/٢] **الهاشميُّ، المُقرئ، الأديب؛ أبو عليّ.**

وُلد في حادي عَشَر شوَّال، سنةَ سبع وسبعين وأربع مئة.
وقرأ القُرآن.
وسَمع قديماً من: أبي غالبٍ الباقِلانيِّ، جماعة.
وحَدَّث.
وكان يؤمُّ في مسجدِ ابنِ العُلْبي[1] الزَّاهد.
وكان فيه لُطف وظَرْف وأدب، ويقول الشِّعر الحَسَن، مع دين وخيّر.
وجَمَع: «سيرة المُسترشِد» و«سيرة المُقتفي»، وجَمَع لنفسه «مشيخةً»، وجمع كِتاباً سمَّاه: «سُرعة الجواب، ومُداعبة الأحباب»؛ أحسن فيه، وكان يروي الحِكايات والنَّوادر.
وكان صالحاً، فاضلاً.
ومن شِعره ممَّا كتبه في بعض الأجايز[من البسيط]:

أجَزْتُ للسَّادَةِ الأخْيَارِ مَا سأَلُوا ... فَلْيَرْوُوا عَنِّي بِلا بَخْسٍ ولا كَذِبِ
مَهْمَا أُحبُّوه مِنْ شِعْرٍ ومِنْ خَبَرِ ... ومِنْ جَمِيعِ سَمَاعَاتي مِنَ الكُتُبِ
ولْيَحْذَرُوا السَّهْوَ والتَّصْحِيفَ مِنْ غَلَطٍ ... ويَسْلُكُوا سُنَّةَ الحُفَّاظِ فِي الأدَبِ

٨٠١ ـ المنتظم ١٩١/١٠، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٠ ـ ٣٨٨؛ ووفاته فيه سنة (٥٥٣)، العبر ١٥٥/٤، الوافي ٤١٤/١١، مرآة الجنان ٣٠٧/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/١؛ وفيه: الحسين، وهو تحريف، المقصد الأرشد ٣١٨/١، شذرات الذهب ٢٨٥/٦ ـ ٢٨٦.

(١) «ط»: (الثعلبي)، وهو غلط، وقد تقدم ضبط نسبته في ترجمته المتقدمة برقم (٧٢٩).

ومن إنشاده لنفسه [من الكامل]:

الدَّهْرُ يُعْقِبُ ما يَضُرُّ وينفعُ ... والصبرُ أحْمَدُ ما إلَيْهِ يُرْجَعُ[1]

والمَرْءُ فيمَا منه كَانَ مَصِيرُهُ ... حِيْناً، ولَيْس عَنِ المنيَّةِ مَدْفَعُ

فاحْذَرْ مُفَاجَأةَ[2] المَنُون فَإِنَّهُ ... لا يُلْتَجَى منها ولا يُسْتَشْفَعُ

[٢٥٤] أيْنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وتَحَصَّنُوا ... وتَوَثَّقُوا وتَجَيَّشُوا وتَمَنَّعُوا /

وتَعَظَّمُوا وتَحَشَّمُوا وتَجَبَّرُوا ... وتَكَبَّرُوا وتَمَوَّلُوا وتَرَفَّعُوا

ط [٢٧٤/٢] /صَاحَتْ بِهِمْ نُوَبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا ... وحَدَا بِهِمْ حادي البِلَى فَتَقَطَّعُوا

ألا احْتَمَوْا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ... أَوْ مَانَعُوه[3] بالَّذي قَدْ جَمَّعُوا

كَانَت مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً ... فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وتَضَعْضَعُوا

واسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ ... وسَفَتْ عَلَى الآثَارِ رِيحٌ زَعْزَعُ

مَاذَا أعَدُّوا[4] في الجَوَابِ لِمُنْكَرٍ ... أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ ومَاذَا يَصْنَعُ

وَجَدُوا الَّذي عَمِلُوا، فَوَجْهٌ أَبْيَض ... بِجَمِيْلِ طَاعَتِهِ ووَجْهٌ أَسْفَعُ[5]

أَبُنَيَّ[6] كُنْ مُتَمَسِّكاً بنَصِيْحَتِي ... فَالدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ[7] يَجُورُ ويَخْدَعُ

واحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُودِ فَإِنَّهُ ... بِخِلافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَّعُ

---

(١) في «الذيل»: (المرجع).

(٢) في «الذيل»: (مفاجآت).

(٣) في «الذيل»: (صانعوه).

(٤) «م»: (أعادوا).

(٥) «م»: (أشنع)، والأسفع: الأسود اللون إلى حمرة.

(٦) في «ذيل الطبقات»: (أبتي).

(٧) في «الذيل»: (غر).

وعلَيْكَ بِالخُلْقِ[1] الجَمِيلِ فإنَّهُ ... مِنْ كُلِّ شي يُقْتَنى لَكَ أَنْفَع
وتَجنَّبِ الدُّنَيا وكُـنْ مُتَعَفِّفاً[2] ... فالحرُّ يَرْضَى بِالقَلِيـلِ ويَقْنَـع
وخُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ واعْمَلْ بِمَا ... أَمَـرَ المُهَيمِنُ فَهُـوَ حَقٌّ يُتْبَع
واسْلُكْ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ ... تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيقُ المَهْيَعُ
واعْلَـمْ بِـأَنَّ الله لَيْس كَمِثْلِـهِ ... شَيْءٌ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا والمَرْجِعُ
حَـيٌّ قَـدِيـمٌ واحِـدٌ مُتَنَــزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وتَخْضَعُ
مُتَكَلِّــمٌ عَــدْلٌ جَــوَادٌ مُنْعِـمٌ ... بِالقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ويَمْنَعُ
ذُو[3] العَرْشِ لا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ ... مِنَّـا ويَعْلَمُ مَا نَقُولُ ويَسْـمَعُ
فِي الحَشْـرِ يَظْهَـرُ لِلعِبَـادِ بِلُطْفِـهِ ... كُلٌّ يَـذِلُّ لَـهُ وكُـلٌّ يَضْرَعُ[4]
بِالعَـدْلِ يَحْكُـمُ فِي القِيَامَـةِ بَيْنَنَا ... ونَبِيُّنَــا فِينَــا إِلَيْـهِ يَشْــفَعُ
خَيْرُ البَرِيَّــةِ بَعْــدَهُ صِدِّيقُــهُ ... هُــوَ فِي الخِلافَةِ سَابِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وكَـذَلِكَ الفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِـبٍ ... مِنْ بَعْدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ[5]
ومُجَهِّزُ الجَيْشِ العَظِيمِ ومَن ثَوَى ... مُسْتَسْلِماً فِي الدَّارِ وهُوَ يُضَيَّعُ
/وحَسِـيبُـهُ[6] ونَسِـيبُهُ وصَفِيُّـهُ ... وحُسَامُهُ ذَاكَ البَطِينُ الأَنْزَعُ [ط ٢٧٥/٢]
لَهُمُ المَنَاقِـبُ والمَوَاهِـبُ والعُلَى ... وهُمُ[7] الصَّوَاحِبُ والنُّجُومُ الطُّلَّعُ
وهُـمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُـوزُ مُحِبُّهُـمْ ... يَوْمَ المَعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ

---

(١) «م» و «ط» : (بالحق)، والمثبت من «الذيل».
(٢) في «الذيل» : (متقنعاً).
(٣) «م» : (و).
(٤) في «الذيل» : (يخضع).
(٥) في هامش «م» مانصه : (السَّلفع من الرجال : الجَسُور، ومن النساء : السليطة).
(٦) في «الذيل» : (حبيبه).
(٧) في «الذيل» : (هم و).

ومن إنشاده [من الكامل]:

يَا ذَا الَّذي أَضْحَى يَصُولُ بِبِدْعَةٍ ... وتَشَيُّعٍ وتَجَهُّمٍ وتَمَعْزُلِ

لا تُنْكِرَنَّ تَحنْبُلِي وتسَنُّني ... فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ المَعَادِ مُعَوَّلِي

إِنْ كَانَ ذَنْبي حُبُّ مَذْهَبِ أَحْمَدَ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي حَنْبَلِي

ومِن شِعْره أيضاً [من المتقارب]:

بِشرقِيِّ بَغْدَادَ لِي حَاجَةٌ ... سَأَقْضِي ومَا خِلْتُهَا تَنْقَضِي

دُيُونٌ عَلَى مَا طِلٍ ظَالِمٍ ... ووَجْدٌ بِمُستَكْبِرٍ مُعْرِضِ

أَحِنُّ إِلَيْهِ حَنِينَ المُحِبِّ ... ويهْجُرُني هجْرَ[1] المبغضِ

ومِن شِعره [من الطَّويل]:

أَلا بِأَبِي مَنْ صَدَّ عَنِّي ؛ فَإِنَّه[2] ... عَلَى صَدِّه شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

[٢٥٥] / تَجَنَّبَني خَوْفَ الوُشَاةِ ، وفِي الحَشَا ... رَسِيسُ جَوًى مَا يَنْقَضِي ووَجِيبُ[3]

ولِي كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْهِ قَرِيحَةٌ ... وقَلْبٌ مُعَنًّى فِي هَوَاهُ يَذُوبُ

هُمُ نَسَبُوا حُبِّي إِلَى غَيْرِ عِفَّةٍ ... وظَنُّوا بِنَا سُوءًا وذَلِكَ حُوبُ

ووَاللهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيبَةٍ ... وحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيبُ

[ط ٢٧٦/٢] /تُوُفِّيَ في جُمادى الآخرة ، سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب حَرْب ، رحمه الله تعالى .

وقيل: كانت وفاتُه ليلةَ الاثنين ، لخمسَ عَشْرَةَ ليلةً مَضَت من جُمادى الأولى من السَّنَة .

---

(١) «ط» : (هجرة).

(٢) في «الذيل» : (وإنه).

(٣) في هامش «م» مانصه: (الرسيس : الشيء الثابت ، والوجيب : القلب وجيباً . .)، كذا قال ، وفي «اللسان» (وجب) ٧٩٤/١ : وَجَب القلب وَجْباً ووَجِيباً ووجوباً ووَجَباناً: خفَق واضطرب .

٨٠٢ ـ محمَّد بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الله ابنُ الأَبْراديِّ، البَغْداديُّ ،الفقيه أبو الحسن ابن أبي البَرَكات.

وتقدَّم ذِكْر أبيه.

تفقَّه على ابن عَقِيل، وسمع منه، ومن أبيه، وغيرهما.

وحدَّث.

وتُوفِّي يومَ الجمعة، خامسَ شَعبانَ، سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة، ودُفن عند باب المُختارة، رحمه الله تعالى.

٨٠٣ ـ سعيد بن الحُسين بن شُنَيف بن محمَّد[1] الدَّيلَميُّ، الدَّارقَزِّيُّ.

الأمين أبو عبد الله.

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من جماعةٍ.

وتفقَّه في المذهب.

وكان إماماً بجامع دار القَزِّ، وأميناً للقاضي بمحلَّته وما يليها.

وكان شَيخاً، صالحاً، ثِقةً.

حدَّث؛ ورَوَى عنه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ السَّبت، رابعَ عَشَرَ ذي الحِجَّة، سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

---

٨٠٢ ـ تكملة الإكمال ١/١٦٤، ذيل تاريخ بغداد ١/٩٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، المقصد الأرشد ٢/٣٥٠، شذرات الذهب ٦/٢٨٧، وخلط ابن الجوزي في المنتظم ١٠/٧٠ ـ وتبعه ابن نقطة ـ بينه وبين أبيه المتقدمة ترجمته برقم (٧٦٥).

٨٠٣ ـ المختصر المحتاج إليه من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١/١٩١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٧، المقصد الأرشد ١/ ٤١١، شذرات الذهب ٦/٢٨٦.

....

(١) سقطت من «ط».

٨٠٤ ـ علوان الإسكافي.

كان شَيخاً صالِحاً.

من أصحاب أبي[(١)] الحسن بنِ الزَّاغُونيِّ.

وكان يُقرئ[(٢)] «كتاب» الخِرَقي.

[ط ٢٧٧/٢] / تُوفِّي يومَ الجمعة، رابعَ عَشَرَ جُمادى الآخِرة، سنةَ خمس وخمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بجامع القَصْر بُكرةَ النَّهار، ودُفن بمقبرة الوَرْدِيَّة.

٨٠٥ ـ محمَّد بن أحمدَ بن عليّ بن الحُسين ابنُ التُّرَيكِيِّ، الخطيب، الشَّريف؛ [أبو المُظفَّر] العبَّاسيُّ، الهاشميُّ، المعدِّل.

مولده سنة سبعين وأربع مئة.

روى عن[(٣)] جماعة.

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

---

٨٠٤ ـ كذا ورد اسمه في الأصل، ومثله في إحدى نسخ «ذيل الطبقات»، إلا أنه قال: الإسكاف، بدل: الإسكافي، والذي في «ذيل تاريخ بغداد» ٣٠٠/٢: علوي بن يعقوب بن حبارة بن سعنين الجمال، أبو . . . ويقال: أبو الحسن، ويعرف بـ: ابن أبي علوان الإسكاف. وترجمه ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٢٣٨/١ ـ ٢٣٩، وابن العماد في «الشذرات» ٢٩٢/٦؛ باسم: علوي الإسكاف، باختصار نسبه، ولم ترد ترجمته في مطبوعة «المقصد الأرشد».

٨٠٥ ـ الأنساب ٥١/٣، المنتظم ٩٧/١٠، اللباب ٢١٥/١، سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٢٠، العبر ١٥٩/٤، المشتبه ٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١؛ وفيه: البرمكي، وهو تحريف، توضيح المشتبه ٤٧٤/١، تبصير المنتبه ١٤٥/١، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥، المقصد الأرشد ٣٥٠/٢ ـ ٣٥١، شذرات الذهب ٢٩٢/٦؛ ونسبته إلى الترك.

(١) سقطت من «م»، وتقدمت ترجمته برقم (٧٥٨).

(٢) كذا، وفي «الذيل»: (يقرأ)، وكلٌّ سائغ.

(٣) «ط»: (عنه)، وهو سهو.

وكان جليلَ القَدْر، من رِجالات الهاشِميِّين، ذا أدبٍ وعلمٍ.

وله نَظْم.

تُوفِّي في نِصف ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ودُفن بالقرب من قبرِ معروفٍ، رحمه الله تعالى.

٨٠٦ ـ أحمدُ بنُ أبي غالب بن أحمدَ بن غالب بن عبد الله الحَرْبيُّ، الفقيه، الفَرَضي، المعدِّل؛ أبو بكر.

سمع الحديثَ من: القاضي أبي الحُسين، وجماعة.

وتفقّه، وبَرَعَ في المذهب.

وكان أحَدَ الفُقهاء، حافظاً لكِتاب الله تعالى، له مَعرفةٌ بالفرائض، والحِساب، والنُّجوم، وأوقات اللَّيل والنَّهار.

وشَهِد عند قاضي القُضاة أبي القاسم الزَّينبيِّ، وتولَّى قضاء دُجَيْل مدَّةً، ثم عُزل.

حَدَّث؛ وسمع منه جماعة.

تُوفِّي يوم الأحد، يومَ عيد الأضحى، سنة خمس وخمسين و خمس مئة.

٨٠٧ ـ إبراهيم بن دينار بن [أحمد بن] الحسين بن حامد بن إبراهيمَ النَّهْرَوانيُّ، /الرزّاز. ط [٢٧٨/٢]

الفقيه، الفَرَضي، الزَّاهد، الحكيم، الوَرِع؛ أبو حكيم.

---

٨٠٦ ـ الوافي بالوفيات ٢٧٦/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١، المقصد الأرشد ١٥٣/١، شذرات الذهب ٢٩٠/٦؛ وفي «الوافي» و «الشذرات»: أحمد بن غالب.

٨٠٧ ـ المنتظم ٢٠١/١٠ ـ ٢٠٢، مشيخه ابن الجوزي ١٨٤ ـ ١٨٦، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠ ـ ٦٤١، مرآة الزمان ١٤٥/٨، سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٠، العبر ١٥٩/٤، الوافي بالوفيات ٣٤٦/٥ ـ ٣٤٧، البداية والنهاية ٢٤٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ ـ ٢٤١، النجوم الزاهرة ٣٦٠/٥، المقصد الأرشد ٢٢٢/١ ـ ٢٢٣، شذرات الذهب ٢٩٤/٦ ـ ٢٩٥، هدية العارفين ٩/١.

وُلد سنة ثمانين وأربع مئة.

وسَمع الحديثَ من: أبي الخطَّاب، وجماعة.

وتفقَّه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطَّاب.

وبَرَعَ في المذهب، والخِلاف، والفرائض، وأفتى، وناظَر.

وكانت له مدرسةٌ بناها[1] بباب الأَزَج، وكان يُدرِّس ويُقيم بها، وفي آخر عمره فُوِّضَتْ إليه المدرسة التي بناها ابن الشَّمحل بالمأمونيَّة، ودرَّس بها أيضاً.

وقرأ عليه العِلم خلقٌ كثير، وانتفعوا به؛ منهم: ابنُ الجَوزيِّ، والسَّامَرِّيُّ صاحب «المُستوعِب»، ونقل عنه في تصانيفه.

وكان زاهداً، عابداً، كثيرَ الصَّوم، يُضْرَبُ به المَثَل في الحِلْم والتَّواضُع.

وكان من العُلماء العامِلين بالعلم، كثيرَ التَّعبُّد؛ تالياً للقُرآن، يقوم اللَّيل، ويصوم النَّهار، ويَعرِف المذهبَ والمُناظرة، وله الوَرَعُ العظيم، وكان يكسب بيده، فإذا خاط ثوباً فأُعطي الأجرة مثلاً / قيراطاً أخذ منه حبَّة ونصفاً، وردَّ الباقي، وقال: خِياطتي لا تُساوي أكثر من هذا، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً. [٢٥٦]

وصنَّف تصانيفَ في المذهب والفرائض، وصنف «شرحاً للهداية» كتب منه تسع مجلَّدات، ومات ولم يُكْمِله.

وحَدَّث؛ وسمع منه جماعةٌ، منهم: ابن الجَوزيِّ.

وله نَظْم؛ منه [من الكامل]:

يادهر إن جَارَتْ[2] صُرُوفُكَ واعْتَدَت ... ورَمَيْتَني في ضيقة وهَوَانِ

أنَّى أَكُونُ عَلَيْكَ يَوْماً سَاخِطاً ... وَقَدِ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الإخْوَانِ

---

(١) «م»: (بنا)، سهو.

(٢) «م»: (جادت)، تحريف.

وممَّا قُرئ بخطِّه [من المتقارب]:

وإنّي لأتْـرُكَ عُـورَ[1] الكَـلامِ ... لئلا أُجَـابَ بِمَـا أَكْـرَهُ

أصَـمٌّ عن الكَلِمِ[2] المُحْفِظَاتِ ... وأَحْلُمُ والحِلْمُ[3] بي أشْبَهُ

/إذَا مَـا أَثَـرْتُ سَـفَاهَ السَّفِيْهِ ... علَـيَّ فَإِنِّـي أنَـا الأَسْفَهُ[4]

فَكَمْ مِنْ فَتَىً يُعْجِبُ النَّاظِرِيْنَ ... لَـهُ أَلْسُـنٌ ولَـهُ أَوْجُـهُ

يَنَامُ إِذَا حَضَرَ المَكْرُمَاتِ ... وعِنْدَ الدَّنَـاءَةِ يَسْتَنْبِهُ

ط [٢٧٩/٢]

وممَّا قُرئ أيضاً بخطِّه[من الخفيف]:

عَجَبَـاً لِي وقَـدْ مَرَرْتُ بآثا ... رِكَ أنَّى اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيْقِ

أتُرَانِي أُنْسِيتُ عَهْدَكَ فِيْهَا ... صَدَقُوا مَا لِمَيِّت مِنْ صَدِيقِ

قال ابنُ الجَوزيِّ: رأيتُ بخطِّه ـ يعني أبا حكيم ـ على ظَهْر جُزء له: رأيت ليلَةَ الجمعة عاشر[5] رجب من سنةِ خَمس وأربعين وخمس مئة فيما يرى النَّائم كأنَّ شخصاً في وَسَط داري قائماً، قلتُ له: من أنتَ؟ قال: أنا الخَضِر، قال: تأهَّبْ للَّذي لا بُدَّ منه من الموت الموكَّل بالعباد، ثمَّ كأنَّه عَلِم أنِّي أُريد أن أقول [له] : هل ذلك عن قُرب؟ فقال: قد بقي من عمرك اثنتا[6] عَشْرة سنةً تمامَ سِنِيٍّ[7] أصحابك، وعُمري يومئذٍ خمس وستُّون سنةً.

---

(١) في «الذيل» : (لأذكر غور)، وهو تحريف.

(٢) «م» : (الكلام)، وهو سهو.

(٣) في «الذيل» : (وأحكم والحكم)، والمثبت أحسن.

(٤) «م» : (لا أسفه).

(٥) «م» : (عاشرة).

(٦) في «المنتظم» و «الذيل» : (اثنا)، وهو غلط.

(٧) في «المنتظم» : (سن).

قال ابن الجوزي: فكنت أنا[1] أترقَّبُ صحَّة هذا، ولا أُفاوضه في ذلك[2] لئلا أنعى إليه نَفْسه، فمَرِض رحمه الله تعالى اثنين وعشرين يوماً، وتُوفِّي يومَ الثُّلاثاء بعد الظُّهر، ثالثَ عَشَرَ جمادى الآخرة، من سنةِ ستٍّ وخمسين وخمس مئة، فكان مُقتضى حِساب منامِه أن بَقِي له سنة، فتأوَّلت ذلك، فقلتُ: لعلَّه دخولُ سنة لاتمامها، أو لعله رأى في آخرِ سنة ومات في أوَّل الأخرى، أو لعلَّها من السِّنين الشَّمسيَّة، ودُفن رحمة الله عليه قريباً من بِشر الحافي رضي الله عنه.

وقد امتدحه الصَّرْصريُّ[3] في قصيدته اللاميَّة الَّتي مدح فيها الإمامَ أحمدَ وأصحابَه، فقال [من الطويل]:

وبالحِلْمِ والتَّقْوَى وحُسْنِ[4] الرِّضَى أَبُو حَكِيمٍ غَدَا لِلْفِقْهِ خيِّرَ[5] مجملِ

[٢/٢٨٠ط] / روينا عن أبي حكيمٍ النَّهروانيِّ، بسنده عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عشِقَ، وكَتَمَ، وعَفَّ، فَماتَ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ»[6].

٨٠٨ ـ إسماعيل ابن أبي طاهر بن الزُّبير الجيليُّ، الفقيه أبو المحاسن.

حدَّث بيسيرٍ عن أبي الحسن عليّ بن سعد الخبَّاز وهو حيّ.

---

٨٠٨ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١، المقصد الأرشد ٢٦٢/١.

(١) ليست في «المنتظم»، وفي «الذيل» بدلاً منها: (دائماً).

(٢) كذا، وفي «المنتظم» و «الذيل»: (ذكره).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الخامس برقم (١١٩٦).

(٤) في «الذيل»: (صفة).

(٥) في «الذيل»: (أكبر).

(٦) وهو حديث موضوع، رواه ابن حبان في «المجروحين» (٣٤٩/١)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٥٦/٥ و ٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن الجوزي في «مشيخته»، وغيرهم، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. (ع).

سَمع منه بعض الطَّلَبة.

تُوفِّي[1] في جُمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

٨٠٩ ـ عليُّ بن عُمرَ بن أحمدَ بن عمَّار بن أحمدَ بن علي بن عَبدوس الحرَّانيُّ.

الفقيهُ، الزَّاهدُ، العارفُ، الواعِظ؛ أبو الحسن.

وُلد سنةَ عشر[2] ـ أو إحدى عَشْرة ـ وخمس مئة.

وسمع ببغدادُ بأخرةٍ[3] سنةَ أربعٍ وأربعين من الحافظ أبي الفضل بن ناصِر وغيره.

وتفقَّه، وبَرَع في الفِقْه والتَّفسير والوَعْظ، والغالب على كلامه التَّذكير وعلوم المُعاملات.

وله «تفسير» كبير، وهو مَشْحُون بهذا الفنّ، وله كتاب «المُذْهب في المَذْهب»، و«مجالس وعظية»، فيها كلامٌ حَسَنٌ على طريقة كلام ابن الجَوزيِّ.

وقرأ عليه: قريبه أبو الفتّح نصرُ الله بن عبد العزيز[4]، وخاله الشَّيخ فَخْر الدِّين ابن تيمية في أوَّل اشتغاله؛ وقال عنه: كان نسيجَ وَحْدِه في عِلْم/ التَّذكير، والاطلاع على [٢٥٧] فُنون التَّفسير، وله فيه التَّصانيف البديعة، والمَبْسوطات الوَسِيعة.

وسمع منه الحديث أبو المحاسن عُمرُ بن عليّ القُرشيُّ الدِّمشقيُّ بحَرَّان، سنةَ ثلاثٍ وخمسين؛ وقال: هو إمام الجامع بحرَّان، من أهل الخير والصَّلاح والدِّين.

---

٨٠٩ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢٤١/١ ـ ٢٤٤، المقصد الأرشد ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣، طبقات المفسرين للداوودي ٤١٨/١، شذرات الذهب ٣٠٦/٦ ـ ٣٠٨؛ ذكره في وفيات سنة (٥٥٨)، هدية العارفين ٦٩٨/١؛ وفيه: توفي سنة (٥٥٦)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٦.

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) «م»: (عشرة).

(٣) «ط» و«الذيل»: (بآخر)، والمثبت من «م».

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الرابع برقم (٩٠٤).

قال: وأنشدني لنفسه [من المتقارب]:

سَأَلْتُ حَبِيبِي وقَدْ زرتُه ... ومِثْلِي فِي مِثْلِه يَرْغَبُ

[ط ٢٨١/٢] / فَقُلْتُ: حَدِيثُكَ مُسْتَظْرَفٌ ... ويَعْجَبُ مِنْهُ الَّذي يَعْجَبُ

أَرَاكَ مَلِيْحاً ظَرِيفَ الجوَابِ(١) ... فصيحَ الخطَابِ؛ فَمَا تَطْلُبُ؟

فَهَلْ فِيكَ مِنْ خَلَّة تُزْدَرى ... بهَا الصَّدُّ(٢) والهَجْرُ لي يَقْرُبُ

فَقَالَ: أَمَا قَدْ سَمِعْتَ المَقَالَ ... مُغَنِّيَةُ الحَيِّ مَا تُطْرِبُ

وممَّا أورده الشَّيخ أبو الحَسَن في «مواعظه» لنفسه [من الكامل]:

يَا حَامِلا ثِقْلَ الذُّنُوبِ تَجَاهُلاً(٣) ... حُمِّلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا العَظَائمَا

لا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ هَائِلٍ ... يَكُونُ مَنْ أَسْرَفَ فِيهِ نَادِمَا

قُمْ خَفِّفِ الثِّقْلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ ... حَتَّى تَكُونَ فِي المَعَادِ سَالِمَا

وَكُنْ بِأَنْوَارِ اليَقِينِ مُبْصِراً ... إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ المَعَادِ هَائِمَا

فَإِنَّ للهِ عِبَاداً أَبْصَرُوا ... بِأَعْيُنِ الفِكْرِ المَعَادَ قَائِمَا

فَشَمَّرُوا أَذْيَالَهُمْ، وقَصَّرُوا ... آمَالَهُمْ وحَقَّقُوا العَزَائِمَا

وصَيَّرُوا أَفْرَاحَهم فِي قُرْبِه(٤) ... وأَقْلَبُوا(٥) أَعْرَاسَهُمْ مَآتِمَا

وَاسْتَفْرَغُوا مِنَ العُيُونِ مَاءَهَا ... وأَسْعَدُوا عَلَى البُكَا الحَمَائِمَا

أُولَئِكَ النَّاجُونَ فِي مَعَادِهِم ... يُعْطِيهُمُ اللهُ نَعِيماً دَائِمَا

---

(١) «م»: (أراك مليحاً طريفاً)، وفي «الذيل»: (أراك مليح الجواب)، وفي «المقصد الأرشد»: (أراك مليحاً ظريفاً نظيفاً)، وفي «الشذرات»: (أراك ظريفاً مليح الجواب).

(٢) في «المقصد»: (الصدر)، وهو تحريف، ومابين معكوفين مستدرك منه، وبدلها في «الذيل»: (به)، وفي «الشذرات»: (هل).

(٣) «م»: (جاهلاً).

(٤) «م»: (قرنه).

(٥) «ط»: (وقلبوا).

وممَّا أورده أيضاً لنفسه [من المتقارب]:

أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكَّعَا وكرّوا[1] فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجَودَا

وأَجْـرَوْا دُمُوعَهُمْ خَشْـيَةً فَبَلُّوا بِتِلْكَ الدُّمُوعِ الخُدُودَا

ولَمَّا أَطَالُوا لَدَيْـهِ السُّجُودَ رَجَوْا مِنْهُ وَعْداً وخَافُوا وَعِيدَا

فَأَعْطَاهُم مِنْهُ مَا يَرْتَجونَ وآمَنَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الصُّدُودَا

فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ فَطَوْراً قِيَاماً وَطَوْراً قُعُودَا

فَوَرَّثَهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرَهُ وَزَادَهُمْ فِي الجِنَانِ الخُلُودَا

/ ومن ذلك قولُه [من مجزوء الرَّجَز]: ط [٢٨٢/٢]

قُـرَّةُ عَيْـنِي[2] من صدف[3] بِعَزْمِهِ عَنِ الصَّدَفْ[3]

ثُـمَّ اقْتَنَـى الدُّرَّ الَّـذِي مَنْ نَالَهُ نَـالَ الشَّـرَفْ[4]

وإنمـا الـدنيـا مَتَـا عٌ زائِلٌ لمن عَرَفْ[4]

مَـنْ[5] نَالَ مِنْهَا طَرَفاً فَلْيُعْطِهَا مِنْهُ طَرَفْ[4]

تُوفِّي ـ رحمه الله تعالى وإيَّانا ـ في آخِرِ نهار يوم عَرَفَة ـ وقيل: ليلة عيد النحر ـ سنةَ تِسع وخمسين وخمس مئة، بحرَّان.

ورثاه الإمام فخر الدِّين ابن تَيْمية ـ وهو يومئذٍ شابٌّ له دون العِشرين سنةً ـ بقصيدة، وهي [من البسيط]:

---

(١) كذا في «ط»: (وكروا)، وهو أصح، وفي «م»: «فكبّروا».

(٢) في «الذيل»: (عين).

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (صدق... الصدق).

(٤) في «الذيل»: (الشرفا... عرفا... طرفا).

(٥) «م»: (ومن).

قَدْ زادني حزناً[1] واستَمْكَنتْ[2] عِلَلِي ... لَمَّـا رَحَـلْتَ عَنِ[3] الإِخْوَانِ يَا أَمَلِي

يَـا عَالِمـاً أَوْحَشَ الـدُّنْيَـا بِغَيْبَتِـهِ ... لا صُنْعَ لِي فِي قَضَـاءِ اللهِ والأَجَـلِ

يَا أَهْـلَ حَرَّانَ وَالَهْفِي وَوَاأَسفِي ... عَلَى فِرَاقِ ابنِ عَبْدوس الفَقِيهِ عَلِي

[٢٥٨] وَاحَسْـرتَاهُ عَلَى زَيْنِ الزَّمَـانِ وَمَـنْ ... كَانَتْ عَقِيدَتُـهُ بِالقَـوْلِ وَالعَمَـلِ/

يَا قَـوْم مَا الصُّنعُ مِنْ بَعْـدِ الفِراقِ لَهُ ... لا صُنْـعَ لِلعَبْـدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الحِيَلِ

كَـانَ الفَقِيـهُ عَـلِيٌّ عَالِمـاً وَرِعـاً ... وكَانَ مَسْـلَكُهُ فِي أَحْسَـنِ السُّـبُلِ

كَـانَ الفَقِيـهُ عَلِيٌّ فَـوقَ مِنْبَـرِهِ ... مِثْلَ العَرُوس تُرَى فِي أَحْسَنِ الحُلَلِ

كَـانَ الفَقِيهُ عَلِيٌّ غَيْـرَ مُبْتَـدِعٍ ... بَلْ كَـانَ فِي دِينِهِ كَالفَارِسِ البَطَلِ

[يقـولُ: إِنَّ كَـلامَ اللهِ ذُو قِـدَمٍ ... حَرْفٌ وصَوْتٌ عَلَى التَّحْقِيقِ كَيْفَ تُلِي]

كَـانَ الفَقِيهُ عَلِيٌّ دَائِمـاً أَبَـداً ... بذكر[4] مَوْلاهُ ذَا خَوْفٍ وذَا وَجَلِ

ورُوحُـهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَـةٍ شَـرُفَتْ ... يَحْظَى بِهَا كُلُّ مَحْبُوبٍ وكُلُّ وَلِي

أَبْكَى عُيُـون الوَرَى حُزْنـاً لِفُرْقَتِـهِ ... وأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوحِي مِنَ المُقَلِ

بَكَـتْ عَلَيْـهِ عُيُـونُ النَّـاسِ كُلِّهِم ... وأَوْحَشَ الكُـلَّ مِنْ سَهْلٍ ومِن جَبَلِ

بَكَـتْ عَلَيهِ الـزَّوَايا الخَالِيـاتُ كَمَا ... قَدْ كَـانَ يُؤْنِسُـهَا مِنْ غَيْـرَ مَا مَلَـلِ

بَكَـتْ دَفَاتِـرُهُ حُزْنـاً لَـهُ وأَسَـى ... لأَنَّـهُ كَـانَ عَنْهَـا غَيْـرَ مُشْتَغِلِ

[ط ٢/٢٨٣] /عَلَيْهِ طِيْـبُ سَلاَم[5] غَيْرُ مُنْفَصِلٍ ... عَلَى مَمَرِّ لَيَالِي الدَّهْـرِ مُتَّصِلِ

---

(١) في «الذيل»: (قد زادني حزني).

(٢) «ط»: (واستنكت)، وهو تحريف.

(٣) «م»: (من).

(٤) في «الذيل»: (يذكر).

(٥) «ط»: (سلام طيب).

ذكر أبو الحسن ابن عَبدوس في كتاب «المُذْهَب»: أنَّ فائدة الخِلاف في أنَّ الفَرْض[١] في استقبال القِبْلة هل هو استقبال العين أو الجهة؟ أنَّا إن[٢] قُلنا: الفرض[١] استقبال العين فمتى رفع رأسه ووجهه إلى السَّماء حتى خَرَجَ وجهُه عن مُسَامتة القِبلة فسدت صلاتُه، وإنْ قُلنا: الفَرْضُ[١] استقبال الجِهة لم تَفْسد.

قال ابن رجب: كذا قال، وفيه نظر، فإنَّ فائدة هذا الخِلاف إنَّما تظهر في صورةٍ يخرج فيها المُصلِّي عن استقبال العَين إلى استقبالِ الجِهة، وهذا لم يخرج عن[٣] العين إلى الجهة، بل أخرج وجهه خاصَّةً عن استقبالهما جميعاً.

وحكى ذلك[٤] ابن حمدان عن ابن عَبدوس.

٨١٠ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحُسين بن محمَّد بن خَلَف بن أحمدَ بن الفرَّاء.

القاضي عِماد الدِّين أبو[٥] يَعْلَى الصغير بنُ القاضي أبي خازِم بنِ القاضي الكبير أبي يعلى.

شيخُ المذهبِ في وقته.

وُلد يومَ السَّبت، لثمان عَشْرَةَ خلَت من شعبانَ، سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

وسَمِع الحديثَ من: أبيه، وعمِّه القاضي أبي الحُسين، وجماعة.

---

٨١٠ ـ المنتظم ٢١٣/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤١، المختصر المحتاج إليه ٦٤/١، العبر ١٧١/٤ ـ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٢٠ ـ ٣٥٤، مرآة الجنان ٣٤٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٤/١ ـ ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥، المقصد الأرشد ٥٠٠/٢ ـ ٥٠١، شذرات الذهب ٣١٦/٦ ـ ٣١٧، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٨ ـ ٤١٩، هدية العارفين ٩٤/٢، ولم يذكره الصفدي في «نكت الهميان»، فهو مما يستدرك عليه.

(١) تحرفت في «الذيل» إلى: (الغرض).
(٢) «ط»: (إذا).
(٣) «ط»: (من)، من آفات الطبع.
(٤) سقطت من «الذيل»، فالكلام بدونها مبتور، والله أعلم.
(٥) «ط»: (أبي).

وظهر له إجازة ـ و[1] لابن الجواليقي معه ـ من الحريريِّ صاحب «المقامات».

وتفقَّه على: أبيه، وعمِّه، وبرَع في المذهب والخلاف والمناظرة، وأفتى، ودرَّس، وناظَر في شبيبته.

وكان ذا ذكاء مُفْرِط، وذِهن ثاقبٍ، وفصاحةٍ، وحُسن عبارة.

قال ابنُ القطيعيِّ: قرأتُ عليه شيئاً من المَذْهب، وحضرتُ دَرْسه، ولم يُرَ مثلُه في حُسن عبارته، وعذُوبة محاورته، وحُسن سَمْتٍ[2]، ولطافةِ طبعٍ، ولينِ مُعاشرةٍ، ولُطفِ تفهيم[3]، عَطِرٌ بالرِّياسة، خَلِيقٌ بالتَّصدُّر، جَدَّ واجتهد حتَّى صار أنْظَرَ أهلِ [٢٨٤/٢ ط] /زمانه وأوحَدَ أقرانه، ذو[4] خاطرٍ عاطرٍ، وفِطنةٍ ناشئة، أعْرَفُ النَّاس باختلاف أقوال الفُقهاء، ظهر عِلْمه في الآفاق، ورأى من تلاميذه مَنْ ناظَر ودرَّس وأفتى في حياته، ووَلي القضاء بباب الأَزَج سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة، ثم وَلِي قضاء واسطَ سنةَ سبع وثلاثين، وبقي مُدَّة بها حاكماً، ثمَّ عزله قاضي القضاة أبو الحسن بنُ الدَّامَغانيِّ.

وذُكر عنه أنَّه لم يلتفِت إلى عَزْله، واستمرَّ على الحُكم، ثمَّ خاف من عاقبة ذلك، فتشفَّع بصاحبِ البَطِيحة إلى الخليفة، ثمَّ قَدِم بغدادَ بعد إحدى عَشْرةَ سنةً وقد ذهب بصرُه، فلازم بيتَه.

وكانت له حَلْقةٌ بجامع القَصْر للمُناظَرة، وبُنيت له في بعض الأوقات في موضعها [٢٥٩] دكَّة، ثمَّ أُزيلت، وذلك قبل ولايته للقضاء. / ولمَّا بنى أبو المعالي ابنُ البَلِّ[5] مدرسته بالرَّيَّان جعلَها للحنابلة، وفوَّض أمرَها له، وكان ذا فصاحةٍ ولَسَن.

---

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) في «الذيل»: (سمته).

(٣) «م» و «ط»: (تفهم)، والمثبت من «الذيل».

(٤) «ط»: (ذا).

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (النيل)، وهو: الشيخ الصالح هبة الله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن البَلّ ـ بفتح الباء الموحَّدة، وتشديد اللام ـ المعروف بـ: ابن أبي الأسود الرَّيَّاني البيِّع ـ نسبة إلى محلّة كبيرة عامرة ومشهورة ببغداد ـ سمع من القاضي أبي بكر الأنصاري وغيره، وتوفي سنة ٦٠٠ هـ. انظر ترجمته في «معجم البلدان» ١١١/٣ (الرَّيان)، و «التكملة لوفيات النقلة» ٣٢/٢ (٨٠٩).

ومن بعض كتبه إلى بعض العلماء: فلو أنَّ الكَرَم مُقْلة كان هو إنسانَهَا، أو المجد لُغَة لكان هو لِسانها، أو السُّؤدد دَهْراً[1] لكان هو ربيع أزمانه، أو الشَّرف عُمْراً[2] لكان هو صَفْوَ[3] رَيْعَانه، أو الأجواد شُهُباً[4] لكان هو الشَّمس التي إذا ظهرت خَفِيتْ الكواكب بظُهورها، وإذا تأمَّلَها الرَّاؤون رُدَّتْ أبصارهم عن شُعاعها ونورها.

وللشَّيخ أبي الفَرَج ابن الجَوزيِّ فيه مدائحُ كثيرة؛ فمن ذلك قولُه يهنِّئه بقدوم رجب [من البسيط]:

تَهَنَّ بِشَهْرٍ قَدْ أَتَاكَ عَلَى يُمْنِ ... يُبَشِّرُ بِالإِقْبَال والسعد والأَمْنِ

وعِشْ سَالِماً مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ حَاسِدٍ ... ومِنْ شَرِّذِي شَرٍّ، ومِنْ كَيْدِ ذِي ضِغْنِ

ومُرْوانَه وانْعَمْ واعْلُ وابْقَ[5] وطِبْ وجُدْ ... وعِدْ وارْقَ وازْدَدْواسْمُ بالفهم والذهنِ

/تَدَبَّرْتَ بِالفَهْمِ السَّلِيمِ عَوَاقِبَ الـ ... أُمُورِ وَلَمْ تُقْبِلْ عَلَى مُثْمِرِ الغَبْنِ ط [٢٨٥/٢]

وسَابَقْتَ أَهْلَ العِلْمِ حَتَّى سَبَقْتَهُمْ ... فَذُو السبْقِ مِنْهُمْ حِينَ سَعْيِكَ فِي وَهْنِ

وكُلُّهُمْ فِي الدِّينِ اضْحَوْا كَهَيْئَةٍ ... وأَصْبَحْتَ فِي الإسلام كَالشَّرْطِ والرُّكْن

وكَمْ لَيْلَةٍ نَامُوا وبِتَّ مُؤَانِساً ... عُلُوماً أَبَتْ مَنْ لَمْ يَبِتْ سَاهِرَ الجَفْنِ

إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الخُصُومَ تَجَدَّلُوا ... لَدَيْكَ بلا ضَرْبٍ يَقُدُّ ولا طَعْنِ

وَإِنْ[6] فُهْتَ بِالتَّدْرِيسِ نَظَّمْتَ لُؤْلُؤاً ... وإن تسطر الفتوى فكالدر في القطنِ

فَبَيْتُكَ مَعْرُوفٌ وعِلْمُكَ ظَاهِرٌ ... وفَضْلُكَ[7] مَشْهُورٌ فَمَا حَصلَ المُثْني

عَلَيْكَ سِوَى تَشْرِيفِهِ بِمَدِيحِكُمْ ... وَإِلا فَعِلْمُ النَّاسِ فِيكُمْ بِكُمْ يُغْنِي

---

(١) «م»: (هو)، تحريف.

(٢) «م»: (عمر).

(٣) في «الذيل»: (صفوة).

(٤) «م» و «ط»: (شبهاً)، والمثبت من «الذيل».

(٥) في «الذيل»: (انق).

(٦) «ط»: (إذا).

(٧) «م»: (وفضل).

صنَّف القاضي أبو يعلى تصانيف كثيرة؛ منها: «التعليقة» في مسائل الخلاف؛ كبيرة، و«المُفردات»، وكتاب «شرح المذهب» ؛ وهو مما صنَّفه في شبيبته[1] ، وكتاب «النُّكَت والإشارات في المسائل المُفْرَدات».

وقرأ عليه المذهبَ والخِلاف جماعةٌ كثيرة.

وحدَّث، وسمع منه جماعة.

وتُوفِّي ليلةَ السَّبت سَحَراً، خامسَ جُمادى الأُولى، سنةَ ستِّين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغدِ بجامع القَصْر، وأمَّ النَّاس عليه ولدُه أبو منصور، ودُفن بمقبرة باب حَرْب عند أبيه وجدِّه، رحمهم الله تعالى.

روينا عن القاضي أبي يعلى، بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أَصابَ أحَداً قَطُّ همٌّ ولا حُزْنٌ فقال: اللَّهمَّ إنِّي عَبْدُك، وابنُ عبدك، ابنُ امَتِك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قضاؤُكَ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لكَ سمَّيتَ به نفسَك أو علَّمته أحداً من خلقِك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو استأثرتَ به في عِلم الغَيب عندك، أن تجعلَ القُرآنَ العظيم ربيعَ قلبي، ونورَ صَدْري، وجلاءَ حُزني، وذهاب همِّي؛ إلا أذْهَبَ الله همَّه وحُزْنه، وأبدله مكانه فَرَجاً». قال: فقيل: يا رسول الله، أفلا نتعلَّمها؟ قال: «بلى[2]، ينبغي لمن سَمِعها أنْ يتعلَّمها»[3].

---

(١) «م»: (شبيبته).

(٢) «م»: (بل).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣٩١/١) وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٣٧٢) «موارد»، والحاكم (٥٠٩/١)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني. (ع).

/ ٨١١ ـ **محمَّد بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد الحميد ابنُ الحرَّانيِّ، الأزَجِيُّ.** ط [٢٨٦/٢]

المُعدِّل أبو عبد الله، من أعيان عُدول بغدادَ.

روى عن: أبي محمَّد التَّميميِّ، وغيره.

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

وكان ثقةً، مأموناً، عالِماً، لطيفاً، صاحبَ نادرةٍ، حَسَنَ المُعاشَرة.

جمع كِتاباً سمّاه: «روضة الأدباء».

وهو آخِر من مات من شُهود أبي الحسن بن الدَّامَغاني، وكان ينتحِلُ مذهبَ الإمام أحمد رضي الله عنه.

وله شِعرٌ حَسَن.

قال ابنُ الجوزيِّ: زُرتُه يوماً، فأطَلْتُ الجُلوسَ عنده، فقلت: قد ثَقُلْتُ، فقال [من الوافر]:

لَئِنْ سَمَّيْتَ إبْراماً وثِقْلاً / زِيَاراتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِي [٢٦٠]

فَمَا أبرَمْتَ إلا حَبْلَ وُدِّي ولا أثْقَلْتَ إلا ظَهْرَ شُكْرِي

تُوفِّي في جُمادى الأُولى، سنةَ ستِّين وخمس مئة، ودُفِن بمقبرة الفِيل، رحمه الله تعالى.

٨١٢ ـ **يحيى بن محمَّد بن هُبَيرة بن سعد[1] بن الحَسَن بن أحمدَ [بن الحسن] بن**

---

٨١١ ـ المنتظم ٢١٢/١٠ ـ ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٠ ـ ٣٥٣، العبر ١٧١/٤، الوافي بالوفيات ٣٣١/٣ و ٣٤٠ ـ ٣٤١، البداية والنهاية ٢٤٩/١٢ ـ ٢٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥٠/١، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٥ ـ ٣٦٩، المقصد الأرشد ٤٢٢/٢، كشف الظنون ٩١٦، شذرات الذهب ٣١٦/٦، هدية العارفين ٩٤/٢.

٨١٢ ـ خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩٦/١، المنتظم ٢١٤/١٠ ـ ٢١٧، مشيخة ابن الجوزي ١٩٣ ـ ١٩٤، مرآة الزمان ١٥٩/٨ ـ ١٦٣، الروضتين ١٤١/١، وفيات الأعيان ٢٣٠/٦ ـ ٢٤٤؛ وفيه: يحيى بن هبيرة بن محمد، مفرج الكروب ١٤٧/١، الفخري في الآداب السلطانية=

(١) كذا ومثله في «وفيات الأعيان» و «الذيل» و «المقصد الأرشد»، وفي سائر مصادر ترجمته: (سعيد)، وقد رفع سبط ابن الجوزي وابن خلكان نسبه إلى عدنان.

الجَهْم بن عُمر بن هُبيرة بن عَلوان ابن الحَوفَزَان؛ وهو: الحارث بن شَرِيك ابن عَمْرو بن قيس بن شُرَحْبيل بن مُرَّة بن هَمَّام بن مُرَّة بن[1] ذُهْل بن شَيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابة الشَّيبانيُّ، الدُّوريُّ، ثمَّ البَغْداديُّ.

الوزير، العالم، العادل، صَدْر الوُزَراء، عَونُ الدِّين، أبو المُظفَّر.

ولد في ربيعٍ الآخِر، سنةَ تِسع وتِسعين وأربع مئة، بالدُّور؛ قريةٍ من أعمال الدُّجَيل[2].

ودخل بغدادَ شاباً، وقرأ القُرآن بالرِّوايات على جماعةٍ.

وسمع الحديث الكثير من/جماعةٍ، منهم: القاضي أبو الحُسين ابن الفرَّاء، وجماعة.

ط [٢٨٧/٢]

وقرأ الفِقْه على أبي بكرٍ الدِّينوريِّ.

وقرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقيِّ.

وصَحِب أبا عبد الله محمَّد بن يحيى الزَّبيديَّ الواعظَ الزَّاهد من حَدَاثته، وكمَّل عليه فُنوناً من العلوم الأدبيَّة وغيرها، وأخذ عنه التَّألُّه والعِبادة، وانتفع بصُحبته، حتَّى إنَّ الزَّبيدي كان يركب جملاً، ويعتمُّ بفوطة، ويلْويها تحت حنكة، وعليه جُبَّة صوف، وهو مخضوب بالحِنَّاء، فيطوفُ بأسواق بغدادَ، ويَعِظُ النَّاس، وزِمامُ جمله بيد أبي المظفَّر

= ٣١٢ ـ ٣١٥، المختصر في أخبار البشر ٤٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢٠ ـ ٤٣٢، العبر ١٧٢/٤ ـ ١٧٣، دول الإسلام ٧٤/٢ ـ ٧٥، المختصر المحتاج إليه ٣٩٣/٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٠ ـ ٢٦١، تتمة المختصر ١٠٦/٢، مرآة الجنان ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٦، البداية والنهاية ٢٥١/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ ـ ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٥٢٤/٣، مطالع البدور ١١٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ ـ ٣٧٠، المقصد الأرشد ١٠٥/٣ ـ ١١٠، الدارس في تاريخ المدارس ٤٠٩/١، كشف الظنون ٣٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٢، ٦٠٠، ١٣٨٥، ١٤٣٧، ١٤٦٢، شذرات الذهب ٣١٩/٦ ـ ٣٢٧، التاج المكلل ١٩٩ ـ ٢٠٣، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤٢٠، إيضاح المكنون ١٥٥/١و ٧٧/٢، هدية العارفين ٥٢١/٢، وانظر مقدمة العلامة راغب الطباخ لكتاب «الإفصاح» ٩ ـ ٤٨، وانظر مجلة «الزهراء» ٤٤٨/٥.

(١) قوله: (مرة بن)؛ سقطت من «ط».

(٢) «م»: (الدجل).

ابن هُبيرة، وهو أيضاً مُعتمٌّ بفوطة من قُطْنٍ، [قد لواها تحت حنكه، وعليه قميصُ قُطنٍ خامٍ][1]، قصيرُ الكُمِّ والذَّيل، وكلَّما وصل الزَّبيدي موضِعاً أشار أبو المظفَّر بمُسَبِّحته، ونادى برفيع صوته: لا إله إلا الله وحدَه، لا شريكَ له، له المُلْك، وله الحَمْد، يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخَيْر، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وكانت له معرفةٌ حَسَنَةٌ باللُّغة والنَّحو والعَروض، وصنَّف في تلك العُلوم، وكان مُتشدِّدًا في اتِّباع السُّنَّة وسير[2] السلف.

صنَّف الوزير أبو المظفَّر كتاب «الإفصاح عن[3] معاني الصحاح» في عدَّة مجلدات، وهو شرح «صحيحَي» البُخاري ومسلم[4]، ولما بلغ فيه إلى حديث: «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[5] شرَح الحديث، وتكلَّم على معنى الفِقه، وآلَ به الكلامُ إلى أن ذكر مسائلَ الفِقْه المُتَّفق عليها والمُختَلف فيها بين الأئمَّة الأربعة المشهورين، وقد أفرده النَّاس من الكتاب، وجعلوه مُجلَّدة مُفْردة، وسمَّوه بـ: كتاب «الإفصاح»[6] وهو قِطعةٌ منه، وهذا الكِتاب صنَّفه في ولايته الوِزارة، واعتنى به، وجمع عليه أئمَّة المذاهب، وأوفَدهم منَ البُلدان إليه لأجله، بحيث إنَّه أَنْفَقَ على ذلك مئة ألف دينار

---

(١) مابين معكوفين سقط من «م» و «ط»، واستدرك من «الذيل».

(٢) «ط»: (سيرة).

(٣) «م»: (من).

(٤) وهو شرح «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وقد صدر الجزء الأول منه بعناية الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، وتقديم الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر سنة ١٤٠٦ هـ.

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١) في العلم، ورقم (٣١١٦) و (٧٣١٢)، ومسلم رقم (٧١٨) و (٧١٩) ورقم (١٥٢٤)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (ع).

(٦) نشره العلامة محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٦هـ في حلب، وقد وقع في هامش «م» بخط حديث مانصه: (سيأتي في صفحة ٢٦٩ عبارة منقولة عن «الإفصاح» المذكور)، وهو يشير إلى النقل الآتي ص (٢٠٢).

وثلاثة عشر ألف دينار، وحَدَّث به، فاجتمع الخَلقُ العظيم لسماعه عليه، وكتب به نسخة لخِزانة المُستنجد، وبعث مُلوكُ الأطراف ووزراؤها وعُلماؤها فاستنسخوا[1] لهم به نُسخاً، ونقلوها إليهم، حتَّى السُّلطان نور الدين الشَّهيد، واشتغل به الفُقهاء في ذلك الزَّمان على اختِلاف مذاهبِهم، يدرسون منه في المدارس / والمساجد، ويُعيده المُعيدون، ويحفظ منه الفُقهاء. [٢٨٨/٢ ط]

وصنَّف في النَّحْو كتاباً سمَّاه: «المقتصد»، وعرضه على أئمَّة الأَدَب في عَصْره، وأشار إلى ابن الخشَّاب بالكلام عليه، فشرحه في أربع مجلَّدات، وبالغ في الثَّناء عليه.

واختصر كتاب: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، وكان أبو محمَّد ابن الخشَّاب يستحسنُه ويُعظِّمه.

وصنَّف كتاب: «العِبادات الخَمْس» على مذهب الإمام أحمدَ، وحَدَّث به بحضرة العُلماء من أئمَّة المَذْهب.

وله «أُرجوزة في المقصور والممدود»، و«أُرجوزة في علم الخطّ».

وقد صنَّف ابنُ الجَوزيِّ كتاب: «المُقتَبَس من الفوائد العَوْنيَّة»، وذكر فيه الفوائدَ الَّتي سمِعها[2] من الوزير عَوْن الدِّين، وأشار إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زُبَدِ كلامه في «الإفصاح» على الحديث كتاباً سمَّاه: «مَحْض المَحْض».

وكان ابنُ هُبيرة رحمه الله تعالى في أوَّل أمره فقيراً، فاحتاج إلى أن دخل في الخَدَم / السُّلطانية، فولِّي أعمالاً، ثمَّ جعله المُقتفي لأمر الله مُشرفاً في المَخْزن.

ثم نُقِل إلى كتابة ديوان الزمام. [٢٦١]

ثمَّ ظهر للمُقتفي كفاءته، وشهامته، وأمانته، ونُصحه، وقِيامه في مَهامِّ المُلك؛ فاستدعاه المُقتفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة إلى داره، وقلَّده الوِزارة، وخلَع

---

(١) «م» و «ط»: (فاستنسخوه)، والمثبت من «الذيل».

(٢) «ط»: (يسمعها).

عليه، وخرج في أُبَّهَةٍ عظيمةٍ، ومشى أربابُ الدَّولة وأصحابُ المناصِب كلُّهم بين يَدَيه، وهو راكبٌ إلى الإيوان في الدِّيوان، وحضر الشُّعراء والقُرَّاء، وكان يوماً مَشْهوداً، وقُرئ عَهْدُه، وكان تقليداً عظيماً، بُولغ فيه في مَدْحه والثَّناء عليه إلى الغاية، وخُوطب فيه بـ[1]: الوزير العالم العادل، عَون الدِّين، جلال الإسلام، صَفيّ الإمام، شرفِ الأنام، مُعزّ الدَّولة، مُجير المِلَّة، عِماد الأُمَّة، مُصطفى الخِلافة، تاج المُلوك والسَّلاطين، صَدْرُ الشَّرق والغَرْب، سيِّد الوزراء، ظهير أمير المُؤمنين.

وكان الوزير قبل وزارته يُلقَّب: جلال الدِّين، وقال يوماً: لا تقولوا في ألقابي: /سيِّد الوزراء؛ فإنَّ الله تعالى سمَّى هارون وزيراً[2]، وجاء عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم؛ أنَّ وَزِيرَيه[3] من أَهْل السَّماءِ: جِبْريلُ، ومِيكائِيلُ، ومن أَهْل الأَرْض: أبو بكرٍ، وعُمرُ؛[4] وجاء عنه أنَّه قال: «إنَّ الله تَعَالَى اخْتَارَني واخْتَارَ لِي أَصْحاباً، فَجَعَلَهُمْ وُزراءَ وأَنْصَاراً»[5]؛ ولا يصلحُ أن يُقال عنِّي: سيِّد هؤلاء السَّادة. [ط ٢/٢٨٩]

ركب الوزير إلى دار مجاورة للديوان[6]، وبين يديه جميعُ من حضر من أرباب الدَّولة وأصحابِ المناصب والأُمراء والحُجَّاب والصُّدُور والأعيان، وقد أخذ قَوْسَ

---

(١) زيادة من «الذيل».

(٢) سورة الفرقان :[٣٥].

(٣) «م» و«ط» : (وزيره)، والمثبت من «الذيل».

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٠) في المناقب، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مامن نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبوبكر وعمر»، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، أقول: وفي إسناده ضعف، ولكن له طرق وشواهد فهو بها حسن لغيره. (ع).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٠٠)، وإسناده ضعيف. (ع).

(٦) كذا، وفي «م» و «الذيل» : (دار مجاورة الديوان).

الخِلافة باريها، واستقرَّت الوزارة في كُفْئها وكافيها، فقام فيها قيامَ من عَدَّله الزَّمان بِثِقَافِهِ، وزيَّنَهُ الكمالُ بأوصافِه، ودبَّرها بجُوده ونُهَاهُ، وأوْرَدَ الأملَ فيها مُنَاهُ، ومَدَّ الدينُ رواقَه، وأمِنَ بدره به محاقَهُ، وأقام سُوقَ الخلافة على ساقها، وابتدع في انتظام ممالكها واتِّسَاقها، وأوضح رَسْمَهَا، وأثبت في حين أوانه وسْمَها،[1] وتتبَّع ما أفسدتْه العين منها بالإصلاح، واستدرك لها ما أخرجتْه[2] يدُ الاجتياح، ودَاوى كلَّ حالٍ بدَوَائِه، وردَّ غائرَ الماء إلى لِحائِه، وأقام الصَّلاة جماعةً، وافترض العَدْل سمعاً لله وطاعةً، ورَعَى لأهلِ الفَضْل والمعارِف، وآواهم من بِرِّه إلى ظِلٍّ وارِفٍ، حتَّى صارت دَولته مَشْرَعاً لِلكَرَم، ومُسترجى[3] لآمال الأمم، يُرْتَضع فيها للمكارِم أخلاف[4]، وتُدَارُ بها للأماني[5] سلاف، ونَفَقَت فيها أَقْدار الأعلام، وتدفَّقت فيها بَحِار الكلام، ولاحت بها من العُلماء شُموس، وارتاحت فيها للطَّلبة بالعُلوم نُفوس، ولم تَخْلُ أيَّامُه ومَجَالِسه من مُناظَرة، ولا عَمَرتْ إلا بمُذاكَرة ومُحاضَرة، إلا أوقات[6] عطَّلها من ذلك النِّظام، وأوْقَعَهَا إمَّا على صلاةٍ وصِيام، أو على تصنيفٍ، وجَمْع وتأليفٍ، بحيث صنَّف عدَّة كتب، منها: كتاب «الإفصاح» المتقدِّم ذِكْره، وهذا الكتاب بمفرده يشتمل على تسعة عشر كتاباً.

ولما ولي الوزير أبو المظفَّر رحمه الله تعالى الوزارة بالَغ في تقريب خِيار النَّاس من الفُقهاء والمُحدِّثين والصَّالحين، واجتهد في إكرامهم وإيصال النَّفع إليهم، وارتفع به

---

(١) «م»: (وسماه).

(٢) «م»: (أجرضته).

(٣) «ط»: (مسترخى)، وفي «الذيل»: مستراحاً.

(٤) «ط»: (وأخلاف).

(٥) «م»: (الأماني)، وفي «الذيل»: (وتداريها الأماني).

(٦) «م»: (الأوقات).

أهل السُّنَّة غايةَ الارتفاع، ولقد قال مرَّة في وزارته: والله، لقد كنتُ/أسأل الله تعالى [ط ٢٩٠/٢] الدُّنيا لأخدُم بما يرزقنيه الله منها العلْمَ وأهلَهُ.

وكان سبب هذا أنَّه ذكر مرَّة في مجلسه مُفردةً للإمام أحمد تفرَّد بها عن الثَّلاثة، فادَّعى أبو محمَّد الأَشْتريُّ المالكيُّ أنَّها روايةٌ عن مالك، ولم يُوافقه على ذلك أحد، وأحضر الوزيرُ كتبَ مُفردات أحمد، وهي منها، والمالكيُّ مُقيم على دَعْواه، فقال له الوزير: بهيمةٌ أنت! أما تسمع هؤلاء الأئمَّة يشهدون بانفِراد أحمدَ بها والكتب المصنَّفة، وأنتَ تُنازع! وتفرَّقَ المجلِسُ، فلمَّا كان المجلسُ الثَّاني واجتمع الخلقُ للسَّماع أخذ ابن شافع في القِراءة، فمنعه، وقال: قد[1] كان الفقيه أبو محمَّد جَرَى في مسألةٍ أمسِ على مالا يليق به من[2] العُدول عن الأدَب / والانحِراف عن نهج الطَّريق، [٢٦٢] حتَّى قلتُ تلك الكلمة، وها أنا، فليقُل لي كما قلتُ له، فلستُ بخيرٍ منكم، ولا أنا إلا كأحدكم، فضجَّ المجلس بالبُكاء، وارتفعتْ الأصواتُ بالدُّعاء والثَّناء، وأخذ الأشتريُّ يعتذر ويقول: أنا المُذنِب يا مولانا، والأولى بالاعتِذار من مولانا الوزير، وهو يقول: القِصاصَ، القِصاصَ، فقال يوسف الدِّمشقي مُدَرِّس النِّظامية: يا مولانا، إذا أبى القِصاص فالفِداء[3]، فقال الوزيرُ: له حُكمه، فقال الأشتريُّ: نِعَمك عليَّ كثيرة، فأيّ حكمٍ بقي لي؟ فقال: قد جعل الله لك الحُكم علينا بما ألجأتَنَا به إلى الافتِيات عليك، فقال: عليَّ بقيَّةُ دَينٍ منذُ كنتُ بالشَّام، فقال الوزير: يُعطى مئة دينار لإبراء ذِمَّته وذِمَّتي، فأحضر له مئة دينار، فقال له الوزير: عفا الله عنك وعنِّي، وغفر لك ولي.

وذكر ابن الجوزي أنَّه قال: يُعطى مئة دينار لإبراء[4] ذمته، ومئة دينار لإبراءِ ذمتي.

---

(١) «ط»: (لقد).

(٢) «ط»: (عن).

(٣) تحرفت في «ط» إلى: (النداء).

(٤) سقطت من «ط».

ط [٢٩١/٢] وكان هذا الأشتريُّ من عُلماء المالكيَّةِ طلبَهُ الوزيرُ من نور الدِّين محمود[١] /بن زنكي، فأرسل به إليه، فأكرمه غايةَ الإكرام.

وكان يُكثر مجالسةَ العُلماء والفُقراء، وكانت أموالُه مبذولَةً لهم ولتدبير الدَّولة، فكانت السَّنَةُ تدور عليه وعليه دُيُونٌ، وقال: ماوَجَبَتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ؛ وفي ذلك يقول بعض الشُّعراء [من الطويل]:

يَقُولُونَ يَحْيَى لا زَكَــاةَ لِمالِه ... وكَيْفَ يُزَكِّي المَالَ مَنْ هُوَ باذِلُهْ؟
إِذَا دَارَ حَوْلٌ لا يُرَى فِي بُيُوتِهِ ... مِنَ المَالِ إلا ذِكْرُهُ وَفَضَائِلُهْ

وكان يتحدث بنعم الله تعالى، ويذكر في منصبه[٢] شدَّة فقره القديم، وكان فيه من الحِلْم ما لا يوصَف، والمُقابلة بالإحسان لمن أساء إليه قبل وزارته، وله في ذلك حكايات غريبة.

وكان يجتهد في اتِّباع الحقِّ، ويحذر من الظلم، ولا يلبَس الحرير، وكان مُبالغاً في تحصيل التعظيم[٣] للدَّولة العبَّاسيَّة، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحِيَل، حَسَم أُمور السَّلاطين السَّلجوقيَّة.

ولما استطال السُّلطان مسعود وأصحابُه وأفسدوا عَزَم هو والخليفة على قِتاله، قال الوزير: ثمَّ إنِّي فكَّرتُ بعد ذلك، ورأيتُ أنَّه ليس بصوابٍ مُجاهَرتُه لقوَّة شَوْكته، فدخلتُ على المُقتفي، فقلتُ: إنِّي رأيتُ أنْ لا وَجْه في هذا الأمر إلا اللجوء إلى الله تعالى وصِدقَ الاعتماد عليه، فبادرإلى تصديقي في ذلك، وقال:ليس إلا هذا، ثم كتبت[٤]إليه أنَّ رسول

---

(١) «م»: (محمد)، وهو غلط.

(٢) «م» و «ط»: (مصنفه)، والمثبت من «الذيل».

(٣) «ط»: (التنظيم).

(٤) «ط»: (كتب).

الله ﷺ قد دَعَا على رِعْل وذَكْوَان شهراً[1]، وينبغي أن ندعُوَ نحن شهراً، فأجابني بالأمر بذلك، قال الوزير: [ثمّ] لازمتُ الدُّعاء في كلِّ ليلة وَقْتَ السَّحَر، أجلس فأدعو الله سبحانه وتعالى، فمات مسعود لتمام الشَّهر، لم يزِد يوماً ولم ينقص يوماً، وأجاب الله الدُّعاء، وأزال يَدَ مسعودٍ وأتباعه عن العِراق، وأورَثَنا أرضَهم ودِيارهم. وهذه القِصَّة تُذكر في كرامات الخليفة والوزير، رحمهما[2] الله تعالى.

وكان الوزير يُكاتِب السُّلطان نور الدِّين محمود بن زنكي يستحِثُّه على انتِزاع /مصرَ [ط ٢/٢٩٢] من يد العُبَيْدِيِّين، فشرع نور الدِّين في ذلك، وتكامل انتِزاع مصرَ من بني عُبَيد، وأقام الخُطبة لبني العبَّاس بها في سنة سَبْع وستِّين وخمس مئة في خلافه المستضيء بعد وفاة الوزير.

وكان المقتفي مُعْجَباً به؛ يقول: ما وَزَرَ لبني العبَّاس مثلُه.

وأمر له الخليفة مرَّة بخِلْعةِ حرير، فلم يلبَسها، وقال: أنا والله ما ألبس هذه، فعظُم بذلك عند الخليفة.

وكان لا يلبَس ثوباً يزيد فيه الإبريْسَم على القُطْن، فإنْ شكَّ سَلَّ من طاقاته، ونظر؛ هل القُطن أكثر أم الإبَرَيْسَم؟ فإنِ استويا لم يلبَسه.

ولمَّا تُوفِّي المُقتفي ووليَ المُستنجد استمرَّ به في الوزارة، قال الخادم مُرجان بن عبد الله أحدُ خواصِّ خدمِ الخِلافة: سمعتُ المُستنجدَ / بالله أمير المؤمنين يُنشِد وزيرَه عَوْنَ [٢٦٣] الدِّين أبا المُظفَّر ابن هُبيرة وقد مَثَلَ الوزير بين يدي سُدَّته في أثناء مُفاوضةٍ جَرَتْ بينهما في كلامٍ يرجع إلى تقرير قواعد الدِّين والنَّظر في مصالح الإسلام والمُسلمين، فأُعجب

---

(١) رواه البخاري رقم (٢٨٠١) في الجهاد، ورقم (٢٨١٤) و (٣٠٦٤) و (٤٠٨٨) و (٤٠٩٠)، ومسلم رقم (٦٧٥) و (٦٧٧) و(٢٩٩) و (٣٠٣)، ورقم (٦٧٩) و (٢٥١٧)، ورواه أحمد في «المسند» (٣٠٢/١) و(١٢٦/٢) و (١٠٩/٣) و (١١٦). (ع).

(٢) «م» و «ط»: (رحمهم)، والمثبت من «الذيل».

الخليفة به، وأنشده الخليفة يمدحه بأربعة أبياتٍ؛ الأخيرين منها لنفسه، والأوَّلين لابن حيُّوس[1]، وهي [من الطويل]:

ضَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وعَمَّتَا فَذِكْرُهُمَا حَتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ
وَجُودُكَ والدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيْرَةٌ وَجُودُكَ و[2] المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ[3]
فَلَو رَامَ يا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعْفَرٌ وَيَحْيَى لَكَفَّا عَنْهُ يَحيى وجعفرُ
ولَمْ أَرَ مَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوءَ يَا أَبَا الـ ـمُظَفَّرِ إلا كُنْتَ أَنْتَ المُظَفَّرُ

كان الوزير ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً، فاضلاً، عاملاً[4]، ذا رأيٍ صائب، وسريرةٍ صالحة، وظهرت منه كِفاية تامَّة، وقيام بأعباء المُلك، حتَّى شكره العامُّ والخاصُّ، وكان مُكرِماً لأهل العِلْم، ويُقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشُّيوخ بحضوره، ويجري من البحث والفوائد ما يكثُر ذِكْرُه.

[ط ٢٩٣/٢] وكان مُقَرِّباً لأهل العلم والدِّين، كريماً، طيِّبَ / الخُلُق، عفيفاً في وِلايته، محموداً[5] في وزارته، كثيرَ البِرِّ، والمعروف، وقِراءة القُرآن، والصَّلاة، والصِّيام، يُحبُّ أهل العِلْم، ويُكثر مُجالستَهم ومُذاكرتَهم، جميلَ المذهب، شديدَ التَّظاهر بالسُّنَّة.

ومن كثرة ميله إلى العمل بالسُّنَّة؛ [أنَّه] اجتاز في سوق بغدادَ وهو وزيرٌ، فقال: لا إله إلا الله وحدَه، لا شريك له، له المُلك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، بيده الخير، وهو على كلِّ شيء قدير[6].

---

(١) انظر «ديوانه» ١/٢٦٩ ـ ٢٧٥.

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م»: (يذكر).

(٤) سقطت من «ط»، وزاد في «الذيل» قبلها كلمة: (عابداً).

(٥) «م»: (محمود).

(٦) انظر «مجمع الزوائد» (١٠/٨٥ و ١١٢)، و«الترغيب والترهيب» (٢/٢٤٢): الترغيب في قول: لا إله إلا الله وحده لاشريك له. (ع).

ولقد بلغ به شدَّة الورع بحيث أُحضِر له كتابٌ من وَقْف المدرسة النِّظَامية ليُقرأ عنده، فقال: قد بلغني أنَّ الواقفَ شَرَطَ في كتاب الوَقْف أن لا يُخرج شيءٌ من كُتُب الوقف عن المدرسة، وأمر بردِّه، فقيل له: إنَّ هذا شيءٌ ما تحقَّقْناه، فقال: أليس قد قيل؟ ولم يُمكِّنهم من قِراءته، وحثَّهم على إعادته.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ شديدَ التَّواضع، رافعاً للكِبْر، شديدَ الإيثار لمُجالسةِ أرباب الدِّين والفُقراء؛ بحيثُ قال في بعض الأيام لبعض الفقراء وهو يخاطبه: أنتَ أخي، والمسلمون كلُّهم إخْوَة.

وكان يوماً في مجلسه، وعنده خَلْق من وُلاة الدِّين والدُّنيا، والأعيان الأماثل، وابنُ شافع يقرأ عليه الحديث، إذ فاجأهم من باب السِّتْر وراء ظهر الوزير صُرَاخ بَشِعٌ وصِيَاح مُرتفع، فاضطرب له المجلِس، وارتاع الحاضِرون، والوزير ساكنٌ ساكِت، حتَّى أنْهَى ابنُ شافعٍ قِراءةَ الإسناد ومتنِه، ثمَّ أشسار الوزير إلى الجماعة أنْ على رِسْلِكُمْ، وَقام، ودخل السِّتْر، ولم يلبَث أن خرج، فَجَلَس، وتقدَّم بالقِراءة، فدعا له ابنُ شافعٍ والحاضرون، وقالوا: قد أزعجَنا ذلك الصِّياح، فإن رأى مولانا أن[1] يعرفنا سببه، فقال الوزير: حتى ينتهي المجلِس، وعاد ابن شافعٍ إلى القِراءة حتَّى غابتِ الشَّمس، وقلوبُ الجماعة مُتعلِّقة بمعرفة الحال، فعاوَدُوه، فقال: كان لي ابنٌ صغير مات حين سمعتم الصِّياح عليه، ولولا تَعَيُّن الأمر بالمعروف عليَّ في الإنكار/ عليهم ذلك الصِّياح لما قُمت عن مجلس رسول الله ﷺ، فعجِب الحاضِرون من صبْره.

ط [٢٩٤/٢]

وحضر يوماً في دار الخِلافة بالمُرَخَّم من التَّاج، فجلس به، وحضر أربابُ الدَّولة بأسْرِهم للصَّلاة على جنازة الأمير إسماعيل ابن المُستظهِر، فسقط من السَّقف أفْعَى عظيمة المِقْدار على كتِف الوزير، فما بقِيَ أحدٌ من أرباب الدَّولة وحواشي الخِدمة إلا

---

(١) ليست في «ط»، وفي «م»: (إذ)، والمثبت من «الذيل».

خرج، أو قام عن موضعه، إلا الوزير، فإنَّه التفتَ إلى الأفْعَى وهي تَسْرح على كُمِّه حتَّى / وقعت إلى الأرض، وبادَرَها المماليكُ فقتلوها، ولم يتحوَّل الوزير عن بُقْعته، ولا تغيَّر في هيئتِه، ولا عِبارته. [٢٦٤]

وللوزير ـ رحمه الله تعالى ـ من الكلام الحَسَن والفوائد المُستحسَنَة والاستنباطات الدَّقيقة من كلام الله ورسولِه ما هو كثيرٌ جداً، وله من الحِكَم والمواعظ والكلام في أُصول السُّنَّة وذمِّ مَنْ خالفها شيءٌ كثير أيضاً، فنذكر هنا بعضَ ذلك إن شاء الله تعالى:

قال ابن الجوزي في «المقتبس»: سمعتُ الوزير يقول: الآيات اللَّواتي في الأنعام[1]: ﴿قُلْ: تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾؛ محكَمَات، وقد اتَّفَقتْ عليها الشَّرائع، وإنَّما قال في الآية الأولى: ﴿لعلَّكُم تَعْقِلُونَ﴾، وفي الثَّانية: ﴿لعلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وفي الثَّالِثَة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، لأنَّ كلَّ آيةٍ يليق بها ذلك؛ فإنَّه قال في الأولى: ﴿ألا تُشركوا به شيئاً﴾، والعقل يشهد بأنَّ الخالق لا شريك له، ويدعو العقلُ إلى برِّ الوالِدين، وينهى عن قَتْل الولد، وإتيانِ الفواحش؛ لأنَّ الإنسان يَغَار من الفاحِشة على ابنته وأُخته، فكذلك هو ينبغي أن يجتنبها، وكذلك قَتْل النَّفس، فلمَّا لاقَت هذه الأُمور بالعقل قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. ولمَّا قال في الآيةِ الثَّانية: ﴿ولا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيم﴾، والمعنى: اذكُر لو هلكتَ فصار ولدُك يتيماً، واذكُر عند/[ذلك] وزْنك لوكنتَ الموزون له[2]، واذكُر كيف تحبُّ العَدْلَ لك في القَوْل فاعدِل في حقِّ غيرِك، وكما لا تُؤْثِر أن يُخَانَ عهدُك فلا تَخُنْ؛ فَلاقَ بهذه الأشياء التَّذكُّر، فقال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. وقال في الثَّالثة: ﴿وأَنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾؛ فلاق بذلك اتِّقاء الزَّلَل؛ فلذلك قال ﴿لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾. [ط ٢٩٥/٢]

---

(١) الآيات: [١٥١ ـ ١٥٣].

(٢) العبارة في «الذيل»: (واذكر عند ورثتك لوكنت الموروث له)، وفي «ط»: (ورثتك لو كنت الموروث)، والمثبت هو الوجه و الموافق لمعنى الآية الكريمة.

قال: وسمعته يقول في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ﴾[1]؛ قال: ليس هذا بإجابة سؤاله، وإنَّما سأل الإِنْظَارَ، فقيل له: كذا قُدِّر، لا أنه[2] جوابُ سؤاله[3]، لكنه ما[4] فهم.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ: لَنْ يُصِيبَنَا إلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾[5]؛ قال: إنَّما لم يقل: ما كتب علينا، لأنَّه أمر يتعلَّق بالمؤمن، ولا يُصيب المؤمنَ شيءٌ إلا وهو له؛ إنْ كان خيراً فهو له في العاجِل، وإن كان شراً فهو ثواب له في الآجِل.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿حِجَاباً مَسْتُوراً﴾[6]؛ قال: أهل التَّفسير يقولون: ساتِراً، والصَّواب حملُه على ظاهره، وأن يكونَ الحِجاب مستوراً عن العُيون فلا يُرى؛ وذلك أبلغ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿ولَوْلا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ﴾[7]؛ قال: ما قال: ما شاء الله كان[8]، ولا: يكون، بل أطلق اللَّفظ لِيعمَّ الماضي والمُستقبل والرَّاهن.

قال: وتَدبَّرْت قوله تعالى: ﴿لا قُوَّة إلا بالله﴾، فرأيتُ لها ثلاثة أوجُه: أحدها؛ أنَّ قائلها يتبرأ من حَوْله وقُوَّته ويسلِّم الأمرَ إلى مالكه.

والثَّاني؛ أنَّه يعلم أنْ[9] لا قوَّة للمخلوقين إلا بالله، فلا يخاف منهم، إذ قُوَاهم لا تكون إلا بالله، وذلك يُوجب/ الخوف من الله وحدَه. ط [٢٩٦/٢]

---

(١) الحجر: [٣٧]، و سورة ص :[٨٠].

(٢) «م» : (لأنه)، بدل (لا أنه).

(٣) في «الذيل» : (سؤالك).

(٤) «ط» و «الذيل»: (مما).

(٥) التوبة : [٥١].

(٦) الإسراء: [٤٥].

(٧) الكهف: [٣٩].

(٨) قوله : (قال : ماشاء الله كان)؛ سقط من «م».

(٩) «م» : (أنه).

والثَّالث؛ أنَّه رَدٌّ على الفلاسفة والطبائعيِّين الذين يَدَّعُون القوَّة في الأشياء بطَبْعها، فإنَّ هذه الكلمة بيَّنَتْ أنَّ القُوى لا تكون إلا بالله.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾[1]؛ قال: التَّاء من حروف الشِّدَّة، تقول في الشَّيءِ القريب الأمر: ما اسْطَعْتُه[2]، وفي الشَّديد: ما اسْتَطَعْتُه، فالمعنى: ما أطاقوا ظُهوره لضَعْفهم، وما قَدَروا على نَقْبِه لقوَّته وشدَّته.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[3]؛ قال: المعنى إنِّي أظهرتُها حين أَعلمْتُ بكونها، لكن قاربت[4] أن أُخفيها بتكذيب المُشرك بها وغَفلة المؤمن عنها؛ فالمُشرك لا يُصدِّق كونَها، والمُؤمن يُهْمِل الاستعدادَ لها.

قال: وقرأتُ عليه ممَّا جمعه من خواطِره قال: قرأ[5] عندي قارئ: ﴿قَالَ: هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي﴾[6]؛ فأفكرتُ في معنى إسقاط: ها[7]، فنظرتُ فإذا وضْعُها للتنبيه، والله لا يجوز أن يخاطَبَ بهذا، ولم أرَ أحداً خاطَبَ الله عزَّ وجلَّ بحرف التَّنبيه إلا الكُفَّار، كما قال عز وجل: ﴿قَالُوا: رَبَّنَا هؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا / الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ﴾[8]، ﴿رَبَّنَا هؤُلاءِ أَضَلُّونَا﴾[9]، وما رأيتُ أحداً من الأنبياء خاطَب ربَّه بحرف التَّنبيه، والله أعلم. [٢٦٥]

---

(١) الكهف: [٩٧].

(٢) في «الذيل»: (ماستطعته)، وهو سهو.

(٣) طه: [١٥].

(٤) «ط»: (قارب).

(٥) «م» و «ط»: (قرأ عليه)، وهو غلط، فالكلام لابن هبيرة.

(٦) طه: [٨٤].

(٧) «م»: (إسقاطها)، وفي «الذيل»: (اشتقاقها)، وكلٌّ غلط.

(٨) النحل: [٨٦].

(٩) الأعراف: [٣٨].

فأمَّا قوله تعالى: ﴿وقِيْلِهِ يَا رَبِّ إنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، فإنَّه[2] تقدّم الخِطاب بقوله: ﴿يا رَبِّ﴾، فبقيتْ: ها؛ للتَّمكين، ولمّا خاطَب الله عزَّ وجلَّ المنافقين قال؛ ﴿هَا أَنْتُمْ / هؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[3]، وكَرَّمَ المُؤمنين [ط ٢٩٧/٢] بإسقاط: ها[4]؛ فقال؛ ﴿هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[5]، وكان التَّنبيه للمؤمنين[6] أخَفَّ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ﴾[7]: المعنى؛ أنَّه إذا اشتدَّت الأصوات وتغالَبَتْ فإنَّها حالَةٌ لا يسمع فيها الإنسانُ، والله عز وجل يسمع كلام كلِّ شخص بعينه، ولا يشغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع.

قال: وقوله تعالى: ﴿قال[8]: رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ﴾[9]، قال: المُراد منه: كنْ أنتَ أيُّها القائلُ على الحقِّ ليمكنك أن تقول: احكم بالحق، لأنَّ المُبطل لا يمكنه أن يقول: احكُم بالحق.

وقال في قوله تعالى: ﴿قُلْ: لا تُقْسِمُوا، طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[10]؛ قال: وقع لي فيها ثلاثة أوْجُه:

---

(١) الزخرف: [٨٨].

(٢) «ط»: (فإن).

(٣) النساء: [١٠٩].

(٤) «م»: (بإسقاطها).

(٥) آل عمران: [١١٩].

(٦) «ط»: (للمؤمن).

(٧) الأنبياء: [١١٠].

(٨) «ط»: (قل)، وهو غلط.

(٩) الأنبياء: [١١٢].

(١٠) النور: [٥٣].

أحدها؛ أنَّ المعنى: لا تُقسِموا، واخْرُجوا من غير قَسَم، ليكون المحرك لكم إلى الخروج الأمر لا القسم، فإنَّ من خرج لأجل قَسَمه ليس كمن خرج لأمر ربِّه.

والثَّاني؛ أنَّ المعنى: نحن نعلم ما في قلوبكم، وهل أنتم على عَزْم المُوافقة للرَّسول في الخروج، فالقسم ههنا إعلام منكم لنا بما في قُلوبكم، وهذا يدلُّ منكم على أنَّكم ما علِمتم أنَّ الله يَطَّلع على ما في القُلوب.

والثَّالث؛ أنَّكم ما أقسمتُم إلا وأنتُم تظنُّون أنَّا نتَّهمكم، ولولا أنَّكم في محلِّ تهمةٍ ما ظننتُم ذلك فيكم، بهذا[1] المعنى وقع للمتنبِّي، فقال[من البسيط][2]:

وفي يمينك فيما أنْتَ واعدُه ... ما دَلَّ أنَّكَ فِي المِيْعَـادِ مُتَّهَمُ

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأكل منها﴾[3]؛ /قال: العَجَب لجهلهم حين[3] أرادوا أن يلقى إليه كنز أو تكون له جنَّة، ولو فهموا علموا[4] أنَّ كلَّ الكنوز له، وجميع الدُّنيا ملكه، أوليس قد قهر أرباب الكُنوز، وحكم في جميع الملوك؟ وكان من تمام معجزته أنَّ الأموال لم تُفتح عليه في زمنه لِئلا يقولَ قائل: قد جَرَت العادة بأنَّ إقامة الدُّوَل وقَهر الأعداء بكثرة الأموال، فتمَّت المُعجزة بالغَلَبة والقَهْر، من غير مالٍ ولا كثرةِ أعوان، ثمَّ فُتحتِ الدُّنيا على أصحابه، فَفَرَّقُوا ما جمعه المُلوك بالشَّرَه، فأخرجوه فيما خُلق له، ولم يُمْسِكوه إمساكَ الكافرين، ليعلمَ النَّاسُ بإخراج ذلك المال أنَّ لنا داراً سوى هذه، و[5] مقرّاً غير هذا. وكان من تمام المُعجزات للنَّبيِّ ﷺ أنَّه لما جاء بالهُدَى سلَّ السَّيف على الجاحد لِيُعلمَه

ط [٢٩٨/٢]

---

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) انظر «شرح ديوانه» ٤/١٣٠، وفيه: (وفي اليمين على ما).

(٣) الفرقان: [٨]، وسقط من «ط» قوله: (يأكل منها).

(٤) سقطت من «ط».

(٥) «م»: (أو).

أنَّ الَّذي ابتعثني قاهِرٌ بالسَّيف بعد القَهْر بالحُجَج ، وممَّا يُقوِّي صِدقه أنَّ قَيصر وكِبار المُلوك لم يوفَّقوا للإيمان به لئلا يقول قائل: إنَّما ظهر لأنَّ فُلاناً الملكَ تعصَّب له فتقوَّى به ، فبان أن أمره من السَّماء ، لا بنَصْر أهلِ الأرض .

وقال في قوله تعالى: ﴿فقَدْ كَذَّبوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾(١) ؛ قال: المعنى فقد كذَّبكم(٢) أصنامكم بقولكم ، لأنَّكم ادَّعيْتُم أنَّها الآلهة ، وقد أقررتُم أنَّها لا تنفع ، فإقْرارُكم يُكذِّب دعواكم .

وقال في قوله تعالى: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إلاّ إِنَّهُمْ ليأْكُلُونَ الطَّعَامَ ويَمْشُونَ فِي الأَسْواقِ﴾(٣)؛ قال: فهذا يدلُّ على فَضْل هِداية الخَلْق بالعِلْم ، ويُبيِّن شرَفَ العالم على الزَّاهِد المُنقطع ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ كالطَّبيب ، والطَّبيب يكون عند المرضى ، فلو انقطع عنهم هلكوا .

ط
/وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى وَالِدَيَّ﴾(٤)؛ قال: هذا من تمام بِرِّ الوالِدين ، كأنَّ هذا الولَدَ خاف أن يكون والِداهُ قصَّرا(٥) في شُكر الرَّبِّ عزَّ وجلَّ ، فسأل الله أنْ يُلْهمَه الشُّكر على ما أنعم به عليه وعليهما ، ليقومَ بما وجب عليهما منَ الشُّكر إن كانا قصَّرا . [٢٩٩/٢]

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿وقَالَ الَّذين أُوتُوا العِلْمَ: وَيْلَكُمْ! ثَوَابُ الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾(٦)؛ قال: إيثارُ ثوابُ الآجِل على العاجِل حالةُ / العُلماء ، فمن كان هكذا فهو عالِم ، ومن آثَر العاجِل فليس بعالم . [٢٦٦]

---

(١) الفرقان : [١٩].

(٢) «م» و«ط» : (كذبتم) ، والمثبت من «الذيل» .

(٣) الفرقان : [٢٠].

(٤) الأحقاف : [١٥].

(٥) «م» : (والده قصر).

(٦) القصص : [٨٠].

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ، أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾، وفي الآية التي تليها: ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[1]؛ قال: إنما ذكر السَّماع عند ذِكْر[2] اللَّيل، والإبصار عند ذِكر النَّهار؛ لأنَّ الإنسان يُدْرِك بسمعه في اللَّيل أكْثَرَ من إدراكه بالنَّهار، ويَرَى بالنَّهار أكثر مِما[3] يرى باللَّيل؛ قال المُبرِّد: سُلطان السَّمع في اللَّيل، وسُلطان البصر في النَّهار.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى:﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾[4]؛ قال: فظَلَلْتُ[5] أتفكَّر في المناسبة[6] بين ذِكْر النِّعمة وبين قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾، فرأيت كلَّ نعمةٍ ينالُها العبدُ فالله خالِقها، فقدْ أنعم بخَلْقه لتلك النِّعمة، وبِسَوْقها إلى المُنْعَم عليه.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلهِ مَثْنَى /وَفُرَادَى﴾[7]؛ قال: المعنى؛ أنْ يكون قِيامُكم خالِصاً ﴿عزَّ وجلَّ، لا لغَلَبة خُصومكم، فحينئذٍ بالهُدى. [ط ٢/٣٠٠]

وسمعتُه يقول في قوله تعالى:﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾[8]، وفي الآية الأخرى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾[9] : فرأيتُ الفائدة في تقديم ذِكْر الرَّجل

---

(١) القصص : [٧١ ـ ٧٢].

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «ط» : (بما).

(٤) فاطر : [٣].

(٥) «ط» : (فطلت)، وفي «الذيل» : (فطلبت الفكر).

(٦) «م» و «ط» : (المناسب)، والمثبت من «الذيل»، وهو أنسب.

(٧) سبأ : [٤٦].

(٨) يس : [٢٠].

(٩) القصص : [٢٠].

وتأخيرِه أنَّ ذِكْر الأوصاف قبل ذِكْر الموصوف أبْلَغُ في المَدْح من تَقْديم ذِكْره على وَصْفه، فإنَّ النَّاس يقولون: الرَّئيس الأجلّ فلان، فنظرتُ فإذا الَّذي زِيدَ في مَدْحه ـ وهو صاحب يس ـ أمَرَ بالمعروف، وأعان الرُّسل، وصبرَ على القَتْل، والآخَر إنَّما حَذَّر موسى من القَتْل، فسلم موسى بقَبول مَشورَته، فالأول هو الآمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر، والثَّاني هو ناصح الآمرِ بالمعروف، فاستحقَّ الأوَّل الزِّيادة، ثمَّ تأمَّلت ذِكْر ﴿أَقْصَى المَدِيْنَةِ﴾، فإذا الرَّجُلان جاءا من بُعْدٍ في الأمر بالمعروف، ولم يتقاعدا لِبُعْد الطريق.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[1]، قال: المعنى: يا لَيتَهم يعلمونَ بأيِّ شيءٍ وقَعَ غُفرانُه، والمعنى أنَّه غفر لي بشيءٍ يسير فعَلْتُه، لا بأمرٍ[2] عظيمٍ.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ: إِنْ هِيَ إِلا مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ. فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[3]؛ قال: ربَّما توهَّم جاهلٌ أنَّهم لم يجابوا[4] عمَّا سألوا، وليس كذلك، فإنَّ الذي سألوا لا يَصْلُح أنْ يكون دليلاً على البَعْث، فإنَّهم لو أجيبوا إلى ما سألوا لم يكن ذلك حجَّة على مَن تقدَّم ولا على مَن تأخَّر، ولم يَزِدْ على أن يكون لمن تقدَّم وعداً، /ولمن تأخَّر خبَراً، اللَّهمَّ [ط ٢/٣٠١] إلا[5] أنْ يُحْيَى[6] لكلٍّ واحد أبوه، فتصير هذه الدَّار دارَ البَعْث، ثمَّ لو جاز وُقوعُ مثل هذا[7] كان إحياءُ ملِكٍ يُضْرَب به الأمثال أولى؛ كتُبَّع، لا أنتم يا أهلَ مكَّة، لأنَّكم لا تُعْرَفون في بِقاع الأرض.

---

(١) يس: [٢٦ ـ ٢٧].

(٢) «م»: (لأمر)، بدل: (لابأمر).

(٣) الدخان: [٣٤ ـ ٣٧].

(٤) «م»: (يجاوبوا).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) «ط» و«الذيل»: (يجيء).

(٧) «م» و«الذيل»: (هذه).

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا واتَّبَعُوا سَبِيْلَكَ﴾[1] قال: علمت الملائكةُ أنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ عبادَه المؤمنين، فتقرَّبوا إليه بالشفاعة فيهم، وأحسنُ القُرَب أن يسأل المُحبُّ إكرامَ حبيبه، فإنَّك لو سألت شخصاً أن يزيد في إكرام ولده لارتَفَعْتَ عنده حيث تحثّه على إكرام محبوبه.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾[2]، و﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً﴾[3]؛ قال: تأمَّلت دُخول اللام وخروجها، فرأيْتُ المعنى أنَّ اللام تقع للاستقبال، تقول: لأضربنَّك؛ أي[4]: فيما بعد، لا في الحال، والمعنى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ . أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾؛ أي: في مُستقبل الأمر إذا تَمَّ فاستُحصد، وذلك أشدُّ العذاب، لأنَّها حالةُ انتهاء تعب الزَّارع واجتماع الدَّين عليه، لرجاء القضاء بعد الحَصَاد، مع فراغ البيوت من الأقوات، وأمَّا في الماء فقال: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً﴾؛ أي: الآن، لأنَّا لو أخَّرْنَا ذلك لَشرِب العَطْشَان، وادَّخَر منه الإنسان.

وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5]؛ قال: المعنى: لا تَبْتَلِينا بأمرٍ يُوجِبُ افتتانَ الكُفَّار بنا، فإنَّه إذا خُذل المُتَّقي، ونُصر العاصي؛ فُتِن الكافر، وقال: لو كان مذهبُ هذا صحيحاً / ما غُلِبَ. [٢٦٧]

قال: وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»[6]؛ قال: إنَّ الشَّياطين للعاصي في غير رمضانَ كالعُكَّاز، يقول: سَوَّلَ لي، وغَرَّني، فإذا سُلسل الشَّياطين قلَّ عُذْر العاصي.

---

(١) غافر: [٧].

(٢) الواقعة: [٦٥].

(٣) الواقعة: [٧٠].

(٤) سقطت من «ط».

(٥) الممتحنة: [٥].

(٦) رواه البخاري رقم (١٨٩٩)، ومسلم رقم (١٠٧٩) (٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

/وسمعتُه يقول في حديث عائشة: كَان أَكْثَرُ صَوْم رسول الله ﷺ في شَعْبانَ[1]؛ قال: ما أرى هذا إلا على وَجْه الرِّياضة، لأنَّ الإنسان إذا هجم بنفسه على أمرٍ لم يتعوَّدْه صَعُب عليه، فدرج نفسَه بالصَّوم في شعبانَ لأجلِ رمضانَ. ط [٣٠٢/٢]

وسمعته يقول في قوله عليه السلام: «أَعوذُ بك من شرِّ ما لم أعملْ»[2]؛ قال: له مَعْنَيَان: أحدهما؛ أنَّ الإنسان يبلُغه أنَّ الرَّجل عَمِلَ الشَّرَّ فيرضى به، أو يتمنَّى أن يعمل مثلَه؛ فهذا شرٌّ ما لم يعمل.

والثَّاني؛ أنَّ الرَّجل قد لا يشرب الخمر فيعجب بنفسه كيف لا يشرب، فيكون العجب بترك الذَّنب شرٌّ ما لم يعمل.

وذكر صاحب «سيرة الوزير» قال:

سمعته يقول في قوله تعالى: ﴿ومَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسَى؟ قَالَ: هِيَ عَصَايَ﴾[3]؛ قال: في حَمْل العصا عِظة، لأنَّها من شيءٍ قد كان نامياً فقُطع، فكلَّما رآها حاملُها تَذكَّر[4] الموت.

قال: ومن هذه قيل لابن سيرينَ رحمه الله تعالى: رجلٌ رأى في المنام أنَّه يضرِب بطَبْلٍ، فقال: هذه مَوعظة، لأنَّ الطَّبل من خشبٍ قد كان نامياً فقُطع، ومن أَغْشيَةٍ كانت جلودَ حيوانٍ فذُبح[5]، وهذا أَثَر الموعظة.

---

(١) رواه البخاري رقم (١٩٦٩)، ومسلم رقم (١١٥٦) (١٧٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: مارأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان، وانظر «الترغيب والترهيب»: الترغيب في صوم شعبان وما جاء في صيام النبي ﷺ له. (ع).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧١٦) (٦٥) و (٦٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه أبو داود (١٥٥٠)، وابن ماجه رقم (٣٨٣٩)، والنسائي (٥٥٢٥)، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٣٧٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من شر ماعملت ومن شر مالم أعمل. (ع).

(٣) طه: [١٨].

(٤) «م»: (حاملاً يذكر).

(٥) «م»: (قد ذبح).

وسمعته يقول في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. . .﴾ الآية[1]؛ قال: المريض يجدُ الطُّعومُ على خِلاف ما هي عليه، فيرى الحامض حُلواً، والحُلو مرّاً، وكذلك هؤلاء يرَونَ الحقَّ باطِلاً؛ والباطِل حقّاً.

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا﴾[2]: إِنَّه على التَّقديم والتَّأخير؛ أي: جعلنا مُجرميها أكابرَ.

قال: وسمعت الوزير يقول، وقد قُرِئَ عِنده؛ أنَّ رجلاً قال عند رسول الله ﷺ: [٣٠٣/٢ ط] الحمدُ لله حَمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، فقال رسول الله ﷺ /: «أَيُّكم قَالَ ذَلِكَ»؟ فقال الرَّجل: أنا يا رسولَ الله، ولم أرد بذلك إلا الخَيْر، فقال ﷺ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وثَلاثِيْنَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا»[3]: فطَفِقْتُ والجماعة عِندي أُفكِّر في معنى تَخْصيص هذا العدد من الملائكة، فنظرتُ فإذا حُروفُ هذه الكَلِمات بِضعٌ وثلاثون حَرفاً إذا فُكِّك [المُشَدَّد، ورأيتُ أنَّه من عِظَم ما قد ازدحمتِ الملائكة عليها بلَغوا إلى فَكِّ][4] المُشدَّد، فلم يحصُل لكلِّ ملكٍ سوى حرف واحد، فصَعِد[5] به يتقرَّب بحمله.

وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «وَجَدْتُ على باب الجنَّة مكتوباً: الصَّدقة بعشرة، والقَرضَ بثمانية عشر»[6]؛ فتدبَّرْتُ هذا الحَصْر فإذا الفائدة أنَّ الحسنة بعشر

---

(١) البقرة: [١٠].

(٢) الأنعام: [١٢٣].

(٣) رواه البخاري رقم (٧٩٩)، ومسلم رقم (٦٠٠). (ع).

(٤) مابين معكوفين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (فيصعد).

(٦) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٢٤٣١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، ورواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حُميد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «دخل رجل الجنة، فرأى مكتوباً على بابها: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر»، وإسناده ضعيف، وانظر «مجمع الزوائد» (١٢٦/٤). (ع).

أمثالها، فَدِرهم الصَّدقة لا يعود فيكتب به عشر مع ذهابه، فيكون الحاصلُ به على الحقيقة تِسعة، والقَرض يُضاعَفُ على الصَّدقة فيصير ثمانية[1] عَشَر، لأنَّ تسعةً وتسعة ثمانية عَشَر، والسَّبب في مُضَاعفته أنَّ الصَّدقة قد تقع في يد غير مُحتاج، والقَرْض لا يقع إلا في يدِ مُحتاج.

وسمعتُه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا»[2]؛ قال: هذا في الشُّرب خاصَّة، فأمَّا الأكل فمنَ السُّنَّة لَعْق القَصْعة والأصابع، وإنَّما خُصَّ الشُّرب بذلك لأنَّ التُّراب والأقذاء ترسخ في أسفل الإناء؛ فاستِقْصاءُ[3] ذلك يُوجِب شُربَ ما يُؤذي؛ وكذلك السرُّ في الأمر بالتَّنَفُّس في [خارج] الإناءثلاثاً؛ لأنَّ التَّنفُّس يُخرج كَرْبَ القَلْب وكَدَر البَدَن، فكَره الشَّارعُ أن يعود في الماء فيؤذي الشَّاربَ.

وسمعتُه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وَجُوهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ»[4]؛ قال: إنَّما لم يقُل كالشَّمس لأنَّ نور الشَّمس يُؤثِّر في عيون النَّاظِرين إليها، فلا يتمكَّنون من النَّظر، والجنَّة دارُ لَذَّةٍ وطيبِ عيشٍ، فلو أشبهَتْ وجوهُهُم نورَ الشَّمس لم يتمكَّن أحدٌ منهم [أن] ينظر الآخَر.

ط [٣٠٤/٢]

/ ومن كلامه في السُّنَّة:

---

(١) «م»: (ثماني).

(٢) في هامش «م»: (فأسئروا؛ أي: أبقوا شيئاً من الشراب في قعر الإناء، مشتق من السُّؤر، وهو: بقيَّة الشراب)، والحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣٢٧/٢).

(٣) «م»: (فاشتقاق)، وهو خطأ.

(٤) رواه البخاري رقم (٣٢٤٥) و(٣٢٤٦) و(٣٢٥٢) و(٣٣٢٧)، ومسلم رقم (٢٨٣٤) (١٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧)، وأحمد في «المسند» (٥٣/٢ و٢٥٧ و٢٧٣ و٣١٦ و٥٠٢ و٥٠٤)، والترمذي رقم (٢٥٤٠)، كلهم من حديث أبي هريرة. (ع).

قال أبو الفرج ابن الجَوزيّ: سمعتُ الوزير يقول: تأويل الصِّفات أقربُ إلى الحظر من إثباتها على وجه التشبيه.

[٢٦٨] قال: وسمعته ينشد لنفسه / [من الرَّجَز]:

لا قَوْلَ عِنْدَ آيَةِ المُتَشَابِهْ[١] لِلرَّاسِخِينَ غَيْرُ آمَنَّا بِهْ

قال: وسمعتُه يقول: ما أنزل الله آيةً إلا والعلماء [قد] فسَّروها، لكنَّه يكون للآية وجوهٌ مُحتمِلات، فلا يَعلم ما المُراد من تِلك الوُجوه والمحتمِلات إلا الله عزَّ وجلَّ.

قال: وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ هذَا إِلا قَوْلُ البَشَرِ﴾[٢]؛ قال: العرب لا تعرف ذا ولا هذا إلا في الإشارة إلى الحاضر، وإنَّما أشار هذا القائل إلى هذا المَسْموع، فمن قال: إنَّ المسموع عبارةٌ عن القديم فقد قال: هذا قولُ البشر.

قال مصنِّف سيرته: كثيراً ما سمعته يقول: ليس مذهبُ أحمدَ إلا الاتِّباع فقط، فما قاله السلَفُ قال، وما سكتوا عنه سكت عنه، فإنَّه كان يُنكر[٣] أن يُقال: لَفظي بالقُرآن مخلوق أو غير مخالوق[٤]، لأنه لم يُقَلْ، وكان يقول في آيات الصِّفات: تُمَرُّ كما جاءت.

قال: وسمعتُه يقول: تفكَّرتُ في أخبار الصِّفات، فرأيتُ الصَّحابة والتَّابعين سكتوا عن تفسيرها مع قُوَّة عِلْمهم، فنظرتُ السَّبَبَ في سُكوتهم، فإذا هو قوَّة الهَيْبة للموصوف، ولأنَّ تفسيرها لا يتأتَّى إلا بضَرْب الأمثال لله، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلا تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ﴾[٥].

---

(١) «م»: (لا أقول عند آية التشبيه).

(٢) المدثر: [٢٥].

(٣) «م»: (منكر)، وفي «الذيل»: (يكثر).

(٤) قوله: (أوغير مخلوق) سقط من «ط».

(٥) النحل: [٧٤].

وكان يقول: لا تُفَسَّر على الحقيقة، ولا على المجاز، لأنَّ حَمْلها على الحقيقة تشبيه، وعلى المجاز بِدْعَة.

قال: وسمعتُه يقول: والله، ما نَتْرُكُ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب مع الرَّافضة، نحن أحقُّ به [منهم]، لأنَّه منَّا ونحن منه.

/قال: وسمعتُه يقول: من مكايد الشَّيطان تَنفيره عبادَ الله عند تدبُّرِ القُرآن؛ لعلمه أنَّ الهُدى واقع عند التَّدبير، فيقول: هذه مُخَاطرة، حتَّى يقول الإنسان، أنا لا أتكلَّم في القُرآن تَورُّعاً، ومنها أن يُخرج جوالبَ الفِتَن مخرج التشدُّد[1] في الدِّين، ومنها أن يُقيم أوثاناً في المعنى تُعْبَد مِن دون الله؛ مثل أن يبين الحقَّ فيقول: ليس هذا مذهبنا؛ تقليداً لمعظَّم عنده قد قدَّمَه[2] على الحقِّ. [ط ٢/٣٠٥]

قال: وسمعتُه يقول لبعض النَّاس: لا يَحِلُّ ـ والله ـ أن تُحسِّنَ الظَّنَّ بمن يرفض، ولا بمن يخالف الشَّرع في حال.

ومن كلامه في فنون[3]:

قال ابن الجَوزيِّ: وسمعتُه يقول: يحصُل العِلم بثلاثة أشياء:

أحدها: العمل به، فإنّ من كلَّف نفسه التَّكلُّمَ بالعربيَّة دَعَاه ذلك إلى حفظ النَّحو، ومن سُئل عن المُشكِلات ليعمل فيها بمُقتضى الشَّرع تعلَّم.

والثَّاني: التَّعليم؛ فإنَّه إذا عَلَّم النَّاسَ كان أَدْعى إلى تعلُّمه[4].

---

(١) «م»: (التجدد).

(٢) «م»: (ومه)، وهو سهو من الناسخ.

(٣) «م» و «ط»: (فنونه)، والمثبت أوجه.

(٤) في «الذيل»: (تعليمه)، وهو خطأ.

والثَّالث: التَّصنيف، فإنَّه يُخرجه إلى البحث، ولا يتمكَّن[1] من التصنيف من لم يُدرك غَوْرَ ذلك العِلْم الذي صنَّف فيه.

وكان يقول: اتِّباعُ السُّنَّة سببٌ لكلِّ خير.

وكان يُنشد هذه الأبيات، ويقول: كان ابنُ سَمْعون كثيراً ما يُنشدها [من الطويل]:

رَكِبْتُ بِحارَ الحُبِّ جَهْلاً بِقَدْرِها ... وتِلْكَ بِحارٌ لا يقفى[2] غَرِيقُهَا
وسِرْنا عَلَى رِيحٍ تَدُلُّ عَلَيْكُم ... فَبَانَتْ قَلِيلاً ثُمَّ غَابَ طَرِيقُها
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ، ومَا أَرَى ... لِنَفْسِي مِنْهَا سَائِقاً فَيَسُوقُهَا

وذكر الوزير في كتاب «الإفصاح» قال[3]: الصَّحيح عِندي أنَّ ليلة القَدْر تنتقل في أفراد العَشْر، فإنَّه حدَّثني مَنْ أَثِق به أنه رآها في ليلة سبعٍ وعشرين، / وحدَّثني أمير [ط ٣٠٦/٢] المؤمنين المقتفي لأمر الله أنَّه رآها، وأمَّا أنا فإنِّي كنت في ليلة إحدى وعشرين، وكانت ليلةَ جمعة، فَوَاصَلْتُ انتظارها بذِكْر الله عز وجل، ولم أَنَم تلك اللَّيلة، فلما كَان وقتُ السَّحَر وأنا قائم على قَدَميَّ رأيتُ في السَّماء باباً مفتوحاً مُرَبَّعاً عن يمين القِبْلة قَدَّرْتُ أنَّه على حُجْرة رسول الله ﷺ، فبقي على حاله وأنا أنظر إليه نحو قراءة مئة آية، ولم يزل حتى التفتُّ عن يساري إلى المَشْرِق لأنظُر هل طلع الفَجْر، فرأيتُ أوَّل الفَجْر، فالتفتُّ إلى ذلك الباب، فرأيتُه قد ذهب، فكان ذلك مما صدَّق عندي ما رأيت، فالظَّاهر من ذلك تنقُّلها في ليالي الأفراد في العَشْر، فإذا اتَّفقت ليالي الجمع في الأفراد فأَجْدَرُ وأَخْلَقُ بكونها فيها. / [٢٦٩]

وكتابُ «الإفصاح» فيه فوائد جليلة غريبة؛

---

(١) «م» و«ط»: (يمكن).

(٢) في «الذيل»: (يفيق).

(٣) انظر ١٦٩/١.

وقال فيه: الخَضِر الذي لقيه موسى عليه السلام قيل: كان مَلَكاً، وقيل: كان بَشَراً؛ وهو الصَّحيح، ثمَّ قيل: إنَّه عبدٌ صالح؛ ليس بنبيٍّ، وقيل: بل نبيٌّ؛ وهو الصحيح، والصَّحيح عندنا أنَّه حيٌّ[1]، وأنَّه يجوز أن يقفَ على باب[2] أحدنا[3] مُستعطِياً له أو غير ذلك، لما حدَّثني محمَّد بن يحيى[4] الزَّبِيديُّ، وذكر عنه حكايات تتضمن رؤية الخضر والاجتماع به.

وقال في سورة الضُّحى: لمَّا توالى فيها قَسَمان وجَوَابان مُثْبَتَان وجَوَابان نافِيان، والقَسَمان: ﴿والضُّحَى، واللَّيلِ إذَا سَجَى﴾، والجوابان النافيان: ﴿مَا وَدَّعَكَ ربُّكَ، ومَا قَلَى﴾، والجوابان المُثْبَتان ﴿ولَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ منَ الأُولَى، ولَسَوفَ يُعطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَى﴾، ثمَّ قُرِّر بنعَمٍ ثلاثٍ، وأتبعهنَّ بوصايا ثلاثٍ، كلُّ واحدةٍ من الوصايا شكر

---

(١) أقول: الخضر هو بلية بن ملكان، ولقِّب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، والفروة وجه الأرض، واختلفوا في حياته ونبوته، والصحيح أنه مات، وقد سئل البخاريُّ عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدلّ بالحديث «على رأس مئة سنة لايبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحدٌ»، وقد أخرجه في «الصحيح» عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو عمدة من تمسَّك بأنه مات، وأنكر أن يكون باقياً، ولو كان حيَّاً لزمه المجيئ إلى رسول الله ﷺ والإيمان به واتباعه، وقد قال رسول الله ﷺ: «لو كان موسى حيَّاً ماوسعه إلااتباعي»، والدليل على نبوته قوله تعالى حكاية عنه: ﴿ومافعلته عن أمري﴾ أي: مافعل مافعل من ثقب السفينة، وقتل الغُلام، ونقض الجدار، إلاّ بأمر الله تعالى ووحي منه، انظر «فتح الباري» (٦/٤٣١ ـ ٤٣٦)، و«الإصابة» (٢/٤٣٥)، و «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ومافعلته عن أمري﴾ [الكهف: ٨٢]، و «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (٥/١٧٨ ـ ١٨٢) بتحقيقي، بالاشتراك مع زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع المكتب الإسلامي بدمشق (ع).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) في «الذيل»: (أحد).

(٤) «م» و«ط»: الحسين، وهو غلط، فهو: محمد بن يحيى بن علي، الإمام القدوة العابد أبو عبد الله القرشي اليمني، توفي سنة (٥٥٥). مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٣١٦.

النعمة التي قُوبلت بها؛ فإحداهنَّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾، وجوابها: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾، والثَّانية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾، فقابلها بقوله: ﴿وأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾، وهذا لأنَّ السَّائل ضالٌّ يبغي الهُدى، والثَّالثة: ﴿وَوَجَدَكَ /عَائِلاً فَأَغْنَى﴾، [ط ٣٠٧/٢] فقابلها بقوله: ﴿وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وإنَّما قال: ﴿وما قَلَى﴾، ولم يَقُل: وما قَلاكَ؛ لأنَّ القِلَى بُغْض بعد حبٍّ، وذلك لا يجوز على الله تعالى، والمعنى: وما قلى أحداً قطُّ، ثمَّ قال: ﴿ولَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾، ولم يقل: خير؛ على الإطلاق، وإنَّما المعنى: خيرٌ لك ولمن آمن بك، وقوله: ﴿فآوى﴾، ولم يقل: فآواكَ؛ لأنَّه أراد: آوى بك إلى يوم القيامة.

وذكر الوزير في كلامه على شَرْح: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين»[1] ـ وهو الذي أفرد من كتابه الإفصاح ـ فوائدَ غريبة، فذكر في أوَّل كلامه أنَّ اختصاص المساجد ببعض أرباب المذاهب بِدْعة مُحْدَثة، فلا يُقال: هذه مساجد أصحاب أحمدَ، فيمنع منها أصحابُ الشافعي، ولا بالعكس، فإنَّ هذا من البِدَع، وقد قال الله تعالى في المسجد الحرام: ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فِيْهِ والبَادِ﴾[2]، وهو أفْضَلُ المساجد.

وأمَّا المدارس فلم يقُل فيها ذلك، بل قال: لا ينبغي أن يُضيَّق في الاشتراط على المسلمين فيها، فإنَّ المسلمين إخوة، وهي مساكن تُبنى لله عزَّ وجلَّ، فينبغي أن يكون اشتراطها ما يتَّسع لعباد الله تعالى، فإنِّي امتنعتُ من دُخول مدرسة شُرط فيها شروطٌ لم أجِدها عندي، ولعلِّي امتنعت بذلك أن أسأل عن مسألة أحتاج إليها أو أفيد أو أستفيد.

وكان الوزير ـ رحمه الله ـ أديباً بارعاً، فَصِيحاً، مُفَوَّهاً، وله شِعر حَسَن في الزُّهد وغيره؛ فمنه[من البسيط]:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنِّي نَاصِحٌ لَكُم ... فَعُوا كَلامِي فَإِنِّي ذُو تَجَارِيْبِ

لا تُلْهِيَنَّكُمُ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا ... فَمَا تَدُومُ عَلَى حُسْنٍ ولا طِيبِ

---

(١) تقدم تخريجه في حاشية ص (١٧٧)، ت (٥).

(٢) الحج: [٢٥].

ومن إنشاده لنفسه [من الطويل]:

/يَلَــذُّ بِهَـذَا العَيْشِ مَنْ لَيْسَ يَعْقِـلُ ... ويَزْهَدُ فيهِ الأَلْمَعِيُّ[1] المُحَصِّلُ [ط ٢/٣٠٨]

ومَا عَجَبٌ نَفْسٌ أن[2] تَرَى الرَّأْيَ، إنَّما الـ ... ـعجيبةُ نَفْسٌ مُقْتَضَى[3] الرَّأْيِ تَفْعَلُ

إلى اللهِ أَشْكُو هِمَّـةً دُنَيَــوِيَّــةً ... تَـرَى النَّصَّ إلا أنَّـهَا تَتَـأَوَّلُ

يُنَهْنِهُهَـا[4] مَـوْتُ النَّبِيهِ فَتَرْعَوِي ... ويَخْـدَعُهَا رُوحُ الحَيَـاةِ فتَغْفُـلُ

وفي[5] كُلِّ جُزْءٍ يَنْقَضِي مِنْ زَمَانِها ... مِنَ الجِسْمِ جُزْءٌ مِثْلُهُ يَتَحَلَّلُ[6]

فَنَفْسُ الفَتَى[7] في سَهْوِهَا وَهيَ تَنْقَضِي ... وجِسْمُ الفَتَى فِي شُغْلِهِ وهُوَ يَعْمَلُ

قال[8]: وأنشدنا لنفسه [من الكامل]:

والوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتُ بِحِفْظِهِ ... وأُرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

ومن إنشاده لنفسه [من البسيط]:

الحَمْـدُ للهِ هَذَا العَيْـنُ لا الأَثَـرُ ... فَمَا الَّذِي بِاتِّبَاعِ الحَقِّ تَنْتَظِرُ؟

وَقْـتٌ يَفُـوتُ وأَشْغَالٌ مُعَـوِّقَةٌ ... وضَعْفُ عَزْمٍ ودَارٌ شَأْنُها الغِيَرُ / [٢٧٠]

والنَّاسُ رَكْضاً إلى مَهْوَى مَصَارِعِهِمْ ... ولَيْسَ عِنْدَهُم مِنْ رَكْضِهِمْ خَبَرُ

تَسْعَى بِهِمِ خَادِعَاتٌ مِنْ سَلامَتِهِمْ ... فَيَبْلُغُونَ إلى المَهْوَى ومَا شَعَرُوا

---

(١) في هامش «م» مانصه: (الألمعي: الذكي المتوقد، وكذلك اليلمعي).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م»: (تقتضي).

(٤) في هامش «م» مانصه: (نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه، إذا كففته).

(٥) سقطت من «م».

(٦) «ط»: (يتململ).

(٧) «م»: (الهياب).

(٨) قوله: (قال: وأنشدنا لنفسه)، سقط من «م»، لذلك علق الناسخ على قافية البيت قائلاً: (لعلها: يعطل).

والجَهْلُ أَصْلُ فَسَادِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... والجَهْلُ أَصْلٌ عَلَيْهِ يُخْلَقُ البَشَرُ
وإِنَّمَا العِلْمُ عَنْ ذِي الرُّشْدِ يَطْرَحُهُ ... كَمَا عنِ الطِّفْلِ يَوْماً تُطْرَحُ السُّرَرُ
وأَصْعَبُ الدَّاءِ دَاءٌ لا يُحَسُّ بِهِ ... كَالدِّقِّ يَضعف حِساًّ وهُوَ يَسْتَعِرُ
وإِنَّمَا لَمْ يُحِسَّ المَـرْءُ موقِعَهَـا ... لأَنَّ أَجْزَاءَهَا قَدْ عَمَّهَا الضَّرَرُ

قال صاحب سيرته: سمعته يقول: لولا عُمومُ فقر النَّاس ما استغنَوا، فإنَّ الإنسان لما افتقر احتال، فسافر لطلب الثِّياب والمطاعم والأدوية والحطب وغير ذلك، فانتفع بذلك المُقيم، فلو أنَّ النَّاس استغنَوا عن الكسب لافتقروا، لكنَّهم لما افتقروا تمَّ الغنى[1].

ط [٣٠٩/٢] /قال: وأنشدنا لنفسه في المعنى، وقد أنشدها ابنُ الجوزيِّ عنه أيضاً [من الوافر]:

جُسُـومٌ لا يُلائِمُهَـا البَقَـاءُ ... وأَجْـزَاءُ يُحَلِّلُهَـا الثَّـوَاءُ
وكَوْنُ الشَّيْءِ لا يَنْفَكُّ يَفْنى ... بِـذَلك أَنَّ غَايَتَـهُ الفَنَاءُ[2]
نُكِبُّ عَلَى التَّكَاثُرِ وَهْوَ فَقْرٌ ... وتُعْجِبُنا السَّلامَةُ وهْيَ دَاءُ
ونَجْزَعُ لِلشَّدائِدِ وهْيَ نُصْحٌ ... وتُغْرِينا[3] وقد عَـزَّ الرجَـاءُ
تنافى الناسُ فاتفقوا اضطراراً ... وقد يُرْجَى من الداء الدواءُ
وعَمَّ الفَقْرُ فاسْتَغْنَوا ولَوْلا ... عُمُـومُ الفَقْـرِ مَا عَمَّ الغنَـاءُ

ومن إنشاده لنفسه [من الطويل]:

يَلَذُّ بذي الدُّنيا الغَبِيُّ ويطْرَبُ ... ويَزْهَدُ فِيهَا الأَلْمَعِيُّ المُجَرَّبُ
ومَا عَرَف الأَيَّامَ والنَّاسَ عَاقِلٌ ... ووُفِّقَ إلا كَانَ فِي اليَوْمِ يرْغَبُ
إِلى اللهِ أَشْكُو هِمَّةً لَعِبَتْ بِهَا ... أَبَاطِيلُ آمَالٍ تَغُرُّ وتَخْلُبُ
فَوَا عَجباً مِنْ عَاقِلٍ يَعْرِف الدُّنَا ... فَيُصْبِحُ فِيـهَا بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ

(١) في «الذيل»: (الفناء).
(٢) «ط»: (الغناء)، وهو خطأ.
(٣) «ط»: (تعجبنا).

وأنشد لنفسه [من الرَّمل][1]:

كُـلُّ مَنْ جَاءَ بِدِينٍ غَرِيـــب   غَيْرَ دِينِ الإسْلامِ فَهْوَ كَـذُوب

وإذَا عَالِمٌ تَكَلَّـفَ فِي القَوْلِ   بِلا سنَّةٍ فَذَاكَ المُرِيبُ

وأنشد لنفسه [من الخفيف]:

مَا لَنَـا قَطُّ غَيْــرُ مَـا شَرَعَ اللهُ   بِـهِ يُعْبَــدُ الإِلَــهُ الكَـــرِيْـمُ

فَتَمَسَّكْ بالشَّرْعِ واعْلَمْ بأَنَّ الـ   ـحَقَّ فِيْهِ، ومَا سِوَاه سُمُومُ

وممَّا يُذكر من شِعر الوزير رحمه الله تعالى [من الطَّويل]:

تَمَسَّكْ بتَقْوَى الله؛ فَالمَرْءُ لا يَبْقَى   وكُلُّ امرِئٍ ما قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى

ولا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ ما فِي يَدَيْهِمُ   ولا تَذْكُرَنْ إِفْكاً ولا تَحْسُدَنَّ خَلْقا

تَعَوَّدْ [2] فِعَالَ الخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا   تَعَوَّدَهُ الإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلْقَا

ومَنَاقبُه كثيرة جداً.

وقد مَدَحه الشُّعراء فأكثروا، وقيل: إنَّه رزَق من الشُّعراء[3] ما لم يَرزُقْه[4] أحد، /حتَّى قيل: إنَّه جُمعت من مدائحه ما يزيد على مئتي ألف قصيدة في مُجلَّدات، فلما [٣١٠/٢ ط] بِيعت كتبُه بعد موته اشتراها بعض الأعداء، فغَسَلها.

قال ابن الجَوزيِّ: كان الوزير يتأسَّفُ على ما / مضى من زمانه، ويندَم على ما [٢٧١] دخَلَ فيه، ثمَّ صار يسأل الله عزَّ وجلَّ الشَّهادة ويتعرَّض بأسبابها.

---

(١) هذان البيتان سقطا من «ط».

(٢) «ط»: (وتعود).

(٣) «ط»: (الشعر).

(٤) «ط»: (يرزق).

وكان الوزير ليس به قَلَبَة[1] في يوم السَّبت، ثاني عَشَر جُمادى الأولى، سنةَ ستِّين وخمس مئة، ونام ليلَةَ الأحد في عافية، فلما كان وقت السَّحَر قاء، فحضر الطَّبيب الذي كان يخدُمُه، فسقاه شيئاً، فيُقال: إنه سَمَّه فمات. وسُقِي الطَّبيب بعده بنحو ستَّة أشهر سُمّاً، فكان يقول: سُقيت كما سَقَيت؛ فمات.

وحُملت جنازة الوزير يوم الأحد إلى جامع القَصْر، وصُلِّي عليه، ثمَّ حُمل إلى مدرسته الَّتي أنشأها بباب البَصْرة فدُفن بها، وغُلِّقت يومئذ أسواقُ بغدادَ، وخرج جمع لم يرَ لمخلوق[2] قط في الأسواق وعلى السُّطوح وشاطئ دِجْلَةَ، وكثُر البُكاء عليه لِما كان يفعلُه من البِرِّ، ويُظهره من العَدْل، رحمه الله تعالى.

وذكر مُصنِّف سيرته، أنَّه كان ثارَ به بَلْغَم وهو في قَصْره بالخالص، ثمَّ خرج مع المُستنجد للصَّيد، فسُقي مُسْهِلاً لأجل البَلْغم، فاستأذن الخليفةَ في الدُّخول إلى بغدادَ للتَّداوي[3]، فأذِنَ له[4]، فدخل يومَ الجمعة في موكبٍ عظيم، وصَلَّى الجمعة، وحضر النَّاس عنده يوم السَّبت، فلما[5] كان وقت صلاة الصُّبح يوم الأحد عاوَدَه البلغم، فوقع مغشيًّا عليه، فصرخ الجواري، فأفاقَ فسكَّتَهُنَّ، وقيل له: إنَّ أستاذ الدَّار ابن رئيس الرُّؤساء قد بعث جماعةً ليستعلم ما هذا الصِّياح، فتبسَّم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال، وأنشد متمثِّلاً [من الطَّويل]:

وكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَاهِلٍ ... بِظُلْمٍ يَسُلُّ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي
وَلَوْ عَلِمَ المِسْكِيْنُ مَاذَا يَنَالُهُ ... مِنَ الضُّرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

---

(١) أي: سالماً من الأمراض، يقال: مابه قَلَبة، أي: مصاباً بالقُلاب، وهو داء يأخذ بالقلب.

(٢) «ط»: (المخلوق).

(٣) «ط»: (والتداوي).

(٤) «ط»: (به)، وهو خطأ.

(٥) «ط»: (فما)، وهو خطأ.

/قال ابن رَجَب: وكذا وقع، فإنَّ ابن البلدي[1] الذي تولَّى الوزارة بعدَه لم يُبْقِ من [ط ٣١١/٢] الأذى لبيت رئيس الرُّؤساء مُمكناً.

قال: ثمَّ تناول مشروباً فاستفرغ به، ثمَّ دعا بماءٍ فتوضأ للصَّلاة، وصلَّى قاعداً، فسجد، فأبطأ عنِ القُعُود من السُّجود[2]، فحرَّكوه فإذا هو ميِّت، رحمه الله تعالى.

ورثاه جماعة من شُعرائه، منهم النميري بقصائد، منها قوله [من مجزوء الكامل]:

أَلْمِمْ عَلَى جَدَثٍ حَوَى	تَاجَ المُلُوكِ وقُلْ سَـــلامُ
واعْقِـرْ سُوَيْداءَ الضَّمِـ	ـيرِ فَلَيْس يُقْنِعُني السَّوَامُ
وتَـوَقَّ أَنْ يُثْنِـي حَيَـا	ءُ دَمْعَ عَيْنِكَ أو مَـلامُ
إنَّ التَّماسُـكَ والوَقَـا	رَ بِمَنْ أُصِبْتُ[3] به حَرَامُ
فَإذَا ارْتَـوَتْ تِلْكَ الجَنَا	دِلُ مِنْ دُمُوعِكَ والرَّغَـامُ
فَأَقِـمْ صُدُورَ اليَعْمُلا	تِ فَبَعْدَ يَحْيَى لا مُقَامُ
ذَهَبَ الَّـذِي كَانَتْ تُقيـ	ـدني مَوَاهِبُهُ الجِسَامُ
وإذَا[4] نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَمْ	يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِي السَّآمُ
غَاضَ النَّدَى الفيَّاضُ[5] عَنْ	رَاجِيهِ، واشْتَدَّ الاوَامُ
وتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الجُمُو	عُ، وقُوِّضَتْ تِلْكَ الخِيَامُ
ولَقَدْ عَهِدْتُ أَبَا المُظَفْـ	ـرِ ذا عُلاً لا يُسْتَضَامُ[6]

---

(١) في «الذيل»: (ابن البليدي)، وهو غلط. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥٨٧/٢٠.

(٢) قوله: (من السجود)، سقط من «ط».

(٣) «م» و«الذيل»: (أصيب).

(٤) «م»: (وإذ).

(٥) «م»: (للغياض)، وفي «الذيل»: (الثدي الفياض).

(٦) «ط»: (يستقام).

يَثِبُ[1] القُعُودُ إِذَا بـدا[2] ويُقَبِّـلُ الأَرْضَ القِيَامُ
مَا لِلنُّفُوسِ مِنَ الحِمَا م إِذَا[3] أَلَمَّ بِهَا اعْتِصَامُ
عَجَباً لِمَنْ يَغْتَرُّ[4] بالـ ـدُّنيا ولَيْس لَهَا دَوَامُ
عقبى مَسَرَّتِها الأَسَى وعَقِيبُ صِحَّتِها السَّقَامُ
/انظُرْ إِلى أَبْوَاب عَوْ نِ الدِّينِ يَعْلُوهَا قَتَامُ
وكَأَنَّ عَوْنَ الدِّينِ لَمْ يَكُ لِلزَّمَانِ بِهِ ابْتِسَامُ
لله مَا عَدِمَتْ بِهِ الدُّنْـ ـيَا وَمَا حَوَتِ الرِّجَامُ
لا غَرْوَ أَنْ أَدْمَى الجُفُو نَ لِفَقْدِكَ الدَّمْعُ السِّجَامُ[5]
إِنَّ المَكَارِمَ بَعْدَ مَوْ تِكَ مَا لِفُرْقَتِهَا الْتِئَامُ
مَا مُتَّ وَحْدَكَ يَوْمَ مُـ ـتَّ وإِنَّمَا مَاتَ الأَنَامُ
حَيَّاكَ رَقْرَاقُ النَّسِـ ـيمِ وجَادَ مَثْوَاكَ الغَمَامُ
يَأْبَى لَكَ الإِحْسَانُ أَنْ أَنْسَاكَ والشِّيَمُ الكِرَامُ[6]
وببعض حقك إن حزْ ني فيك ليس له انصرامُ

ط [٣١٢/٢]

وأنشد بعض الشُّعراء يوم موته [من الخفيف]:

مَاتَ يَحْيَى ولَمْ نَجِدْ بَعْدَ يَحْيَى مَلِكاً مَاجِداً [بِهِ] يُسْتَعَانُ
وإِذَا مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَرِيمٌ مِثْلُ يَحْيَى بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ /

[٢٧٢]

---

(١) «م» : (ثبت).
(٢) «ط» : (بد).
(٣) «م» : (إذ).
(٤) «ط» : (يغفر)، وهو تحريف.
(٥) في و«الذيل» : (الجسام).
(٦) هذا البيت والذي بعده سقط من «ط».

قال مُصنِّف السِّيرة: حدَّثني أبو حامد أحمدُ بن عيسى الفقيهُ الحنبليُّ ، حدثنا[1] الشَّيخ الصَّالح أبو عبد الله بن زُفَر قال: رأيتُ في المنام وأنا بأرض جزيرةِ ابن عُمر كأنَّ جماعة من الملائكة يقولون لي: قد مات في هذه اللَّيلة ببغدادَ وليٌّ من أولياء الله تعالى ، فاستيقظتُ مُنزعجاً ، فحدَّثت بالمنام الجماعةَ الذين كانوا معي ، وأرَّخْنَا تلك اللَّيلةَ ، فلما قدمْتُ بغدادَ سألت: من مات في تلك اللَّيلة؟ فقيل لي: مات بها الوزيرُ عَوْنُ الدين ابنُ هُبيرة .

قال عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عبد الواحد المُقرئ: رأيتُ الوزير بن هُبيرة في النَّوم ، فسألتُه عن حاله ، فأجابني بهذين البيتَين [من الخفيف]:

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ حَالِنَا فَأَجَبْنَا ... بَعْدَ مَا حَالَ حَالُنَا وحُجِبْنَا

فَوَجَدْنَا مُضَاعَفَاً مَا كَسَبْنَا ... ووَجَدْنَا مُمُحَّصاً مَا اكْتَسَبْنَا

قال صاحب سيرته: ولو استقصَيتُ ما ذُكر له من المنامات الصَّالحة لجاءتْ بمُفردها كتاباً ضخماً .

/ روينا عن الحافظ ابن رَجَب قال: أخبرنا أبو المعالي محمَّد بن عبد الرزَّاق بن [ط ٣١٣/٢] أحمد الشَّيبانيُّ الزَّاهد بقِراءتي عليه ببغدادَ سنة تِسع وأربعين وسبع مئة ، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله أحمدُ بن محمَّد بن الأنجب بن الكستار[2] سماعاً ، أخبرنا العلامة أستاذ دار الخِلافة أبو محمَّد يوسف ابنُ الحافظ أبي الفَرَج ابن الجوزي ، أخبرنا أمير المُؤمنين[3] المُستعصِم بالله أبو محمَّد عبد الله بن المُستنصِر بالله أبي جعفر منصور بن الظَّاهر بن النَّاصر ، أخبرنا أبو علي الحَسَن[4] بنُ المُبارَك الزَّبيديُّ؛ ح:

---

(١) سقطت من «م» ، وبدلها في «ط» ، «الذيل» كلمة: (بن) ، ولا يستقيم .

(٢) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (ابن الكسار) ، ولم أتبينه .

(٣) «م» : (أن العلا . . . مؤمنين) ، وضبَّب الناسخ فوقها ، والمثبت من «الذيل» .

(٤) «م» : (الحسين) ، وهو غلط . انظر ترجمته في «السير» ٢٢/٣١٥ ـ ٣١٦ .

قال ابن رجب رحمه الله تعالى[1]:

أخبرناه عالياً أبو الفتح محمد بن [محمد بن] إبراهيم المِصريُّ بها، أخبرنا سفيرُ الخلافة أبو الفرج عبدُ اللطيف بن عبد المنعم، أخبرنا أبو الفرج عبدُ الرحمن بن علي الحافظ؛ قالا: أخبرنا الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبَيرة قال: قرأتُ على الإمام المُقْتَفي لأمر الله أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن المُستظهر بالله ابن المُقتدي؛ قلتُ: حدَّثكم أبو البَرَكات أحمد بن عبد الوهَّاب[2] السِّيبي[3]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصَّريفيني[4]، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن المُخلِّص، حدثنا إسماعيل بن عبَّاس الورَّاق، حدَّثنا حَفْصُ بن عَمرو الرَّبَاليُّ[5]، أخبرنا المُبارَك بن سُحَيم، حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلا شِدَّةً، ولا يَزْدَادُ النَّاسُ إلا شُحَّاً، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»[6].

قال ابن رَجَب: وفي هذا الإسناد سِلسلة عجيبة بالخلفاء والملوك[7].

وكان الوزير له ولدان:

---

(١) من قوله: (أخبرنا أبو علي . .) إلى هنا، سقط من «ط».

(٢) «م» و«ط» و«الذيل»: (عبد الله)، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته، انظر التعليق الآتي.

(٣) في «ط» و«الذيل»: (الشيبي)، وهو تحريف، والتصويب من «المنتظم» ٢١٩/٩، و«الكامل» ٣٤٩/١٠، و«تبصير المنتبه» ٧١٦/٢، ونسبته إلى بلدة على الفرات.

(٤) في «الذيل»: (الصيرفي)، وهو خطأ.

(٥) «ط»: (الريالي)، وهو تصحيف.

(٦) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٤٠٣٩) في الفتن، باب شدة الزمان، وإسناده ضعيف بهذا التمام، وقد صحّ منه الفقرة الأخيرة «لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس» رواه مسلم رقم (٢٩٤٩) في الفتن، باب قرب الساعة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (ع).

(٧) «ط»: (الماليلك)، وهو خطأ.

أحدهما:

عزُّ الدِّين محمَّد[1].

وكان فاضلاً، كبيرَ الشَّأن.

ناب عن والده في الوزارة، قُبض عليه، وقُتل بعد موت والده سَنَة إحدى وستِّين وخمس مئة.

والآخَر: شرفُ الدِّين ظفر[2].

ناب عن والده في الوزارة أيضاً.

وكان أديباً، بارعاً، له نظمٌ حَسَن جداً.

قُبض عليه، وقُتل في صفر سنة اثنتين وستِّين وخمس مئة.

ومن نظمه [من الرَّمل]:

ط [٣١٤/٢]

/أَخْلَفَ الغيْثُ مَوَاعِيْدَ الخُزَامى ... فقف الأَنْضاءَ تَسْتَسْقِي الغَمامَا

وأَحْيني سَاعَةً مِنْ عُمرِي ... تَمْلأُ الدَّارَ شَكاةً وسَلامَا[3]

وخُذِ اليَمْنَةَ مِنْ أَعْلَى الحِمَى ... تَلْقَ بِالغَوْرِ حَمِيماً وحَمَامَا

أَصِفُ الأَشْواقَ فِي تِلْكَ الرُّبَا ... وأُعَاطِي التُّرْبَ سُقْيَا والتِئامَا

٨١٣ ـ عبدالله بن سعد بن الحُسين بن الهاطِر[4] الوزَّان، العطَّار، الأزَجيُّ، أبو المُعمَّر[5]

---

٨١٣ ـ تكملة الإكمال ٢٣٨/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٨/٢٠ ـ ٤٣٩، المختصر المحتاج إليه ٢١٥/٢، العبر ١٧٠/٤؛ وفيه: حذيفة، وهو تحريف، الوافي بالوفيات ١٩٤/١٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٨٩/١ ـ ٢٩٠؛ وفيه: خريفة، وهو تحريف، تبصير المنتبه ٤٣١/١، المقصد الأرشد ٣٦/٢، شذرات الذهب ٣١٥/٦؛ وفيه: حذيفة.

(١) انظر: «المنتظم» ٢١٨/١٠، و«ذيل الطبقات» ٣٢٣/١.

(٢) انظر: «المنتظم» ٢٥٦/١٠، و«ذيل الطبقات» ٣٢٣/١.

(٣) سقط هذا البيت من «ط».

(٤) «ط»: (المهاطر)، من آفات الطبع، وفي «التكملة» و«التبصير»: (الهاطرا)؛ بالألف آخره.

(٥) زاد في «م»: (رحمهم الله تعالى)!

كان اسمه خُزَيفة[1]، فغيَّره، وصار يكتب: عبد الله.

[٢٧٣] قرأ القُرآن بالرِّوايات على: أبي الخطَّاب / بن الجرَّاح، وغيره.

وسمع الحديث من جماعةٍ.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب الكَلْوَذانيِّ.

وحَدَّث؛ و[2]روى عنه جماعة.

وكان مُحِبّاً للرِّواية، مُتجمِّلا، صحيحَ السَّماع[3].

تُوفِّي يوم الاثنين، ثامنَ عشَرَ رجب، سنةَ ستِّين وخمس مئة، وصَلَّى عليه الشَّيخ عبد القادِر من الغدِ بمدرسته، ودُفن بباب حَرْب، رحمه الله تعالى[4].

* * *

(١) «ط»: (حذيفة)، ومثله في «العبر» و«الشذرات»، وفي «ذيل الطبقات»: (خريفه)، وكلٌّ تحريف.

(٢) سقطت من «م».

(٣) «ط»: (متحملاً ضجيج السماع) !!.

(٤) ورد في آخر النسخة «م» مانصه:

(وهذا آخر الجزء الأول من «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»؛ وقع الفراغ من نسخه ظهر يوم الأحد، ثامن عشر ربيع الأول، سنة ألف ومئتين وستين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون).

وفي هامشها مانصه:

(بلغ مقابلة وتصحيحاً على أصله المنقول عنه في عدَّة مجالس آخرها ظهر يوم السبت، خامس عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة، على يد كاتبه غفر الله له، ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة، ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً).

أقول: وفي هذا الموطن توقف طبع الطبعة الصادرة من الكتاب في مصر أول مرة على يد العلاّمة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله، وما بعده يطبع للمرة الأولى، والله نسأل أن ينفع به القراء في مشارق الأرض ومغاربها بحوله وقوته. (ع).

المرتبة الثانية من الطبقة السابعة [1]

٨١٤ ـ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست[2] بن أبي عبدالله بن عبد الله الجيليٌّ، ثمَّ البغداديٌّ.

---

٨١٤ ـ ترجمته في :الأنساب ٤١٥/٣، المنتظم ٢١٩/١٠، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤٠، الكامل في التاريخ ٣٢٣/١١، مرآة الزمان ١٦٤/٨ ـ ١٦٦، المختصر في أخبار البشر ٤٣/٣، العبر ١٧٥/٤ ـ ١٧٦، دول الإسلام ٧٥/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠ ـ ٤٥١، تتمة المختصر ١٠٧/٢ ـ ١١١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٦٩ ـ ١٧١، فوات الوفيات ٣٧٣/٢ ـ ٣٧٤، البداية والنهاية ٢٥٢/١٢، مرآة الجنان ٣٤٧/٣ ـ ٣٦٦، ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١ ـ ٣٠١، النجوم الزاهرة ٣٧١/٥، المقصد الأرشد ١٤٨/٢ ـ ١٥١، طبقات الشعراني ١٠٨/١، شذرات الذهب ٣٣٠/٦ ـ ٣٣٦، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر الجيلاني للتاذفي، كشف الظنون ٦٦٢، ٨٧٩، ١٢٤٠، ١٧٣٨، ٢٠٥٣، هدية العارفين ٥٩٦/١، إيضاح المكنون ٢٥٧/١، ٣٧٦، ١٦٣/٢، ٢٦٠، التاج المكلل ١٦٦ ـ ١٧٠، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص (٤١٥)، جامع كرامات الأولياء ٨٩/٢ ـ ٩٤، وقد أُلِّف في مناقبه وجمع كراماته من يعسر حصره؛ من أشهرهم: الشيخ المقرئ نور الدين أبو الحسن علي ابن يوسف الشطنوفي (٦٤٤ ـ ٧١٣) هـ في كتابه «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب القطب الرَّباني محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني» المطبوع في مصر سنة ١٣٣٠هـ في دار الكتب العربية؛ وهي مشحونة بالخطأ والتحريف، وجلّ اعتماد المصنف في سياق ترجمته عليه، إلا أنَّ ابن رجب قال : جمع المقرئ أبو الحسن الشطنوفي المصري في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلَّدات، وكتب فيها الطمَّ والرمَّ، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع، وقد رأيت بعض هذا الكتاب ولا يطيب على قلبي أن أعتمد على شيء مما فيه فأنقل منه إلا ماكان مشهوراً معروفاً من غير هذا الكتاب، وذلك لكثرة مافيه من الرواية عن المجهولين، وفيه من الشطح والطامات والدعاوى والكلام الباطل مالا يحصى، ولا يليق نسبة مثل ذلك إلى الشيخ عبد القادر رحمه الله، ثم نقل عن الكمال الأدفوي أنَّ الشطنوفي نفسه كان متهماً فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه.

هذا وقد اضطربت المصادر في إيراد نسبه اضطراباً كثيراً، ففي بعضها أن اسم أبيه: موسى، واعتمده صاحب «بهجة الأسرار» وغيره ممن تبعه، وماعندنا موافق لما في «الذيل» و «الشذرات»، إلا أنه زاد في مطبوع «الذيل» لفظة «ابن» بين أبي صالح وعبد الله.

---

(١) من هنا يبدأ الجزء الثاني من مخطوطة الكتاب، وابتداء المعارضة بالنسخة «ب»؛ جاء في ديباجة «م» مانصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)، ومثله في «ب» عدا قوله : (الحمد لله رب العالمين، و).

(٢) ليست في «م».

الشَّيخ ، الإمام ، العالم ، السيِّد الكبير ، الزَّاهد ، شيخ العصر ، وقُدوة العارفين ، وسُلطان المشايخ ، وسيِّد أهل الطَّريقة في وقته؛ مُحيي الدِّين ، أبو محمَّد ، صاحب المقامات ، والمواهِب والكرامات ، والخوارق الباهِرات ، والعلوم والمعارف والأحوال المشهورة .

وبعض المُؤرِّخين يذكر له نسبه إلى عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فيزيد بعد أبي عبد الله : ابن يحيى الزَّاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون[١] بن عبد الله المَحْض[٢] بن الحسن[٣] المُثَنَّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب؛ رضي الله عنه .

وهو سبط أبي عبد الله الصَّومَعيّ الزَّاهد ، وبه كان يُعرف حيث كان بجيلان .

وأمُّه أمُّ الخير أَمَةُ الجبَّار فاطمة بنت أبي عبد الله الصَّومعيّ ، وكان لها حظٌّ وافِر من الخير والصَّلاح والتَّوكُّل والتَّفويض .

وُلد الشَّيخ محيي الدِّين ـ رحمه الله ـ في سنة سبعين[٤] ، أو سنة إحدى وسبعين وأربع مئة بكيلان .

وكانت والدته تقول غير مرَّة : لما وضعت ابني عبد القادر كان لايرضع ثديه في نهار رمضان ، وغُمَّ الهلال على النَّاس في أوَّل رمضان ، فأتَوني ، وسألوني عنه ، فقلتُ : لم يلقَمِ اليوم ثدياً ، ثمَّ اتَّضح أنَّ ذلك اليوم كان[٥] من رمضان ، واشتُهر في ذلك الوقت أنَّه وُلد للأشراف ولدٌ لايرضع في نهار رمضانَ .

---

(١) تحرفت في «الشذرات» إلى : (الحوزي) .

(٢) تحرفت في «الشذرات» إلى : (المحصن) ، ويلقب أيضاً بـ : المُجَلّ .

(٣) «ب» : (الحسين) ، وهو غلط .

(٤) تحرفت في «الذيل» إلى : (تسعين) .

(٥) سقطت من «ب» .

وأمّا صِفته فكان نحيفَ البدن، ربْع القامة، عريضَ الصَّدر، عريضَ اللِّحية طويلها، أسمرَ، مقرون الحاجبين، خفيّاً، ذا صوتٍ جَهْوَريٍّ، وسَمْتٍ بَهِيٍّ، وقَدْرٍ عليٍّ، وعِلْمٍ وِفيٍّ، وكان إمامَ الحنابلة وشيخَهم في عَصره.

وأما بدء أمره فسُئل :عَلاَمَ بنيتَ أمرك ؟ قال : على الصِّدق، ماكذبتُ قطُّ، ولالمَّا كنتُ في المكتب. ثم قال: كنتُ صغيراً في بلدنا، فخرجتُ للسَّواد في يوم عرفةَ، وتبعتُ بقراً حرَّاثةً، فالتَفَتَتْ إليَّ بقرة، وقالت لي : يا عبد القادر، مالهذا خُلِقْتَ، ولا بهذا أُمِرْتَ، فرجعت فَزِعاً إلى دارنا، وصعدت إلى سطح الدَّار، فرأيت النَّاس واقفين بعَرَفات، فجئتُ إلى أمِّي، فقلتُ : هَبِيني لله عزَّ وجلَّ، وائذني لي في المسير إلى بغدادَ، و[1] أشتغل بالعلم، وأزور الصَّالحين، فسألتني عن سبب ذلك، فأخبرتها خبري، فبكتْ، وقامت إلى ثمانين ديناراً رُكنيَّةً ورثَّها أبي، فتركتْ لأخي أربعين ديناراً، وخاطَت في دلقي تحت إبطي أربعين ديناراً، وأذِنت لي في المسير، وعاهدتْني على الصِّدق في كلِّ أحوالي، وخرجتْ مُودِّعةً لي، وقالت : ياولدي، اذهب، فقد خرجتُ عنك لله عزَّ وجلَّ، فهذا وجهٌ لاأراَه إلى يوم القيامة. فسِرْت مع قافلةٍ صغيرة نطلب بغداد، فلمَّا جاوزْنا همذانَ، وكنَّا بأرض تَرتَنْك؛ خرج علينا سِتُّون فارساً من اللاويَّة، فأخذوا القافِلة، ولم يتعرَّض لي أحد، فاجتاز بي أحدهم، وقال: يافقير، مامعك؟ فقلتُ: أربعون ديناراً، فقال: وأين هي؟ قلت: مُخاطةٌ في دلقي تحت إبطي، فظنَّني أستهزئ مِنه، فتركني، وانصرف، ومرَّ بي آخرُ، فقال لي مثل ما قال الأوَّل، وأجبتُه كجواب الأوَّل ، فتركني وانصرف، وتوافيا عند مقدمهم، وأخبراه بما سمعاه منِّي، فقال: عليَّ به. فأُتي بي إليه، وإذا هم على تلٍّ يقتسمون أموال القافلة، فقال لي: مامعك؟ فقلت[2]: أربعون ديناراً، قال:وأين هي؟ قلتُ: مخاطة في دلقي تحت إبطي، فأمر بدلقي، ففُتق، فوجد فيه الأربعين ديناراً، فقال لي: ما حملك على

---

(١) ليست في «ب».

(٢) «ب» : (قلت).

[٢٧٩] الاعتراف؟ قلت: إنَّ أمي عاهدتني على الصِّدق وأن[1] لاأخون/ عهدها، فبكى المقدَّم، وقال: أنتَ لاتخون عهد أمِّك، وأنا لي اليوم كذا وكذا سنةً أخون عهد ربِّي، فتاب على يَديَّ، فقال له أصحابه: أنت كنتَ مُقدَّمنا في قَطْع الطَّريق، وأنت الآن مُقدَّمنا في التَّوبة، فتابوا كلُّهم على يديَّ، وردُّوا على القافلة ماأخذوا منهم، فهم أوَّل من تاب على يديَّ.

قدِم الشَّيخ بغداد شابّاً وهو ابن سبعَ عَشْرة أو ثماني عَشْرة سنةً، واشتغل بالقُرآن العظيم حتَّى أتقنه، وتفقَّه بأبي الوفاء بن عَقِيل، وأبي الخطَّاب الكَلْوَذانيِّ، والقاضي أبي الحسين بن الفَّراء، والقاضي أبي سعدٍ[2] المُخَرِّمي؛ مذهباً، وخلافاً، وفروعاً، وأصولاً، وقرأ الأدب.

وسمع الحديث من جماعة؛ منهم: أبو غالب محمد بن حسن الباقلاني، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش، وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرسيُّ[3]، وأبو بكر أحمد بن المظفر بن سُوسَن التَّمار، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري السَّرَّاج[4]، وأبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الكرْخيَّ، وأبو عثمانَ إسماعيل بن محمد، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وابن عمه عبد الرحمن بن أحمد، وأبو البَرَكات هبة الله بن المُبارَك السَّقَطي، وأبو العزِّ محمد بن المختار، وأبو نصر محمد، وأبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى؛ بنو الإمام أبي عليٍّ الحسن[5] ابن البنَّا، وأبو الحسين المبارك المعروف بـ: ابن الطُّيوريِّ، وأبو منصور عبد[6] الرَّحمن القزَّاز، وأبو البركات طلحة العاقوليُّ، وغيرهم.

---

(١) «ب»: (أنا)، وكلٌّ سائغ.

(٢) «م»: (سعيد)، وهو تحريف، والمثبت من «ب»، وتحرفت نسبته في «ب» إلى: (الخرمي)، وفي «الذيل» إلى: (المخرامي)، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٤٦).

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (الزيني).

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٦).

(٥) «م»: (الحسين)، وهو غلط، وقد تقدمت ترجمته برقم (٦٨٧).

(٦) قوله: (وأبو منصور عبد)؛ مطموس في «ب».

وقرأ الأدب على أبي زكريّا يحيى بن علي التّبريزي .

وصحب من مشايخ الطَّريقة الشَّيخ أبا الخير حمَّاداً[1] الدبَّاس ، وأخذ عنه علم الطريقة ، وتأدب به .

وأخذ الخِرقة الشّريفة من يد شيخه القاضي أبي سعدٍ المخرِّمي؛ ولقي جماعة من أعيان زُهَّاد الزَّمان ، ولبسها المخرِّمي[2] من يد أبي الحسن عليِّ بن أحمدَ بن يوسفَ الهكَّاري ، ولبسها الهكَّاريُّ من يد أبي الفرج محمد بن عبد الله الطَّرَسوسيِّ ، ولبسها الطَّرسوسي من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التَّميميِّ ، ولبسها التَّميميُّ من يد أبي بكر دُلَف[3] بن جَحْدَرٍ الشِّبليِّ ، ولبسها الشِّبليُّ من يد أبي القاسم الجُنيد بن محمد البغدادي ، ولبسها الجُنيد من يد خاله سَريٍّ بن المُغلِّس السَّقَطي ، ولبسها السَّقَطي من يد أبي محفوظ معروف بن الفرات[4] الكرخي ، وتأدَّب معروف بعليٍّ بن موسى الرِّضى ، وتأدَّب الرضى بأبيه موسى بن جعفر ، وتأدَّب موسى بأبيه جعفر بن محمد ، وتأدَّب جعفر بأبيه محمد بن علي ، وتأدَّب محَّمد بأبيه زين العابدين عليِّ بن الحسين ، وتأدَّب زين العابدين بأبيه أبي عبد الله الحسين بن علي ، وتأدَّب أبو عبد الله الحُسين بأبيه أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأخذ عليٌّ رضي الله عنه التَّعلُّم والأدب من سيِّد الأوَّلين والآخِرين رسولِ ربِّ العالمينَ محَّمدٍ صَلَوات الله وسلامه عليه ، عن الرُّوحِ الأمين جبريلَ عليه السَّلام السَّفيرِ بين ربِّ العزَّة ـ تبارك اسمُه ، وجلَّ جلاله ، وعَظُمت كِبرياؤه ـ وبين رسله الأصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

---

(١) في النسخ ، و «الذيل» : (حماد) ، والمثبت هو الوجه .

(٢) «م» : (المخرومي) .

(٣) في النسخ : (محمد بن خلف) ، وهو غلط ، والمشهور في اسمه ماأثبت ، ويقال: إنَّ اسم أبيه: جعفر ، ويقال إن اسم الشبلي: جعفر بن يونس ، ويقال غير ذلك . انظر «طبقات الصوفية» للسلمي ٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» (٣٨٩/١٤) .

(٤) كذا ، و المشهور في اسم أبيه: (الفيرزان) ، ويقال : (فيروز) . انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» ص (٨٣) ، و «تاريخ بغداد» (١٩٩/١٣) .

قال الفقير جامع هذا المختصر: وقد أخذتُ الخِرقة الشَّريفة بسندٍ عالٍ متَّصلٍ بالسيِّد الجليل محيي الدِّين عبد القادر الجيلي[1] رضي الله عنه، عن شيخنا الشَّيخ الإمام، بقيَّة العلماء الأعلام، بركة الوجود والعِباد، وشيخ الإقراء بالقُدس الشَّريف وبجميع البلاد؛ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عِمران المُقرئ الحنفي، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته، ألبسنيها بيده المباركة في يوم الأحد بعد الظُّهر، سادس عَشَر شعبان المكرَّم، سنةَ إحدى وسبعين وثمان مئةبالمسجد الأقصى الشَّريف - شرَّفه الله وعظَّمه - بباب الحديد من الجهة[2] الغربية، عَرَقيَّةً بيضاء، وهولبسها من يد شيخه الشَّيخ الإمام /العالم العَّلامة وحيد الدَّهر وفريد العَصْر شمس الدين محَّمد بن محَّمد [٢٨٠] ابن محمد ابن الجَزري قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه، في سنة سبع وعشرين وثمان مئة بالقاهرة المحروسة، وهو لبسها من يد شيخه، رُحْلة زمانه، وشيخ عصره وأوانه؛ الشَّيخ الصَّالح زين الدِّين أبي حفص عُمَر بن الحسن بن مزيد[3] بن أُميلة المراغيٌّ الأصل، ثمَّ الحلبي، ثم المِزِّيٌّ؛ قال: ألبسنيها بيده المباركة يوم الثُّلاثاء، الثَّاني عَشَر من شوَّال، سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة بالجامع المرجاني من المِزَّة الفوقانية، ظاهرَ دمشق المحروسة؛ قَلَنسُوةً مُضَرَّبة، وهو لبسها من يد شيخه الإمام العلامة الزَّاهد الخطيب الكبير عزِّ الدِّين أبي العبَّاس أحمدَ ابن الشَّيخ الإمام العالم الصَّالح الزَّاهد محيي الدِّين إبراهيم ابن عُمَر بن الفَرَج بن أحمد بن سابور الواسطيٌّ الفاروثيٌّ شيخ القراءات والحديث والتَّفسيروالتَّصوُّف والواعظ، وذلك في سنة تسعين وستٍّ مئة، وهو لبسها من يد شيخه الإمام شيخ العارفين قُدوة السَّالكين شهابِ الدِّين أبي حفص عمَر بن [محمد ابن عبد الله بن] محمد بن عبدالله - المعروف بـ: عمُّوية - ابن سعيد[4] بن

---

(١) «ب»: (الجيلاني).

(٢) «م»: (جهة)، والمثبت من «ب».

(٣) «ب»: (مؤيد)، وانظر ترجمته في «غاية النهاية» (١/٥٩٠).

(٤) في «السير» (٢٢/٣٧٤): (سعد)، والمستدرك منه.

الحسين البَكْريّ السُّهْرَوَرْديّ[1]، وهو لبسها من يد الشيّخ[2] الإمام العالم السيّد الكبير صاحب المواهب والكرامات والخوارق الباهرات محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيليّ رضي الله عنه؛ انتهى.

وأما خَلَوات الشيّخ محيي الدين في تعبّداته، ومجاهداته في تجرّده؛

قال رضي الله عنه: كنتُ أشتغل بالفقْه على المشايخ، وأخرج إلى الصّحراء، ولا آوي في بغدادَ، وأجلس في الخراب باللّيل والنّهار، وكنت ألبس جُبّة صوف، وعلى رأسي خُرَيقة، وكنتُ أمشي حافياً في الشّوك وغيره، وأقتات بخرنوب الشّوك وقمامة البَقْل وورق الخَسّ من جانب النّهر والشّطّ، وما هالَني شيءٌ إلاّ سلكتُه.

وقال رضي الله عنه: كنت آخُذ نفسي بالمجاهدة حتّى طرقني من الله عز وجل الحال، فكان يطرقني باللّيل والنّهار وأنا في الصّحراء، فأصرخ وأهجّ على وجهي، وما كنت أُعْرَف إلا بالتّخارس والجنون، وحُمِلتُ إلى البيمارستان، فطرقتني الأحوال حتى متّ، وجاؤوا بالكَفَن والغاسل، وجعلوني على المُغتسل ليغسلوني، ثمّ سُرّي عنّي، وقُمت.

وقال أيضاً: ترد عليّ الأثقال الكثيرة لو وُضِعَت على الجبال تفسّخت، فإذا كَثُرت عليّ الأثقال وضعت جنبي على الأرض، وقلت: ﴿فإنّ مع العُسْر يُسْراً. إنّ مع العُسْر يُسْراً﴾[3]، ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عنّي تلك الأثقال.

وقال رضي الله عنه: أقمتُ في الصّحارى صحارى العراق وخرابه خمساً وعشرين سنةً مجرّداً سائحاً لاأعرف الخلق ولايعرفوني، وتأتيني طوائف من رجال الغَيْب والجانّ أُعلّمهم الطّريق إلى الله عزّ وجلّ، ورافقني الخَضِر عليه السلام في أوّل دُخولي العراقَ وماكنتُ عرفته، وشرطَ أنْ لا أخالفَه، وقال لي: اقعُد هنا، فجلستُ بالمكان

---

(١) «ب»: (السهروري)، وهو تحريف.

(٢) «ب»: (شيخه).

(٣) الشرح: [٥ ـ ٦].

الذي أقعدَني ثلاث سِنين يأتيني في كلِّ سنةٍ مَّرةً، ويقول لي: مكانَك حتَّى آتيك، وكانت الدُّنيا وزخارفها وشهَواتها تأتيني في صُوَرٍ فيحميني الله تعالى من الالتِفات إليها.

قال: ونِمْتُ ليلةً في إيوان كسرى في ليلةٍ شديدةِ البرد، فاحتلمتُ، فقُمت، وذهبت إلى الشَّطِّ، فاغتسلت، فنمتُ تلك الليلة أربعين مرَّةً، واحتلمت أربعين مرَّةً، واغتسلت في الشَّطِّ أربعين مرَّةً، ثمَّ صَعِدت إلى الإيوان خوفَ النَّوم.

وقال: كنتُ أجلس في الخراب باللَّيل والنَّهار، ولا آوي في بغدادَ، وكانت الشَّياطين تأتيني صفوفاً رِجالاً ورُكباناً بأنواع السِّلاح وأزعج الصُّوَر يقاتلوني ويرموني بشُهُبِ النْار/ وأجد في قلبي تثبيتاً لايُعَبَّر عنه، وأسمع مخاطباً من باطني يقول لي: قُمْ إليهم ياعبد القادر، فقد ثبَّتناك تثبيتاً، وأيَّدناك بنَصْرنا، فما هو إلا أن أنهض إليهم فيفِرُّون يميناً وشِمالاً، ويذهبون من حيث أَتَوا. [٢٨١]

وأما قُوَّتُه في لُزُوم طريقه وثباتُه على القيام بحقوقه وتحقيقه؛ فكان قدمه التَّفويض والمُوافقة، مع التَّبرِّي من الحول والقُوَّة، وطريقه تجريد التَّوحيد وتوحيد التَّفريد، مع الحُضور في موقف العبوديَّة بسِرٍّ قائم في مقام العِنْديَّة، لابشيءٍ ولالشيءٍ.

وكانت عبوديَّته مُستمدَّة من لَحْظ كمال الرُّبوبية، فهو عبد سما عن مُصاحبة التَّفرقة إلى مطالعة الجمع مع أحكام الشَّرع، وكانت قُوَّته مع الله وفي الله وبالله، ضَعُفَت عندها قُوى الصَّناديد، ولقد سبق كثيراً من المُتقدِّمين بتمسُّكه بعُروة من طريقة لاانفصام لها، ولقد رفعه الله إلى مقامٍ عزيز بتدقيقه في تحقيقه.

عن الشَّيخ أبي الفَتْح الهَرَويِّ؛ قال: خدمتُ سيِّدي الشَّيخ عبد القادر أربعين سنةً، فكان في مدَّتها يُصلِّي الصُّبح بوضوء العِشاء، وكان إذا أحدَث جدَّد في وقته وضوءاً، وصلَّى ركعتين، وكان يصلِّي العشاء ويدخل خلْوته، ولايدخلها أحدٌ معه، ولايخرج منها إلا عند طُلوعِ الفَجْر.

ولقد أتاه الخليفة باللَّيل مراراً بقَصْد الاجتماع به فلايقدر على ذلك إلى الفَجْر.

وبتُّ عنده ليالي ، فكان يصلِّي أوَّل اللَّيل يسيراً ، ثم يذكر إلى أن يمضي الثُّلث الأوَّل يقول: المُحيط ، الرَّبُّ ، الشَّهيد ، الحَسيب ، الفعَّال ، الخلاق ، الخالق ، البارىء ، المُصورِّ؛ فتتضاءل جُثَّته مرَّة ، وتعظم مرة ، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن نظري مرَّة ، ثمَّ يصلِّي قائماً على قدميه يتلو إلى أن يذهب الثُّلث الثَّاني ، وكان يُطيل في سجوده جداًّ يُباشر بوجهه الأرض ، ثم يجلس متوجِّهاً مراقباً مُشاهِداً إلى قريبِ طُلوع الفَجر ، ثم يأخذ في الدُّعاء والابتِهال والتَّذلُّل ، ويغشاه نورٌ يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب فيه عن النَّظر ، وكنتُ أسمع عنده: سلامٌ عليكم سلامٌ عليكم ، وهو يردُّ السَّلام إلى أن يخرجَ إلى صلاة الصُّبح .

وكان لايقوم لأحدٍ من العُظماء ولا ألمَّ بباب ذي سُلطان ، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المُعجَّلة .

وكان يأتيه الخليفة والوزير ومن له الحُرمة الوافرة وهو جالس فيقوم ويدخل داره ، فإذا جاء خرج الشَّيخ من داره لئلا يقوم لهم ، وكان يكلِّمهم الكلام الخَشِن ويبالغ لهم في العِظَة ، وهم يُقبِّلون يده ويجلِسون بين يديه مُتواضعين مُتصاغرين .

وكان إذا كاتَب الخليفة يكتُب إليه: عبدُ القادر يأمرك بكذا ، وأمره نافذ عليك ، وطاعتُك واجبة عليه ، وهو لك قُدوة ، وعليك حُجَّة ، فإذا وقف الخليفة على ورقته قبَّلها وقال: صدق الشَّيخ .

وكان في وسط الشِّتاء وقوَّة البرد يكون عليه قميص واحد ، وعلى رأسه طاقيَّة ، والعَرَق يخرج من جسده ، وحولَه من يُروِّحه بمِرْوحة كما يكون في شدَّة الحرِّ .

ونقل عنه أنَّه قال: خرجتُ في بعض سِياحتي إلى البريَّة ، ومكثتُ أيَّاماً لاأجد ماءً ، فاشتدَّ بي العطش ، فظلَّلتني سحابة ، ونزل منها[1] عليَّ شيءٌ يُشبه النَّدى فترويَّت به ، ثمَّ رأيتُ نوراً أضاء به الأُفُق وبدت لي صورة ، ونُوديت منها: ياعبدَ القادر ، أنا

---

(١) من «ب» .

ربُّك، وقد حَلَّلتُ لك المُحرَّمات، أو قال: ماحرَّمت على غيرك، فقلتُ: أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم، اخسأْ يالعين، فإذا ذلك النُّور ظلام، وتلك الصُّورة دخان، ثمَّ خاطبني وقال: ياعبد القادر، نجوتَ مني بعلمك بحكم ربِّك، وفقهك في أحوال مُنازلاتك، ولقد أَضْلَلْتُ بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطَّريق، فقلتُ: لربي الفَضْل والمِنَّة. فقيل له:كيف علمتَ أنَّه شيطان؟ قال:بقوله:قد حلَّلت لك المُحرَّمات.

ثمَّ بعد لُزومه الاشتِغال وتجرُّده وانقِطاعه عنِ الخَلْق ومُلازمته الخَلْوة والمُجاهَدات [٢٨٢] أظهره الله تعالى للخَلْق، وأوقع له القَبول العظيم عند الخاصّ والعامّ، فعقد مجلس/ الوعظ بالحلبة البرَّانية في شوَّال، سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة، وأظهر الله تعالى الحِكمة من قلبه على لسانه، وظهرت علامات قُربه من الله تعالى وأمارات ولايته، بما كان يُخبر به من فِراسته، وحصل له القبول التامّ منَ النَّاس، وانتفعوا بكلامه ووَعْظه، وانتصر أهلُ السُّنَّة بظهوره، وازدحم الخَلْق عليه في مجلسه بباب الحلبة، ثمَّ ضاق على النَّاس الموضع، فأُخرج الكُرسيُّ إلى داخل السُّور بين التنانير، وكان النَّاس يجيؤون باللَّيل بالشَّمع والمشاعل يأخذون لهم مواضع، ثمَّ ضاق على النَّاس الموضع، فحُمل الكُرسيُّ إلى خارج البلد، وجُعل في المُصلَّى، وكان النَّاس يجيؤون على الخيل والبغال والحمير والجمال، ويقفون بمادار المجلس كالسُّور، وكان يحضر المجلس نحو سبعين ألفاً، ويتوب عِنده في المجلس خلق كثير.

ودرَّس بمدرسة أستاذه القاضي أبي سعد المُخرِّمي بباب الأَزَج، وأقام بها إلى أن مات ودُفن بها، وكانت هذه المدرسة لطيفةً، ففُوِّضت إلى الشَّيخ عبد القادر، ثمَّ أُضيف إليها ماحولها من المنازل والأمكنة مايزيد على مثلها، وبذل الأغنياء في عمارتها[١] أموالَهم،

---

(١) «ب» : (عماراتها).

وعمل الفُقراء فيها بأنفسهم، وتعصَّب[1] في ذلك العوامّ، فتكمَّلت المدرسة المذكورة، وهي المنسوبة إليه الآن، وكان الفراغ منها في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، وتصدَّر بها للتَّدريس والفتوى، وجلس بها للوَعْظ، وقُصدت بالزِّيارات والنُّذور، واجتمع عنده بها من العُلماء والفُقهاء جماعة من الآفاق، فأخذوا عنه وسمعوا منه، وانتهت إليه تربية المريدين بالعراق، وتتلمذ له خلق كثيرمن العُلماء والفُقهاء[2] وأرباب الأحوال والمقامات.

وقد انتمى إليه خلْق من أعيان العُلماء، وأخذوا عنه العُلوم الشَّرعيَّة، وسمعوا منه السُّنَّة النبويَّة؛ فمنهم: الشَّيخ الإمام القُدوة أبو عَمرو عُثمان بن مرزوق بن حُميد بن سلاَّم القُرشيُّ نزيل مصرَ، والقاضي أبو يعلى الصَّغير، وناصِح الإسلام أبو الفتح بن المنِّي، والشَّيخ محمود النَّعَّال، والإمام أبو حفص عمر الغزال، والشَّيخ أبو محمد الحسن الفارسيُّ، والشَّيخ عبد الله بن الخشَّاب، والحافظ أبو العِزّ عبد المغيث بن زُهير الحربيُّ، والإمام أبو عمرو عُثمان بن إسماعيل الملقَّب بـ: شافعيُّ زمانه، والشَّيخ محمد ابن إبراهيم ابن ثابت المعروف بـ: ابن الكيِزانيِّ، والشَّيخ الفقيه رسلان بن عبد الله ابن شعبان، والشَّيخ أبو السُّعود أحمد بن أبي بكر الحَريميُّ العطَّار، والشَّيخ محمد ابن أبي المعالي بن قَائِد الأَوانيُّ، والشَّيخ عبدالله بن سنان المعروف بـ: الرديني، والشَّيخ الحسن الدِّمياطي المعروف بـ: القصَّار، والشَّيخ طلحة العَلْثي، والشيخ أحمد الهروي، والشيخ محمدبن الأزهر الصريفيني، والشَّيخ يحيى البابَصْريُّ، والشَّيخ علي الأَزَجيُّ، وقاضي القُضاة عليٌّ، وأخوه القاضي الحسن؛ ابنا القاضي أبي الحُسين أحمد ابن قاضي القُضاة الدَّامَغاني، وقاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانى الشَّافعي، وأخوه أبو عَمرو عُثمان، وولده القاضي أبو طالب عبد الرَّحمن، والشَّيخ إبراهيم بن مُزَيّل[3] بن نصر المخزوميُّ الضَّرير،

---

(١) في «الذيل»: (تعصبت).

(٢) «ب»: (الفقهاء والعلماء).

(٣) في النسخ: (مرسل)، وهو تحريف، والمثبت من «التكملة» للمنذري.

وولده الشَّيخ عبد الله، والشَّيخ محمد بن رسلان الشَّافعي، وولده الفقيه عبد الرَّحمن، والشَّيخ أبو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التَّيميُّ البَكريُّ الصِّدِّيقيُّ البغداديُّ، والشَّيخ عبد الجبَّار بن أبي الفضل بن الفرج بن حمزة الأَزَجيُّ القَفْصيُّ الحصريُّ، والفقيه عليُّ بن أبي الآمر[1] طاهر بن إبراهيم بن نجا الأنصاريُّ، كلهم انتموا للشَّيخ محيي الدين عبد القادر، رضي الله عنهم.

والمشايخ المقادِسة؛منهم: الحافظ عبد الغنيِّ، وأخوه الإمام أبو إسحاق إبراهيم، والشَّيخ الإمام العالم الربَّاني موفَّق الدِّين بن قُدامة، وأخوه الإمام الزَّاهد أبو عُمر؛ قال المُوفَّق:لبسْتُ أنا والحافظ عبد الغنيِّ الخِرقة من يد شيخ الإسلام عبد القادر، واشتغلنا عليه بالفِقْه، وسمعنا منه، وانتفعنا بصُحبته، ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة.

[٢٨٣] ومنهم: / القاضي محمد بن أبي العبَّاس أحمد بن بختيار، والشَّيخ [أبو] محمد الجُبَّائي، والشَّيخ الفقيه خلف بن عياش المِصريُّ، والشَّيخ عبد المُنعم بن الصَّقيليِّ الحرَّانيُّ، والشَّيخ إبراهيم الحدَّاد اليَمَنيُّ، والشَّيخ عبد الله الأسديُّ، والشَّيخ عطيف ابن زياد اليمنيُّ، والشَّيخ عُمر بن أحمد اليَمَنيُّ الملقَّب بـ: البحر، والشَّيخ مُدافع بن أحمد، والشَّيخ إبراهيم بن بشارة العدنيُّ، والشَّيخ عُمر بن مسعود البزَّاز، والشَّيخ أسباه مير الجيليُّ، والشَّيخ عبد الله البطائحيُّ نزيل بعلبكَّ.

وممن انتمى إليه من المشايخ: الشَّيخ عبد الله بن عثمان اليُونيني، وأولاده، وذُرِّيته، وأتباعه.

وكلٌّ من انتمى إلى الجماعة الحنابلة المقدسيِّين منسوب إليه.

ومنهم: الشَّيخ عبد المُحسن ـ ويسمَّى حسنا ـ ابن دويرة، والشَّيخ محَّمد أبو الحُسين ابن أبي الرِّجال اليُونينيُّ البعلبكيُّ، وغيرُهم خلق لا يُحصون.

---

(١) «ب»: (الآحر؟).

وآخر من حدَّث عنه الشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمد الحرَّانيُّ ثمَّ البغداديُّ المعروف بـ: ابن القُبَّيطي(١).

وكان للشَّيخ عبد القادر تلميذ يُقال له: عُمر الحلاوي، فخرج من بغداد، وغاب سِنين، فلما رجع إلى بغدادَ قيل له: أين كنتَ؟ قال: طُفت بلاد الشَّام ومصرَ والمغربَ ولقيتُ ثلاث مئةٍ وستِّين شيخاً من الأولياء، فما فيهم من أحدٍ إلا يقول: الشَّيخ عبد القادر شيخنا وطريقنا إلى الله عزَّوجلَّ.

وأمَّا كثرةُ علمه، وقوَّة حاله، وشدَّة تمكُّنه، وبيان تصرُّفه؛ فكان يتكلَّم في الأسبوع ثلاث مرَّات بالمدرسة بُكرة الجمعة وعشيَّة الثُّلاثاء، وبالرِّباط بُكرة الأحد، وكان يحضره العُلماء والفُقهاء والمشايخ وغيرهم، ومدَّة كلامه على النَّاس أربعون سنة؛ أوَّلها سنة إحدى وعشرين، وآخرها سنة إحدى وستِّين وخمس مئة، ومدَّة تصديره للتَّدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة؛ أوَّلها سنة ثمان وعشرين، وآخرها سنة إحدى وستِّين، وكان يقرأ في مجلسه جماعة بغير ألحان ولالَحْنٍ قراءةً مُرسلة مُجوَّدة، وكان يموت في مجلسه الرَّجلان والثَّلاثة، وكان يكتب مايقول في مجلسه أربع مئة محبرة عالم وغيره، وكان كثيراً مايخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس النَّاس خُطُوات ثمَّ يرجع إلى الكرسيِّ.

وكان يذكر في مدرسته درساً من التَّفْسير، ودرساً من الحديث، ودرساً من المذهب، ودرساً من الخلاف.

وكان يُقرأ عليه طرفي النَّهار: التَّفسير، وعلوم الحديث، والمذهب، والخلاف، والأصول، والنَّحْو، وكان يُقرىء القُرآن بالقراءات بعد الظُّهر، وكان يلبس لِباس العُلماء، ويتطَيْلَس، ويركب البغلة، وترفع الغاشية بين يديه، ويتكلَّم على كرسيٍّ عالٍ، وكان في كلامه سُرعة وجَهْر، وله كلمة مسموعة، إذا قال أُنصت له، وإذا أَمَر

---

(١) «ب»: (القبطي)، وهو تحريف.

ابتُدر لأمره، وإذا رآه ذو القلب القاسي خشع، وإذا مرَّ إلى الجامع يوم الجمعة وقف النَّاس في الأسواق يسألون الله تعالى به حوائجهم، وكان له صيتٌ وصوتٌ، وسَمْتٌ وصمتٌ، ولقد عطس يوم جمعة فشمَّته النَّاس حتى سمعت في الجامع ضجَّة عظيمة يقولون: يرحمُك الله ويرحمُ بك، وكان الخليفة المستنجد بالله في مقصورةٍ في الجامع، فقال: ماهذة الضَّجَّة؟ قيل له: قد[1] عطس الشَّيخ عبد القادر، فهاله ذلك.

وكان الشَّيخ يقول: أتمنَّى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنت في الأوّل لاأرى الخلق[2] ولايروني، ثمَّ قال: أراد الله عزوجل منِّي منفعة الخلق، فإنَّه قد أسلم على يديَّ أكثر من خمس مئةٍ من اليهود والنَّصارى، وتاب على يديَّ من العيَّارين والمشالحة أكثر من مئة ألفٍ، وهذا خيرٌ كثير.

ولم تكن مجالسه تخلو ممَّن يُسْلم من اليهود والنَّصارى، ولاممَّن يتوب عن قطْع الطَّريق وقتل النَّفس، وغير ذلك من الفساد، ولاممَّن يرجع عن معتقدِ شيءٍ من الرَّافضة وغيرهم.

وأتاه راهبٌ وأسلم على يديه في المجلس، ثمَّ قال للنَّاس: إنِّي رجلٌ من أهل اليمن، وإنَّ الإسلام وقع في نفسي، وقَوِي عَزْمي على أن لاأُسلم إلا على يد خير أهل اليمن في ظنِّي، فجلستُ مُفكراً، فغلب عليَّ النوم، فرأيت عيسى ابن مريم صلواتُ الله عليه يقول لي: ياسِنان، اذهب إلى بغداد، وأسلم على يد الشَّيخ عبد القادر، فإنَّه خير أهل الأرض في هذا الوقت.

عن أبي نصر عُمرَ البغداديِّ المعروف بـ :الصَّحراوي قال: سمعتُ أبي يقول: [٢٨٤] /استدعيتُ الجانَّ مرَّة بالعزائم، وأَبطأتْ عليَّ إجابتهم أكثر من عادتي، ثم أتوني

---

(١) ليست في «ب».

(٢) قوله: (ى الخلق و)؛ مطموس في «ب».

وقالوا: لا تعد تستدعينا إذا كان الشيخ عبد القادر يتكلَّم على النَّاس، فقلتُ: ولِمَ؟ قالوا: إنَّا نحضره، قلت: وأنتم أيضاً؟! قالوا: إنَّ ازدِحامنا بمجلسه أشدُّ من ازدحام النَّاس، وإنَّ منَّا طوائف كثيرة أسلمت وتابت على يديه.

ولما اشتُهر أمرُ الشَّيخ عبد القادر اجتمع مئة فقيه من أعيان فقهاء بغداد وأذكيائهم على أن يسأله كل واحد منهم مسألة في فنٍّ من العلوم غير مسألة صاحبه، ليقطعوه بها، وأتَوا مجلس وعظه، فلما استقرَّ بهم المجلس أطرق الشَّيخ، فظهرت من صدره بارقةٌ من نور لايراها إلا مَن شاء الله تعالى، ومرَّت على صدور المئة، ولاتمرُّ على أحدٍ منهم إلا ويُبهَت ويضطرب، ثمَّ صاحوا صيحةً واحدة، ومزَّقوا ثيابهم، وكشفوا رؤوسهم، وصعدوا إليه فوق الكُرسيِّ، ووضعوا رؤوسهم على رِجْليه، وضجَّ أهل المجلس ضجَّة واحدة، حتَّى ظُنَّ أنَّ بغداد رُجَّت لها، فجعل الشَّيخ يضمُّ إلى صدره واحداً منهم بعد واحد حتىَّ أتى على آخرهم، يقول لأحدهم: أمَّا أنت فمسألتك كذا وجوابها كذا، حتَّى ذكر لكلٍّ منهم مسألته وجوابها، فلما انقضى المجلس قيل لهم: ماشأنكم؟ قالوا: لما جلسنا فقدنا جميع مانعرفه من العلم حتى كأنَّه نُسخ منَّا فلم يمرَّ بنا قطُّ، فلمَّا ضمَّنا إلى صدره رجع إلى كلٍّ منّا مانُزع منه من العلم، ولقد ذكر لنا مسائلنا التي بيَّتناها له، وذكر فيها أجوبةً لانعرفها.

عن محيي الدين يوسفَ ابن الإمام أبي الفَرَج ابن الجوزيِّ قال: قال لي الحافظ أبو العبَّاس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنيجيُّ: حضرتُ أنا ووالدك رحمه الله يوماًمجلس الشَّيخ عبد القادر، فقرأ القارىء آيةً، فذكر الشَّيخ في تفسيرها وجهاً، فقلتُ لوالدك: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، ثمَّ ذكر وجهاً آخر، فقلت له: أتعلم هذا الوجه ؟ قال: نعم، فذكر الشَّيخ أَحَدَ عشر وجهاً، وأنا أقول لوالدك: أتعلم هذا الوجه ؟ وهو يقول: نعم، ثمَّ ذكر الشَّيخ وجهاً آخر، فقلتُ لوالدك : أتعلم هذا الوجه ؟ قال : لا، حتىٰ ذكر فيها كمال أربعين وجهاً آخر، وعزا كلَّ وجه إلى قائله، ووالدك يقول :لا أعرف هذا الوجه ، واشتدَّ تعجُّبه

من سعة علم الشَّيخ ، ثمَّ قال: نترك القال ، ونرجع إلى الحال ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله؛ فاضطرب النَّاس اضطراباً شديداً ، وخرَّق والدك ثيابه .

وكانت الفتاوى تأتي للشَّيخ[١] عبد القادر من بلاد العراق وغيره ، وماكان يبيت عنده فتوى ليطالع عليها أو يفكر فيها ، بل يكتب عليها عقب قراءتها ، وكان يُفتي على مذهب أحمدَ والشافعيٍّ رضي الله عنهما ، وكانت فتاويه تُعرض على علماء العراق ، فكان مايُعجبهم من صوابها[٢] أشدُّ من تعجُّبهم من سرعة جوابه فيها ، وكان من اشتغل عليه في فنٍّ من الفنون الشَّرعيَّة افتقر إليه فيه ، وساد على أقرانه .

عن عُمرَ بن حسين بن خليل الطِّيبي قال: حضرتُ مجلس الشَّيخ عبد القادر ، وكنتُ قاعداً محاذي وجهه ، فرأيت شيئاً على هيئة القِنديل البلور نزل من السَّماء إلى أن قارب فم الشَّيخ ، ثمَّ عاد وصَعِد سريعاً هكذا ، ثلاث مرات ، فما تمالكتُ أن قمت لأقول للنَّاس من فرط تعجُّبي ، فنادى وقال: اقعد ، فإنَّ المجالس بالأمانة ، قال: فجلستُ ، فلم أتكلَّم به إلا بعد موته .

وتكلَّم يوماً في قُدرة الله تعالى ، وغمر النَّاسَ من كلامه هيبةٌ وخشوع ، فمرَّ بالمجلس طائر عجيب الخلقة ، فاشتغل بعض النَّاس بالنَّظر إليه عن سماع كلام الشَّيخ ، فقال: وعزَّة المعبود ، لو شئتُ أن أقول لهذا الطَّائر: مُتْ قِطعاً قِطَعاً؛ لمات قِطعاً قِطعاً ، فما تمَّ كلامه حتَّى وقع الطَّائر إلى أرض المجلس قِطعاً قِطعاً .

وكان مع جلالة قَدْره ، وعُلُوٍّ منزلته ، وسعة علمه؛ يقف مع الصَّغير ، ويُوقِّر الكبير ، ويبدأ بالسَّلام ، ويجالس الضُّعفاء ، ويتواضع للفقراء .

---

(١) «ب» : (الشيخ) .

(٢) «م» : (صوابه) .

وكان يوماً في داره وهو جالس ينسخ، فسقط عليه من السَّقف تُراب، فنفضه ثلاث مرَّات؛ يسقط عليه وهو ينفضه، ثمَّ رفع رأسه في الرَّابعة إلى السَّقف، فرأى فأرة تُبَحْتِرُ، فقال: طار رأسُك، فسقطت جثَّتها ناحيةً ورأسها ناحيةً، فترك النَّسْخ وبكى، فقيل له: ياسيِّدي، مايبكيك؟ قال: أخشى أن يتأذَّى قلبي من رجلٍ مسلم فيصيبه مثل ماأصاب هذه الفأرة.

وكان يبكي ويقول: ياربٌّ، كيف أهدي لك/ الرُّوح، وصحَّ بالبرهان أنَّ الكلَّ [٢٨٥] لك؟ وكان ينشد [من الطَّويل]:

وَمَا يَنْفَعُ الإِعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تُقَىً   وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَى لِسَانٌ مُعَجَّمُ

وأما كراماته وإخْبَاره بالمُغيَّبات مع ماتقدَّم شرحه فكثيرٌ جداً، فمن ذلك:

ما حكي عن عُمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرَوَرْدِيّ شيخ الصُّوفية أنَّه قال: كنتُ أتفقَّه في صباي بالمدرسة النِّظامية، فخطر لي أن أقرأ شيئاً من علم الكلام وعزمتُ على ذلك في نفسي من غير أن أتكلَّم به، واتَّفق أنِّي صلَّيتُ يوم الجمعة مع عمِّي أبي النَّجيب في الجامع، فحضرَ عنده الشَّيخ عبد القادر مسلِّماً، فسأله عمِّي الدُّعاء لي، وذكرَ له أنِّي مشْتغلٌ بالفِقْه، قال: وقمتُ، وقبَّلت يده، فأخذ بيدي وقال لي: تُبْ ممَّا عزمتَ على الاشتغال به فإنَّك تُفلح، ثمَّ سكت، وترك يدي، قال ولم يتغيَّر عزمي عن الاشتغال به حتَّى تشوشَتْ عليَّ جميع أحوالي، وتكدَّر وقتي، فعلمتُ أنَّ ذلك لمخالفة الشَّيخ، قال: فتُبتُ إلى الله من ذلك العزم، ورجعتُ عنه؛ فصلحت حالي، وطاب قلبي.

وحُكي عن أبي محمد بن الخشَّاب النَّحْويِّ أنَّه قال: كنتُ وأنا شابٌّ أقرأ النَّحْو، أسمع النَّاس يصفون الشَّيخ عبد القادر، ويذكرون حُسْن كلامه في مجالس وعظه، فكنتُ أريدُ أن أسمعه ولا يسع وقتي لذلك، واتَّفق أن يوماً حضرتُ مجلسه مع النَّاس، فلما تكلَّم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلتُ في نفسي: ضاع اليوم

منّي، فالتفت الشَّيخ إلى الجهة التي كنتُ فيها، وقال: ويلك! تُفضِّل الاشتغال بالنَّحْوْ على مجالس الذِّكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نُصيِّرك سيبويهِ.

ومن جملة ثبات جَنانه وقوَّة إيمانه ما نُقل عن الشَّيخ أحمد بن صالح الجيليٍّ قال: كنتُ مع الشَّيخ عبد القادر بالمدرسة النِّظامية، واجتمع إليه الفُقهاء والفقراء، فتكلَّم عليهم في القضاء والقدر، فبينا هو يتكلَّم إذ سقطت حيَّة عظيمة في حِجره من السَّقف، ففرَّ منهاكلٌّ من كان حاضراً عنده، ولم يبقَ إلا هو، فدخلت الحيَّة تحت ثيابه، ومرَّت على جسده، وخرجت من طَوقه، والتفَّت على عنقه، ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غيَّر جلسته، ثمَّ نزلت إلى الأرض، وقامت على ذنبها بين يديه، فصوَّتت، ثمَّ كلَّمها بكلام ما فهمناه، ثمَّ ذهبت، فجاء[1] النَّاس إليه، وسألوه عمَّا قالت له وقال لها، فقال: قالت لي: لقد اختبرت كثيراً من الأولياء فلم أر مثل ثباتك، فقلتُ لها: إنَّكِ سقطتِ عليَّ وأنا أتكلَّم في القضاء والقدر؟ وهل[2] أنتِ إلا دويدة يحركك ويسكنك القضاء والقدر؟ فأردتُ أن لايناقض فعلي قولي.

وكان يموت من أولاد الشَّيخ الذُّكور والإناث ليلةَ مجلسه فلا يقطع المجلس، ويصعد على الكرسيِّ ويَعِظُ النَّاس، والغاسل يغسل الميت، فإذا فرغ من غسله جاؤوا به إلى المجلس، فينزل الشَّيخ ويصلِّي عليه.

وأما معاهدته لمريديه، وشفقته على مُحبِّيه، فنُقِل عن أبي السُّعود الحريميٍّ وأبي عبد الله محمَّد الأوَاني وعُمر البزَّاز قالوا: ضمن الشَّيخ عبد القادر لمريديه إلى يوم القيامة أن لايموت أحد منهم إلاعلى توبةٍ، وأُعطي أنَّ مريديه ومريدي مريديه إلى سبعةِ

---

(١) «م»: (في).

يدخلون الجنَّة، وقال: أنا كافلٌ لمريد المريد إلى سبعة كلَّ أموره، ولو انكشفت عورةٌ بالمغرب وأنا بالمشرق لسترتها، وأمرنا من حيث الحال[1] والقدر أن نحفظ بهممنا أصحابنا.

عن الشَّيخ عبد الكريم المعروف بـ :الأثري، والشَّيخ يحيى الصَّرصريّ، والشَّيخ أبي الفرج [ابن] الدويرة، والشَّيخ علي بن محمد الشَّهرباني قالوا: كنَّا عند الشيخ علي بن إدريس البعقوبي في سنة عشرٍ وستٍّ مئة، فجاء الشيخ عُمر اليزيدي، فقال له الشَّيخ عليّ: اقصُص عليهم رؤياك، فقال: رأيتُ في النَّوم أنَّ القيامة قد قامت، والأنبياء وأممهم قادمون الموقفَ، ويتبع بعضَ الأنبياء الرَّجلان والرَّجل الواحد، ثمَّ أقبل رسول الله ﷺ تقدَمه أمَّتُه كالسَّيل وكاللَّيل، وفيهم المشايخ، ومع كلٍّ شيخ أصحابُه، يتفاوتون عدداً وأنواراً وبهجة، وأقبل رجل في عِداد المشايخ معه خلق كثير يفضُلون غيرهم، فسألتُ عنهم، فقيل: هذا الشَّيخ عبد القادر وأصحابه، فتقدَّمت إليه، وقلت: ياسيِّدي، ما رأيتُ في المشايخ أبهى منك، ولا في أتباعهم أحسنَ من أتباعك، فأنشد/ [من الطَّويل]: [٢٨٦]

إذا كـان منا سيِّـد في عشيرةٍ عَلاهَا وإن ضَـاقَ الخِناقُ حَمَاها
وما[2] اختبرتُ إلا وأصبحَ شيخَها ولا افتخرت إلا وكان فتاها
وما ضُربتْ بالابرقَين خيَامُنَـا فأصبحَ مأوى الطارقين سواهَـا

قال: فاستيقظت وأنا أحفظُهن، قالوا: وكان الشَّيخ محمد الواعظ الخيَّاط حاضراً وقتئذٍ، فقال له الشَّيخ عليٌّ بن إدريس: يامحمد، أنشِدنا شيئاً في هذا المعنى على لسان الشَّيخ عبد القادر رضي الله عنه، فقال: [من الطَّويل]:

هَنيئاً لِصَحْبي إنَّني قَائِدُ الرَّكْبِ أَسيرُ بِهِمْ قَصْداً إِلَى المَنْزِلِ الرَّحْبِ
وأكنُفُهم والكُلُّ في شُغل أَمْرِه وأُنْزِلُهم في حضرةِ القُدس من قُرْبي

(١) في «م» زيادة: (الغيب).
(٢) من «ب».

ولي معهـد كـلُّ الطَّوائف دونَـه ولي مَنْهلٌ عذبُ المشاربِ والشّربِ
وأَهْلُ الصَّفَا يَسْعَوْنَ خَلفي وكُلُّهم له هِمَّةٌ أمضى من الصَّارِمِ العَضْبِ

فقال له الشَّيخ: أحسنتَ، أحسنتَ، ولقد صدقتَ.

عن الصَّاحب محيي الدِّين محمد بن يعقوبَ بن إبراهيمَ ابن النحَّاس الحلبيِّ الحنفيِّ قال: رأيتُ في منامي في سنة ثلاث وسبعين وستٍّ مئة شيخنا الشَّيخ محيي الدِّين أبا محمد عبد القادر الجيليَّ الحنبليَّ رضي الله عنه وهو يقول: من جاءنا تلقَّيناه من البعيد، ومن ترك من أجلنا عوَّضناه فوق المزيد، ومن تصرَّف بحولنا ألَنَّا له الحديد، ومن وقف مع مرادنا أردنا مايريد.

ومن جملة أجوبة الشَّيخ عبد القادر في علوم الحقائق: سُئل رضي الله عنه عن التَّوكل فقال: هو اشتغال السرِّ بالله عن غير الله، فينسى مايتوكَّل عليه لأجله، ويستغني به عمَّا سِواه، فيرتفع عن حَشمه الغنى في التوكل، والتوكل: استشراف السرِّ بملاحظة عين المعرفة إلى خفيِّ غيب المقدورات، واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة أنَّها محتومة لايقدح فيها تناقض.

وسئل رضي الله عنه عن التوبة فقال: التوبة نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده، وإشارته بتلك العناية إلى قلب عبده وتجريدُهُ إياه بالشفقة مجتذباً إليه وفائضاً، فإذا كان ذلك كذلك انجذب القلب إليه عن كلِّ همَّة فاسدة، وتابعه الروح، ووافقه العقل، وصحَّت التَّوبة، وصار الأمر كلُّه لله.

وسُئل عن الدنيا فقال: أخرجها من قلبك إلى يدك فإنهَّا لا تغرُّك.

وأمّا ما كان يفتتح به الكلام في مجالس وعظه رضي الله عنه فكان في ابتداءِ كلِّ مجلس يقول: الحمد لله رب العالمين، يكرِّرها ثلاث مرات، ويسكت عقب كل مرة لحظة، ثمَّ يقول: عدد خلقه، وزِنة عرشه، ورضى نفسه، ومداد كلماته، ومُنتهى علمه، وجميع ماشاء وخلق، وذرأ وبرأ، عالمَ الغيب والشَّهاد، الرَّحمن الرَّحيم،

المَلِك القدُّوس العزيز الحكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لايموت، بيده الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، وإليه المصير، وأشهد أنَّ محمداً عبده رسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون، اللَّهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، واحفظِ الإمامَ والأمَّة، والرَّاعِي والرَّعيَّة، ألِّفْ بين قلوبهم في الخيرات، ادفع شرَّ بعضهم عن بعض، اللّهمَّ وأنت العالم بسرائرنا فأصلحها، وأنت العالم بحوائجنا فاقضِها، وأنت العالم بذنوبنا فاغفِرها، وأنت العالم بعيوبنا فاستُرها، لاتَرَنا حيث نهيتنا، لاتفقدِنا حيث أمرتنا، لاتُنْسِنا ذِكرك، ولا تُؤَمِّنَّا مكرك، ولاتُحوجنا إلى غيرك، ولاتجعلنا منَ الغافلين، اللَّهمَّ ألهمنا رُشْدَنا، وأعِذنا من شرِّ أنفسنا، اشغلنا بك عمَّن سواك، اقطع عنَّا كل قاطعٍ يقطعنا عنك، ألهمنا ذِكرك وشُكرك وحسنَ عبادتك، ولا تجعل لغيرك ربَّانيَّة على قلوبنا.

ثمَّ يلتفت عن يمينه ويقول: لاإله إلا الله، ماشاء الله كان، لاقوَّة إلا بالله العليِّ العظيم، ثمَّ يقول تلقاءَ وجهه هكذا، ثم يلتفت عن يساره ويقول هكذا، ثمَّ يقول: لاتُبْدِ أخبارنا، لاتهتِك أستارنا، لاتؤاخِذْنا بسوء أعمالنا، لاتُحينا في غفلة، لاتأخذنا على غِرَّةٍ؛ ﴿ربَّنا لاتُؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أو أَخْطأنا، ربَّنا ولاتحمِل علينا إِصْراً كما حملته على الذين مِن قَبلِنا، ربَّنا ولاتُحمِّلنا مالا طاقة لنا به، واعفُ عنَّا، واغفِر لنا، وارحمنا، أنتَ مولانا فانصُرنا على القوم الكافرين﴾[1].

ثم يشرعِ في الكلام بما يفتح الله عز وجل على لسانه من فتوح الغيب، من غير تقريرٍ ولاتعبئةٍ/ لكلام. [٢٨٧]

وفي بعض المجالس يذكر خبراً عن النَّبيِّ ﷺ، أو كلمة حكمةٍ من كلام الحكماء، فيبدأ بذكر ذلك تبرُّكاً به، ويشرع في تفسيره، ويبني الكلام عليه.

---

(١) البقرة: [٢٨٦].

وأما كلامه في مجالس وعظه فمنه بمدرسته[1] : عن النبي ﷺ أنَّه قال: «أنَا والأتْقِياء منْ أُمَّتي بُرَآءُ منَ التَّكلُّف»[2]، من جملة علامات التَّقوى ترك التكلُّف في كلِّ حال، المُتَّقي يطيع الله عزَّوجلَّ بغير تكلُّف، والمنافق يتكلَّف الطَّاعة وقت حضوره بين الخلق، ويتركها في حال الغيبة عنهم، وهو متكلِّف في جميع أحواله، وهو متكلِّف في أوامر الحقِّ عزَّوجلَّ، غير متكلِّف في أوامر نفسه وهواه وشيطانه، مامن شيء إلا وله علامة عند المؤمنين النَّاظرين بنور الله عزوجل، يعرفون الخلق بسيماهم ونُطقهم وحركاتهم.

ثمَّ تكلمَّ في المجلس إلى آخره، وقال: اللَّهمَّ إنَّا نسألك القُرب منك بلا بلاء، الطُف بنا في قضائك وقدرك، اكفِنا شرَّ الأشرار، وكيد الفجَّار، واحفظنْا كيف شئتَ، وكما شئتَ، نسألك العفو والعافية في الدِّين والدُّنيا والآخِرة، نسألك التَّوفيق للأعمال الصَّالحة، والإخلاص في العمل، آمين. ورُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «أَرْحَمُ مايكون الله عزَّوجلَّ بعبدِه عندَ نُزولِه إلى القَبْر»[3].

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه جاء إليه رجل فقال له: إنِّي أحبُّك في الله عزَّوجلَّ، فقال له: «اتَّخِذ للبلاء جِلْباباً، اتَّخِذ للفقر جِلْباباً»[4]، لأنَّك تُريد

---

(١) «م» : (بمدرسة).

(٢) ذكره الغزالي في «الإحياء» (١٨٩/٢) وقال الحافظ العراقي : رواه الدار قطني في «الأفراد» من حديث الزبير بن العوام، وإسناده ضعيف، وقال الشيخ إسماعيل العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٣٢/١): قال في «الدرر»: قال النووي : لايثبت، وروى البخاري «في صحيحه» (٢٢٩/١٣) من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: نُهينا عن التكلُّف؛ وقال الله تعالى لرسوله ﷺ في القرآن: ﴿قل ماأسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلِّفين﴾ [ص : ٨٦]. (ع).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ (ع).

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٣٥١)، وفي سنده روح بن أسلم الباهلي ، وهو ضعيف، و أبو الوازع جابر بن عمرو مختلف فيه، ومتن الحديث منكر، من حديث عبد الله بن مغفَّل، وقد ثبت عنه ﷺ فيما رواه أحمد في «المسند» (١٩٧/٤و ٢٠٢) بسند صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، وغير ذلك. (ع).

تَّصف بصِفتي وتتزيَّى بزيِّي، لأنَّ من شرط المحبَّة الموافقة، أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما صدق في محبَّة الرسول ﷺ أنفق عليه جميع ماله، واتَّصف بصفته، وشاركه في الفقر حتى تخلَّل بالعبا، ثمَّ تكلَّم إلى أن قال: اللَّهمَّ عرِّفنا بك حتَّى نعرفك، آمين، وآتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النَّار.

ومن كلامه في مجلس وعظه في قوله عز وجل: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]: يسوق المقادير إلى المواقيت، يرفع ويضع، يُغني ويُفقر، يُميت ويُحيي، يعدم ويوجد، يُعافي[2] ويُمرض، يُعزُّ ويُذِلّ، ينصر ويخذُل، يعطي ويمنع، يُنجي[3] ويُهلك، مُكوِّن أفعاله فيكم لتعرفوه وتستدلُّوا بصنعه. ثمَّ تكلَّم إلى آخر المجلس، وقال: اللَّهمَّ نبِّهنا من نوماتنا، وأيقِظنا من غَفَلاتنا، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرة حسنةً، وقِنا عذابَ النَّار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الكذب مجانب الإيمان»[4] مجانب؛ أي: مُباعد[5]، هوضِدُّه، والضِدان لايجتمعان، كم تكذِب في قولك ولاتعمل به، متى تعمل بقولك وتقيم البيِّنة على دعواك؟ لو اعتقدت الرُّجوع إلى ربِّك عزَّ وجلَّ لصدقتَ في قولك وفعلك، ولأَحْسنتَ العمل، وأحكمته بالإخلاص وترك رؤية الخلق، لو راقبته لقيَّدت لسانك عن الكذب والقذف وشهادة الزُّور، إذا صحَّ إيمانك تقيَّد لسانك، ثمَّ تكلَّم إلى آخر المجلس، وقال: اللَّهمَّ ارزقنا الصَّبر في جميع الأحوال، وآتنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار.

---

(١) الرحمن: [٢٩].

(٢) «ب»: (ويعافي)

(٣) «ب»: (يحيي)، وهو سهو.

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرفوعاً من حديث أبي بكر رضي الله عنه رقم (٤٨٠٤) و (٤٨٠٥)، وقال: هذا إسناد ضعيف، والصحيح أنه موقوف على أبي بكر رقم (٤٨٠٦) بلفظ: إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان. (ع).

(٥) «ب»: (مباعدة).

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبي ﷺ أنه قال: «كلام ابن آدم كلّه عليه لا له، إلا ماكان لله عزوجل»[1].

وقال: «من صمت نجا، ومن[2] كثُر كلامه كثُر سَقَطه، ومن كثر سقطه كثُرت ذنوبُه، ومن كثُرت ذنوبُه فالنّار أولى به»[3].

أَقِلُّوا منَ الكلام تنجوا من الآثام والعقوبات، لاتُملُوا على الملائكة إلا مايكون لكم لاعليكم، ماينفعكم غداً ذِكْر الله عزَّ وجلَّ لكم، وذكر غيره عليكم، الخير لكم، والشر عليكم؛ قال النبي ﷺ: «تَفَقَّهْ ثمَّ اعتَزِلْ»[4]؛ وتكلَّم إلى أن قال: لاتفرح بإقبال الدُّنيا عليك فإنَّها إذا أقبلت أدبرت، قال بعض الشُّعراء [من المتقارب]:

إذَا تمَّ أمرٌ بدا نَقْصُـه　　　تَوقَّعْ زوالاً إذا قِيل: تَمّ

[٢٨٨] ثم تكلَّم إلى آخر المجلس[5]، وقال: اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من الظُّلم في جميع/ الأحوال، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «عُودوا المَرضى، وشيِّعوا

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٤١٤) في الزهد، باب يحسب لابن آدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وابن ماجه رقم (٣٩٧٤) بلفظ «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وذكر الله عزوجل» من حديث أم حبيبة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف. (ع).

(٢) «ب»: (وقال: من).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٢/١٥٩ و ١٧٧) والدارمي في «سننه» (٢/٢٩٩) والترمذي رقم (٢٥٠٣) وقال غريب لانعرفه إلا من حديث ابن لهيعة وهو ضعيف، لكن رواه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح، منهم عبد الله بن المبارك عند أحمد في «الزهد» ومنهم عبد الله بن وهب فرواه في «جامعه» عنه. وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عبد الله بن وهب، لكنه قرن معه عمرو بن الحارث وهو ثقة، ولعل الطبراني أخرجه من هذا الطريق، فقد قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/٩): رواه الترمذي وقال: حديث غريب، والطبراني ورواته ثقات، ونقل المناوي عن الزين العراقي أنه قال: سند الترمذي ضعيف، وهو عند الطبراني بسند جيد، أقول: فالحديث صحيح لغيره على هذا (ع).

(٤) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١/٣٧٠): قال النجم: ليس بحديث، وإنما نقله في «الإحياء» عن النخعي، ورواه أبو نعيم الأصبهاني عن الربيع بن خيثم، ورواه أحمد في «الزهد» عن مطرف أنه قال: تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبَّدوا. (ع).

الجنائزَ، فإنَّه يُذكِّرُكم الآخِرة»[1]؛ قصد الرَّسول ﷺ بذلك أن تذكروا الآخرة وأنتم تهربون من ذكرها، وتحبُّون العاجلة عن قريب يُحال بينكم وبينها، بلا أمركم يؤخذ من أيديكم الذي أنتم فُراحى به، تجيئكم النَّغْصَةُ، تجيئكم التَّرْحَةُ بدل الفرحة، ثمَّ تكلم إلى آخر المجلس، وقال: اللَّهمَّ ارزُقنا العِلم والإخلاص فيه، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «من أحبَّ أن يكون أكرمَ النَّاس فليتَّق الله، ومن أحبَّ أن يكون أقوى النّاس فليتوكَّل على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى النَّاس فليكنْ واثقاً بما في يد الله أوثق منه على مافي يده»[2]، من أحبَّ الكرامة دنيا وآخرة فليتَّق الله عزَّ وجلَّ، لأنَّه قال عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[3]؛ الكرامة في تقواه، والإهانة في معصيته، الكرامة في الإقبال عليه، والمهانة في الإعراض عنه، الكرامة في التَّوحيد له، والمهانة في الشِّرك به، ومن أحبَّ القُوة في دين الله عزَّ وجلَّ فليتوكل على الله، لأنَّ التَّوكل يُصحِّح القلب ويُقويه، ويهذِّبه ويهديه، ويريه العجائب، لاتتَّكل على درهمك ولادينارك وأسبابك، فإنَّ ذلك يُعجزك ويُضعفك، وتوكَّل على الله عز وجل، فإنَّه يقويك ويغنيك، ويلطف بك، ويفتح لك من حيث لاتحتسب، فحينئذٍ تكون أقوى النَّاس، ومن أحبَّ الغنى في الدِّين والدُّنيا فليتَّق الله[4] عزَّ وجلَّ دون غيره، ويقف على بابه، ويستحيي منه أن يأتيَ باب

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٣/٣ و ٢٧ و ٣٢ و ٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٩/٥)، وابن حبان في «موارد الظمآن» رقم (٧٠٩)، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن أبي شيبة (٧٣/٤)، من حديث أبي سعيد الخدري، وإسناده حسن، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩/٣)، وزاد نسبته للبزار، وقال: رجاله ثقات. (ع).

(٢) ذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿قل: حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ [الزمر: ٣٨]، وقال: رواه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الطبري في «جامع البيان» عند قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ولم يتكلم عليه بشيء. (ع).

(٣) الحجرات: [١٣].

(٤) «ب»: (فليثق بالله).

غيره، ويغمض عينيه عن النَّظر إلى غيره؛ أعني عيني[1] القلب لاعيني[1] القالب، ثمَّ تكلَّم إلى آخر المجلس، وقال: اللَّهمَّ اهدِ قلوبنا إليك، وآتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «ملعون ملعون من كانت ثِقتُه بمخلوقٍ مثله»[2]، ما أكثر الذين قد[3] دخلوا في هذه اللَّعنة، منْ كلِّ خلْق كثير واحد يَثِق بالله عزَّ وجلَّ، من وَثِقَ بالله عزَّ وجلَّ فقد استمسك بالعُروة الوُثْقى، ومن وَثِق بمخلوقٍ مثلِه فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئاً، وتكلَّم إلى أن قال: يا غُلام، كنْ غلامَ القوم، فإنَّ الدنيا والآخرة تخدمهم، أيَّ وقتٍ شاؤوا أخذوا منها بإذن الحقِّ عزَّ وجلَّ، يُعطونك صورةً من الدُّنيا معنىً من الآخرة، اللَّهمَّ عرِّف بيننا وبينهم دنيا وآخرة، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: يا غلام، ما دام الحبل بطرفيه[4] في يدك فاجمعه واتركه في كُمِّك قبل أن يؤخذ منك، عليك بالتَّوبةِ والثَّبات عليها، وذِكر الموت وما وراءه، وقد رأيت خيراً دنيا وآخرة، يقارنك الفلاح ولا يفارقك دنيا وآخرة، خالف نفسك وطبعك وهواك وشيطانَك، واثبت على باب ربِّك عزَّ وجلَّ وقد خرق لك العادة، يقيم القدرة والحكمة في خدمتك، يضع التَّكوين في يَدَي قلبك فتُكَوِّن الأشياء.

ثم تكلَّم إلى أن قال:المؤمن يستحيي من الله عزَّ وجلَّ في خلوته وجَلْوته، والمنافق يَظهرمنه الحياء في جلوته، ويُبارزه بالعظائم في خلوته، قال النبيُّ ﷺ: «إذا أغلق أحدُكم بابَه، وأرخى ستره، وخلا بمعصية ربِّه عزَّ وجلَّ؛ يقول الله عز وجل: يا ابن آدم، جعلتَني أهون النَّاظرين إليك»؟[5]، ثم أكمل المجلس، وقال: اللَّهمَّ وقِنا شرَّ نُفوسنا، وأصلِح لنا قُلوبنا، واستعملنا فيما يُرضيكَ عنَّا، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي

---

(١) «م»: (عين).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

(٣) من «ب».

(٤) «م»: (بطرفه).

(٥) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النَّار.

وأمَّا تعظيم المشايخ والعلماء للشَّيخ عبد القادر واحترامهم له فهو أمر مشهود.

فمن ذلك: ما نقل عن الشَّيخ أبي بكر ابن هوار[1] أنه قال: أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي، وأحمد بن حنبل، وبشر الحافي، ومنصور بن عمار[2]، والجُنيد، والسَّريّ، وسهل بن عبد الله التُّسْتَري، وعبد القادر الجيليُّ، فقيل له: ومن عبد القادر؟ / قال: عجميٌّ شريف يسكن بغدادَ، يكون ظهوره في القرن الخامِس، وهو أحد الصِّدِّيقين، الأوتاد الأفراد، أعيان الدنيا، أقطاب الزمان. [٢٨٩]

وقال أبو محمد الشنبكي: كوشفت بمقامات الأولياء فإذا هو في صدورهم، يعني الشَّيخ عبد القادر، ثمَّ كوشفت بمقامات العُلماء فإذا هو في صدورهم، وكوشفت بمقامات الأقطاب فإذا هوفي صدورهم، وكوشفت بمراتب المُقرَّبين فإذا هو من أعلاهم، وكوشفت بأطوار المكاشفين فإذا هو من أجلِّهم، ثم قال:وهوممَّن يباهي الله به الأمم يوم القيامة.

وقال عنه الشَّيخ عزاز البطائحي:إنَّه من أرباب المراتب التي فاتت كثيراً من الأولياء.

وقال الشَّيخ رسلان الدِّمشقيُّ عنه: الشَّيخ عبد القادر من صدور الحضرة، وأفراد الوجود، قد نطق بالحِكمة، وسلِّمت إليه أحكام التصريف في كلِّ قريب وبعيد من أهل زمانه في الأخذ والعطاء والقَبُول والردِّ، وهو نائب رسول الله ﷺ في هذا الوقت.

وكان الشَّيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضي الله عنه في بعض الأيَّام يتكلَّم على النَّاس على الكرسيِّ، فدخل الشَّيخ عبد القادر إلى مجلسه، وهو يومئذ شابٌّ أوَّل ما دخل بغداد، فقطع كلامه، وأمر بإخراج الشَّيخ عبد القادر، فأُخرج، وتكلَّم، ثمَّ فعل ذلك ثانياً، وثالثاً، فلمَّا دخل الشَّيخ عبد القادر في الثَّالثة نزل الشَّيخ أبو الوفاء، واعتنقه، وقبَّل بين عينيه، وقال:قوموا لوليِّ الله تعالى يا أهل بغداد، ما أمرت بإخراجه إهانةً له، بل لتعرفوه، وعزَّة المعبود، على رأسه صَناجقُ قد تجاوزت ذوائبها المشرِق والمغرب، ثم قال له: يا عبد القادر، الوقت الآن لنا، وسيصير لك، يا عبد القادر، قد وهبوك العراق،

---

(١) في «م»: (هوارمي)، وفي «ب»: (هواري)، وهو من قبيلة من الأكراد تُعرف بـ: الهوارين. انظر «بهجة الأسرار» ١٣١، و «جامع كرمات الأولياء» (١/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

كلُّ ديك يصيح ويسكت إلا ديكك فإنَّه يصيح إلى يوم القيامة، وأعطاه سَجَّادته وقميصه وسبحته[1] وقَصعته وعكَّازه، فقيل له: خذ عليه العهد، فقال على جبينه داغ المُخرِّمي، وكان يُكرمه ويُجِلُّه كثيراً، رضي الله عنهما.

وكان الشَّيخ حياة بن قيس الحرَّاني يقول: إنَّ الله تعالى يُدِرُّ الضَّرْع في وقتنا هذا، ويُنزل الغيث، ويدفع البلاء، ببركة الشَّيخ عبد القادر، وهو سيِّد الأولياء والمقرَّبين في هذا الوقت.

وقال الشَّيخ أبو محمَّد صالح الدُّكَّالي: سمعتُ شيخنا أبا مدين[2] - يعني: شُعيباً بن أبي الحسن المغربي - رحمه الله تعالى سنة ستّين وخمس مئة يقول: لقيتُ أبا العبَّاس الخَضِر عليه السلام منذ ثلاثة[3] أعوام، فسألته عن مشايخ المشرِق والمغرب في عصرنا هذا، وسألتُه عن الشَّيخ عبد القادر الجيليِّ فقال: هو إمام الصِّدِّيقين، وحجَّةٌ على العارفين، وهو روح في المعرفة، وشأنه الغُربة بين أولياء الله، ولم يبق بينه وبين الخلق إلا نَفَس واحد، ومراتب الأولياء من وراء ذلك النَّفَس، وأنا أُصَرِّف مراتب الأولياء من وراء إشارته، قال: ولم أسمعه قال مثل هذا في حقِّ غيره رضي الله عنهم أجمعين.

وكان الشَّيخ حمَّاد بن مسلم الدَّبَّاس بمجلسه في بعض الأيَّام، فجاء إليه الشيخ عبد القادر، وهو شابٌ يومئذ، فقام إليه، وتلقَّاه، وقال: مرحباً بالجبل الرَّاسخ، والطَّود المنيف الذي لايتحرك، وأجلسه إلى جانبه، وقال له: ما الفرق بين الحديث والكلام؟ فقال: الحديث: ما استدعيتَ من الجواب، والكلام: ما صدمك من الخطاب، وانزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثَّقلين، فقال الشَّيخ حماد: أنت سيِّد العارفين في عصرك.

ولو شرعنا نذكر مناقب الشَّيخ عبد القادر وكراماته وثناء العُلماء والأولياء والنَّاس عليه لخرجنا عن حدِّ الاختصار، فإنَّه قد اشتُهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته،

---

(١) «ب»: (مسبحته).

(٢) «م»: (بالمدين)، وهو سهو.

(٣) «م» و «ب»: (ثلاث)، والوجه ما أثبت.

وهابه الملوك فمن دونَهم، ولم يُحكَ عن أحدٍ من الكرامات أكثر ممَّا حكي عنه، ولا عُظِّم أحد من أجل الدِّين أكثر منه.

وذكر الشَّيخ عزُّ الدين بن عبد السَّلام شيخُ الشَّافعية؛ أنَّه لم تتواتر كرامات أحدٍ من المشايخ إلا الشَّيخ عبد القادر، فإنَّ كراماته نُقلت بالتَّواتر.

و[1] قال ابن رجب: قرأتُ بخطِّ الإمام ناصحَ الدِّين عبد الرَّحمن بن نجم بن الحنبليِّ الدِّمشقيِّ قال: حكى شيخنا أبو الحسن بن غَرِيبة الفقيه؛ أنَّ الوزير ابن هبيرة رحمه الله تعالى قال له الخليفة ـ يريد المُقتفي ـ وقد شكا من الشَّيخ عبدالقادر، وقال: إنَّه يستخفُّ بي ويذكرني، وله نخلة في رباطه يتكلَّم ويقول: يا نُخيلة، لا تتعدي أقطع رأسك، وإنَّما يُشير إليَّ، تمضي إليه وتقول له في خلوةٍ: ما يَحَسُنُ بك أن تتعرَّض بالإمام أصلاً، وأنتَ تعرفُ حرمة الخلافة.

قال الشَّيخ أبو الحسن: فذهبتُ إليه، فوجدت عنده جماعة، فجلستُ أنتظر منه خلوةً، فسمعته يتحدَّث، ويقول في أثناء كلامه: نعم أقطع رأسها، فعرفتُ أنَّ الإشارة إليَّ، فقمتُ وذهبت، فقال لي الوزير: بلَّغتَ؟ فأعدتُ عليه ما جرى، فبكى الوزير، وقال: لا نشكُّ / في صلاح الشَّيخ عبدالقادر. [٢٩٠]

وحكي عن أحمد بن مطيع الباجسرائي أنَّه قال: كنتُ أجيءُ من مدرسة الوزير ابن هُبيرة من باب البصرة إلى الشَّيخ عبد القادر، فجئتُ في بعض الأيَّام وهو كأنَّه ضجران، فانتهرني، وقال: قُم، فمضيتُ، فبينا أنا في بعض الطَّريق أنفذ خلفي، فجئتُ، فقال: لما حردت عليك ومشيتُ نمتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: أنتَ معلم الخير، لا تضجر، أنت معلم الخير، لا تضجر، أنت معلم الخير ، لا تضجر، ثلاث مِرار، قال: ثمَّ أخذ عليَّ، وأقرأني.

---

(١) من «ب».

وكان الشَّيخ عبد القادر رحمه الله تعالى في عصره معظَّماً عند أكثر مشايخ الوقت من العلماء والزهاد، وله مناقب وكرامات كثيرة.

وحُكِي أنَّه جاءت فُتيا من العجم إلى بغداد بعد أن عُرضت على علماء العراقيين[1] فلم يتَّضح لأحدٍ فيها جوابٌ شافٍ، وصورتها: ما تقول السَّادة العلماء في رجلٍ حلف بالطَّلاق الثَّلاث أنَّه لا بدَّ أن يعبد الله عزَّ وجلَّ عبادةً يتفرَّد بها دون جميع الناس في وقتِ تَلَبُّسِه بها، فما يفعل من العبادات؟

فأُتي بها إلى الشَّيخ[2] عبد القادر، فكتب عليها على الفور: يأتي مكَّة، ويُخلى له المطاف، ويطوف أسبوعاً وحده، وتنحلّ يمينه، فمابات المُستفتي ببغدادَ.

وللشَّيخ عبد القادر رحمه الله كلامٌ حَسَن في التَّوحيد والصِّفات والقَدَر وفي علوم المعرفة مُوافقٌ للسُّنَّة.

وله: كتاب «الغُنية لطالبي طريق الحقِّ»؛ وهو معروف، وله: كتاب «فتوح الغيب»[3]، وجَمَع أصحابهُ من مجالسه في الوعظ كثيراً، وكان متمسِّكاً بالسُّنَّة، مبالِغاً في الرَّدِّ على[من] خالفها.

وأخباره ومناقبه كثيرة، قد صنَّف فيها النَّاس المصنَّفات الكِبار، وأحواله في الزُّهد والعلم أشهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُحصر.

تُوفِّي رحمه الله ليلةَ السَّبت، ثامن[4] ربيع الآخر، سَنة إحدى وستِّين وخمس مئة، بعد المغرب، ودُفن من وقته بمدرسته، وبلغ تسعين سنةً.

---

(١) «ب»: (العراقين).

(٢) «ب»: (للشيخ).

(٣) كلاهما مطبوع متداول.

(٤) في «السير»: (عاشر).

وحُكي أنَّه كان يقول عند موته: رِفقاً رِفْقاً، ثمَّ يقول: وعليكم السَّلام، وعليكم السَّلام، أجيءُ إليكم، أجيءُ إليكم.

وصلَّى عليه ولده عبد الوهَّاب، وقبره ظاهر يُزار بمدرسته ببغداد، رحمه الله تعالى.

ورثاه نصرٌ النُّميريُّ غداةَ دفنه بقصيدةٍ أوَّلها [من الخفيف]:

مُشْكِلُ الأَمْر ذا الصَّباحُ الجديدُ ... ماله ذَاكَ السَّنَا المَعْهُودُ

مَطْلعُ الشَّمس فيه دَاجٍ كأن قد ... كُورت أو أتى عليها خُمودُ

ومَرامي الأَبْصَار من كلِّ قُطْر ... مُظلمات على النَّواظر سُودُ [1]

أترى حلَّت المَنونَ بمحيي الدين ... حقَّاً فما لنوره خمودُ

ما أَرَى الأَمَر غيرَ ذاك ولن ... يوجدَ حَبْرٌ[2] ومثله مفقودُ

ذوُ المقامِ العَليِّ في الزُّهد ... لايُنكِر قولَ المُحبِّ فيه الحَسودُ

والفقيهُ الذي تعذَّر أن ... يلفَى[3] له في الورى جميعاً نديدُ

تَترامى إلَيه في العِلْم بِالله ... وفي الحكم بالفتاوى[4] الوُفودُ

مُعرِضُ الطَّرْف والضمير عن ... الدُّنيا تَصدَّى لوصلِه ويَحيدُ

مُخلصٌ في جميع أعمالِه لله لم ... ما إن عليه فيها مَزِيدُ

يزغ عن طريقة السورعٌ[5] ... لف الصَّالح والمُقْتفي بهم مَسْعُودُ

كامل وزُهدٌ صحيح ... وتُقى وافرٌ وعَهدٌ وَكيدُ

وكلامٌ يَروق كالدُّرِّ ناطقه ... بأعناقِها الحِسان الغِيدُ

---

(١) هذا البيت في «ذيل الطبقات» مقدم على سابقه.

(٢) في «الذيل»: (صبر).

(٣) في «الذيل»: (يلقى).

(٤) في «الذيل»: (وبالحكم في الفتاوى).

(٥) «م» و «ب»: (وورع)، والمثبت من «الذيل».

أو كَنور الرَّبيع أبداه للأبصار بالأبرقــين روضٌ مجــودُ

يخشَع القلب عنده ويظلُّ الدَّمع يجري وتقشــعرُّ الجُــلودُ

[٢٩١] واعتقاد مع غيره ليس يَرضى عمــلاً من عِباده المَعبودُ /

يلتقي النُّجح ملتقيـه ويُعطى عنده غايـة المُرادِ المُريـدُ

حالٌ من دونه الحِمام[1] فللدين خُمول وللعُــلا تبريدُ

ولَعَمري لقد مضى وهو عند الله والنَّاس كُلُّهــم مَحمود

طيِّبَ الذِّكر والأحاديث لم يُدنَّس بلـؤمٍ رِداؤهُ والبُــــرودُ

شكت المَكْرُمات لما تشكى ومضى إذ مضـى التُّقـى والجودُ

هذه نكبةٌ تَساوى قريبُ النَّاس في شُرب كأسِــها والبَعيدُ

بكت الأرض والسماواتُ فيها أسفاً واعتـرى النَّسِـيمَ ركـــودُ

وقليل أن أصبحت عندها الأرض بما فوق منكبيهـــا تميـدُ

ماتَ مَن كانتِ الأقاليمُ تُسقى الغيث أغوارها به والنُّجودُ

ولو أنَّ النُّفوس تُفدى لما مات سيِّد ومنًّا على الثَّرى مَوجـودُ

الأولياء في الشَّرق والغَرب وبحر الفضائل المَــورودُ

روينا عن الشْيخ عبد القادر بسنده[2]، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قَلَّ ما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا أراد سفراً إلا يوم الخميس[3].

---

(١) «ب» : (أكمام).

(٢) «ب» : (سنده).

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١١/٣) وقال : رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح. قلت (القائل الهيثمي): له حديث في الصحيح من غير حصر. وهو في البخاري (٨٠/٦)، ورواه أبو داود رقم (٢٦٠٥) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه. (ع).

٨١٥ ـ هبة اللّه بن أبي عبد اللّه بن كامل بن حُبيش البغداديّ ،الصُّوفيّ، الفقيه؛ أبو عليّ.

سمع الحديثَ من: القاضي أبي بكر ابن عبد الباقي ، وغيره .

وتفقّه على أبي يعلى[1] ابن القاضي ، وتقدّم في رباط بدرزيجان على جماعةٍ من المُتصوِّفة ، وكان من أهل الدِّين .

تُوفيّ في المحرَّم سنة ثلاث وستِّين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد قريباً من بِشْر الحافي .

٨١٦ ـ أحمد بن عُمَر بن الحُسين بن خلف القَطِيعيّ ،الفقيه، الواعظ؛ أبو العبَّاس.

وُلِد سنةَ اثنتي عَشْرة وخمس مئة تقريباً .

وسمع الحديثَ بنفسه بعد ما كَبِر من جماعةٍ .

وتفقّه على القاضي أبي يعلى ابن القاضي أبي خازم ، ولازمه حتّى برع في الفِقْه ، وأفْتى ، وناظَرَ ، ووعظَ ، ودرَّس ، وأشغل الطَّلَبة ، وأفاد .

وكان فقيهاً ، مُفْتياً ، تأدَّبَ ، وقرأ التَّفسيرو وكان اعتقادُه جيِّداً ، وتكلَّم في مسائل الخلاف ، وكان حسَن المُناظرة ، جريّاً في الجدل[2] .

تُوفي في يوم الأربعاء ، ثامن عَشَر رمضان ، سنةَ ثلاثٍ وستِّين وخمس مئة ، ودُفن بالحلْبة [3] ، شَرقيّ بغدادَ .

---

٨١٥ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٢٦/١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١ ، المقصد الأرشد ٧٥/٣؛ وفيه: هبة الله ابن عهد الله ، شذرات الذهب ٣٤٩/٦ .

٨١٦ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٢٣/١٠ ، الوافي بالوفيات ٢٥٩/٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠١/١ ـ ٣٠٢ ، المقصد الأرشد ١٤٩/١ و ١٥٠ ، شذرات الذهب ٣٤٤/٦ ـ ٣٤٥ .

....

(١) «م» و «ب» : (أبي علي) ، والمثبت من «الذيل» .

(٢) في «الذيل» : (جريئاً في الجدال) .

(٣) في «الذيل» : (بالحلية) ، وهو من آفات الطبع .

وهو والد أبي الحسن القَطيعيٍّ صاحب «التاريخ»، ولم يسمع من والده هذا إلا حديثاً واحداً، وذكر أنَّ له مصنَّفات كثيرة، قال ابن رجب: منها؛ كتاب «المنخول[1] في أسباب النزول».

٨١٧ ـ محمد بن المُبارك بن الحُسين بن إسماعيل البغداديُّ، الفقيه، القاضي؛ أبو بكر ابن أبي البركات، المعروف بـ: ابن الحُصْري.

وُلِد سنة عشر وخمس مئة.

وقرأ القرآن.

وسمع الحديث من جماعة.

وتفقَّه على القاضي أبي يعلى الصَّغير، وناظَر.

وولي القضاء بقرية عبد الله مِن[2] واسط.

وسمع منه بعض الطَّلبة، وناظرَ ودرَّس، وأفتى.

وكانَ ملازماً على إقراء القرآن والفِقه دائماً، لا يقطع زمنه إلا بطاعةٍ.

تُوفي رحمه الله فجأة في شهر رجب، سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الزَّرَّادين من باب الأزج.

٨١٨ ـ سعد الله بن نصر بن سعيد، المعروف بـ: ابن الدَّجاجي، وبـ: ابن الحَيَواني.

---

٨١٧ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٢٩/١، الوافي ٣٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ ـ ٣٠٦، المقصد الأرشد ٥٠٢/٢، شذرات الذهب ٣٥٥/٦؛ وفيه: أبو البركات، وهو أبوه.

٨١٨ ـ ترجمته في: الأنساب ٣٣٣/٤ ـ ٣٣٤، المنتظم ٢٢٨/١٠، معرفة القراء الكبار ٥٣٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٢٠/٤، الوافي بالوفيات ١٨٦/١٥، فوات الوفيات ٣٤١/١، البداية والنهاية ٢٥٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١، غاية النهاية ٣٠٣/١، تبصير المنتبه ٥٥٥/٢، المقصد الأرشد ٤٣٠/١، شذرات الذهب ٣٥٢/٦، التاج المكلل ص (٢٠٣).

(١) في «الذيل»: (النحول)، وفي «الشذرات»: (الشمول)، ولم يذكره في «كشف الظنون» ولا في «إيضاح المكنون».

(٢) «م»: (بن)، وهو تحريف.

الفقيه، الواعظ، المُقرئ، الصُّوفيُّ، الأديبُ؛ مهذَّب الدِّين، أبو الحسن.

وُلدَ في رجب، سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة.

وقرأ بالرِّوايات على: أبي الخطَّاب بن الجرَّاح، وأبي منصور الخيَّاط، وسمع منهما ومن جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب الكَلْوَذانيِّ حتَّى برع، وروى عنه كتاب «الهداية» تصنيفَه، وقصيدته في السُّنَّة، وغيرها[1]، وروى عن ابن عقيل كتاب «الانتصار لأهل السُّنَّة والحديث».

وكان فقيهاً، واعظاً، حسنَ الطَّريقة، تفقَّه، وناظَر، ودرَّس، ووعظ، وكان لطيفَ الكلامِ، حُلْو الإيراد، مُلازماً لمطالعة العِلم إلى إن مات.

وكان يُخالطُ الصُّوفيَّة، ويحضر معهم سماع الغِناء.

قال ابن الجوزيِّ: أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنتُ / خائفاً من الخليفة لحادثٍ [٢٩٢] نزل، فاختفيتُ[2]، فرأيتُ في المنام كأنِّي في غرفةٍ أكتبُ شيئاً، فجاء رجل فوقف بإزائي، وقال: اكتبْ ما أُملي عليك، وأنشد [من الكامل]:

ادْفَعْ بَصبْرِكَ حـادثَ الأيَّـامِ ... وتَرَجَّ لُطْفَ[3] الواحد العلامِ

لا تيأسَـنَّ وإنْ تضايقَ كَرَبُها ... ورماك ريْبُ صُروفِها بِسهَامِ

فله[4] تعالى بين ذلك فُرْجـة ... تَخفى على[5] الأبصارِ والأوهامِ

كم مَن نَجا مِن بينِ أطراف القَنا ... وفَرِيسةٍ سَـلِمت منَ الضِّرْغامِ

(١) «ب»: (غيرهما).

(٢) في «الذيل»: (فأغفيت)، وهو أكثر ملاءمة للسياق.

(٣) «ب»: (للطف).

(٤) في «الذيل»: (وله).

(٥) في «الذيل»: (عن).

قال ابن الجوزي: وسُئل في مجلس وعظه ـ وأنا أسمع ـ عن أخبار الصِّفات فنهى عن التَّعرُّض لها، وأمَرَ[1] بالتَّسليم، وأنشد [من الطويل]:

أَبى العَاتبُ الغَضْبانُ يا نَفْسُ أَنْ يَرْضَى ... وأنتِ التي صَيَّرتِ طاعتَه فَرْضاً

فَلا تَهْجُري مَن لا تُطيقين هَجْرَه[2] ... وإنْ هَمَّ بالهِجْرانِ خَدَّيكِ والأَرَضَا

ومن إنشاده لنفسه [من البسيط]:

مَلَكْتُمُ مُهْجَتي بَيْعاً ومَقْدِرةً ... فأنْتُمُ اليَومَ أَغْلالي وأغلالي

عَلَوتُ فَخْراً ولكِني ضنيت هوىً ... فأنتم اليوم أعلالي وإعلالي

أَوصى لي البَيْن أنْ أشقى بحبِّكم ... فقطع البَيْنُ أوصالي وأوصالي

ومن شعره أيضاً [من الكامل]:

لي لـذَّةٌ في ذِلَّتي وخُضوعي ... وأحبُّ بين يديك سَفْك دُموعي

وتَضَرعي في رأي عينك راحةٌ ... لي من جَوىً قد كُنَّ بين ضُلوعي

ما الذُّلُّ للمحبوب في حُكْم الهوى ... عارٌ ولا جَور الهوى ببديع

هَبْني أسأتُ فأينَ عفُوك سيِّدي ... عمَّن رجاك لقلبه المَوجوعِ[3]

جُد بالرِّضى مِن عَطْف لُطفك واغنِه ... بجمال وَجْهك عن سؤالِ شفيع

روى عن سعد الله: الشَّيخ موفَّق الدين، وغيرُه.

تُوفِّي آخرَ نهار يوم الاثنين، لاثنتي عشرة خلت من شعبان، سنةَ أربع وستِّين وخمس مئة، ودفن من الغد إلى جانب رباط الزَّوزنيِّ بمقبرة الرِّباط إرضاءً للصُّوفية، لأنَّه أقام عندهم مدَّة في حياته، فبقي على ذلك خمسة أيَّام، وكان قد أوصى أن يُدفن عند والديه، فنبشَه ولدُه بعد خمسة أيَّام باللَّيل، ودُفن حيث أوصى بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

---

(١) في «الذيل»: (أمرنا).

(٢) قوله: (من لاتطيقين هجره)، مطموس في «ب».

(٣) «ب»: (المرجوع)، وهو تحريف.

٨١٩ ـ عُثمان بن مرزوق بن حُميد بن سلام القُرشيُّ، الفقيه، العارف، الزَّاهد؛ أبو عَمرو.

نزيل الدِّيار المِصْريَّة.

صَحِبَ شَرَفَ الإسلام عبد الوهَّاب بن الحنبلي[١] بدمشقَ، وتفقَّه، واستوطنَ مصر، وأقام بها إلى أن ماتَ، وأفتى بها، ودرَّس، وناظرَ، وتكلَّم على المعارف والحقائق، وانتهت إليه تربية المُريدين بمصرَ، وانتمى إليه خلْقٌ كثير من الصُّلحاء، وأثنى عليه المشايخ، وحصلَ له قبولٌ تامٌّ من الخاصّ والعامّ، وانتفع بصُحبته خلق كثرٌ، وكان يعظِّم الشَّيخ عبد القادر، ويُقال: إنَّه اجتمع به هو وأبو مَدين بعرفات، ولبسا منه الخِرقة، وسمعا منه جزءاً[٢] من مروياته.

وسمع الحديث ورواه.

حدَّث عنه: أبو الثَّناء محمود بن عبدالله بن مطروح المِصري[٣] الحنبليُّ، وأبو الثَّناء حَمْد[٤] بن ميسرة بن أَحمد[٥] بن موسى بن غنائم[٦] العذراني[٧] الحنبليُّ المِصريُّ

---

٨١٩ ـ ترجمته في: الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد للناصح الحنبلي (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة) ص ١٩٢، بهجة الأسرار ص١٧٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٦/١ ـ ٣١١، المقصد الأرشد ٢٠٠/٢ ـ ٢٠١، التاج المكلل ص (٢٠٣ ـ ٢٠٤)، جامع كرامات الأولياء ١٤٢/٢، وفي ترجمة ولده أبي الخير الآتية برقم (٨٨١)؛ تسمية أبي جدِّه: (سلامة)؛ بالتاء.

(١) تحرفت في «الذيل» إلى: (الجيلي).

(٢) «م» و «ب»: (جزوٌ)، والوجه ماأثبت.

(٣) «ب»: (المعري)، وهو تحريف، وفي «الذيل»: (المقرئ الجيلي).

(٤) في «الذيل»: (أحمد)، وهو سهو.

(٥) كذا، وفي «التكملة» للمنذري (١٧/٢): (حَمْد).

(٦) في «الذيل»: (غنام)، وهو سهو.

(٧) كذا، وفي «التكملة»: (العذرواني)، وتحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (الغدراني).

الكامخي، وكانا صالحين ، وكان الأوَّل مُقرئاً، حسنَ التلفُّظ بالقُرآن، وكان الثَّاني كثيرَ الذِّكر والتَّسبيح ، حدَّث عنه المنذريُّ، و[1] قرأ على الأوَّل القرآن.

وكانَ الشَّيخ أبو عَمرو ابن مرزوق له كرامات، وأحوال ومقامات، وكلام حسن على لسان أهل الطَّريقة؛ فمن ذلك قوله: الطَّريق إلى معرفة الله وصفاته، الفِكر والاعتبار بِحُكمه وآياتِه، ولا سبيل للألباب إلى معرفة كُنْه ذاته، ولو تناهتْ الحِكَم الإلهية في حدِّ العقول، وانحصرت القُدَر الرَّبَّانيَّة في درك العُلوم؛ لكان ذلك تقصيراً في الحِكْمة، ونقصاً في القُدْرة، لكن احتجبت أسرار الأزل عن العُقول، كما احتجبت سبحات الجلال عن الأبصار، فقد رجع معنى الوصف[2] في[3] الوصف، وعَمِي الفَهْم عن الدرك، ودار الملك في الملك، وانتهى المخلوق إلى مثله، واشتَّد الطَّلب إلى شكله، ﴿وخَشَعَتِ الأَصْواتُ للرَّحمن فَلاَ تَسْمَعُ إلا هَمْساً﴾[4]، فجميع / [٢٩٣] المخلوقات من الذَّرَّة إلى العَرش سُبُل متَّصلة إلى معرفته، وحُجَجٌ بالغةٌ على أزليَّته، والكونُ جميعُه ألسنٌ ناطقة بوحدانيَّته، والعالَم كلُّه كتابٌ يقرأُ حروف أشخاصه المتبصِّرون عل قَدْر بصائرهم.

ومن كلامه أيضاً: من لم يجِد في قلبه زاجِراً فهو خراب، ومن عرف نفسه لم يغترَّ بثناء النَّاس عليه، ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصُحبة العبيد، ومن انقطعت آماله إلا من مولاه فهو عبد حقيقةً، والدعوى من رعونة النَّفْس، واستلذاذ البلاء تحقُّق بالرضى، وحِلْية العارف الخشية والهيْبة، وإيَّاكم ومُحاكاة أصحاب الأحوال قبل إحكام الطَّريق وتمكُّن الأقدام، فإنَّها تقطع بكم، ودليل تخليطك صُحبتك للمخلِّطين، ودليل وَحشتك أُنسك بالمستوحشين.

---

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) «ب» : (للوصف).

(٣) قوله : (الوصف في) ؛ سقط من «م».

(٤) طه : [١٠٨].

وكان يتمثَّل بهذه[1] الأبيات [من البسيط] :

يـا غارسَ الحـبِّ بينَ القَلْب والكَبدِ … هتكتَ بالصَّدِّ سَتْر الصبِّر والجلَدِ

يا مَــن تقومُ مَقامَ المـوتِ فُرقتُــهُ … ومَن يَحلُّ محلَّ الرُّوح في الجَسَدِ

قَــد جـاوزَ الحـبُّ في أعلى مَراتِبه … فلـو طَلّبــتُ مزيــداً مِنْه لَم أَجِدِ

إذا دعـا النَّــاس قلبي عنك مـال بـِـه … حُسن الرَّجا فلم يَصْــدُر ولم يرِدِ

إنْ توفني[2] لم أُرد ما دمتَ لي بدلاً … وإن تغيرت لــم أسـكُنْ إلى أحدِ

وحكي عن الشَّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن مُزَيل[3] الضَّرير الفقيه الشَّافعي الزَّاهد رحمه الله، أنَّه قال: الشَّيخ أبو عَمرو بن مرزوق من أوتاد مصرَ، كان شائعَ الذِّكر، ظاهرَ الكراماتِ، زاد النِّيل سنةً زيادةً عظيمة، كادت مصرُ تغرقُ، وأقام[4] على الأرض حتَّى كاد وقتُ الزَّرع يفوتُ، فضجَّ النَّاس[5] بالشَّيخ أبي عَمرو بن مرزوق بسبب ذلك، فأتى إلى شاطئ النِّيل، وتوضَّأ منه، فنقص في الحال نحو ذراعين، ونزل عن الأرضِ حتَّى انكشفت، وزرع النَّاس في اليوم الثاني.

قال : وفي بعض السِّنين لم يطلع النّيل البتَّة، وفات أكثر وقت زِراعته، وغَلَتِ الأسعار، وظُنَّ الهلاك، وضَجُّوا بالشَّيخ أبي عَمْرو بن مرزوق، فجاء[6] إلى شـاطئ

---

(١) «م» : (هذه).

(٢) في «الذيل» : (ترضني).

(٣) في الأصول : (مرسل)، وفي «الذيل» : (مرسيل)، وكلاهما تحريف، والمثبت من ترجمته في «تكملة» المنذري (٤٠٣/١).

(٤) «م» : (قام).

(٥) في «ب» زيادة : (في).

(٦) «م» : (وجاء).

النيل، وتوضأ[1] فيه بإبريق كان مع خادمه، فزاد النِّيل في ذلك اليوم، وتعاقبت زيادته إلى أن انتهى إلى حدِّه، وبلغ الله به المنافع، وبارك في زرْع النَّاس تلك السَّنة.

قال النَّاصح ابنُ الحنبليِّ: وسمعتُ خادم الشَّيخ عثمان بن مرزوق، وكان يُعرف بسيف السُّنَّة، وعليه آثار الصلاح، وقال له زين الدين ابن نجا: أتعرف الأبيات التي أُنشدت تلك اللَّيلة بحضرة الشَّيخ عثمان بن مرزوق، فسمع وبكى؟ قال: نعم، قال: قُلها، فقال [من مجزوء الرجز]:

فديتُ مَن واصَلَني[2] مُختفياً في وَصْلِهِ
كنَّا على وَعدٍ فما كـدَّره بِمَطْلِـهِ
وعـاد عِنـدي كُلُّـه مُشْتـغلاً بكلِّـه
ما خِلْتُ أن يصلُحَ مثلي في الهوى لِمثْلِهِ
وإنَّما جـادَ عليَّ[3] مُنعِمـاً بفَضْلِـهِ
ولم أكُن أهلاً له لكنَّه من أهلِهِ

تُوفِّي الشَّيخ أبو عَمرو بن مرزوق بمصرَ، سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة، وقد جاوز السَّبعين، ودُفِن بالقرافة شرقيَّ قبر الشَّافعي رضي الله عنه، وقبره ظاهرٌ يُزار، رحمه الله تعالى.

٨٢٠ ـ أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيليُّ.

---

٨٢٠ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٣٠/١٠ ـ ٢٣١، الكامل في التاريخ ٣٥٩/١١، سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٢٠ ـ ٥٧٣، المختصر المحتاج إليه ١٨٣/١، العبر ١٩٠/٤، الوافي بالوفيات ٤٢١/٦ ـ ٤٢٢، مرآة الجنان ٣٧٨/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣١١/١ ـ ٣١٣، المقصد الأرشد ١١٨/١ ـ ١١٩، كشف الظنون ٢٧٩/١، شذرات الذهب ٣٥٦/٦، إيضاح المكنون ٢١٢/١، هدية العارفين ٨٦/١.

(١) «ب»: (فتوضأ).
(٢) طمس في «ب».
(٣) في «ب» زيادة: (وحده).

الحافظ؛ أبو الفَضل ابن أبي المعالي بن أبي محمَّد.

مفيد العِراق.

وقد سبق ذكر أبيه وجدِّه [1].

وُلِد في ثامن عشري [2] ذي القعدة، سنةَ عشرين وخمس مئة.

وقرأ القُرآنَ بالرِّوايات، وبكَّر به أبوه في سماع الحديث، فأسمعه من خلقٍ كثير، وطلب هو بنفسه، ولازم أبا الفضل ابن ناصر الحافظ حتَّى قرأ عليه أكثر ما كان عنده، واختُصّ بصُحبته، وكان يقتفي أثره، ويسلك مسلكه، وبالغ في الطَّلب، ولم يزل مُشْتغلاً بالطَّلب والسَّماع إلى أن مات، و كتب بخطِّه الكثير، وحصَّل الأُصول الحِسان، وحدَّث باليسير.

وكان حافِظاً، مُتْقناً، ضابطاً، محقِّقاً، حسنَ القراءة، صحيح النَّقل، ثبتاً، حجَّةً، نبيلاً، وَرِعاً، متديِّناً، تقيّاً، متمسِّكاً بالسُّنَّة على طريقة السَّلَف، وصنَّفَ «تاريخاً» على السِّنين [3]، بدأ [4] فيه بالسَّنة التي توفِّي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة ثلاث وستين وأربع مئة إلى بعد السِّتِّين والخمس مئة، ومات ولم يُبيِّضه، وكان موصوفاً بِحسن القِراءة للحديث.

وكانَ صالحاً، ثِقةً، مأموناً، وكان شاهداً مُعدَّلاً، دُعي إلى الشَّهادة للخليفة بما لا يجوز فامتنع منَ الشَّهادة، وطرح الطَّيلسان، وقال: ما لكم عندنا إلا هذا.

ومن إنشاده [من البسيط]:

---

(١) انظر الترجمة رقم (٦٩٩) و (٧٧٩).

(٢) في «الذيل»: (ثامن عشر).

(٣) أفاد محقق «المقصد الأرشد» أنه مطبوع، ولم يفصح عن مكان وتاريخ طبعه.

(٤) «م» و «ب»: (وبدأ).

فِي زُخْـرُفِ القَول تزَيينٌ لباطِلِه ... والقَـــول قـد يعْتريهِ سُوءُ تَعبيـرِ

تَقُول هذا مُجاج النَّحل تمدحُه ... وإن تَعبَ قلتَ : هذا قيء زُنبورِ

مَدْحاً وذمَّاً وما جاوزت وصفَهما ... حسنُ البيان يرى الظَّلْماءَ كالنُّورِ

تُوفِّي يومَ الأربعاء بعد الظُّهر ، ثالثَ شعبان ، سنةَ خمسٍ وستِّين وخمس مئة ، وكان مرضه السِّر سام والبِرْسام[1] ستة أيَّام ، وأسكت منها ثلاثةَ أيام ، وشُدَّ تابوته بالحبال ، وصلَّى عليه خلق كثير ، ودُفن على أبيه في دَكَّة قبر الإمام أحمد رضي الله عنه .

٨٢١ ـ علي بن ثَرْوان بن زَيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكِنْديُّ، البغداديُّ ، النَّحْويُّ، الأديب؛ شمس الدِّين، أبو الحسن ،ابن عمِّ الشَّيخ تاج الدِّين أبي اليُمن زيد.

سمع ببغدادَ ، وقرأ ، ، وكتبَ الطِّباق بخطِّه .

وقرأ «الهداية» على الشَّيخ عبد القادر .

وقرأ النَّحْو واللُّغة على ابن الجواليقيِّ .

ثمَّ قدم دمشقَ ، وأدرك شرف الإسلام ابنَ الحنبليِّ ، وصَحِبه .

---

٨٢١ ـ ترجمته في : خريدة القصر(قسم شعراء الشام) ٣١٢/١ ، معجم الأدباء ٢٧٥/١٢ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢٣٠/٣ ـ ٢٣٤ ، إنباه الرواة ٢٣٥/٢)، تكملة إكمال الإكمال ص ٦٤ ، تلخيص ابن مكتوم ص ١٢٩ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١٠٩٥)، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٣/٢ ـ ٣١٤؛ وتحرف فيه اسم أبيه إلى : بردوان، طبقات ابن قاضي شهبة ١٤٢/٢ ، بغية الوعاة ١٥٢/٢ ، المقصد الأرشد ٢١٦/٢ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب ٢١٦/٤؛ واسم أبيه فيه : بردوان ، وقد تحرف اسم أبيه في النسخ إلى : ثرودان ، وما أثبته من مصادر ترجمته .

(١) السرسام : ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة ، وتتبعها أعراض رديئة كالسُّهر واختلاط الذهن . والبِرسام : ذات الجنْب ، وهو : التهاب في الغشاء المحيط بالرئة .

وكانَ فاضِلاً، أديباً، حسنَ الخطِّ، كتب بخطِّه كثيراً من الأدب، ومن دواوين العرب، وحَظِي عند السُّلطان نور الدِّين.

وكان يقول الشِّعر، وهو من أهل السُّنَّة.

تُوفي سنةَ خمس وستِّين وخمس مئة بدمشق.

ومن شِعره [من الرمل]:

هتك الدَّمع بصوتٍ هَنَنٍ[1] كلَّ ما أضمرت من سرٍّ خَفِيٍّ

يا أخلائي على الخِيف أما تتَّقون الله في حتِّ المَطِيِّ

وله أيضاً [من البسيط]:

درَّت عليكِ غَوادي المُزن يا دارُ ولا عَفَتْ منكِ آياتٌ وآثارُ

دُعَاءَ من لعبتْ أيدي الغرام به وساعدتها صبابات وتَذْكارُ

وقصد بعضَ الأكابر مرَّة فلم يصادفه، فكتب عل باب داره حفراً بسكِّين [من الرمل]:

حضر الكِندي مغناكمُ فلم يَرَكم من بَعْدِ كدٍّ وتَعَب

لو رآكم لتجلَّى همُّهُ وانثنى عنكم بحسنِ المُنْقَلَب

٨٢٢ ـ محمد بن حامد بن حَمْد بن عبد الواحد بن عليٍّ بن أبي مسلم الأصبهانيُّ.

الواعظ؛ أبو سعيد، ويعرف بـ: سرمس.

سمع من جماعة ببغدادَ، وكتبَ بخطِّه.

وحدَّث.

---

٨٢٢ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣١٤/١، المقصد الأرشد ٤٠١/٢ ـ ٤٠٢، شذرات الذهب ٣٦٠/٦.

....

(١) في «الذيل»: (هتف)، وفي حاشية «م» مانصه: (يُقال: هنن المطر والدَّمع هنناً وهنوناً وتهناناً؛ أي: قطر).

وكانَ من أعيان الوُعَّاظ، وله القَبول التامُّ عند العوامّ.

تُوفِّي[1] في سلخ شعبان، سنةَ ستٍّ وستِّين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة مرديان[2]، في جوار قبر الإمام أبي مسعود الرازي.

٨٢٣ ـ النَّفيس بن مسعود بن أبي سعيد[3] بن علي، المعروف بـ: ابن[4] صَعْوة السَّلامي.

الفقيه أبو محمَّد.

قرأ القرآن.

وتفقَّه على أبي الفتح بن المَنِّي.

وتكلَّم في مسائل الخِلاف، ووعظ.

واحتُضر في شبابه، فتوفي يوم الثُّلاثاء، تاسع شوَّال، سنة ستٍّ وستِّين وخمس مئة، وصُلِّي عليه عند جامع السُّلطان، بالجانب الشَّرقي، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

وصَعْوة: بفتح الصَّاد، وسكون العين[5] المُهْملتين، وبعدهما تاء تأنيث، لقب لجدِّه[6] مسعود.

---

٨٢٣ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٣٦/١٠، التكملة لوفيات النقلة ١٤٣/٢؛ في ترجمة ولده محمد، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٤/١، المقصد الأرشد ٦٩/٣، شذرات الذهب ٣٦٠/٦؛ وفيه: النفيس بن مسعود بن أبي الفتح بن سعيد.

(١) «ب»: (وتوفي).

(٢) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (برديان).

(٣) كتب فوقها في «م»: (سعدة)، وفي «ب» و «ذيل الطبقات» و «تكملة المنذري»: (سعد).

(٤) في النسخ و «الذيل»: (أبي)، وهو سهو.

(٥) في «الذيل»: بفتح الصاد والعين، فلعل لفظه: (سكون) سقطت من مطبوعته!!

(٦) كذا، ومثله في «ذيل الطبقات»، وهو سهو نشأ عن نقل الترجمة عن المنذري من ترجمة ولد المترجم محمد أبي سعد، فحقه أن يقول: (لقب لأبيه مسعود).

٨٢٤ ـ فِتيان بن مياح بن حَمْد بن سُليمان بن المُبارك بن الحُسين السُّلَميُّ، الحَرَّانيُّ، الضَّرير ، المُقْرِئ، الفقيه؛ أبو الكَرَم.

وُلِد سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

قال ابن رجب: وهذا بعيد، ولعلَّه سنةَ ثلاثَ عَشْرةَ.

وقدم بغداد، وسمع الحديث من جماعةٍ.

وتفقَّه بمذهب الإمام أحمد.

وعاد إلى بلده، فأفتى، ودرَّس به إلى أن مات.

وكان بارعاً في علم القراءات، وله مصنف[١] في علم التَّجويد.

وكان طويلَ الباعِ في علم اللُّغة والإعراب، مبسوطاً في الإغراق فيهما والإغراب، يشقُّ الغبار في علم القراءات، ومعاناة المعاني فيهما واللُّغات، وإحكام فهم[٢] الأحكام، والوقوف على موارد الحلال والحرام.

وهو من شيوخ أبي الفتح ابن عَبْدُوس.

حدَّثَ فتيان[٣] سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة: قال ابن القطيعي: و دخلت حرَّان سنةَ ستٍّ وستِّين وخمس مئة، فسألتُ عنه، فقالوا: تُوفِّي عن قريب، رحمه الله .

---

٨٢٤ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣١٥/١، المقصد الأرشد ٣١٦/٢، شذرات الذهب ٣٦١/٦؛ وفيه: فتيان ابن مباح بن حمد بن حمد بن سليمان. .

(١) «م»: (مصنفيه)، وهو سهو.

(٢) «ب»: (فيهم)، وهو تحريف.

(٣) هو أبو الفتح بن المني انظر ص (٢٩٥) من هذا الجزء .

٨٢٥ ـ عبد الله بن أحمدَ بن أحمدَ بن عبد الله بن نصر ابن الخشَّاب البغداديُّ .

اللُّغويُّ، النَّحْويُّ، المُحدِّث، الإمام؛ أبو محمَّد ابن أبي الكَرَم .

وُلِد سنةَ اثنتين وتسعين[1] وأربع مئة؛ ظنّاً .

وقرأ القرآن بالروايات .

وسمع الحديث من جماعة، وطلب نفسه، وقرأ الكثير ولم يزل يقرأ حتَّى قرأ على أقرانه، وكان يُعدُّ من الحفَّاظ الذين يُعتمد على ضبطهم، وقرأ الحِساب والهندسة والفرائض، وشارَك في أنواع العُلوم، وبرع في كثير منها، وانتهى إليه معرفة النَّحْو واللُّغة .

قال الشَّيخ فخر الدين ابن تيمية: أكثرتُ[2] التردد إلى مجلس شيخنا العلامة[3] حجَّة الإسلام أبي محمد ابن الخشَّاب لتحصيل فنَّي النَّحو واللُّغة، وما بلغ أحدٌ من أبناء عصره فيهما ما بلغه .

---

٨٢٥ ـ ترجمته في : خريدة القصر ٨٢/١، المنتظم ٢٣٨/١٠ ـ ٢٣٩، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤١، معجم الأدباء ٤٧/١٢ ـ ٥٣، الكامل في التاريخ ٣٧٥/١١ ـ ٣٧٦، إنباه الرواة ٩٩/٢ ـ ١٠٣، مرآة الزمان ١٨٠/٨، وفيات الأعيان ١٠٢/٣ ـ ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٥٢/٣، العبر ١٩٦/٤ ـ ١٩٧، سير أعلام النبلاء ٥٢٣/٢٠ ـ ٥٢٨، المختصر المحتاج إليه (٧٥٦)، تلخيص ابن مكتوم ٨٨ ـ ٨٩، إشارة التعيين ص ١٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٣٤ ـ ١٣٦، تتمة المختصر ١٢٤/٢، مسالك الأبصار ٣١١/٢/٤ ـ ٣١٦، الوافي بالوفيات ١٤/١٧، مرآة الجنان ٣٨١/٣ ـ ٣٨٢، فوات الوفيات ١٥٦/٢، البداية والنهاية ٢٦٩/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٦/١ ـ ٣٢٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١٠٥، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ١٧/٢ ـ ٢٠، النجوم الزاهرة ٦٥/٦، تاريخ ابن الفرات ١٨٩/٤ ـ ٢٠٦، بغية الوعاة ٢٩/٢ ـ ٣١، كشف الظنون ص ١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١، ١٥٣٦، المقصد الأرشد ٨/٢ ـ ١٤، شذرات الذهب ٣٦٥/٦ ـ ٣٦٨، الفلاكة والمفلوكون ص ٧٨ ـ ٧٩، التاج المكلل ٢٠٥ ـ ٢٠٦، هدية العارفين ٤٥٦/١، معجم المطبوعات ص ٩٣، تاريخ بروكلمان ١٦٧/٥ ـ ١٦٩، فهرس المخطوطات المصورة ٤٢٤/١ .

(١) «م» : (سبعين) .

(٢) في «الذيل» : (أكثر)، وهو من آفات الطبع .

(٣) «ب» : (العالم) .

وسئل عنه الشَّيخ المُوفَّق فقال: كان إماماً في عصره في علم العربيَّة والنَّحْو واللُّغة، وكان علماء أهل عصره يستفتونه فيها[1]، ويسألونه عن مشكلاتها، وحضرتُ كثيراً من مجالسه للقِراءة عليه، ولكن لم أتمكَّن من الإكثار عليه لكثرة الزِّحام عليه، وكانَ حسَنَ الكلام في السُّنَّة وشرحها، وما عِلْمٌ من العلوم إلا كانت له فيه يدٌ حسنة.

وسمع الحديث الكثير، وتفقَّه فيه، وعرف صحيحه من سقيمه، وبحث عن أحكامه، وتبحَّر في علومه.

وله تصانيف؛ منها: كتاب «المرتجل في /شرح الجمل» للزَّجَّاجي[2]، وقد ترك [٢٩٥] فيه أبواباً من وسط الكتاب لم يشرحها، وكتاب «الرَّدّ على ابن بابشاذ[3] في شرح الجمل»، وكتاب «الردّ على أبي زكريا التَّبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت»، وكتاب «أغلاط الحريري في مقاماته»[4]، و «شرح اللُّمع» لابن جنِّي، إلى باب النِّداء، في ثلاث مجلَّدات، و«شرح مقدمة الوزير ابن هُبيرة» في النَّحو، في أربع مجلدات، ويُقال: إنَّه وصله عليها بألف دينار، وله «جواب المسائل الإسكندرية» في الاشتقاق.

وكانَ يكتب خطًّا حسناً، ويضبطُ ضبْطاً متْقناً، وحصَّل من الكتب والأصول وغيرها مالا يدخل تحت الحَصْر، ولم يمت أحدٌ من أهل العلم وأصحاب الحديث إلاَّ وكان يشتري كُتُبه كلَّها، وذُكر عنه أنه اشترى يوماً كتباً بخمس مئة دينار، ولم يكن عنده شيء، فاستمهلهم ثلاثة أيام، ثمَّ مضى، ونادى على داره، فبلغت خمس مئة دينار، فنقضَ ساجها[5] وباعه بخمس مئة دينار، ووفى ثمن الكتب، وبقيت له الدَّار، ولما مرض أَشهد عليه بوقْفِ كتبه.

---

(١) في «الذيل»: (فيهما)، وماعندنا أحسن.

(٢) طبع في دمشق سنة ١٣٩٢ هـ.

(٣) تحرف اسمه في ذيل الطبقات إلى: (نادستاد)، وهو الإمام النحوي المصنف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري الجوهري، توفي سنة ٤٦٩ هـ. مترجم في: إنباه الرواة ٢/٩٥ ـ ٩٧، وفيات الأعيان ٢/٥١٥ ـ ٥١٧).

(٤) طبع مع «المقامات» في القاهرة، سنة ١٣٢٩ هـ.

(٥) في «الذيل»: (فنقد صاحبها).

وقرأ عليه الخَلْق الكثير الحديث والأدب ، وانتفعوا به ، وتخرَّج به جماعة .

وسمع منه كبار الأئمة ، وروى عنه خلق من الحفَّاظ وغيرهم ، وكان رؤساء زمانه ووُزراء وقته يَوَدُّون مُجالسته ، ويتمنَّون محاضرته ، فلا يفعل .

قال مسعود بن البادر: كنتُ يوماً بين يدي المستضيء ، فقال لي: كلٌّ من نعرفه قد ذكرنا بنفسه ، ووصل إليه بِرُّنا ، إلا ابن الخشَّاب ، فأخبره ، فاعتذرتُ عنه بعُذر اقتضاه الحال ، ثمَّ خرجت ، فعرَّفت ابن الخشَّاب ذلك ، فكتب إليه هذين البيتين[من الخفيف] :

ورد الورَى سلسال جُودك فارتَوَوا فوقفتُ دون الورد وِقْفة حائمِ
ظَمآن أَطلبُ خِفَّةً من زحمةٍ والوِردُ لا يزدادُ غير تَزاحُمِ

قال ابن البادر: فأخذتُها منه ، فعرضتها على المستضيء ، فأرسل إليه بمئتي دينار ، وقال: لو زاد زدنا[١] .

وكان رحمه الله ظريفاً ، مزَّاحاً ، ذا نوادر .

وله شعر كثير حسن ، فمنه ما ألغزه في الكِتاب [من الطويل]:

وذي أوجُهٍ لكنَّه غير بائحٍ بسرٍّ وذو الوجهين للسِّرِّ مُظهِرُ
تُناجيك بالأسرار أسرارُ وجهه فتسمعها ما دُمتَ بالعينِ تنظرُ

وله لُغز في الشَّمعة [من السَّريع] :

صفراءُ لا من سقم مسَّها كيفَ وكانت أمُّها الشافيهْ؟
عاريةٌ باطنُها مُكْتَسٍ فاعجب لها عارية كاسيهْ

ومن إنشاده [من البسيط]:

واذكُر إذا قمتَ يوم العَرض منتفِضاً منَ التُّراب بلا قُطن ولا كَفَنِ

---

(١) في «الذيل» و«الشذرات»: (لو زادنا زدناه).

وجيءَ بالنَّار قد مُدَّ الصِّراط على ... حافَاتهـا تتلظَّى فعل مُغتبنِ
وتنشر الصُّحفُ فيها كلُّ محتقبٍ ... منَ المخازي وما قدمت من حَسَن
قد كُنت تنسى وتلك الصُّحفُ مُحصية ... ما كنت تأتي ولم تظلم ولم تخنِ
هناك إن كنتَ قدَّمت[1] مدَّخراً ... تُسقى منَ الحوض ماءً غير ذي أسنِ
عند الجزاء تَعض الكفَّ من ندمٍ ... على تخطِّيك في سرٍّ وفي علنِ[2]
لا تَرْكَنَنَ إلى الدنيا ففي جَدَثٍ ... يكون دَفنك بين الطِّين واللَّبِنِ
واستن بالسَّلَف الماضي وكُن رجُلاً ... مُبَرَّءاً من دواعي الغيِّ والفِتَنِ
ودَع مذاهبَ قومٍ أحدثت إثماً ... فيها خلاف على الآثار والسُّننِ

مرض ابن الخشَّاب نحواً من عشرين يوماً، وتوفِّي يوم الجمعة، ثالثَ رمضان، سنةَ سبع وستِّين وخمس مئة، وصُلِّي عليه على باب جامع السُّلطان يوم السَّبت، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، قريباً من بشر الحافي، رضي الله عنهما.

٨٢٦ ـ مكِّي بن محمد بن هُبيرة البغداديُّ، الأديب أبو جعفر.

كان فاضلاً، عارفاً بالأدب، نظم «مختصر» الخِرَقي، وقُرئَ عليه مرَّات.
تُوفِّي بنواحي الموصل، سنةَ سبع وستِّين وخمس مئة.
قال ابن رجب: وأظنُّه أخا الوزير أبي المظفَّر، وكان[3] يلقَّب فخر الدَّولة، وكأنَّه[4] خرج من بغدادَ بعد موت الوزير.

---

٢٦٨ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٣/١، المقصد الأرشد ٤١/٣، شذرات الذهب ٣٧١/٦، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٨ـ ٢٩.

(١) في النسخ: (قد قدمت).
(٢) «ب»: (عللي).
(٣) «ب»: (فكان).
(٤) في «الذيل»: (وكان).

٨٢٧ ـ أحمد بن محمد بن شُنَيف بن محمد البغداديُّ الدَّارَقَزِّيُّ، المُقرئُ أبو الفضل.

قرأ القُرآن بالرِّوايات على جماعةٍ.

وسمع الحديث.

وتفقَّه في المذهب، وحصَّل منه طرفاً صالحاً.

وأقرأ بالرِّوايات جماعةً، وحدَّث، وطال عُمُره، وأَضَرَّ في آخر وقته، وتفرَّد بعلوِّ الإسناد في القِراءة[1].

وكان من أهل الدِّين والصَّلاح، شيخاً فاضلاً، متديِّناً، صدوقاً، أميناً.

تُوفِّي يوم الأربعاء، لسبعٍ بقينَ من المحرَّم، سنة ثمانٍ وستِّين وخمس مئة، وله ستٌّ وتسعون سنةً، ودُفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

٨٢٨ ـ دَهْبَل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله، المعروف بـ: ابن كارة، البغداديُّ، الحريميُّ، الخبَّاز، أبو الحسن.

[٢٩٦] وُلد سنة / خمس وتسعين[2] وأربع مئة.

سمعَ من جماعةٍ.

وكان فقيهاً من فُقهاء أصحابنا، وكان يحضر في حلقة الفُقهاء في جامع المنصور يوم الجمعة.

---

٨٢٧ ـ ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ٢٠٤/١، معرفة القراء الكبار ٥٢٥/٢، العبر ٢٠٢/٤، تذكرة الحفَّاظ ١٣٢٣/٤، الوافي بالوفيات ٤٠٤/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٣/١ ـ ٣٢٤، غاية النهاية ١١٧/١، المقصد الأرشد ١٧١/١ ـ ١٧٢، شذرات الذهب ٣٧٤/٦.

٨٢٨ ـ ترجمته في :التقييد لمعرفة رواة الأسانيد ص (٢٦٧)، المختصر المحتاج إليه ٦٦/٢، الوافي بالوفيات ٣٢/١٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٩/١، المقصد الأرشد ٣٨٧/١ ـ ٣٨٨، شذرات الذهب ٣٨٤/٦.

(١) في «الذيل» : (القراءات).

(٢) «ب» : (تسعة وتسعين).

وكان شيخاً صالحاً، فقيهاً حَسَناً، فاضلاً، زاهداً، صادقاً.

حدَّث، وسمع منه جماعة.

وأضرَّ بأخَرةٍ.

توفِّي يومَ الثُّلاثاء لليلتين خلَتا من المُحرَّم، سنةَ تِسع وستِّينَ وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب حربٍ.

ودَهْبَل: بفتح الدال المهملة، والباء الموحدة، بينهما هاء[1] ساكنة.

٨٢٩ ـ الحسن بن أحمدَ بن الحسن بن أحمدَ بن محمد بن سهل بن سَلَمة بن عثكل ابن حنبل بن إسحاق الهَمَذانيُّ، المُقرئ، المحدِّث، الحافظ، الأديب، اللُّغويُّ، الزَّاهد؛ أبو العلاء، المعروف بـ: العطار.

شيخ همذان.

وُلد بُكرة يوم السَّبت، رابع عَشَر ذي الحجَّة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

وقرأ القرآن بالرِّوايات على جماعةٍ بأصبهانَ، وواسط، وبغداد.

---

٨٢٩ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٤٨/١٠، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤١، مرآة الزمان ١٨٨/٨، معجم الأدباء ٥/٨ ـ ٥٢، الكامل في التاريخ ٤١١/١١، تلخيص مجمع الآداب ٦٢٦/٤/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٩٦، سير أعلام النبلاء ٤٠/٢١ ـ ٤٧، العبر ٢٠٦/٤، تذكرة الحفاظ ١٣٢٤/٤، المختصر المحتاج إليه ٢٧٦/١ ـ ٢٧٧، معرفة القراء الكبار ٥٤٢/٢ ـ ٥٤٤، دول الإسلام ٦١/٢، البداية والنهاية ٢٨٦/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٤/١ ـ ٣٢٩، غاية النهاية ٢٠٤/١، طبقات ابن قاضي شهبة ص ١٢٤، المقصد الأرشد ٣١٢/١ ـ ٣١٤، بغية الوعاة ٤٤٩/١، طبقات الحفاظ ص ٤٧٣، طبقات المفسرين ١٢٨/١، شذرات الذهب» ٣٨٢/٦ ـ ٣٨٤، التاج المكلل ٢٠٦ ـ ٢٠٧، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ص ٢٩.

(١) سقطت من «ب».

وسمع الحديث، وأوَّل سماعه سنةَ خمسٍ وتسعين، وارتحل إلى بغدادَ فسمع من خلق كثير، ودخل بغداد مرَّة أخرى، فأسمع ابنه، ثمَّ مرَّة أخرى بعد الثَّلاثين وخمس مئة فأكثر بها، ثمَّ دخلها بعد الأربعين[1]، وحدَّث بها، وأقرأ بها القرآن، ثمَّ عاد إلى همذانَ، وعمل داراً للكُتُب، وخزانةً وقف جميع كُتُبه فيها.

وكان قد حصَّل الأصول الكثيرة، والكتبَ الكِبار الحِسان بالخطوط المُعتبرة، وانقطع إلى إقراء القُرآن ورِواية الحديث إلى آخر عُمره، وحدَّث بأكثر مسموعاته.

وسمع منه الكِبار والأئمة الحفَّاظ، ورووا عنه ، منهم: ابن عساكر وغيره، وسمع منه خلق كثير.

وكان حافِظاً، مُتْقِناً، مُقرئاً، فاضِلاً، حَسَنَ السِّيرة، مرضيَّ الطَّريقة، عزيز النَّفس، سَخِيًّا بما يملكه[2]، مُكرماً للغُرباء[3]، يعرف القِراءات والحديث والأدب معرفةً حسنةً، وبرع على حفَّاظ عصره في حفظ ما يتعلَّق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقَصَص والسِّيَر.

وله التصَّانيف الكثيرة في أنواعٍ من عُلوم الحديثِ والزُّهديَّات والرقائق وغير ذلك، ومن جملة ما صنَّف: «زاد المُسافر» نحو من خمسين مُجلَّدة.

وكان إماماً في القُرآن وعلومه؛ صنَّف: «العشرة»، و«المفردات»، وصنَّف: «الوقف والابتداء»، و«التَّجويد»، و«الماءات»، و«العَدد»، و«معرفة القُرَّاء»، وهو نحوٌ من عشرين مجلَّداً، واستُحسنت تصانيفه، وكُتبت، ونُقلت إلى خوارزم والشَّام.

وبرعَ عِنده جماعة كثيرة في القِراءات، وكانَ إذا جرى ذِكر القُرَّاء يقول: فلانٌ مات عامَ كذا، وفلان مات سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلانٍ بكذا.

---

(١) طمس في «ب».

(٢) «ب» : (يملك).

(٣) في النسخ : (مكرم الغرباء).

وكان إماماً في النَّحْو واللغة، ذُكر عنه أنَّ من جملة ما في حفظ في اللُّغة كتاب «الجمهرة»، وخرج له تلامذةٌ في العربية أئمة يقرؤون بهمذانَ.

وكان عفيفاً من حبِّ المال مُهيناً له، باع جميع ما ورثه ـ وكان من أبناء التُّجَّار ـ فأنفقه في طلب العِلْم، حتَّى سافر إلى بغدادَ وأصْبهانَ مرَّات ماشياً، يحمل كتبه على ظَهْره، ونشر الله ذِكْره في الآفاق، وعظُم شأنُه في قُلوب المُلوك وأرباب المناصب الدنيويَّة والعِلميَّة والعوامِّ، حتَّى إنَّه كان يمرُّ بهمذانَ فلا يبقى أحدٌ رآه إلا قام ودعا له، حتَّى الصِّبيان واليهود.

وكانَ يُفتح عليه من الدُّنيا جُملٌ فلم يدَّخرِها، بل يُنْفقها على تلامذته، وكان عليه رُسوم الأقوام[1]، وما كان يبرح عليه ألف دينار هَمَذانيَّة أو أكثر من الدَّين، مع كثرة ما كان يفتح عليه، وكان لا يأكل من أموال الظَّلَمة ولا قَبل منهم مدرسةً قطُّ ولا رباطاً، ولايغشى[2] السَّلاطين، ولاتأخذه في الله لومةُ لائمٍ، ولا يُمكِّن أحداً أن يعمل في مجلسه[3] مُنكراً ولا سماعاً، وكان مشدِّداً في أمر الطهارة، وكان ثيابه قصاراً، وأكمامه وعمامته نحو سبعة أذرع، وكانتِ السُّنَّة شِعارَه ودثاره اعتقاداً وفِعْلاً، ولا يمسَّ الأجزاء إلا على وُضوء، ولا يَدعُو شيئاً قطُّ إلا مستقبل القبلة تعظيماً لها.

تُوفِّي رحمه الله ليلةَ الخميس، تاسع عشر جُمادى الأولى، سنة تسع وستِّين وخمس مئة، ورُئي في المنام في مدينةٍ جميع جُدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تُحدُّ، وهو مشتغل بمطالعتها، فقيل له: ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله تعالى أن يشغلني بما كنتُ أشتغلُ به في الدُّنيا، فأعطاني؛ رحمه الله.

---

(١) في «الذيل»: (لأقوام).

(٢) في «الذيل»: (لايخشى).

(٣) في «النسخ»: (محلته)، والمثبت من «الذيل».

٨٣٠ ـ عبد الرَّحمن بن النَّفيس بن الأسعد الغياثي ،الفقيه، المُقْرئ؛ أبو بكر، ويعرف بـ : الأعزِّ البغداديّ.

قرأ القرآن في زمنٍ يسير، وتعلَّم الخطَّ في أيَّام قلائل.

وحفظ «كتاب» الخرقي وأتقنه، وقرأ مسائل الخِلاف على جماعةٍ من الفُقهاء.

وكانَ ذكيًّا جدًّا يحفظ في يومٍ واحد ما لا يحفظه غيره في شهر.

وسمع من جماعة.

وسكن دمشقَ مدَّةً، وأَمَّ بالحنابلة في جامعها، ثمَّ توجَّه إلى ديار مِصْرَ فاستوطنها إلى حين وفاته.

وحدَّثَ.

[٢٩٧] وكانَ فقيهاً، فاضلاً، قارئاً / مجوِّداً، مليحَ التِّلاوة، طيِّب النَّغْمة، وكان قويًّا في دين الله، مُتمسِّكاً بالآثار، لا يرى منكراً ولا يسمع به إلا غيَّره، لا يُحابي في قَول الحقِّ أحداً، مُعْتقداً في السُّنَّة.

خرج من بغدادَ سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

وقيل: إنَّه توفِّي بمصر بعد سنةِ ستِّين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٣١ ـ عبد الصَّمد بن بَديل بن الخليل الجيليُّ.

المُقرئ أبو محمد.

قدم بغداد، ونزل باب الأَزَج، وقُرئَ عليه القُرآن بالرِّوايات الكثيرة.

---

٨٣٠ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٣٠، المقصد الأرشد ٢/١١٢ ـ ١١٣، شذرات الذهب ٦/٣٨٦؛ في وفيات سنة (٥٦٩)، التاج المكلل ص ٢٠٧.

٨٣١ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٢٩ ـ ٣٣٠ «المقصد الأرشد ٢/١٢٤، شذرات الذهب ٦/٣٨٥ ـ ٣٨٦؛ في وفيات سنة (٥٦٩).

وكان عالماً ، ثقةً ، ثبتاً ، فقيهاً ، مفتياً ، مُقرئاً ، مُجوِّداً ، مُتديِّناً ، وناظَر ، ودرَّس وأفْتى .

تُوفِّي رحمه الله سنةَ تسع وستِّين وخمس مئة ، وقيل : إنَّه توفِّي يوم السبت سلخَ ربيع الأوَّل ، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة أحمد ، بالقُرب من قبر بشر الحافي .

وبَديل؛ بفتح الباء .

٨٣٢ ـ يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسُفيُّ ،المُؤدِّب، الأديب، الشَّاعر، أبو البركات.

سمع الحديث الكثير ، ثم قرأ النَّحْو واللُّغة .

وكان غزير الفضل ، يقول الشِّعر الحَسَن .

وكانَ من أهل العِلم والأدب ، وفيه فَضْلٌ ، وله خطٌّ حسن ، وشِعر رقيق .

سمع منه جماعة من الطَّلبة .

وكان حسنَ الاعتِقاد .

ومن إنشاده لنفسه [من الخفيف]:

أقِليً منكَ ذا الجفا[١] أم دلالُ ... كلَّ يومٍ يَرُو عُني منكَ حالُ

أَعَذولٌ يُغْرِيك أم عِزَّة[٢] المعشو ... قِ أمْ هكذا يَتيهُ الجَمالُ

نَظْرة كنت يوم ذاك فإنِّي ... صِرت في القلب عثرةً لا تُقالُ

أنا عَرَضتُ مُهجَتي يومَ سَلْعٍ ... لِلهَوَى فالغَرام داءٌ عُضَالُ

---

٨٣٢ ـ ترجمته في : المنتظم ٢٤٩/١٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/١ ـ ٣٣٢ ، المقصد الأرشد ١١٢/٣ ، شذرات الذهب ٣٨٩/٦ ـ ٣٩٠ .

(١) «ب» : (الجافا).

(٢) في «الذيل» : (غرَّه).

عَبَثـاً تقتلُ النُّفـوس ولا تحـ ـسَبُ إلا أنَّ الدِّماء حـلالُ
مِن عجيبٍ أن لا يطيشَ لهـا سَهْـ ـمٌ ولـم تـدرِ قـطُّ كيف النِّضالُ
لِي قلب قد استراح من العَـذْ لِ وسَمْعٌ تَكُدُّه[1] العُذَّالُ

وهي قصيدة طويلة.

توفِّي رحمه الله يومَ السَّبت، لإحدى عَشْرة خَلَتْ من شوَّال، سنة تِسع وستِّين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة الإمام أحمد.

واليُوسفيُّ: نسبةٌ إلى ولاء بيت [ابن] يوسف، كان جده مسعود مولى الشَّيخ الأجلِّ أبي منصور بن يوسف، رحمه الله.

٨٣٣ ـ حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عَمروالحرَّانيُّ، الخطيب، الفقيه، الزَّاهد؛ تقيُّ الدِّين، أبو الفضل، المعروف بـ: ابن أبي الحَجَر.

شيخ حرَّان، وخطيبها، ومُفْتيها، ومدرِّسها.

ولد سنةَ ثلاثَ عشرة وخمس مئة؛ بحرَّان.

ورحل إلى بغدادَ، وسمع بها من جماعة، وتفقَّه بها، وبرع، وناظرَ، ولقي بها الشَّيخ عبد القادر ولازمه، وعاد إلى حرَّان، وأفتى، ودرَّس، وكان وَرِعاً، به وَسْوسة في الطَّهارةِ، وكان تالياً للقُرآن، ثقةً.

وقال الشَّيخ فخر الدين بن تيمية في أوَّل «تفسيره»: وبعد رُجوعي إلى حرَّان كنتُ كثير المُباحَثة لشيخنا الإمام البارع أبي الفضل حامد بن محمود ابن أبي الحَجَر ـ رحمه الله ـ في مُشكل الآيات، وحلِّ ما فيها من الإشكالات.

---

٨٣٣ ـ ترجمته في المنتظم ٢٥٤/١، الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد ص ١٨٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٢/١، المقصد الأرشد ٣٥٣/١ ـ ٣٥٤، شذرات الذهب ٣٩٢/٦.

(١) «م»: (تكدره).

وكان رحمه الله إذا شرع في التَّفسير والتَّذكير شبيهاً بالجواد المُفْرط، والجواد القِطْقِط[1]، يُوسع السَّامع[2] هدر[3] شقا شقه، ويُزعزع المسامع زَجْر رواشقه، هذا مع ما كان قد منحه الله من الرَّشاقة، وعسولة المنطق واللَّباقة.

وكان شيخ حرَّان في وقته، بنى نور الدِّين محمود المدرسة في حرَّان لأجله، ودفعها إليه، ودرَّس بها، وتولَّى عِمارة جامع حرَّان فما قصَّر فيه، وكان نُور الدِّين يُقبل عليه، وله فيه حُسن ظنٍّ، وله «ديوان خطب»، و قيل: إنَّ أكثرها كان يرتجلها إذا صَعِدَ المنبر، فلما ولاه السُّلطان نور الدِّين الشَّهيد قال: بشرط أن تترك المظالم والضَّمانات وتُورِّث ذوي الأرحام، فأجابه إلى ذلك.

وكان ولده الفقيه إلياس[4] إذا غاب عن[5] المدرسة يوماً لا يعطيه خُبزه، ويقول هو كالمسْتأجر.

ولم يأخذ على نظره في الجامع وأوقافه شيئاً، وسِيرته في الوَرَع والزُّهد مشهورة.

وأخذ عنه العلم جماعة من أهل حرَّان، وسمع منه الحديث جماعة من الطَّلَبة والرَّحَّالين.

ونقل[6] الشَّيخ فخر الدِّين ابن تيمية في كتابه «ترغيب القاصد»؛ أنَّ شيخه حامد ابن أبي الحَجَر[7] اختار أنَّ الفاسق تثبت له ولاية النكاح.

---

(١) في هامش «م» مانصه: (قال أبو زيد: أصغر المطر، يقال: قطقطت السماء فهي مقطقطة، انتهى).

(٢) «ب» و «الذيل»: (المسَامع).

(٣) في «الذيل»: (هدير)، وكل سائغ.

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٨٨٣).

(٥) في النسخ: (من)، والمثبت من «الذيل».

(٦) في النسخ زيادة: (عنه)، والوجه حذفها.

(٧) «ب»: (الحجري).

تُوفِّي لسبعٍ خَلَون من شوَّال، سنة سبعين وخمس مئة؛ بحرَّان، وقيل: تُوفِّي سنةَ تسع وستِّين[1]، والله أعلم.

٨٣٤ ـ المُبارك بن الحسن بن طِراد الباما رديٌّ، الفَرَضيُّ أبو النَّجم ابن أبي السَّعادات، المعروف بـ: ابن القابِلة [2].

ولد سنة خمس وخمس مئة؛ تقريباً.

وسمع من جماعة.

وكان عارفاً بعلم الفرائض والمواقيت، ثقةً.

وكانَ أعلمَ أهل زمانه بالفرائض والحساب والدَّور، حسنَ العِلم بالجبر والمُقابَلة، [٢٩٨] وغامض الوصايا والمُناسَخات، / أمَّاراً بالمعروف، شديداً على أهل البِدَع، عارفاً بمواقيت الشَّمس والقمر.

تُوفِّي ليلةَ السَّبت، لعشرٍ بقين من جُمادى الأولى، سنةَ إحدى وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الطَّبري بقرية الرادبان[3]، ظاهر بغدادَ، رحمه الله.

٨٣٥ ـ محمد بن عبد الباقي بن هِبة الله بن حسين بن شريف المُجَمِّعيُّ المَوصِليُّ، أبو المحاسن.

أحد فُقهاء الحنابلة المواصلة.

---

٨٣٤ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٦١/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٤/١ ـ ٣٣٥، المقصد الأرشد ١٤/٣، شذرات الذهب ٣٩٨/٦، التاج المكلل ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

٨٣٥ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١، المقصد الأرشد ٤٤٥/٢، شذرات الذهب ٣٩٨/٦ ـ ٣٩٩.

(١) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (سبعين).

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (المقابلة).

(٣) كذا، وفي «المنتظم»: (الزادمان)، وفي «الذيل»: (الزاويان).

وردَ بغدادَ، وتفقَّه على القاضي أبي يعلى الصَّغير، وسمع بها الحديث والأدب، وكان تالياً لكتاب الله تعالى.

وجمع كتاباً اشتمل على «طبقات الفُقهاء من أصحاب الإمام أحمد»، وله مصنَّف في «شرح غريب ألفاظ الخرقي».

وكان بالموصِل عُمَر المَلا مقدّماً في بلده، فاتَّهمه بشيءٍ من ماله، وكان خصيصاً به، وضربه إلى أن أشفى، ثمَّ أخرجه إلى بيته، وبقي أياماً يسيرة.

وتُوفِّي[1] في رجب أو شعبان، سنةَ إحدى وسبعين وخمس مئة؛ بالموصل، رحمه الله.

وهذا عمر كان يُظهر الزُّهد والدِّيانة.

قال ابن رجب: وأظنُّه كان يميل إلى المُبتدعة، وكان تبيَّن بهذه الحِكاية أيضاً ظُلمه وتعدِّيه.

٨٣٦ ـ عليُّ بن عساكر بن المُرحِّب بن العوَّام البطائحيُّ، المُقرئ، النَّحْويُّ، أبو الحسَن الضَّرير.

---

٨٣٦ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٦٧/١٠، معجم الأدباء ٦١/١٤ ـ ٦٢، الكامل لابن الأثير ٤٣٥/١١، إنباه الرواة ٢٩٨/٢، سير أعلام النبلاء ٥٤٨/٢٠ ـ ٥٥٠، العبر ٢١٥/٤، معرفة القراء الكبار ٥٤٠/٢، دول الإسلام ٨٦/٢، المشتبه ص ٥٨٢، تلخيص ابن مكتوم ص ١٤٦، نكت الهميان ص ٢١٤ ـ ٢١٥، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ ـ ٣٣٧، غاية النهاية ٥٥٦/١، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ١٦٩/٢، تبصير المنتبه ١٢٧٥/٤، النجوم الزاهرة ٨٠/٦، المقصد الأرشد ٢٤٠/٢، بغية الوعاة ١٧٩/٢، شذرات الذهب ٤٠١/٦، التاج المكلل ٢٠٨.

ونسبته إلى قرية بين واسط والبصرة.

(١) في هذا الموضع من «ب» زيادة: (رحمه الله)، بدلاً من آخر الجملة.

وُلد سنةَ تسعٍ وثمانين ـ أو سنة تسعين ـ وأربع مئة، على الشَّكِّ منه.
وقرأ بالرِّوايات على جماعةٍ، وقرأ الأدب، وسمع الحديث من جماعةٍ.
وكان من أئِمة القُرَّاء، وصنَّفَ في القِراءات عدَّة مفردات.
وكان بارعاً في العربيَّة، ثقةً، صالحاً، جليلاً[1]، إماماً كبيراً[2] في معرفة القِراءات ووجوهها، وعِلَلها، وطُرقها، وضَبطها، وتجويدها، وحسن الأداء، والإتقان، والصِّدق، والثِّقة.
وكان له معرفة تامَّة بالنَّحو.
وكان متديِّناً، جميلَ السِّيرة مَرْضيَّ الطَّريقة، إماماً في السُّنَّة.
قرأ عليه القُرآن جماعةٌ من الكِبار.
وحدَّثَ عنه الحفَّاظ وغيرهم، وروى عنه بالإجازة الخليفة النَّاصر العبَّاسي، وقرأ عليه القرآن أيضاً الوزير ابن هُبيرة وأكرمه، ونوَّه باسمه، حتَّى صار له اتِّصال بالدَّولة، ويدخل بواطن دار الخلافة[3].
وكان ضريراً، يُحْفي شاربه، ووقف كُتُبه بمدرسة الحنابلة بباب الأَزَج.
وتوفِّي ليلةَ الثُّلاثاء، ثامن عشرَ[4] شعبان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وصلّى عليه من الغدِ إسماعيل ابنُ الجواليقيِّ بجامع القَصْر، ودُفن بمقبرة باب حَرب، رحمه الله.

٨٣٧ ـ مُسلم بن ثابت بن القاسم بن أحمدَ بن النَّحَّاس البَّزاز البغداديُّ، المأمونيُّ.

---

٨٣٧ ـ ترجمته في: المنتظم ١٠/٢٦٨ ـ ٢٦٩، المقصد الأرشد ٣/٣٠ ـ ٣١، شذرات الذهب ٦/٤٠٤.

(١) «ب» و «الذيل»: (جليلاً صالحاً).
(٢) «ب»: (كبير).
(٣) «ب»: (الخليفة).
(٤) «ب»: (من غرة).

الفقيه أبو عبد الله بن أبي البركات، ويعرف بـ: ابن جُوالق[1]، بضم الجيم.

وُلد سنة أربع وتسعين[2] وأربع مئة.

وسمع الحديث.

وتفقه على أبي الخطَّاب الكَلْوَذانيِّ، وناظرَ، وسمع منه جماعة من الطَّلَبة.

وكانَ صحيحَ السَّماع.

تُوفِّي يومَ الأحد، عشري ذي الحجَّة، سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب حرب.

٨٣٨ ـ أحمد بن محمَّد بن المُبارك بن أحمدَ بن بَكروس بن سيف الدِّينوريُّ، ثمَّ البغداديُّ، أبو العبَّاس بن أبي بكر بن أبي العزّ، ويُعرف أيضاً بـ: ابن الحمَّاميِّ.

الفقيه، الزَّاهِد، العابد.

قرأ بالرِّوايات على جماعة.

وسمع الحديث، وتفقه على أبي بكر الدِّينوري ثمَّ البغدادي[3]، وكان رفيقَ ناصِحِ الإسلام أبي الفتح بن المنِّي في سماع[4] الدَّرس على الدِّيَنَوَريِّ.

وله مدرسة بدرب القيَّار ببغداد بناها، وكان يدرس بها.

تفقَّه عليه جماعةٌ، منهم: الشَّيخ فخر الدِّين ابن تيمية.

---

٨٣٨ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص ١٧٩، مرآة الزمان ٢١٨/٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٨/١، شذرات الذهب ٤٠٦/٦.

....

(١) «ب»: (الجواليقي).

(٢) قوله: (أربع وتسعين و)؛ سقط من «ب».

(٣) قوله: (ثم البغدادي)، من «ب».

(٤) «م»: (لسماع)، بدل قوله: (في سماع).

وحدَّث؛ روى عنه الشَّيخ موفَّق الدِّين.

وكان فقيهاً، زاهداً، عابداً، مُفْتياً، وعليه من نور العِبادة وهَدْي[1] الصالحين ما يشهد له.

وكانَ متزوِّجاً بابنة ابن الجوزيّ.

تُوفِّي يوم[2] الثُّلاثاء، خامس صفَر، سنةَ ثلاث[3] وسبعين وخمس مئة، وكان يومه مشهوداً.

ورأى رجلٌ رسول الله ﷺ في المنام بعد موت أحمد بن بكروس وهو يقول: مات عابدُ النَّاس، و شاع هذا المنام في النَّاس.

وكان أبوه أبو بكر محمَّد رجلاً صالحاً، كثيرَ الحجِّ.

سمع الحديث في كبره على جماعة، ولأبي العبَّاس ولدٌ اسمه: محمَّد، يُكنَّى أبا بكر.

سمع من: أبيه، وعمِّه، على زمن ابن البطِّي، ويحيى بن بندار، وطبقتهم.

وكان فقيهاً صالحاً.

وتوفِّي شاباً سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وخمس مئة.

٨٣٩ ـ صدقة بن الحُسين بن الحسن بن بختيار ابن الحدَّاد البغداديُّ.

---

٨٣٩ ـ ترجمته في: المنتظم ٢٧٦/١٠، صيد الخاطر ص (٢٥٨)، الكامل في التاريخ ١٨٣/١١، مرآة الزمان ٢١٨/٨ ـ ٢١٩، سير أعلام النبلاء ٦٦/٢١ ـ ٦٧، البداية والنهاية ٢٩٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٩/١ ـ ٣٤٢، المقصد الأرشد ٤٤٦/١ ـ ٤٤٨، شذرات الذهب ٤٠٦/٦ ـ ٤٠٧، التاج المكلل ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(١) «ب»: (هد)، وهو سهو.

(٢) «ب»: (يو)، وهو سهو.

(٣) «ب»: (ثلاثة)، والوجه ماأثبت.

الفقيه، الأديب، الشَّاعر، المُتكلم، الكاتب، المُؤرخ، أبو الفرج.

وُلِد سنةَ سبع وسبعين وأربع مئة.

وقرأ بالرِّوايات.

وسمع الحديث من جماعة.

وتفقَّه على ابن عَقِيل، ثمَّ على ابن الزَّاغوني، وبرع في الفقه، فروعه وأصوله.

وقرأ عِلم الجَدَل، والكَلام، والمَنْطِق، والفلسفة، والحِساب، ومُتعلقاته[1] من الفرائض وغيرها.

وكتب خطاً حَسَناً صحيحاً، وقال الشِّعر المَليحَ، وأفتى، وناظرَ، و انقطع بمسجده بالبَدريَّة شرقيَّ بغداد، يؤمُّ النَّاس فيه، وينسخ، ويُفتي ويتردَّد إليه الطَّلبة يقرؤون عليه فُنون العِلم، وبقي على ذلك نحواً من سبعين سنةً حتَّى تُوفِّي.

وممَّن/ قرأ عليه من أصحابنا: الوزير أبو المظفَّر ابن يونس. [٢٩٩]

وحدَّثَ، وسمع منه جماعةٌ.

وله مسائل مُفردة من أصول الدِّين، وجزء سمَّاه: «ضوء الساري إلى معرفة الباري»، وله مصنَّفات حسنة في الأصول، وجمع «تاريخاً» على السِّنين، بدأ فيه من وقت وفاة شيخه ابن الزَّاغوني سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة مذيِّلاً به على «تاريخ» شيخه، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته، وقد نسخَ بخطِّه كثيراً للنَّاس من سائر الفنون، و كان قُوتُه من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئاً، ولاسكن مدرسة، ولم يزلْ قليلَ الحَظِّ، منكسِر الأغراض، مُتنغِّص العَيشِ، مقتَّراً عليه أكثر عمره.

وجرى بين[2] الوزير أبي الفَرَج ابن رئيس الرُّؤساء وزير المُستضيء مسألة في العلم: هل هو واحد أم أكثر؟ وكان عنده جماعة من أهل العلم، كابن الجوزيِّ وغيره،

---

(١) «ب»: (معلقاته).

(٢) في النسخ زيادة (بني).

فسألهم عن ذلك، فكل كتب بخطِّه: إنَّ[1] العِلْم واحد، فلما فرغوا قال: تُرى هاهنا من هو قيِّمٌ بهذا العلم غير هؤلاء؟ فقال له بعض الحاضرين: هاهنا رجلٌ يُعرف بصدقة النَّاسخ يَعرف هذا الفنَّ معرفةً لا مزيد[2] عليها، فنفذ بالفتوى إليه[3] وفيها خطوطُ الفُقهاء، وقال: انظُر في هذه، وقُل ما عندك، فلما وقف عليها فكَّر طويلاً متعجباً من اتِّفاقهم على مالا أصلَ له، ثمَّ أخذ القلم وكتب:

العِلْم علمان: علم غريزي، وعلم مكتسب، فأمَّا الغريزيُّ فهو: الذي يُدرك على الفَوْر من غير فكرة؛ كقولنا: واحد وواحدٌ فهذا يُعلم ضرورةً أنَّه اثنان، و علمٌ مُكتَسَب، وهو: ما يُدرك بالطَّلب والفكرة والبحث؛ أو كلاماً هذا معناه.

وأنفذ الخطَّ إلى الوزير، فلما وقف عليه أُعجب به، وقال: أين يكون هذا الرَّجل، فعرف حاله وفقره، فاستدعاه إليه، وتلقَّاه بالبِشْر، وخلع عليه خلعة حسنة، وأعطاه أربعين ديناراً، ففرح فرحاً عظيماً، وقال: يامولانا، قد حضر لي بيتان، قال: أنشِدهما، فقال [من الكامل]:

ومنَ العجائبِ والعَجائبُ جَمَّةٌ ولقد ... شُكرٌ بطيءٌ عن ندى مُتسرّعُ
دعوتُ ندىً سِواك فلم يُجِب ... فلأشكرنَّ ندىً أجابَ ومادُعي[4]

فاستحسن ذلك، ومازال يَبَرُّه إلى أن مات، سامحه الله.

تُوفي صدقة يوم السَّبت، ثالثَ عَشَر ربيع الآخر، سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وصلِّي عليه من الغد برحبة الجامع، ودفن بباب حَرْب.

---

(١) من «ب» و «الذيل».

(٢) غير واضحة في «م».

(٣) ليست في «ذيل الطبقات».

(٤) «ب»: (دع).

ورآه علي الفاخراني الضَّرير في المنام بعد موته، فقال له: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي بعد شدَّة، فسأله عن علم الأصول، فقال: لاتشتغل به، فما كان شيءٌ أضرَّ عليَّ منه، وما نفعني إلا خمس قُصيبات أو قال تمُيرات[1] تصدَّقت بها على أرملةٍ.

قال ابن رجب: هذا المنام حقٌّ، وماكانت مصيبةٌ إلا من علم الكلام، ولقد صدق القائل: ماارتدى[2] أحدٌ بالكلام فأفلح.

٨٤٠ ـ أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شَيخون الأبروذيُّ، الجبابيني، أبو العباس.

الفقيه، الضَّرير.

كذا نسبه ابن النجَّار؛ وقال ابن الجوزي: أحمد بن عيسى بن أبي غالب.

من قريةٍ بدُجَيل يُقال لها: الجبابين.

دخل بغدادَ في صِباه، وحفِظ القُرآن، وقرأه بالرِّوايات على أبي محمد سِبط الخيَّاط؛ وسمع منه الحديث، ومن جماعةٍ.

وقرأ الفِقْه على أبي العباس أحمد بن[3] بكروس، وحصَّل منه طرفاً صالحاً.

وكان صالحاً متديناً، تفقَّه، وناظر، ومات شابّاً.

ومن إنشاده [من الطويل]:

سيبْكي عليَّ باكيَ العين[4] بعد موته ... ويبكي عليَّ باكي البُكاءِ إلى الحَشْرِ

فنفسي أَعِدِّي فَضْل زادٍ من التقى ... فإنَّك في الدنيا ورِجلاك في القَبرِ

---

٨٤٠ ـ ترجمته في «المنتظم» (٢٨٧/١٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧٦/٧)، و«نكت الهميان» ص (١١٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٣/١)، و«المقصد الأرشد» (١٥٣/١ ـ ١٥٤)، و«شذرات الذهب» (٤٠٨/٦ ـ ٤٠٩).

(١) «ب»: (تمرات).

(٢) «م»: (ارتوى).

(٣) زاد في هذا الموضع من «ب» لفظة: (أبي)، وهي غلط، وقد تقدمت ترجمته قريباً برقم (٨٣٨).

(٤) في النسخ: (الغنى)، والمثبت من «الذيل».

تُوفي يومَ الجمعة، عاشرَ رجب، سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة، وصُلي عليه يومئذٍ بجامع القَصْر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد عن نيِّف وأربعين سنةً، رحمه الله.

٨٤١ ـ إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد ابن الجواليقي.

الأديب[1] ابن الأديب أبو محمد ابن أبي منصور.

وُلد في شعبانَ، سنةَ اثنتي عَشْرة وخمس مئة.

وسمع من جماعةٍ.

وقرأ القُرآن والأدب على أبيه.

وكان عالماً باللُّغة، والعربيَّة، والأدب، وله سَمْت حَسَن، وقام مقام أبيه في دار الخلافة.

قال ابن الجوزيِّ: ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله، حتَّى في مَشْيه وأفعاله.

تُوفي يومَ الجمعة، منتصفَ شعبان، سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغد بجامع القصر، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد.

[٣٠٠] وكان أحد الفُضلاء النُّسَّاك، من أعيان العُلماء بالأدب/ وصحيحَ النَّقل، كثيرَ المحفوظ، حجَّةً، ثِقةً، نبيلاً، مليحَ الخطِّ، له حلقةٌ بجامع القَصْر يُقرىء فيها الأدب.

وكان يُكتِّب أولاد الخلفاء ويقرئهم الأدب، مع النَّزاهة، والعفَّة، وقلَّة الكلام، والرِّواية، رحمه الله تعالى.

---

٨٤١ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٤٥/٧، إنباه الرواة ٢١٠/١، مرآة الزمان ٢٢٦/٨، الوافي بالوفيات ٢٣٠/٩، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٦/١ ـ ٣٤٧، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢، بغية الوعاة ٤٥٧/١، المقصد الأرشد ٢٧٥/١، شذرات الذهب ٤١٣/٦.

(١) ليست في «م».

٨٤٢ ـ المبارك بن عليٍّ بن الحُسين بن عبد الله بن محمد الطَّبَّاخ البغداديُّ .

نزيل مكَّة المُشرَّفة ، وإمام الحنابلة بالحَرَم .

المحدِّث ، الحافظ ، أبو محمد .

سمع الكثير ببغدادَ من خلق ، وعُني بالطَّلب ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطِّه .

وكان صالحاً ، ديِّناً ، ثقةً ، وهو كان حافظَ الحديث بمكَّة في زمانه ، والمشار إليه بالعِلْم بها[(١)] .

وحدَّث ، وسمع منه خلق كثير[(١)] من القُدماء؛ من أصحابنا وغيرهم .

تُوفي رحمه الله في ثاني[(٢)] شوَّال ، سنةَ خمس وسبعين وخمس مئة؛ بمكَّة ، وكان يوم جنازته مشهوداً .

٨٤٣ ـ المُظفَّر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحُسين بن محمد بن خلف ابن الفرَّاء . أبو منصور ابن القاضي أبي يعلى ابن القاضي أبي خازم ابن القاضي الكبير أبي يعلى .

وُلد سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

وسمع الحديث .

واشتغل بالفقه أصولاً وفروعاً ، وبرع ، وناظَر ، وتأدَّب ، وقال الشِّعر الجيِّد؛ ومن شِعره [من الرَّمل]:

---

٨٤٢ ـ ترجمته في: العبر ٤/٢٢٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٦ ، العقد الثمين ٧/١١٩ ، المقصد الأرشد ٣/١٦ ، شذرات الذهب ٦/٤١٨ ، التاج المكلل ص ٢١٠؛ واسمه فيه : عبدالله؟ !

٨٤٣ ـ ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، المقصد الأرشد ٣/٣٤ ـ ٣٥ ، شذرات الذهب ٦/٤١٩ .

....

(١) من «ب» .

(٢) في «الذيل» : (ثامن) .

لستُ أنسى من سُلَيمى قولَها يومَ[1] جدَّ البَيْنُ منِّي وبَكتْ
قَطَعَ اللَّه يَد الدَّهْر لقد قَرْطَسَتْ إذ بالنَّوى شَمْلي رَمَتْ
فَجَرى دمْعي لما سَمِعت ووَعَت أُذُنايَ منها ماوَعَتْ
يالها من قولةٍ عن ناظري نومةً طُولَ حياتي قد نَفَتْ

ومن شِعره أيضاً [من الكامل]:

يارَبَّة الطَّرْف الكَحيل الذي يَرمي منِّي الأكباد بالنَّبل
وربَّة الخَدِّ الأسيل الذي يَفْعل فعلَ الصَّارم المُجلي
هَوِيتُكم والقَلْبُ ذُو صِحَّةٍ واليوم قد أصبح ذا[2] خبلِ
كانَ خليَّاً فارغاً فانْثنى[3] بكم عن العالم[4] في شُغْلِ
عُوفيتم من سُقْمٍ حلَّ بي ولارأتكم مقلتي مِثلي
لاتَقْتلُوا عبداً أسيراً غدا وهو لكم أطْوعُ مِن نعلِ
والله لوجئت ومِن دونِكم نارٌ ثَوَتْ تعمل في الجَزْلِ[5]
وقلتم طَأْها ووَطئي لها يُرضيكم اقتحمتها[6] رِجلي

تُوفي رحمه الله في عُنفوان[7] شبابه، يومَ الجمعة، لخمسَ عَشْرةَ خَلَتْ من شوَّال، سنةَ خمس وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، بباب حرب.

---

(١) في النسخ: (ثم)، والمثبت من «الذيل».
(٢) «م»: (ذابه).
(٣) في النسخ: (فانقنى)، والمثبت من هامش «م» و «الذيل».
(٤) في هامش «م»: (وكأنه).
(٥) في هامش «م»: (الحطب اليابس).
(٦) «ب»: (أقحمتها).
(٧) في هامش «م»: (عنفوان الشَّيء: أوله).

٨٤٤ ـ محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق بن أحمد الباقِدراي، البغداديُّ، الضَّرير، المُحدِّث، الحافظ؛ أبو بكر.

وُلد بباقدار: قرية من قرى بغداد.

وقدم بغداد في صِباه، فتلا على جماعةٍ.

وسمع الحديث.

وحدّث، وانتهى إليه معرفة رِجال الحديث وحفظه، وعليه كان المُعتمد فيه، مع كونه ضريراً، إلا أنَّه كان حُفَظة[١]، حسنَ الفَهم.

توفي لخمسٍ بقينَ من ذي الحِجَّة، سنةَ خمس وسبعين وخمس مئة؛ وهو[٢] في سنِّ الكهولةِ[٣]، ودُفن بالشُّونيزيَّة، بتربة مقبرة أبي القاسم الجُنيد.

وهو والد عجيبة، مُسنِدة العِراق[٤].

٨٤٥ ـ أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن[٥] عبد الرحمن بن عبد الصَّمد بن محمد ابن الصَّائغ، البغداديُّ.

---

٨٤٤ ـ ترجمته في: معجم البلدان ٤٧٤/١، التكملة لوفيات النقلة ١٣٤/٢؛ (ضمن ترجمة ولده)، مرآة الجنان ٤٠٢/٣، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٢١، العبر ٢٢٥/٤، المختصر المحتاج إليه ١٦٣/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٤/١ ـ ٣٤٦، شذرات الذهب ٤١٧/٦، التاج المكلل ص ٢٠٩ والباقداري نسبة إلى قرية من قرى بغداد.

٨٤٥ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢١ ـ ١٠٤، المختصر المحتاج إليه ٢٢٨/١، العبر ٢٢٢/٤؛ في وفيات سنة (٥٧٥)، الوافي بالوفيات ٢٣٠/٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/١ ـ ٣٤٨، المقصد الأرشد ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٤١٢/٦ ـ ٤١٣؛ في وفيات سنة (٥٧٥).

(١) قوله: (كان حفظة)؛ طمس في «ب».

(٢) في «م» زيادة لفظة: (كان).

(٣) في النسخ: (الكهولية)، والمثبت من «الذيل».

(٤) انظر ترجمتها في «سير أعلام النبلاء» ٢٣٢/٢٣ ـ ٢٣٣.

(٥) «ب»: (ابن أبي).

الفقيه، الإمام؛ أبو الفتح.

نزيل حرَّان.

وُلد ببغدادَ سنةَ تِسعين وأربع مئة.

ولزم أبا الخطَّاب الكَلْوذانيَّ، وخدمه، وتفقَّه عليه، وسمع منه ومن غيره.

وسافر إلى حلب وسكنها، ثمَّ استوطن حرَّان إلى حين وفاته، وكان هو المُفتي والمدرِّس بها.

وقرأ عليه الفقه جماعة؛ منهم: الشَّيخ فخر الدين بن تيمية.

وحدَّث، وروى عن أبي الخطَّاب أنَّه أنشده لنفسه [من الخفيف]:

أَنَا شَيخ وللمشايخ بالآ ... دابِ[1] عِلم[2] يخفى على الشَّبانِ

فإذا ما ذكرتني فتأدَّب[3] ... فهو قَرْض يُردُّ بالميزانِ

تُوفي بحرَّان، سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئة، وقيل: سنة خمس وسبعين.

٨٤٦ ـ عليُّ بن محمد بن المُبارك بن أحمدَ بن بَكروس البغداديُّ، الفقيه أبو الحسن أخو أبي العبَّاس أحمد؛ السَّابق ذِكره[4].

وُلد يوم الاثنين، ثالثَ رجب، سنةَ أربع وخمس مئة.

---

٨٤٦ ـ ترجمته في: المختصر المحتاج إليه رقم (١١٣٦)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٨/١، المقصد الأرشد ٢٥٥/٢ ـ ٢٥٦، شذرات الذهب ٤٢٢/٦، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ص ٢٩.

(١) في النسخ: (بالأدب)، والمثبت من «الذيل».

(٢) «م»: (معلم).

(٣) في النسخ: (فتأيَّد)، وهو سهو، والمثبت من «الذيل».

(٤) برقم (٨٣٨).

وسمع الحديث من جماعةٍ.
وتفقَّه في المذهب؛ وبرع، وأفتى، وناظَر، ودرَّس بمدرسة أخيه آخِراً.
وصنَّف في المذهب؛ وله: كتاب «رؤوس المسائل»، وكتاب «الأعلام».
وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.
ولزم بيته في آخر عمره؛ لمرض حصل له، إلى أن توفِّي يومَ الاثنين، ثالث ذي الحِجَّة سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

* * *

ذِكر من لم تؤرَّخ وفاتُه

٨٤٧ ـ دُلف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عُمرَ بن التَّبَّان الأَزَجيُّ ، الفقيه أبو الخير .

سمع من جماعةٍ .

وصحب الشَّيخ عبد القادر ، وتفقَّه عليه ، ثمَّ خرج من بغدادَ ، ودخل خُراسان ، وأقام بنيسابورَ؛ فقرأ بها ، وسمع ، ودخل خُوارزم ، ومضى إلى سمرقندَ ، وحدَّث هناك .

وكان موجوداً في صفر سنةَ سبع وسبعين وخمس مئة .

٨٤٨ ـ إسماعيل بن نُباتة ، الفقيه وَجيه الدِّين .

سمع دَرس بهاء الدين عبد الملك بن شرف الإسلام لما قدم من خُراسان ، وحفظ «الهداية» لأبي الخطَّاب حِفظاً متقناً ، وحفظ «أصول الفقه» للبُستي ، وكان يدرس القُرآن كثيراً ، ويقوم به من نصف الليل ، وكان يصلي الفجر على/ نهر بردى بحضرة [٣٠١] القَلْعَة ، ويصلِّي العَصْر على عين بعلبك ، وبالعكس ، وربَّما قرأ في طريقه القُرآن أو كتاب «الهداية» .

وكان موجوداً في سنة ستٍّ وسبعين ، وتُوفي قبل الثَّمانين وخمس مئة ، ودُفن بالجبل جِوار دَيِّر الحوراني(١) ، رحمه الله؛ انتهى .

---

٨٤٧ ـ ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٧/١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٠/١؛ وفيه : (ابن البتان) ، المقصد الأرشد ٣٨٧/١ .

٨٤٨ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص (١٨١) (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة) ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥١/١ ، المقصد الأرشد ٢٧٥/١ ـ ٢٧٦ ، القلائد الجوهرية ٤٧١/٢؛ وكنيته فيه : أبو العجائب ، ولقبه : فخر الدين .

(١) في النسخ : (الحراني) ، والمثبت من «الذيل» ، و «القلائد الجوهرية» .

٨٤٩ ـ عليٌّ بن أبي المعالي المبارك ـ وقيل: أحمد ـ ابن[١] أبي الفَضْل بن أبي القاسم ابن الأحْدب، الورّاق، الدّارقَزّيُّ، ثمَّ المُحَوَّليُّ ،الفقيه أبو الحسن، المعروف بـ: ابن غَرِيْبَةَ.

وقيل: هو عليٌّ بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم، أبو الحسن ابن أبي المعالي ابن أبي الفضل.

وُلد في منتصف رمضان، سنةَ ستٍّ وخمس مئة.

وسمع الكثير من جماعة.

وتفقَّه في المذهب على: أبي القاسم ابن قسامى[٢]، وغيره.

وقرأ الفرائض.

وكان ثِقةً، صحيحَ السَّماع، ذا عقلٍ وتجربة، ولاه الوزير ابن هُبيرة المظالم يرفعها إليه، وانقطع في آخر عمره بالمُحوَّل إلى أن مات، وأفلج قبل موته بشهور[٣].

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

وكان فقيهاً فاضلاً، حسنَ الكلام في مسائل الخِلاف، وكان يكتب خطّاً رديئاً.

وسمع منه وروى عنه جماعة من[٤] أصحابنا.

توفِّي يوم الأحد، حادي عشري[٥] جُمادى الأولى، سنة ثمان وسبعين وخمس مئة؛ بالمحوَّل، وحُمل على أعناق الرِّجال، فدُفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه، بباب حَرْب.

---

٨٤٩ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٩/١، المقصد الأرشد ٢٦٩/٢، شذرات الذهب ٤٣٣/٦ ـ ٤٣٤؛ ونسبته إلى المحوَّل: بليدة نزهة، على فرسخ من بغداد.

(١) سقطت من «ب».

(٢) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (قثامى)، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٨٠).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (بشهر).

(٤) «ب»: (منه)، وهو تحريف.

(٤) في «الذيل»: (حادي عشر).

٨٥٠ ـ كَرَم بن بختيار بن علي البَغْداديُّ الرُّصافيُّ ، الزَّاهد أبو الخير ، وقيل : أبو علي .

وُلد في حدود سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

وسمع الحديث .

وحدَّث ، وسمع منه جماعة .

وكان زاهداً ، مُنقطعاً في الرُّصافة ، وَرِعاً ، سريعَ الدَّمعة ، كثيرَ العِبادة ، وفي بعض الأوقات يصدُر منه كلمات على خاطر الحاضر عنده ، وكان أحدَ الشُّيوخ الموصوفين بالصَّلاح .

تُوفِّي يومَ الأربعاء ، سادسَ ذي الحِجَّة ، سنةَ تسع وسبعين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد ، في دكة بِشرٍ الحافي ، رحمه الله .

٨٥١ ـ عبد الله بن عليٍّ بن محمد بن محمد بن الحُسين بن محمد بن خلف ابن الفرَّاء . القاضي أبو القاسم ابن القاضي أبي الفرج ابن القاضي أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى .

وُلد ليلة الاثنين ، رابع عشر ذي الحِجَّة ، سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة .

وأسمعه أبوه الكثير في صِباه من جماعةٍ ، وسمع هو بنفسه ، وبالغ في السَّماع والإكثار ، وكتب بخطِّه ، وحصَّل الكتب والأصول الحِسان الكثيرة ، وتفقَّه ، وكتب في الفتاوى مع أئمَّة عصره ، وكانت داره مجمعاً لأهل العِلم ، ويحضر النَّاس منزله للسَّماع ، وينفق عليهم بسخاءِ نفسٍ وسَعَة صدرٍ .

وحدَّث؛ سمع منه جماعة ، وأجاز للخليفة النَّاصر .

---

٨٥٠ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص ١٩٧ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١١١٢) ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٠/١ ، المقصد الأرشد ٣٢٧/٢ .

٨٥١ ـ ترجمته في: طبقات الحنابلة ٣٥١/١ ـ ٣٥٣ ، المقصد الأرشد ٤٦/٢ ـ ٤٧ ، شذرات الذهب ٤٣٤/٦ ـ ٤٣٥ .

وكان حسنَ الخُلق، لطيفَ المُعاشَرة، جميلاً، جليلاً، محترماً، ومن أعيان العدول ببغدادَ.

ومن تصانيفه: «الروض النَّضِر في حياة أبي العبَّاس الخَضِر».

وعنده كتبٌ جليلة، وكان عنده أيضاً خطُّ الإمام أحمد.

وكان جميلَ الوَجهْ، عليه السَّكينة، ولزمه دَينْ كثير، وحَمَل منه الهمَّ الغزير، وكان حسنَ الرَّأي والسَّمت، وله معرفة بأحكام الشرِّيعة؛ من الشَّهادة والقضاء، مهيب المجلس، لم يزل مجلسه محلاً لقراءة الحديث وتدريس الفقه، وحمله بَذلْ يده وكَرَم طبعه[1] على أنَّه استدان مالايمكنه الوفاء، فغلبه الأمر، حتَّى باع مُعظم كتبه، وخرج عن يده أكثر أملاكه، واختفى في بيته [لما فدعه] من الدُّيون، وبلغ به الحال إلى أنِ اغتيل في شهادةٍ على امرأة بتعريف بعض الحاضرين، وأنكرت المرأة المشهود عليها ذلك الإشهاد، وكان ذلك سبباً لعزله من الشهادة.

تُوفي رحمه الله يومَ الجمعة يومَ عيد الأضحى، سنةَ ثمانين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة الإمام[2] أحمد عند آبائه.

وأبوه:

٨٥٢ ـ القاضي أبو الفَرَج عليٌّ ابن القاضي أبي خازم.

حدَّث بإجازته من العاصميِّ[3]، وجماعة.

سمع منه ابنه هذا، وغيره.

وتُوفي ليلةَ الأحد، ثاني عَشَر رمضانَ، سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

---

٨٥٢ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٣.

....

(١) «ب»: (طبيعه)، وهو سهو.

(٢) ليست في «ب».

(٣) «ب»: (العاصم)، وهو سهو.

وعمُّه:

٨٥٣ ـ القاضي أبو محمَّد عبد الرحيم بن القاضي أبي خازم .

سمع من: أبيه، وعمِّه القاضي أبي الحسين، وغيرهما.

وحدَّث.

مولده سنةَ تِسع وخمس مئة.

وتوفِّي ليلةَ الجمعة، عَشْرَي ذي الحِجَّة، سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، ودُفن عند آبائه، وله عدَّة أولاد سمعوا الحديث أيضاً، رحمهم الله تعالى.

* * *

---

٨٥٣ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٣.

الطَّبقة الثَّامنة

المرتبة الأولى منها

٨٥٤ ـ عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنا البغدادي، الأزَجيُّ، الميدانيُّ. الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الغنائم.

ويسمَّى أيضاً: غنيمة.

وُلد سنةَ خمس مئة تقريباً.

وسمع الحديث من جماعةٍ.

وتفقَّه على أبي بكر الدِّينوريِّ، وبرع، وأفتى، وناظرَ، ودرَّس بمسجده.

وكان عارفاً بالمذهب، صالحاً، تقيّاً، فقيهاً، مُناظراً، زاهداً، مليحَ المُناظرة، حسنَ المعرفة بالمذهب والخِلاف.

وكان يسكن بالميدان من باب الأَزَج، ولذلك قيل في نسبه: الميداني.

سمع منه جماعة؛ وحدَّث عنه الشَّيخ المُوفَّق، وأجاز للخليفة[1] النَّاصر.

وتُوفي ليلةَ الاثنين، ثامن شوَّال، سنةَ اثنتين وثمانين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله.

٨٥٥ ـ علي بن عُكْبَر بن عبدالله، أبو الحُسين الضَّرير، المُقرئ، الأزَجيُّ، الفقيه.

قرأ القُرآن.

---

٨٥٤ ـ ترجمته في: المختصر المحتاج إليه رقم (٨٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤، شذرات الذهب ٦/٤٥٠.

٨٥٥ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٥٤، المقصد الأرشد ٢/٢٤١، شذرات الذهب ٦/٤٥٠ ـ ٤٥١؛ وفيه: (علي بن مكي).

(١) طمس في «ب».

[٣٠٢] وسمع الحديث/ الكثير.

وتفقَّه على أبي حكيم النَّهروانيِّ.

وقرأ عليه القُرآن جماعةٌ.

وكان يحفظ طرفاً من المذهب، وكان من أهل الدِّين والصَّلاح.

تُوفي ليلةَ الأربعاء، عاشر شوَّال، سنةَ اثنتين[1] وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرب، إلى جانب شيخه أبي حكيم، رحمهما الله تعالى.

٨٥٦ ـ عبد المُغيث بن زُهير بن زُهير بن علوي الحَرْبيُّ، المُحدِّث، الزَّاهد؛ أبو العزِّ ابن أبي حَرْب.

وُلد سنةَ خمس مئة تقريباً.

وسمع من خلقٍ كثير، وعني بهذا الشَّأن، وقرأ بنفسه على المشايخ، وكتب بخطِّه، وحصَّل الأصول، ولم يزل يسمع حتَّى سمع من أقرانه.

وتفقَّه على القاضي أبي الحسين ابن الفراء.

وكان صالحاً، مُتديِّناً، صدوقاً، أميناً، حسنَ الطَّريقة، جميلَ السِّيرة، حميدَ الأخلاق، مجتهداً في اتِّباع السُّنَّة والآثار، منظوراً إليه بعين الدِّيانة والأمانة، وجمع، وصنَّف، وحدَّث، ولم يزل يُفيد النَّاس إلى حين وفاته.

---

٨٥٦ ـ ترجمته في: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ١٦٩، الكامل في التاريخ ٢٣٠/١١، الاستسعاد ص ١٩١، التكملة لوفيات النقلة ٦٣/١، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١ ـ ٦، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٩ ـ ١٦١، المختصر المحتاج إليه رقم (١٠٣٣)، العبر ٢٤٩/٤، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٤/١ ـ ٣٥٨؛ وسقط منه قوله: (بن زهير)، النجوم الزاهرة ١٠٦/٦، المقصد الأرشد ١٣٦/٢، شذرات الذهب ٤٥٢/٦ ـ ٤٥٣، التاج المكلل ص (٢١٠ ـ ٢١٢).

(١) «ب»: (اثنين).

وبُورك له حتَّى حدَّث بجميع مرويَّاته، وسمع منه الكبار، وقدم دِمَشقَ، وحدَّث بها سنة ثمانٍ وثلاثين، ووقع بينه وبين ابن الجوزيِّ فِتنة، وسببها أنَّ عبد المُغيث صنَّف كتاباً يمنع فيه سَبَّ يزيد بن معاوية، وصنَّف الآخر كتاباً سمَّاه: «الرد على المتعصِّب العنيد المانع من ذمِّ يزيد»؛ وحكى أنَّ القاضي أبا الحُسين صنَّف كتاباً فيمن يستحق اللَّعن، وذكر فيهم يزيد، وذكر كلام أحمدَ في ذلك، وكلام أحمد إنمَّا فيه لعن الظَّالمين جملةً، ليس فيه تصريح بجواز لعن يزيد معيَّناً، وقد ذكر القاضي في «المعتمد» نصوص الإمام أحمد في هذه المسألة، وأشار إلى أنَّ فيها خِلافاً عنه.

وحكي أنَّ الشيخ عبد المغيث كان يوماً في زيارة قبر الإمام أحمد، وأنَّ الخليفة النَّاصر وافاه في ذلك اليوم عند قبر الإمام أحمد، فقال له: أنتَ عبد المغيث الذي صنَّف «مناقب يزيد»؟ فقال: معاذ الله أن[1] أقول: إنَّ له مناقب، لكن[2] من مذهبي أنَّ الذي هو خليفة المسلمين إذا طرأ عليه فسق لا يوجب خلعه، فقال: أحسنت ياحنبلي، واستحسن منه هذا الكلام، وأعجبه غاية الإعجاب.

ووقع أيضاً تنازع بين عبد المغيث وابن الجوزيِّ في صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، فصنَّف عبد المغيث تصنيفين في إثبات ذلك تَبَعاً لأبي عليٍّ البَرَدانيِّ، وردَّ عليه ابنُ الجوزيِّ في كتابٍ سماه: «آفة أصحاب الحديث والردُّ على عبد المغيث».

وصنَّف عبد المغيث: «الانتصار لمسند الإمام أحمد»؛ قال ابن رجب: أظنُّه ذكر فيه أنَّ أحاديث «المسند» كلَّها صحيحة، وقد صنَّف في ذلك قبله أبو موسى، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمذانيُّ، وخالفهم الشَّيخ أبو الفَرَج ابن الجوزيِّ.

---

(١) «ب»: (أني).

(٢) «ب» و«الذيل»: (ولكن).

وللشَّيخ عبد المُغيث مصنَّف في «حياة الخَضِر»؛ في خمسة أجزاء، وله كتاب: «الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح»، يشتمل على تحريم الغناء وآلات اللهو؛ وذكر فيه تحريم الدُّفِّ بكلِّ حال؛ في العُرْس وغيره.

وله قصيدة في السنَّة يقول فيها [من البسيط]:

أَفِقْ أَخَا اللُّبِّ من سُكْرِ الحياة فَقَدْ ... آنَ الرَّحيلُ وداعي الموتِ قد حَضَرا

هَل أنتَ إلا كآحادِ الذينَ مَضَوا ... بحسرةِ الفَوتِ لما استيقنَ الخَبَرا

وأنتَ تحرِصُ فيما أنتَ تاركُه ... إنْ كنتَ تعقِل يوماً حقِّق النَّظَرا

أيَّام عُمْرك كنزٌ لاشبيهَ لـه ... وأنتَ تَشْري به[1] الحصباء والمدرا

توفي رحمه الله ليلة الأحد، ثالثَ عشري[2] المحرم، سنةَ ثلاث وثمانين وخمس مئة، وصلَّى عليه الخلق الكثير من الغد بالحربيَّة، ودُفن بدكة قبر الإمام أحمد مع الشُّيوخ الكبار.

ورآه يعقوب بن يوسف الحربيُّ في المنام بعد موته، فقال له: مافعل الله بك؟ فقال [من البسيط]:

العِلْم يُحيِي أناساً في قُبورهم ... والجَهْلُ يُلْحقُ أحياءً بأَمْواتِ

٨٥٧ ـ نصر بن فِتيان بن مَطَر النَّهراوانيُّ، ثمَّ البغداديُّ، أبو الفتح، الفقيه، الزَّاهد، المعروف بـ: ابن المنِّي.

---

٨٥٧ ـ ترجمته في: الاستسعاد في ذكر من لقيت من صالحي علماء البلاد ص ٢٠٢، التكملة لوفيات النقلة ٧٠/١، الكامل في التاريخ ٢٣٠/١١، الروضتين ص ٢٣، سير أعلام النبلاء ١٣٧/٢١ ـ ١٣٨، العبر ٢٥١/٤، دول الإسلام ٧٠/٢، البداية والنهاية ٣٢٩/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٨/١ ـ ٣٦٥، مرآة الجنان ٤٢٦/٣، النجوم الزاهرة ١٠٦/٦، المقصد الأرشد ٦٢/٣ ـ ٦٤، شذرات الذهب ٤٥٥/٦ ـ ٤٥٦.

(١) سقطت من «ذيل الطبقات».

(٢) في «ذيل الطبقات»: (ثالث عشر)؛ وهو غلط.

ناصح الإسلام، وأحد الأعلام، وفقيه العراق على الإطلاق.

قال ابنُ القَطِيعيِّ: ورأيت في أكثر سماعاته يكتب له: أبو الفتح عبد الله بن هبة الله المعروف بفتيان بن مطر.

مولده سنةَ إحدى وخمس مئة.

وسمع الحديث من خلقٍ.

وتفقَّه على أبي بكر الدِّينوريِّ، ولازمه[1]، حتَّى برع في الفقه، وتقدَّم على أصحابه، وأعاد له الدَّرس، وصرف همَّته طولَ عمره إلى الفِقه؛ أصولاً وفروعاً، مذهباً وخلافاً، واشتِغالاً وإشغالاً ومناظرة، وتصدر للتَّدريس والإشغال[2] والإفادة، وطال عمره، وبَعُد صيته، وقصده الطَّلبة من البلاد، وشُدَّت إليه الرِّحال في طلب الفِقه، وتخرَّج به أئمَّة كثيرون.

قال ناصح الدين ابن الحنبليِّ: رحلتُ إليه، فوجدتُ مسجده بالفُقهاء والقُرَّاء معموراً، وكلُّ فقيه عنده من فضله وإفضاله مغموراً، فأنخت راحلتي بربْعه، وحططت زامِلَةَ بُغيتي على شِرْعَة[3] شَرْعه، فوجدت الفَضْل الغزير، والدِّين القويم المنير، والفخر المستطيل المُستَطير، والعالمَ الخبير، فتلقَّاني بصدرٍ بالأنوار قد شُرِح، ومنطقٍ بالأذكار قد ذُكر ومُدح، وبباب إلى كلِّ بابٍ من الخيرات قد شُرِّع وفُتح/، فتح الله عليه حِفظ القُرآن العظيم وهو في حداثةٍ من سِنِّه، ولاحت عليه [٣٠٣] أعلام المشيخة، فرجح منَّه على كل مَنٍّ[4] بفَضْل الله تعالى ومَنِّه، ولم يُنقل عنه أنَّه لَعِب ولا لَهَا، ولاطرق باب طربٍ ولامشى إلى لذَّة ومُشتهى.

---

(١) «ب» : (فلازمه).

(٢) في «الذيل» : (الاشتغال).

(٣) سقطت من «الذيل».

(٤) في «ذيل الطبقات» : (فن)، وهو سهو.

أفتى ودرَّس نحواً من سبعين سنةً، ماتزوَّج ولاتسرَّى، ولاركب بغلةً ولافرساً، ولاملك مملوكاً، ولالبس الثياب الفاخرة إلا لباس التَّقوى، وكان أكثر طعامه يُشَرَّب له في قدح ماء الباقلاء، وكان إذا فُتح عليه بشيءٍ فرَّقه بين أصحابه، وكان لايتكلَّم في الأصول، ويكره من يتكلَّم فيه، سليمَ الاعتقاد، صحيحَ الانتِقاد في الأدلَّة الفروعيَّة، وكان الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي يقول له: أنت شيخنا، وأضرَّ بعد الأربعين سنةً، وثَقُل سمعه، وكانت «تعليقة[1] الخلاف» على ذهنه.

قال: النَّاصح: وفُقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه.

قال ابن رجب: وإلى يومنا هذا الأمر على ذلك، فإنَّ أهل زماننا[2] ومن قبلهم إنَّما[3] يرجعون في الفقه من جهة الشُّيوخ والكُتُب إلى الشيخين موفَّق الدين المقدسيِّ، ومجد الدِّين بن تيمية الحرَّاني؛ فأمَّا الشَّيخ موفَّق الدِّين فهو تلميذ ابن المنِّي؛ وعنه أخذ الفقه، وأمَّا ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبي بكر محمد بن الحلاوي[4].

وقد جمع بعض فُضلاء أصحابه له «سيرة» طويلة؛ وهو: أبو محمَّد عبد الرَّحمن ابن عيسى البُزُوريُّ الواعظ، فممَّا ذكره فيها قال: وكان رحمه الله كثيرَ الذِّكر والتِّلاوة للقُرآن، لاسيَّما في الليل، مُكرِماً للصَّالحين، محبَّاً لهم[5]، ليس فيه تِيه الفُقهاء، ولاعجب العلماء، إنْ مَرِض أحدٌ من تلامذته ومعارفه عاده أو كانت لهم جنازة شيَّعها ماشياً غير راكب على كِبَر السِّنِّ وضَعْف البُنْية، زاهداً في الدُّنيا، يقنع منها بالبُلْغة، وإذا جاءه فُتوح أو جائزة من بيت المال وزَّعها بين أصحابه، وإنْ ناله منها شيء أعاده عليهم في غضون الأيَّام.

---

(١) في «الذيل»: (كان تعليقه).

(٢) في «ب» زيادة لفظة: (هذا).

(٣) ليست في «ب».

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٤٣).

(٥) قوله: (محباً لهم)؛ طمس في «ب».

وذكر ابن الجوزيِّ في «المنتظم»[1] أنَّ المُستضيء في أوَّل خِلافته جعل للشَّيخ أبي الفتح حلقة بالجامع، ثمَّ بعد مدَّة أمر ببناء دكَّة [له] في جامع القَصْر، وجلس فيها للمُناظَرَة سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة.

وله «تعليقة» في الخلاف» كبيرة معروفة.

وقرأ عليه الفِقه خلق كثير.

فمن أكابرهم وأعلامهم من الشَّاميين: الشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قُدامة، والحافظ عبد الغني، والنَّاصح ابن الحنبليِّ.

ومن أكابر البغداديين: أبو بكر الحلاوي، وقاضي القُضاة نصر بن عبد الرزَّاق.

ومن الحرَّانيين: الشَّيخ فخر الدين بن تيمية، وغيره.

وحدَّث؛ وسمع منه جماعة.

وقال جامع «سيرته»: دخلت عليه يومَ الأحد، خامس ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وثمانين، فقال لي: رأيتُ في المنام منذ أيَّام كأنَّ[2] حَلْقة كبيرة في وسط الرَّحْبة وفيها أولاد المُحْتَشمين، وكان في وسطها رجلٌ يقول [من الرمل]:

واعلَمُوا أنَّ النَّوى قَدْ كدَّرتْ صَفْو اللَّيالي فاحذَرُوا أنْ تَندموا

قال: فالتفتُّ إلى بعض أصحاب الشَّيخ، وقُلت له: هذا المنام كأنَّه ينعي إلى الشَّيخ نفسه، فعاش الشيخ بعد ذلك تمام ثلاثة[3] أشهر.

قال: وابتدأ به المرض بعد نصف شعبان، وكان مرضه الإسهال، وذلك من تمام السَّعادة، لأنَّ مرض البطْن شهادة، ولما ازداد مرضه أقبل النَّاس إلى عيادته من الأكابر والعُلماء والتَّلامذة والأصحاب، فحدَّثني صاحبه أبو محمد إسماعيل بن علي الفقيه،

---

(١) ١٠/١٥٨؛ وتحرفت فيه نسبته إلى: (الجوزي)، و٢٨٤.

(٢) ليست في «ب».

(٣) في «الذيل» زيادة: (أو أربعة).

وهو الذي تولَّى تمريضه قال: قال لي الشيخ يوم الخميس ثاني رمضان: أي فخر، آخر تعبك معي يومَ الأحد.

قال: وهكذا كان، فإنَّه تُوفي يوم السَّبت، رابع شهر رمضان، ودفنَّاه يوم الأحد ـ يعني: خامس رمضان ـ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة.

قال: ونُودي في النَّاس بموته، فانثال من الخلائق والأمم عدد يفوت الإحصاء، فازدحم النَّاس، وخيف من الفِتَن، فنفذ الوُلاة الأجناد والأتراك بالسِّلاح، وفُتح له جامع القَصْر، وازدحم النَّاس ازدحاماً هائلاً، وحمله أصحابه وغِلمانه، وقُدِّم الشَّيخ الصالح سعد بن عثمان بن مرزوق المِصريُّ إماماً في الصَّلاة عليه بعدما اجتهد المماليك والأتراك والأجناد في إيصاله إلى عند نعشه، وكان النَّاس قد ازدحموا على الشَّيخ سعد أيضاً يتبرَّكون به حتَّى خِيف عليه الهلاك، وكانت جنازته قد قدمت إلى عند المِنبر والشُّبَّاك، ولما وصل الشَّيخ سعد إلى جنازة الشَّيخ أمسك عن التَّكبير، وأطال الوُقوف حتَّى سكن النَّاس وهدأت الأصوات بحيثُ لم يُسمع سوى التكبير، ثم كبَّر، فأعجب النَّاس مافعل، فلما صلَّى عليه عاد الزِّحام والخِصام والاحتِشاد في أبواب الجامع على وجهٍ ماشُوهد مثلُه إلا ماشاء الله، ودُفن بداره المُلاصقة لمسجده، ثمَّ قُطع موضعُ قبره من الدَّار، وأدخل إلى مسجده بالمأمونيَّة رأس درب السِّيدة، رحمه الله تعالى.

ورُئيت له المنامات الصَّالحة.

ورثاه النَّجم عبد المنعم بن علي ابن الصَّقَّال الحرَّاني أحد أصحابه [من البسيط]:

إلامَ يشجيك ذِكْر الرَّبْع والطَّللِ ... ويَستخف نُهاك الغَنْج[1] في المُقَلِ

فإنْ دَعَاك دَدٌ لبَيْتِ دَعْوتِـهِ ... مُدَلَّـهاً[2] غير منقـاد إلى العذلِ

---

(١) في «ذيل الطبقات»: (بهاك الفنح).

(٢) في هامش «م» مانصه: (يقال: دلَّهه الحبُّ؛ أي: حيَّره وأدَهشه).

ذَر الهَوَى فعَطَايَاهُ معاطبة — وجُوده بالمُنى شرٌّ من البَخَلِ
ولاتُصخْ لقريضٍ[1] بعدها أبداً — وإن توحِّد في مدحٍ وفي غَزَلِ
ما لم تَرْثَ قوافيه التي جَمَعتْ — صفاته[2] الغُر بين العِلم والعَمَلِ
ومن غَدَا ناصحَ[3] الإسلام يحرسُه — بِهِمَّةٍ لم تقصر عن سما زُحَلِ
وطالما خدم الرَّحمن منعكفاً[4] — على العِبادة لا يَنْصاع[5] للكَسَلِ
إن روق اللَّيل جافَى الحبر مضجعه — يتلو بدمعٍ غزيرٍ واكفٍ هطِلِ
أو أتحف الجوّ أنوار الضِّيا ابن — ذكاً غدا لتدريس علمٍ واسعٍ جَلَلِ
وإنْ بدا مُشكلٌ في الشَّرع مُنْغلقٌ[6] — أتى به ظاهراً حقَّاً على عَجَلِ
واهاً لمن حاز من عِلمٍ وكم[7] قدَمت — إلى خصائصه مهمَّاً من رَجُلِ
فيشهد[8] الفَضْل مبذولاً لطالبه — ويدرك المجد[9] في أحلى من العَسَلِ
فما انثنى عمره المحروس عن زَلَلٍ — واعتاقَه الحَيْنُ[10] عن قول وعن عَمَلِ
حتَّى أفاد صِحاباً كلُّهم بَطَلٌ — يومَ الجدالِ عريقُ الأصلِ في الجَدَلِ
إنْ تأتِه تلقَ ليثاً في عرينته — ذا همَّة غيرَ نزَّاع إلى الفَشَلِ
يُريك قُسّ إيَادٍ من فصاحته — ويُحسن القَول في الأحكام والعِلَلِ
يُفرِّقون جُموع الخَصْم في دَعَةٍ — تَفريقَ شَمْلِ جُموع الكُفر سيف عَلِي

---

(١) «م» : (لقراض).
(٢) «ب» : (صفاتها).
(٣) في «ذيل الطبقات» : (ناصر).
(٤) في «الذيل» : (معتكفاً).
(٥) في «الذيل» : (لا ينصاغ).
(٦) تحرفت في «الذيل» إلى : (متعلق).
(٧) «ب» : (لم).
(٨) «ب» : (فليشهد).
(٩) في «الذيل» : (الفضل).
(١٠) في «الذيل» : (اعتناقه الخير).

روينا عن ناصح الإسلام، بسنده عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي مريم قال: رأيتُ على عليٍّ بن أبي طالب بُرداً خَلِقاً، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنَّ لي إليك حاجةً، قال: وما هي؟ قلتُ: تطرح هذا البُرد وتلبس غيره، فقعد، وطرح البُرد على وجهه، وجعل يبكي، فقلت: لو علمتُ أنَّ قولي يبلغ هذا منك ما قلتُه، فقال: إنَّ هذا البُرد كسانِيه خَليلي، فقلتُ: ومن خليلُك؟ قال: عُمر بن الخطَّاب، إنَّ عمر نَاصَحَ الله فنصحه.

٨٥٨ ـ عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ ابن الزَّيتونيِّ، الفقيه أبو الحسن البغداديُّ، المعروف بـ: البَرَانْدِسي، وبراندس: قرية من قُرى بغدادَ.

قال ابن[١] القَطِيعيِّ: سألتُه عن مولده فقال: ما أعلم، ولكنَّني ختمتُ القُرآن سنة ثمانٍ وخمس مئة.

وسمع جميع «مسند» الإمام أحمد من ابن الحُصين، وسمع من القاضي أبي الحُسين ابن الفرَّاء، وغيرهما.

وتفقَّه، وناظرَ، وأفتى، ودرَّس.

ولمَّا بنى الوزير ابنُ هُبيرة مدرسته بباب البَصرة ولاه تدريسها.

وحدَّث، وسمع منه غير واحد.

وكان ثِقَةً، صالحاً.

---

٨٥٨ ـ ترجمته في: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ٤١٥، ذيل تاريخ بغداد ٢٤/٤، التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١٣١/١، مشيخة النعال البغدادي ص ٩٥، المختصر المحتاج إليه رقم (١١٣٩)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٦/١ ـ ٣٦٨، المقصد الأرشد ٢٥٦/٢ ـ ٢٥٨، وشذرات الذهب ٦/ ٤٧٠؛ وفيه: (البرابدسي).

(١) من «ب».

قال ابن القطيعي: وسمعته يقول: استيقظتُ من منامي وأنا أُنشد هذين البيتين، ولا أعلم قد قيلا[1] قبلي أو أنشدتهما لنفسي، إلا أنِّي لم أسمعهما من أحدٍ، وهما هذان [من البسيط]:

ليتَ السِّباع لنا كانت مجـاورةً ... وليتَنا لا نَرى ممَّن نرى أحَدَا

إنَّ السِّباع[2] لتَهْدِي في مواطِنِهـا ... والنَّاس ليس بهادٍ[3] شرهم أَبَدا

قال ابنُ القَطِيعيِّ: وهذان البيتان في «العزلة» للخطَّابي بإسناده، عن الرَّبيع، عن الشَّافعي؛ أنَّه أنشدهما، ولفظه: ليتَ الكلابَ، وأنشدهما أبو بكر بن المَرزُبان، عن أبي بكرٍ العنبريِّ: إنَّ السِّـباع . . . وإنَّنا لا نرى، وزادهما ثالثاً [من البسيط] :

فاهْرب بنَفسِك واستأنِسْ بوحدتها ... تَلْقى السُّعود إذا ما كُنتَ مُنْفردا

تُوفِّي يومَ الثُّلاثاء لستَّ عَشْرَةَ خلت من ربيعٍ الأوَّل، سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد؛ بباب حرب، رحمه الله.

٨٥٩ ـ نَجمُ بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن محمَّد بن عليٍّ الشِّيرازيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ، الأنصاريُّ، الشَّيخ نجم الدِّين، أبو العلاء ابن شرف الإسلام ابن الشَّيخ أبي الفَرَج.

شيخُ الحنابلة بالشَّام في وقته.

وُلد سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

---

٨٥٩ ـ ترجمته في : الاستسعاد ص ٢٠١، التكملة لوفيات النقلة ١/١٣٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٦٨ ـ ٣٧١، المقصد الأرشد ٣/٥٣ ـ ٥٤، الدارس في تاريخ المدارس ٢/٦٨، القلائد الجوهرية ٢/٥٧٤، شذرات الذهب ٦/٤٦٩ ـ ٤٧٠؛ وفيه: نجم الدين عبد الوهاب، وهو غلط.

(١) «ب» : (قيل).

(٢) قوله : (إن السباع)؛ طمس في «ب».

(٣) «م» : (بها و).

وأفتى، ودرَّس، وهو ابن نيِّف وعشرين سنةً إلى أن مات، وعاشَ هَنيّاً، مُرفَّهاً، لم يلِ ولايةً من جهة سلطانٍ[1]، وما زال محترماً، معظماً، مُمتَّعاً[2]، قويّاً، وكان يقول قبل موته بسنين: سنتي سنة ستٍّ وثمانين، إلى أن دخلت سنة ستٍّ وثمانين[3]، فقال[4]: هذه سَنَتي، فقيل له[5]: كيفَ تقولُ هذا؟ قال: هي سنة أبي وجدِّي، لأنَّ أباه مات سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، وجدَّه مات سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، وكان الأمر كما قال.

وكان الشَّيخ الموفَّق وأخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيئاً سألاه.

تُوفِّي ثاني عشري[6] ربيع الآخِر، سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة، ودُفن بسفح قاسيون، وشيَّعه خلائق.

وتقدم ذِكر أخيه بهاء الدين عبد الملك[7].

قال ابن رجب: وممَّا وقفتُ عليه من فتاوى نجم الدين نجم بن عبد الوهَّاب بن الحنبلي، أنَّ من أراد أن يحلف بالطَّلاق، فقال لامرأته: عليَّ الطَّلاق ثلاثة بتات، وأراد أن يقول: إنْ لم أتحوَّل من الدَّار، ثمَّ تفكرَّ في ضرر التَّحويل، فسكت على قوله: بتات، إعراضاً عن اليمين بالكلِّية، لا إرادة لوقوع الطلاق أنَّه إذا لم يقصد بذلك الإيقاع، بل قصد التَّعليق، ثمَّ سكت عَقِيبَ[8] ذِكر الطَّلاق لا قاصداً له، بل أراد

---

(١) «ب»: (السلطان).

(٢) «م»: (ممتنعاً).

(٣) في «الذيل»: (وثلاثين)، وهو من آفات الطبع.

(٤) من «ب».

(٥) في «الذيل»: (فقلنا).

(٦) «ب»: (عشر).

(٧) انظر الترجمة رقم (٧٨٣).

(٨) «م»: (عقب).

إبطال اليمين، فإنَّه يدين في ذلك فيما بينه وبين الله تعالى، ولا يلزمه الطَّلاق في الباطن، وبمثل هذا صرَّح صاحب «المحرر» فيه، وهو قول مالك واللَّيث بن سعد، وحُكي عن الشَّافعي أيضاً، ولا أعلم في ذلك نصاً لأحمد، ولا لأحد من متقدِّمي أصحابنا، وقياس نصوص أحمد وأصوله أنَّه لا يدين في ذلك، بحيث / إنَّه يمتنع [٣٠٥] وقوع الطَّلاق به، ولو وُجد شرطه الذي أراد تعليقه عليه فإنَّ المنصوص عن أحمد في مواضع متعدِّدة من كلامه أنَّ الحلف بالطَّلاق ليس بيمين[1]، وليسَ حُكمه حُكم سائر الأيمان، وإنَّما هو طَلاق معلَّق بشرط، ولو قصد بتعليقه الحضَّ والمنع، وحينئذ فينبغي أن يكونَ حكم هذا حكم من طلَّق وقال: نويتُ تعليق الطَّلاق بشرطٍ، والمذهب في ذلك عند القاضي ومن تبعه من أصحابنا أنَّه يدين في ذلك، ولا يقع به الطَّلاق في الباطن إلا بوجود الشَّرط، وهل يقبل منه في الحكم؟ خرَّجوه على روايتين، ونصَّ أحمد في رواية مُهنَّا[2] على أنَّه لا يدين كقول أبي حنيفة وأصحابه، وتأوَّله القاضي على أنَّه أراد أنَّه لا يقبل منه في الحكم، وهو تأويل بعيد، فعلى ظاهر رواية مُهنَّا يقع الطَّلاق في الحال، وإن أراد الحلف به، ثم تركه، وعلى المذهب عند القاضي وأصحابه ينبغي أنْ لا يقع الطَّلاق حتَّى يوجد الشَّرط الذي أراد أن يحلف عليه، كما لو أراد تعليق الطَّلاق بشرط يأتي لا محالة، ثمَّ بدا له أن يتركَ تعليقه، فإنَّ هذا التَّعليق يمين على أشهر الوَجْهين للأصحاب، بل أومأ إليه أحمد، وقد حُكي عنه صريحاً، فيكون تعليق الطَّلاق عنده كله يسمى يميناً، وحكمه حكم الطَّلاق، لا حُكم الأيمان، فيلزم من قال [بالشَّرط]، أنَّه إذا أراد اليمين بالطَّلاق، فتلفَّظ بالطَّلاق، ثمَّ قطع بقيَّة كلامه أنَّه لا تطلق امرأته بذلك، ولو وُجد الشَّرط أن يقول هاهنا في التَّعليق بما يأتي لا محالة لذلك، وهو في غاية البُعد، وقد استوفينا الكلام على هذا في كتابنا المُسمَّى بـ «الكشف والبيان عن مقاصد النذور والأيمان»، وبالله التوفيق، انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «ب»: (يمين).

(٢) «م»: (منهما)، وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمة مهنا برقم (٥١٩).

ذكر من لم تؤرَّخ وفاتُه

كان للشَّيخ نَجم الدِّين أبي[1] العلاء المتقدِّم ذِكره عدَّة إخوة، منهم:

٨٦٠ ـ الشَّيخ سديد الدِّين عبد الكافي ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، ووعظ في شبابه.

وكان صيِّتاً، وربَّما خطب في الأملاكات المعتبرة.

وكان شجاعاً، شديداً.

مات بعد الثمانين والخمس مئة، وقبره تحت مغارة الدم.

ومنهم:

٨٦١ ـ الشَّيخ شَمس الدِّين عبد الحقّ ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، عاقلاً، عفيفاً، حسنَ العشرة، كثير الصَّدقة، رحيمَ القَلب.

سافر في طلب العلم، وقرأ كتاب «الهداية» على الشَّيخ أحمد الحربي[2] الحنبلي، ودخل بلاد العجم، ورأى أئمَّة خُراسان.

وعاد إلى دمشقَ، وصحب أخاه الشَّيخ نجم الدِّين يسمع دَرسه، ويُعيد له، وهو بين يديه كالحاجب.

ومات ودفن بسفح قاسيون.

---

٨٦٠ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص ١٩١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٦٩، المقصد الأرشد ٣/٥٤؛ وفيه تخليط في سوق مصادر ترجمته بينه وبين ابن الحنبلي المتقدم برقم (٧٦٩).

٨٦١ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص (١٨٨)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٦٩، المقصد الأرشد ٣/٥٤.

(١) في النسخ: (أبو)، والوجه ما أثبت.

(٢) «ب»: (الحرمي)، وفي «ذيل الطبقات»: (الحراني).

ومنهم :

٨٦٢ ـ الشَّيخ شرف الدِّين محمد ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً ، فَرَضيّاً ، يعرف الغَزَوات ، ويعبِّر المنامات .

وتُوفِّي ودُفن بالباب الصَّغير .

ومنهم :

٨٦٣ ـ الشَّيخ عزُّ الدِّين عبد الهادي ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً ، واعظاً ، شُجاعاً ، حسنَ الصَّوت بالقُرآن ، شديداً في السُّنَّة ، شديد القُوى ، يُحكى له حِكايات عجيبة في شدَّة قوَّته ، منها : أنَّه بارز فارساً من الإفرنج ، فضربه بدبوس ، فقطع ظهره وظهر الفرس ، فوقعا جميعاً .

وكان في صحبة أسد الدين شِيركوه إلى مصرَ ، وبنى مدرسة[1] بمصر ، ومات قبل تمامها ، وتُوفِّي بمصرَ ؛ رحمهم الله تعالى ، انتهى .

٨٦٤ ـ عبد الله بن عُمَر بن أبي بكر المَقْدِسيُّ ، الفقيه ، الإمام ؛ سيف الدِّين ، أبو القاسم .

وُلد سنة تسع[2] وخمسين وخمس مئة بقاسيون .

ورحل إلى بغدادَ ، وسمع بها من جماعة .

وتفقَّه ، وبرع في معرفة المذهب ، والخلاف ، والمُناظَرة .

---

٨٦٢ ـ ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٠ ، المقصد الأرشد ٣/٥٥ .

٨٦٣ ـ ترجمته في : الاستسعاد ص (١٩٢) ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٠ ، المقصد الأرشد ٣/٥٥ ، شذرات الذهب ٦/٤٧٠ .

٨٦٤ ـ ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧١ ـ ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٦/٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

....

(١) «م» : (مدرسته) .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (سبع) .

وقرأ النَّحْو، والعَرُوض، وله فيه تصنيف.

وصار إماماً، عالماً، ذكيّاً، فَطِناً، فصيحاً، مليحَ الإيراد، حتَّى قِيل عنه: ما اعترض السَّيف على مستدِلٍّ إلا ثلم دليله.

وكان حسنَ الخَلْق والخُلُق.

سافر إلى بيت المَقْدِس، وشهد الغزاة مع الملك صلاح الدِّين.

وكان فيه من الذَّكاء والفِطنة ما يُدهش أهل بغداد.

وكان وَرِعاً، يتعلَّم من العماد[1] ويسلك طريقَته.

وكان حسنَ الحظِّ.

سافر إلى حرَّان، وتوفِّي بها شابّاً في حياة أبيه، في شوَّال، سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

ورثاه سليمان بن النَّجيب بقوله[2] [من الطويل]:

عَلَى مِثلِ عبدِ الله يُفترضُ الحُزنُ ... وتُسْفَح آماق ولم يَغتمض[3] جَفْنُ

عليه بكى الدِّين الحنيفي واكتَفا ... كما قد بكاه الفِقه والذِّهن والحُسنُ

وهي طويلةٌ[4].

ورثاه جبريل المصيصي[5] المصري بقوله [من البسيط]:

صَبْري[6] لفَقْدك عبدَ الله مفقودُ ... ووَجْدُ قلبي عليك الدَّهْرَ موجود

عدمتُ صَبْري لما قيل إنَّك في ... قبرٍ بحرانَ سيفَ الدِّين مفقودُ

---

(١) في النسخ زيادة: (الكاتب)، وهو سهو، وستأتي ترجمته العماد برقم (٩٥٤).

(٢) ليست في «ب».

(٣) «ب»: (تغمض).

(٤) قوله: (وهي طويلة)؛ ليست في «ب».

(٥) في النسخ: (المصيعبي)، والمثبت من «الذيل».

(٦) طمس في «ب».

نبكي عليكَ بِشَجْوٍ بالدماء كما تبكي التَّعاليق حقّاً والمسانيدُ
وللمشايخِ تعديلٌ عليك كما للطَّير في الدَّوح تغريدٌ وتعديدُ

وهي ستَّةٌ وعشرون بيتاً.

٨٦٥ ـ يحيى بن مُقبل بن أحمد بن بركة بن عبد[1] الملك بن عبد السَّلام بن الحُسين بن محمد بن عليٍّ بن عبد الواحد بن ثابت بن عَمرو بن عامر بن داودَ بن إبراهيم بن محمد السَّجَّاد ابن طلحة بن عُبيد[2] الله التَّيْميُّ، القُرشيُّ، البَغداديُّ، الحَريميُّ، أبو طاهر ابن أبي القاسم ابن أبي نصر، المعروف بـ: ابن الصَّدر، وهو / لقب عبد الواحد المذكور في نسبه، ويُعرف أيضاً بـ: ابن الأبيض[3]. [٣٠٦]

وُلد في شَعبانَ، سنةَ سبعَ عَشْرَةَ وخمس مئة.

وسمعَ من جماعة.

وتفقَّه في المذهب، وناظرَ في حِلَق الفُقهاء.

وحدَّث.

وكانَ ثِقَةً.

تُوفِّي يومَ الاثنين، في شهر شوَّال، سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب.

---

٨٦٥ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٣، مشيخة النعال (الشيخ الثامن والعشرون)، تلخيص مجمع الآداب ٤/٨٩٩، المختصر المحتاج إليه رقم (١٤٨٠)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤، المقصد الأرشد ٣/١١١، شذرات الذهب ٦/٤٧٩.

(١) في «ذيل الطبقات»: (عبيد)، وهو تحريف.

(٢) في «ذيل الطبقات»: (عبد)، وهو غلط.

(٣) «م»: (البيض)، وهو تحريف.

٨٦٦ ـ عليُّ بن مكِّي بن جراح بن علي بن وَرْخَز البَغداديُّ ، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الحسن تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنيِّ، وغيره.

وبرع في الفِقه، وأفتى، وناظرَ.

وكانَ زاهداً، عابداً.

توفِّي يومَ حادي عَشْرَي صفر، سنةَ ثمان وثمانين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب حَرْب.

٨٦٧ ـ نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشَن بن منصور بن حُميد بن ثال بن وزر ابن عطاف بن بشر بن جندل بن عُبيد[1] الرَّاعي بن الحُصين بن مُعاوية بن جَنْدل بن قَطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صَعْصَعة بن مُعاوية بن بكْر بن هَوازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة[2] ابن قيس عيلان[3] بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان النُّميريُّ .

---

٨٦٦ ـ ترجمته في:ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٨٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٨/١، المقصد الأرشد ٢٧٠/٢، شذرات الذهب ٤٨٢/٦ .

٨٦٧ ـ ترجمته في: خريدة القصر ٤٥٧/٢/٣ (قسم شعراء العراق)، معجم الأدباء ٢٢٢/١٩، مرآة الزمان ٢٧٠/٨، الروضتين في أخبار الدولتين ٢١١/٢، التكملة لوفيات النقلة ١٧٠/١، وفيات الأعيان ٣٨٣/٥، سير أعلام النبلاء ٢١٣/٢١ ـ ٢١٤، المختصر المحتاج إليه رقم (١٣٦٦)، نكت الهميان ص ٣٠٠؛ وسقط منه اسم ابيه، البداية والنهاية ٣٥٢/١٢، مرآة الجنان ٤٣٨/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٤/١ ـ ٣٧٦، النجوم الزاهرة ١١٨/٦، المقصد الأرشد ٦٦/٣ ـ ٦٧، شذرات الذهب ٤٨٥/٦ ـ ٤٨٦ .

(١) «ب» : (عبد)، وهو تحريف.

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (حفصة).

(٣) في النسخ و«الذيل» : (قيس بن غيلان)، وهو غلط . انظر «جمهرة أنساب العرب» ص (٢٧٣).

الأديبُ، الشَّاعر، أبو المُرْهَف، وأبو الفتح أيضاً .

وُلد يوم الثُّلاثاء، ثالث عشر جمادى الآخرة، سنةَ إحدى وخمس مئة بالرَّافقة، بقرب رقَّة الشَّام .

كان النُّميري من أولاد أُمراء العرب، نشأ بالشَّام، وخالط أهل الأدب ، وقال الشِّعر الفائق، وهو مُراهِق، وأصابه جدري وله أربَعَ عَشْرة سنةً، فضعُفَ بصرُه حتَّى كان لا يرى إلا ما قَرُب منه، ثمَّ قدم بغدادَ لمعالجة بصره، فآيسه الأطبَّاء منه؛ فعمِي .

وأقام ببغداد، وسكن بباب الأزجِ، فحفظ القرآن العظيم .

وسمع الحديث من جماعةٍ ببغدادَ، والكوفة .

وتفقَّه في المذهب .

وقرأ العربيَّة، والأدب .

وصحب العُلماء والصَّالحين، كالشَّيخ عبد القادر، وغيره .

ومدح الخُلفاء والوُزراء .

وله «ديوان» شعر .

وكانَ فصيحَ القَوْل، حسن المعاني، ذا دين، وصلاحٍ، وتصلَّب في السُّنَّة .

تُوفِّي يوم الثُّلاثاء، ثامن[1] عَشْري ربيع الآخِر، سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد عند الشهداء، رحمه[2] الله .

ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فأنشد [من الطويل] :

أُحبُّ عليَّاً والبَتولَ ووُلْدَها ... ولا أجحدُ الشَّيخين حقَّ التَّقدُّمِ

وأَبرأُ ممَّن نال عُثمانَ بالأذى ... كما كنتُ أَبرأُ[3] من ولاءِ ابنِ مُلْجَمِ

ويُعجُبني أَهلُ الحديثِ لصِدقِهم ... فلستُ إلى قومٍ سِواهم بمُنْتَمِي[4]

---

(١) سقطت من «الذيل» .

(٢) «ب» : (رحمهم) .

(٣) كذا في النسخ و«الذيل»، وفي «النهي عن سب الأصحاب» للضياء، و«السير» : (كما أتبرأ) .

(٤) رواية هذا العجز في «السير» : مدى الدهر في أفعالهم والتكلم .

ومن شعره [من الوافر]:

سَبَرْتُ شرائعَ العُلماء طُرّاً ... فلمْ أرَ كاعْتقادِ الحَنْبليِّ
فكُنْ مِن أهلِهِ سِرّاً وجَهْراً ... تكُنْ أبَداً على النَّهج السَّويِّ
هُمُ أَهلُ الحديثِ وماعَرَفْنا ... سِوى القُرآن والنصِّ الجليِّ

ومن إنشاده [من المتقارب]:

كفى مُؤذِناً باقترابِ الأَجَلْ ... شَباب تولّى وشيبٌ نَزَلْ
وموتٌ للذّات[1] وهل بعدَهُ ... بقاءٌ يُؤمِّلُ من عَقَلْ
إذا ارتحلتْ قُرَناءُ الفَتَى ... عى حُكْمِ رَيْبِ المَنون ارتحلْ
هوَ الموتُ لا مُحْتمى[2] للنفوس ... مِن خَطْبه بالرُّقَى والحِيَلْ
إذا صال كان سواءً عليه ... مَن عزَّ مِن كلِّ حيٍّ وذَلّْ
فيا ويحَ نفسي أما تَرْعوي ... وقد ذهبَ العُمر إلا الأَقَلّْ

ومن شعره [من المتقارب]:

أذاعت بأسراري الأدمُعُ ... غداةَ استقلُّوا وما ودَّعُوا
جَزِعتُ لما اعتن[3] من بينهم ... وما كنتُ من مُؤلمٍ أَجْزَعُ
تولَّوا فما قَرَّ لي بعدَهم ... فؤادٌ ولا جفَّ لي مَدْمَعُ
وأُقسِمُ لاحُلْتُ عن عَهدهم ... وَفَوْا ليَ بالعَهْد أو ضيَّعوا
أحبابَنا[4] هل لعصرٍ مضى ... لنا ولكم باللِّوى مرجِعُ
كأنَّ[5] على كبدي بعدكُم ... منَ الشَّوق نارُ غَضَا تسفَعُ

---

(١) في «الذيل»: (اللذات).
(٢) في «الذيل»: (تحتمى).
(٣) في «الذيل»: (أعتز).
(٤) في «الذيل»: (أأحبابنا).
(٥) في «الذيل»: (كان).

ولي مُقلةٌ منذ فارقتُكم إذا هَجَع النَّــاس لا تَهْجَعُ
يُؤرِّقني كُـــلُّ بَـــرْق أَراهُ من نحو أوطانكم يلمَــعُ
وكم لي من عاذلٍ فيكم يُطيل المَــلامَ فلا أســمعُ

ومن شعره في الغَزل [من الطويل]:

ولمَّا رأى وَرْداً بخدَّيه يُجتنى ويُقطَفُ أحياناً بغَير اختيارِه
أقامَ عليه حارِساً من جُفونه وسلَّ[1] عليه مُرْهَفاً من عِذاره

ومن شعره [من المتقارب]:

يُزَهِّدني في جَميــع الأَنَــا مِ قلَّة إنْصافِ مَن يُصْحَبُ
وهل عرف النَّاسُ ذو نُهْيَةٍ[2] فأمسى له فيهــم مُرْغَبُ
همُ النَّاس مالم تُجرِّبهــمُ وطُلْسُ الذِّئاب[3] إذا جُـرِّبوا
وليتَك تَسَــلمُ عند البِعا دِمنهم، فكيفَ إذا تَقَرَّبُ

والنُّميري: بضمِّ النُّون، وفتح الميم، وسكون الياء المثنَّاة من تحتها، وبعدها راء، هذه النِّسبة إلى نُمير بن عامر المذكور في عمود النَّسب في أوَّل التَّرجمة.

٨٦٨ ـ أحمد بن الحُسين بن أحمدَ بن محمد البغداديُّ، المُقرىء أبو العبَّاس، المعروف بـ: العراقيِّ.

نزيلُ دمشقَ.

---

٨٦٨ ـ ترجمته في: الاستسعاد ص ١٧٨، التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٠، معرفة القراء الكبار ٢/٥٦١، الوافي بالوفيات ٦/٣٥٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٦ ـ ٣٧٧، غاية النهاية ١/٥٠، المقصد الأرشد ١/٩٨، شذرات الذهب ٦/٤٨٠ ـ ٤٨١.

(١) «م»: (سال).
(٢) في «الذيل»: (نهبة).
(٣) في «الذيل»: (الذباب).

قرأ القُرآن، وسمع الحديث.

ومهر في علم القِراءات.

وقدم دمشقَ سنةَ أربعين، فسكنَها إلى أن مات.

[٣٠٧] وتصدَّر[1] للإقراء تحت/ النَّسر بالجامع الأمويِّ، فختم عليه جماعةٌ.

وكان إماماً في السنَّة، داعياً إليها، إماماً في القِراءة[2]، ديِّناً، يقول شِعراً حَسَناً؛ وشَرَح «عبادات» الخرقي بالشِّعر.

وكان شيخاً، فاضلاً، طيِّب المُحاضرة، وله جزء في «الرد على من يُعيِّر الحنابلة بالفقر وقلَّة المناصب».

روى عنه الموفَّق وغيره.

وتوفي في شعبانَ، سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، بدمشق، وقد جاوز السَّبعين.

٨٦٩ ـ عُبيد الله بن أحمد بن علي بن علي[3] بن عبد الله بن سلامة السِّيبيُّ، البغداديُّ، الورَّاق، المحدِّث، المقرىء، الزَّاهد، أبو جعفر بن أبي المعالي ابن السَّمين.

نزيل المَوْصل.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة.

---

٨٦٩ ـ في النسخ وذيل الطبقات والمقصد الأرشد؛ أنّ اسمه: (عبد الله)، فلعله من آفات النسخ، وقد أثبتُّ اسمه بالتصغير تبعاً لما هو معروف ومشهور، انظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد ١٩/٢؛ مشيخة النعَّال البغدادي ص ١١١، التكملة لوفيات النقلة ١٧٥/١، المختصر المحتاج إليه رقم (٨٣٤)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٧/١ ـ ٣٧٨، المقصد الأرشد ١٤/٢ ـ ١٥، شذرات الذهب ٤٨١/٦؛ ونسبته إلى السِّيب: بلد على الفرات، قرب الحلة، وقد تحرفت نسبته في «ذيل الطبقات» إلى: (السبتي).

(١) قوله: (وتصدَّر)، مطموس في «ب».

(٢) «ب»: (القراءات).

(٣) قوله: (بن علي بن علي)؛ سقط من «ذيل الطبقات».

وسمع الكثير من جماعةٍ.

وكتب بخطِّه الكثير لنفسه وللنَّاس، وخرَّج التُّخاريج.

وحدَّث بالكثير ببغدادَ، والموصل.

وكان صالحاً، ثِقةً، ديِّناً، صدوقاً، من أهل التَّقَشُّف والصَّلاح والنُّسُك، يأكلُ من كسب يده.

تُوفي في العَشْر الأخير من شهر رمضانَ، سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئة؛ بالموصل، ودُفن بتلٍّ تَوبة رحمه الله.

٨٧٠ ـ عليٌّ ابن أبي العزِّ ابن أبي عبد الله الباجسرائيُّ، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الحَسَن.

كان يسكن بمدرسة الشَّيخ عبد القادر.

وسمع الكثير.

وحدَّث.

وكان صالحاً، ورِعاً، مُتديِّناً، ذا عبادةٍ وزهدٍ.

جمع كتاباً في «تفسير القرآن الكريم» في أربع مجلَّدات.

توفي ليلةَ الخميس، حادي عشر ذي القَعدة، سنةَ ثمانٍ وثمانين خمس مئة، وصُلِّي عليه بالمُصلَّى بباب الحَلْبَةِ، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.

٨٧١ ـ طُغْدي بن خُتْلُغ بن عبد الله الأميري المُسْتَرشِديُّ؛ نسبةً إلى ولاء بعض الأمراء من ولد المسترشِد، البغداديُّ.

---

٨٧٠ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٨، المقصد الأرشد ٢/٢٤١، شذرات الذهب ٦/٤٨٢؛ وفيه: الباحَرَّائي.

٨٧١ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨١ ـ ١٨٢، الاستسعاد ص (١٨٥)، المختصر المحتاج إليه رقم (٧٤٥)، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٨ ـ ٣٧٩، المقصد الأرشد ١/٤٥٩ ـ ٤٦٠.

المُقرىء، الفرضيُّ؛ أبو محمد، المحدِّث.

ويسمَّى: عبد المُحْسن أيضاً.

نزيل دمشق.

وُلد سنةَ أربع وثلاثين وخمس مئة.

وقرأ القُرآن بالرِّوايات العَشْرة.

وسمع من جماعةٍ؛ وصَحِب أبا الفضل ابن ناصِر الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث، وأصولَ السُّنَّة.

وقرأ الفرائض، وبرع فيها، حتَّى صار فيها إماماً مُتوحِّداً.

ثمَّ انتقل إلى دمشقَ، وسكنها إلى حين وفاته.

وحدَّث.

وكان زاهداً، قيِّـماً بمعرفة«البخاري»؛ برجاله، وألفاظ غريبه، وشرح معانيه.

وكان مُتعبِّداً مُعتزلاً للنَّاس.

حضر فَتْحَ بيت المقدِس.

وقرأ عليه جماعة الحِساب والفرائض.

توفي في المحَّرم، سنةَ تِسع وثمانين وخمس مئة، ودفن بالجبل.

٨٧٢ ـ عبد الله بن عبد القادر الجيليُّ.

سمع من: أبيه الشَّيخِ العالم محيي الدِّين ـ المتقدِّم ذِكره[١] ـ وبإفادته من صِغَره، ومن ابن البنَّا، ويُقال: إنَّه حدَّث.

---

٨٧٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٢ ـ ١٥٣؛ في وفيات سنة (٥٨٧)، المختصر المحتاج إليه رقم (٨٧٤)؛ ووفاته فيه سنة (٥٨٧).

(١) برقم (٨١٤).

مولدُه في سنة ثمان وخمس مئة، وهو أسنُّ أولاد الشيَّخ.

وتوفِّي ببغدادِ، في السَّابع والعشرين من صفر، سنةَ تِسع وثمانين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٧٣ ـ بَدَل بن أبي طاهر بن شيرد شهر بن حاكاه بن عبد الله بن محمد الجيليُّ.

الفقيه، المقرىء؛ أبو محمد.

نزل بغدادَ.

قرأ القُرآن بالرّوايات.

وسمع الحديث من جماعة.

وتفقَّه ببغدادَ على ابن بكروس.

وأقرأ النَّاس، وحدَّث.

وتوفي يوم الخميس، رابع عشر ذي الحجة، سنة تسع وثمانين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٧٤ ـ محمد بن رُستُم الكُرديُّ، الشَّيخ جاكير الوَفائي.

الإمام، العارف، قُدوة الزُّهَّاد والعُبَّاد في زمانه، جمع بين عِلْمي الظَّاهر والباطن.

وهو من أتباع السيِّد تاج العارفين أبي الوفاء رضي الله عنه[1].

تخرَّج به جَمْع من الصَّالحين.

وكان يقول: ما أخذتُ على أحدٍ عهداً حتَّى رأيتُ اسمه مكتوباً لي على اللَّوح المحفوظ.

---

٨٧٣ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٠، المقصد الأرشد ١/٢٨٧.

٨٧٤ ـ ترجمته في: بهجة الأسرار ص ١٦٨ ـ ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦١؛ وتحرف فيه اسم أبيه إلى: دشم، العبر ٤/٢٧٥، مرآة الجنان ٣/٤٧١ ـ ٤٧٢، شذرات الذهب ٦/٤٩٩، جامع كرامات الأولياء ١/٣٧٨ ـ ٣٨٠.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٧).

وقال: أُوتيت سيفاً ماضي الحدِّ، أحدُ طرفيه بالمَشْرق، والآخر بالمغرب[1]، لو[2] أُشيرَ به على الجبال الشَّوامخ لَهَوتْ.

وكان كامل الآداب، شريف الأخلاق.

قال السَّامَرِّي: طرق الشَّيخ جاكير ضيفٌ فاشتهى لحم ظَبْي، فقال له الشَّيخ جاكير: سيُحْضَر لك ذلك إن شاء الله تعالى، فعمًّا قليل دخل ظبيٌ يمشي حتَّى وقف بين يدي الشَّيخ جاكير، فأمر به، فذُبح، وطُبخ، ووُضع بين يدي الضَّيف، فأكل وتعجَّب جداً.

قال السَّامَرِّي: ولقد كنتُ في خِدمته منذ سبع سِنين، مارأيت في زاويته ولاحولها ظبياً غيرَ ذلك الظَّبي.

سكن الشَّيخ جاكير صحراءَ العِراق قريباً من قَنطرة الرَّصاص، على مسافةٍ من سامَرَّاء، واستوطنها حتَّى مات في سنةِ تسعين وخمس مئة، وقد علَتْ سِنُّه.

وقبره ظاهرٌ يُزار، وقد أَعْمر النَّاس حوله قرية كبيرة تُعرف به.

وله أتباع ومريدون كثير.

وقال عند موته: هذه السَّنَة التي أخبرني بها شيخنا تاج العارفين.

قيل: بماذا أخبركَ عنها؟ قال: قال لي: تموتُ أنتَ وشُعيب في سنةٍ واحدة، فقلت: ومَن شُعيب؟ قال: هو رجلٌ جليل بالمغرب، منفرد بإقليمه؛ قال جاكير: وأنا أظنُّه أبا مَدين الأندلسيَّ.

فكان الأمر كذلك، ومات أبو مدين في تِلك السَّنَة، رضي الله عنهما.

٨٧٥ ـ مكِّي بن نابت ـ بالنون ـ بن أبي زُهرة الفزاري.

---

٨٧٥ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤؛ وفيه: (الغضاري)؛ بدل: (الفزاري)، المشتبه ص ١٠٩، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٢/١، شذرات الذهب ٤٩٨/٦.

(١) «م»: (بالغرب).

(٢) «م»: (ولو).

الشَّيخ الأَجَلُّ أبو[1] الحَرَم.

توفِّي بمصر، ليلةَ السَّابع[2] من شهر ربيع الآخِر، سنة تسعين وخمس مئة.

٨٧٦ ـ محمَّد بن أحمد بن عليٍّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأصبهانيُّ، الجُوْرتَانيُّ، الحمَّامي، العابد، الأديب؛ مُصلح الدِّين، أبو عبد الله.

من أهل أصبهانَ؛ وجُورتان: من قُراها.

وُلد في رجب، سنةَ خمس مئة، وقيل: سنة إحدى/ وخمس مئة. [٣٠٨]

وسمع من جماعةٍ.

وكان فقيهاً، فاضلاً، كاملَ المعرفة بالأدب، وأكثر أُدباء أصبهان من تلامذتِه.

وكان متديناً، حسنَ الطَّريقة، صدوقاً.

و[3] كانَ قبل عقد الثمانين من عمره يختم القرآن في يومين، فلمَّا جاوز الثَّمانين كان يختم كلَّ يومٍ القُرآن، وكانت قراءته باللَّيل قراءةَ تذكُّرٍ وتفكُّرٍ.

ولمَّا بلغ عقد الثَّمانين قال: أسألُ الله أن يُمهلَني إلى التِّسعين، وأن يوفِّقني كلَّ يوم لختمة، فاستُجيبت[4] دعوتُه.

حدَّث بأصبهانَ، وبغدادَ حين قدمها حاجّاً.

وسمع منه جماعة.

---

٨٧٦ ـ ترجمته في: معجم البلدان ١٤٦/٢، التقييد لمعرفة رواة المسانيد ص ٥٦ ـ ٥٧، التكملة لوفيات النقلة ٢٠٤/١، المختصر المحتاج إليه رقم (٢٣)، الوافي بالوفيات ١٠٨/٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٠/١ ـ ٣٨١، المقصد الأرشد ٣٥١/٢، شذرات الذهب ٤٩٧/٦.

(١) في «ذيل الطبقات»: (إمام)، وهو تحريف.

(٢) في «التكملة»: (السادس).

(٣) من «ب».

(٤) «ب»: (فاستجيب).

توفي يومَ الأربعاء، ثالث عَشَر ربيعٍ الآخِر، سنةَ تسعين وخمس مئة، ودُفن بداره، ثمَّ نُقل إلى باب درية، رحمه الله تعالى.

وتُوفي قبله بيسيرٍ ولدُه:

أبو بكر أحمد[1].

وكان سمع: سعيدَ بن أبي الرَّجاء، وغيره.

وكان يُلقَّب: أمين الدِّين.

٨٧٧ ـ محمد بن عبد الله بن الحُسين بن عليٍّ بن أبي طلحةَ نَصر بن أحمد بن محمد ابن جعفر البَرْمَكيُّ، الهَرَويُّ، الإشْكَنْذَبانيُّ.

المحدِّث أبو عبد الله، ويُقال: أبو الفتْح.

نزيل مكَّة، وإمام حَطِيم الحنابلة بها.

وُلد سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة.

وسمع بهمذانَ، وبغدادَ، ومصرَ، والإسكندريَّة.

وحدَّث.

وأقام بمكَّة في آخِر عمره، وأمَّ بها سنين.

قال ناصح الدِّين بن الحنبلي: كان رجُلاً صالحاً، سمعت منه بقِراءته «جزءاً» بمكَّة، وكان[2] في عَزْمي أنَّني أدخل اليمن، وقد هيَّأت هدِّية لصاحبهامِن طُرَفِ دمشق، فاستَشَرْتُه، فقال: أنتَ أعلم، ثم قال: قرأنا هاهنا «جزءاً» من أيَّام، فجاء فيه عن بعض

---

٨٧٧ ـ ترجمته في: معجم البلدان ١/١٩٩، الاستسعاد ص ١٩٩، التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٣، المختصر المحتاج إليه رقم (١١٤)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨١ ـ ٣٨٢، العقد الثمين ٢/٥٢، المقصد الأرشد ٢/٤٢٢، شذرات الذهب ٦/٤٩٧ ـ ٤٩٨.

(١) مترجم في: التكملة ١/٢١٣.

(٢) قوله: (وكان)، من «ب».

السَّلف: علامة قَبول الحجِّ أنَّ الإنسان ينصرف عن مكَّة غيرَ طالبٍ للدُّنيا، فزهِدت في اليَمَن، ورجعت عن ذلك العَزْم، وذلك سنةَ تِسع وثمانين.

ذكره «الفاسيُّ»[1] في «تاريخه»، وقال: كان رجلاً صالِحاً.

توفي سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئة؛ بمكَّة.

والإِشْكِيذَباني: بكسر الهمزة، وسُكون الشِّين المعجمة، وكسر الكاف، وسكون الياء آخر الحروف، وفَتح الذَّال المعجمة، وبعدها باء موحَّدة مفتوحة، وبعد الألف نون.

٨٧٨ ـ إسماعيل بن أبي[2] سعد بن عليِّ بن إبراهيمَ بن محمد بن شاه شاه البنَّاء، الأصبهانيُّ، المُحدِّث أبو الحسن، يُعرف بـ: طاهريَّة[3].

سمع الكثير، وحصَّل الأُصول.

وحدَّث ببغداد حين قدمها حاجّاً.

وكان شيخاً صالحاً، صدوقاً.

تُوفي في صفر، سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٧٩ ـ عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمَّد بن طاهر بن خليفة بن محمَّد بن حمدانَ الشَّيبانيُّ، البغداديُّ، الورَّاق.

---

٨٧٨ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢١٩/١، المختصر المحتاج إليه (٧٩٦)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٣/١، شذرات الذهب ٥٠٠/٦ ـ ٥٠١.

٨٧٩ ـ ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد ١٨٣/١ ـ ١٨٤، التكملة لوفيات النقلة ٢٣٤/١، المختصر المحتاج إليه رقم (٩٢١)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٣/١، المقصد الأرشد ١٥١/٢ ـ ١٥٢، شذرات الذهب ٥٠١/٦ ـ ٥٠٢.

(١) «م»: (الفارسي)، وهو تحريف.

(٢) سقطت من «ب».

(٣) في «التكملة» و«الذيل»: (طاهريته)، وهو سهو.

الفقيه، الإمام، أبو محمد.

وُلد في ربيعٍ الآخر، سنةَ سبعَ عَشْرة وخمس مئة.

وسمع ببغداد من جماعةٍ، وبهمذان.

وحدَّث.

وكان له صلاحٌ، ودينٌ وافر.

وروى عنه جماعةٌ.

تُوفِّي يومَ عرفة، سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرب.

٨٨٠ ـ عليُّ بن هِلال بن خميس الواسطيُّ، الفاخرانيُّ، الضَّرير، الفقيه؛ مُعين الدين، أبو الحسن.

تفقَّه.

وسمع الحديث من جماعةٍ.

وحدَّث.

وهو منسوب إلى: الفاخرانية؛ قرية من سواد واسِط.

توفِّي في حادي عَشْرَي[1] ذي الحجَّة، سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.

٨٨١ ـ سَعْد بن عثمانَ بن مرزوق بن حُميد بن سلامة[2] القُرشيُّ، المِصريُّ المَولِد، البغداديُّ الدَّار.

---

٨٨٠ ـ ترجمته في:ذيل تاريخ بغداد ٤/٢٨٩، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٤، المقصد الأرشد ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤، شذرات الذهب ٦/٥٠٢.

٨٨١ ـ ترجمته في: الاستسعاد ١٨٣، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٤٨، المختصر المحتاج إليه رقم (٦٨٥)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٤ ـ ٣٨٧، المقصد الأرشد ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨.

(١) في «ذيل الطبقات» : (حادي عشر)، وهو من آفات الطبع.

(٢) في «الذيل» : (سلام).

الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الخير[1] ابن الشَّيخ أبي عَمرو المتقدِّم ذِكرُه[2].

خرج من مصرَ قديماً، واستوطن بغدادَ، وتفقَّه بها في المذهب على أبي الفتح بن المنِّي، ولازم درسه.

وسمع من جماعةٍ.

وحصَل له القَبول التَّامّ، من الخاصِّ والعامّ، وكان ورعاً، زاهداً، عابداً.

وكان يمشي مُطرقَ الرَّأس، يلتقطُ الأوراق المكتوبة، حتى إذا[3] اجتمع عنده من ذلك شيءٌ كثير فيحمله بحمال إلى الشَّطِّ، فيتولى غسله، ويرسله مع الماء.

وكان لايستقضي أحداً حاجةً إلا أعطاه أجره؛ ولوأشعل له سِراجاً.

ورأى رجل في بغدادَ النبيَّ ﷺ وهو يقول: لولا الشَّيخ سعد نزل بكم بلاء، أو كما قال.

وكان أحدَ الزُّهَّاد الأبدال الأوتاد، ومن تُشدُّ إليه الرِّحال، ومن كان لله عا إقبال، الصَّائم في النَّهار، القائم في الظَّلام.

سكن برباط الشَّيخ عبد القادر، وماكان يقبلُ من أحدٍ شيئاً، ولا يَغشى باب أحدٍ من السَّلاطين؛ كان يُنفذ له في كلِّ عام شيءٌ من مُلكٍ له بمصرَ يكفيه طول سنته.

ووقع له مكاشَفات مشهورة دالَّة على صلاحه.

وكان كثيرَ البكاء، والخشوع، والمجاهدة، والتَّقشُّف، والقناعة، والتَّعفُّف، خَشِنِ العَيْش، وقيل: إنَّ شيخه ابن المَنِّي لما احتُضر أوصى أن يُصلي عليه الشَّيخ سعد، وقد تقدم في ترجمته[4] أنَّه صلَّى عليه يومئذٍ، وأنَّ النَّاس ازدحموا عليه حتَّى كاد يهلك.

---

(١) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (أبي الحسين).

(٢) انظر الترجمة رقم (٨١٩).

(٣) سقطت من «الذيل».

(٤) ذات الرقم (٨٥٧).

تُوفي في يوم الثُّلاثاء، سابع[1] شهر ربيع الآخر، سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئة؛ ساجداً في صلاته ـ وكان قد قرأ في الصَّلاة التي تُوفِّي فيها: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[2] ـ وصُلِّي عليه بمدرسة الشَّيخ عبد القادر، ثمَّ مِراراً عدَّة بظاهر الحَلْبة، ثمَّ حُمل إلى باب حَرْب ليُدفن به، وكان قد حُفر له به قبر، فأقبل خَدَم أمِّ الخليفة واستخلصوه[3] من العامَّة، وردُّوه إلى مقابر معروف الكَرْخيِّ إلى التَّلِّ المقابل لباب تُربة أمِّ الخليفة، / وكان يوماً مَشْهوداً، رحمه الله تعالى. [٣٠٩]

٨٨٢ ـ إبراهيم بن عبد القادر الجيليُّ.

تفقَّه على والده الشَّيخ العالم الزَّاهد محيي الدِّين المتقدِّم ذِكره[4].

وسمع منه ومن الشَّيخ سعيد بن البنَّا، وغيرهما.

ورحل إلى واسط؛ وتوفي بها في[5] سنةِ اثنتين وتسعين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٨٣ ـ إلياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبي الحَجَر الحرَّاني.

الفقيه، المُحدِّث؛ تقيُّ الدين، أبو الفَضل ابن الإمام أبي الفضل.

سمع ببغدادَ من جماعةٍ.

وحضر دَرْس ابن المنِّي.

وسكن الموصِلِ إلى أن تُوفي، وولي مشيخةَ دار الحديث بها.

وكان حسنَ الطَّريقة.

---

٨٨٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣، المختصر المحتاج إليه رقم (٤٦٢)، قلائد الجواهر للتاذفي ٤٤.

٨٨٣ ـ ترجمته في: الاستسعاد ١٨١، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٦٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٧، المقصد الأرشد ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣، شذرات الذهب ٦/٥٠٥.

....

(١) في «التكملة»: (في السادس عشر).

(٢) الواقعة: [٨٨ ـ ٨٩].

(٣) «ب»: (فاستخلصوه).

(٤) برقم (٨١٤).

(٥) من «م».

تُوفي في سلخ شوَّال، سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئة؛ بالموصل، رحمه الله.

٨٨٤ ـ مكِّي بن أبي القاسم عبد الله بن معالي بن عبد الباقي ابن الغَرَّاد، البغداديُّ، المأمونيُّ.

الفقيه، المحدِّث؛ أبو إسحاق، ويُقال: أبو الحرم أيضاً.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

وسمع من خلقٍ كثير.

واعتنى بهذا الشَّأن، وقرأ على الشُّيوخ، وكتب بخطِّه، ولم يزل يقرأ ويسمع إلى آخر عمره.

وهو ثقةٌ، صحيحُ السَّماع.

وتُرجم بـ: الإمام، العالم، الحافظ.

تُوفي ليلةَ الجمعة، سادس المحرَّم، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، ودُفن من الغدِ بباب حَرْبٍ، مجاوراً قبر بشر، رحمه الله.

٨٨٥ ـ عُبيد الله بن يونس بن أحمدَ بن عُبيد[1] اللهِ بن هِبة الله البغداديُّ، الأزَجيُّ.

---

٨٨٤ ـ ترجمته في: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٤٥١ ـ ٤٥٢، التكملة لوفيات النقلة ٢٧٤/١، مشيخة النعال ١٣٠، المختصر المحتاج إليه رقم (١٣٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/١ ـ ٣٨٨، المقصد الأرشد ٣٩/٣، شذرات الذهب ٥١٦/٦. والغراد؛ بالغين المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف دال مهملة، هو: من يعمل البيوت من القصب في أعلى المنازل، كما قال المنذري، وقد تصحفت في «ذيل الطبقات» إلى: (العراد)؛ بالمهملة.

٨٨٥ ـ ترجمته في: الكامل في التاريخ ٤٣٨/٨، ذيل الروضتين ٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦٩/٢، سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢١ ـ ٣٠٠، العبر ٢٨١/٤ ـ ٢٨٢، مرآة الجنان ٤٧٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٢/١ ـ ٣٩٥؛ واسمه فيه: (عبد الله)، لسان الميزان ١١٧/٤، النجوم الزاهرة ١٤٢/٦، المقصد الأرشد ٧٥/٢، شذرات الذهب ٥١٣/٦ ـ ٥١٤.

(١) «ب»: (عبد)؛ وهو تحريف.

الفقيه، الفَرَضيُّ، الأُصوليُّ، المتكلِّم؛ الوزير جلال الدِّين، أبو المُظفَّر ابن أبي منصور ابن أبي المعالي.

وزير الخليفة النَّاصر.

كان والدُه يونس[1] وكيلاً لأمِّ الخليفة النَّاصر، وكان ذا صدَقات وإفضال على العُلماء.

سمع، وحدَّث.

وحَجَّ في آخر عمره، فتمتَّع عملاً بالمذهب، وعاد، ولزم بيته، ونابه ولدُه هذا.

وتُوفي في المحَّرم، سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وشيَّعه الأعيان، ودُفن بالمدائن، إلى جانب قبر حُذيفة بن اليمانِ، رضي الله عنه.

وأمَّا ولدُه هذا أبو المظفر، فإنَّه اشتغل بالعِلم، ورحل في طلبِه إلى همذانَ، وقرأ بها ببعض الرِّوايات.

وسمع الحديث من المتأخِّرين.

وتفقَّه في المذهب على أبي حكيم النَّهرواني، وغيره.

وقرأ الأصول، والكلام، وبرع في عِلم الفرائض، والحساب، والأصلين، والهندسة.

وصنَّف كتاباً في «أوهام أبي الخطَّاب الكَلْوذانيِّ في الفرائض والوصايا»، وكتاباً في «أصول الدين والمقالات».

وسمع منه الحديث: عبد العزيز بن دلف[2]، وأبو الحسن ابن القطيعي؛ وبالغ في مدحه والثَّناء عليه، وقال: جُمع فيه خِصال؛ الخصلة منهنَّ تكون في الرَّجل فيكون منَ

---

(١) ترجم له ابن رجب في سياق ترجمة ولده ١/٣٩٢، وابن مفلح ٢/٧٥ ـ ٧٦.

(٢) «م»: (دنف).

الكاملين، إذ كان الله رزقه حفظ القُرآن، والعِلْم بالحلال والحرام، والفرائض، والكتاب، والحساب، والعلم بالنحو، والسنَّة[1]، والأخبار، وأعطاه[2] من شَرَف الأخلاق، وكرم الأعراق، والمَجْد المؤَثَّل، والرأي المُحَصَّل، والفَضْل، والنَّباهة[3]، والفَهْم، والإصابة، والقريحة الصافية، والمعرفة بكلِّ فَضْلٍ وفضيلة، والسُّموّ إلى كلِّ درجة رفيعة نبيلة، من محمود الخِصال، والفَضْل والكمال؛ مايطول شَرْحه.

تنقَّل الوزير في الوِلايات حتَّى ولاه الخليفة النَّاصر الوزارة في شوَّال، سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة، وجلس الخليفة له وخواصّ الدَّولة لخلعته، ثمَّ ركب إلى الدِّيوان وبين يديه جميعُ أرباب الدَّولة؛ قاضي القضاة أبو الحسن الدَّامَغاني، والنقيبانِ[4]، وجميع الأمراء، وكان يوماً وعثاً[5] ذا وَحْلٍ[6]، وهُمْ مشاةٌ بين يديه.

وكان قاضي القضاة قد توقَّف في قَبول شهادة[7] [ابن يونس] ولم يقبلها إلا بكُرْهٍ، حتَّى صار من شهوده، فكان يمشي في ذلك اليوم ويعثر، ويقول: لعن الله طولَ العمر، ومات القاضي في آخرِ تلك السَّنة.

وفي سنة أربعٍ وثمانين أرسل الخليفةُ النَّاصر الوزيرَ ابن يونس مع عسكرٍ عظيم لمحاربة السُّلطان طغرل بن أرسلان، فلقيهم طغرل بقُرب همذانَ، فتَفرَّق عسكرُ الوزير، وثبت وبيده سيفٌ مشهور ومُصحَف، فلم يقدموا عليه، حتَّى أخذ بعض

---

(١) «م»: (في النحو والسند).

(٢) «م»: (عطاء).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (النجابة).

(٤) في النسخ: (النقيباني)، وهو سهو، والمثبت من «الذيل».

(٥) في هامش «م»: (أي: يشقّ المشي فيه).

(٦) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (وجل).

(٧) قوله: (قبول شهادة)؛ مطموس في «ب»، والزيادة من «الذيل».

خواصّ السلطان بعنان دابّته وقادها إلى خيمته، ثمَّ أنزله وأجلسه، فجاء إليه السُّلطان في خواصِّه ووزيره، فلزم معهم قانون الوِزارة ولم يَقُم لهم؛ فعجبوا من فِعله، وكلَّمهم بكلامٍ خشن، وقال لهم: أمير المؤمنين لما بلغه عيثكم[1] في البلاد، وخروجكم عنِ الأوامر الشَّرعيَّة أمر بمجاهدتكم، فاحترموه، وأكرموه[2].

وبقي عندهم مدَّة[3]؛ وكان في تلك المدَّة يسرد الصَّوم، ويُديم التَّهجُّد والتِّلاوة، ويُحافظ على الجماعات في الفرائض، ثمَّ نقلوه معهم إلى بعض بلاد أذربيجان، فتلطَّف في التَّخلُّص منهم حتَّى خلص، وسار إلى الموصل.

وكان الخليفة قد استوزر في هذه المدَّة غيره، وكان هذا الوزير الجديد قد بعث إلى أقطار البلاد في إهلاك[4] ابن يونس، فلما وصل إلى الموصل خرج أميرها وسأله المقام ليقبض عليه، فانفلت منه، ونزل في سفينةٍ وبعضَ حواشيه، وانحدروا ليلاً إلى تكريت، ففعل به من في/ قلعتها كما فعل صاحب المَوصِل، فتفلَّت منهم أيضاً. [٣١٠]

ووصل إلى بغدادَ فانتقل إلى بعض سُفنها، وتنكَّر، ووصل إلى بيته بباب الأزَج، ثم[5] شاع خبره، فطلبه الخليفة إلى داره، ولم يزل في هذه المدّة يدرِّس القرآن، ويدارس الفِقه، ويتحفَّظ ماكان نسيه من أنواع العلوم.

ثمَّ ولاه سنةَ خمس وثمانين أمرَ المخزن والدِّيوان، ثمَّ جعله أستاذ الدَّار سنة سبع وثمانين، واستمرَّ إلى رجب سنةَ تسعين، فعُزل، وقُبض عليه، وذلك في ولاية ابن القَصاب الوزارة.

---

(١) في «ذيل الطبقات»: (عبثكم).

(٢) «م»: (كرموه).

(٣) «ب»: (عدة).

(٤) «م»: (هلاك).

(٥) «ب»: (و).

وكان ابنُ القصَّاب رافضيَّاً خبيثاً، وكان النَّاصر يميل إلى الشِّيعة، فسعى في القَبْض على ابن يونس، ونفى الشَّيخ أبا الفَرَج ابن الجوزيِّ إلى واسطَ.

وبقي ابنُ يونس مُعتقلاً إلى أن تُوفِّي في يوم الثُّلاثاء، سابع عشر صفر، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، ودُفن في السِّرداب[1] بدار الخِلافة، رحمه الله وسامحه.

* * *

تم ـ بعون الله وتوفيقه ـ الجزء الثالث من كتاب
المنهج الأحمد ويتلوه الجزء الرابع
وأوله ترجمة محمود بن أحمد بن
ناصر البغدادي الحربي
أبو البركات ويقال
أبو الثناء.

---

(١) «م»: (بالسرداب).

AL-MANHADJ AL-AḤMAD

fī

TARĀDJIM AṢḤĀB AL-IMĀM AḤMAD

3